

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الدراسات العليا

شعبة السنة

المجلس الأعلى
عامة شؤون الكتب - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام
التاريخ
١٤٩
١٤ / / هـ

5/17/21

أَحَادِيثُ الْمُهْجَرَةِ

جمع و تحقیق و دراسته

اعداد

سليمان بن علي السَّغَوِي

پار شراف

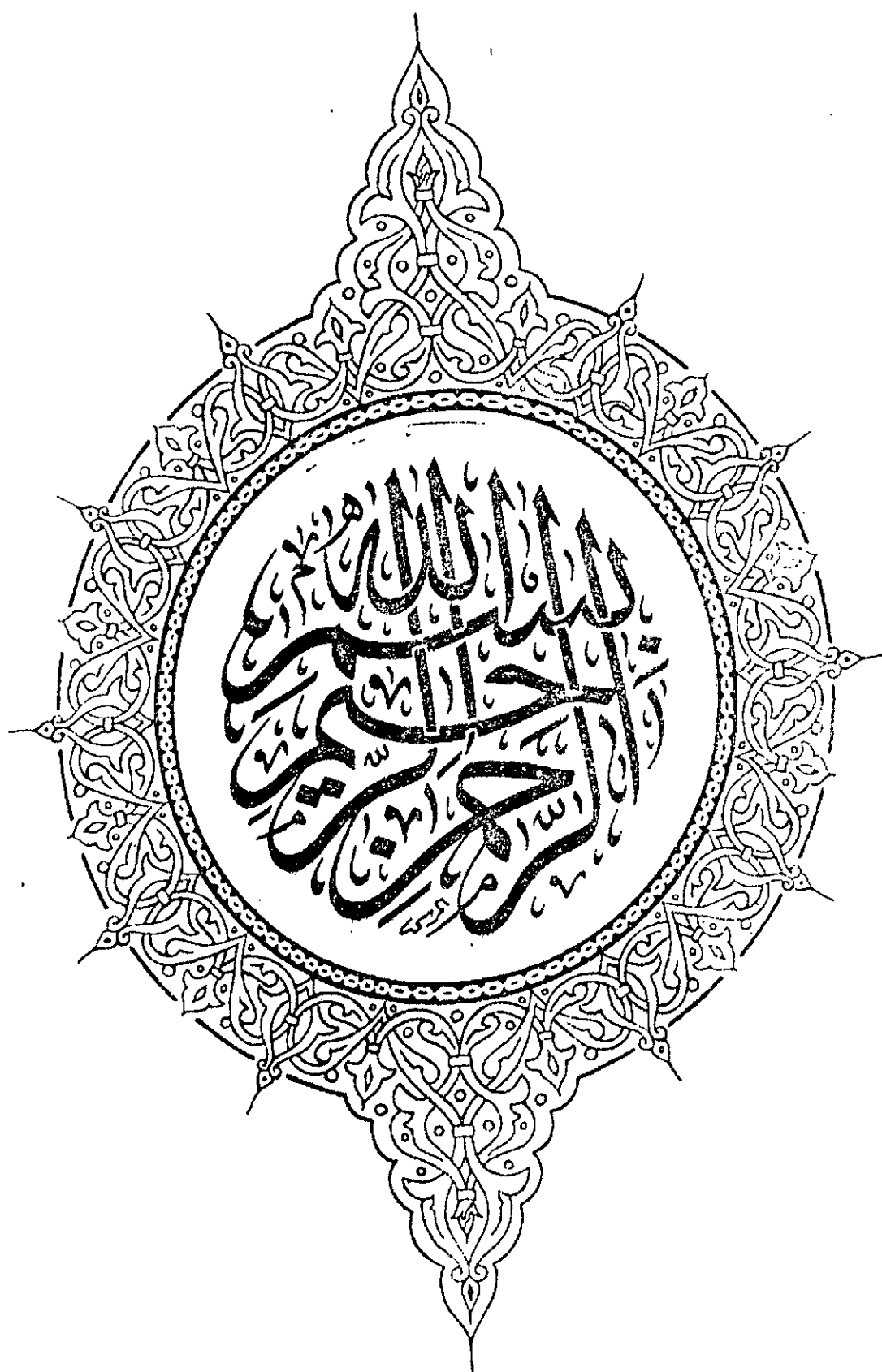
فضيلة الأستاذ الدكتور السيد محمد الحكيم

الأستاذ بقسم الدراسات العليا بالجامعة

مقدمة لنيل شهادة العالمية

« المجستير »

عق ۱۴۰۱ - ۱۴۰۲ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إنما الأعمال بالنيات
وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله
فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها
أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه "
" رواه الجماعة "

(بسم الله الرحمن الرحيم)
~~~~~

• شكر وتقدير •

أشكر الله سبحانه وتعالى على أن أمن عليّ بانتهاء هذا البحث فله  
الحمد في الأولى والآخرة .

ثم أشكر بعد ذلك شيخى المشرف على الرسالة الاستاذ الدكتور /  
السيد محمد الحكيم . على ما بذله من جهود وتوجيهات طيلة إشرافه  
على هذه الرسالة ولقد صحبته الأب الرحيم والعالم المتواضع . وانسى  
لأدعو الله له أن يمدّه بالعون وأن يشيئه على جهوده وتوجيهاته .

كما أشكر أساتذتى ومشايخى الآخرين الذين كان لهم الأثر الكبير على  
سجري في هذه الدراسات وأخص بالذكر منهم الشيخ حماد الأنصاري  
والدكتور أكرم العمري .

وأشكر أيضاً الشيخ عبد الله الفنيمان حيث أعارنى بعض الكتب واسترشدت  
من بعض ملاحظاته . وأيضاً أقدم شكرى للدكتور محمود المسهره حيث أفادنى  
في معرفة بعض شيوخ الحاكم وغيرهم .

وأشكر كل من أعاننى في انجاز هذا البحث سائلاً المولى سبحانه أن يجزيهم  
عنى خير الجزاء وأن يبارك لهم فى جهودهم وأوقاتهم .

المقدسة

## المقدمة

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعصوه  
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل  
فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً  
عبده ورسوله .

( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون )

آل عمران : ١٠٢

( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث  
منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله  
كان عليكم رقيبا ) النساء : ١ .

( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم  
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ) الأحزاب ٧٠ ، ٧١ .

محمد :

فان الأمة الاسلامية لها تاريخها العريق وأمجادها المتميزة ، المنبعثه  
من العقيدة السليمة والمنهج القويم ، والتاريخ هو حلقة الوصل بين ماضي الأمة  
وحاضرها وهو حقل تجارب وأحداث مضت من واجب الحاضر ان يسترشد بها  
ويسلك ما وافق الحق منها ويتجنب ما كان منها فيه زلل أو عثار لأنه سجل  
مفتوح أمامه وما عليه الا النظر والتدبر والاقتداء .

ولا يكون للتاريخ قيمته وأثره الايجابي الا حينما ينقل من السجل المقروء الى  
الواقع المحسوس ويتمث فيه روح الحيوية والنشاط ، فينقلب الى حياة عطية جادة  
فترى أشخاصها وترسم أحداثها .

اما اذا بقي التاريخ على الرفوف نائما لا يستيقظ وجائما لا يستنهض فان  
الخسارة فادحة والخطب جسيم .

وان من أهم ما يمتاز به المسلم من تاريخه المشرق الوضاء هو سيرة نبيه  
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ان هي القدوة الحقة والمنهج القويم لما  
امتازت به من مميزات أكسبتها الثقة والبقاء والخلود .

وكان لهذا المفزى الأثر الكبير في اختياري لهذا الموضوع الذي جزؤه الأكبر  
يشكل جانبا مهما من سيرته عليه الصلاة والسلام - وهو جانب الهجرة من مكة الى  
المدينة وما بقية الموضوع الا أثر من آثار سيرته .

ولست بدعا باختياري لهذا الموضوع الذي يحقق جانبا مهما من سيرته صلى  
الله عليه وسلم ان سبقني في تحقيق جوانب كثيرة من هذه السيرة أخوة لي في الله  
وما أنا الا سالك صلكهم وناهج منهجهم راجيا من الله أن يحقق أماننا جميعا  
بمخرج سيرة قدوتنا صلى الله عليه وسلم محقة يانعة الثمار لمجتبى واضحة الطريق  
لسالكها .

والفضل راجع لله أولا ثم لأساتذتنا الذين تبنا هذا الأمر وشجعوا عليه  
وأخص بذلك الدكتورين الكريمين ، الدكتور محمد الأمين المصري عليه رجمة الله  
والدكتور أكرم ضياء الممرى - وفقه الله - ان هما أول من رفع رأيه هذا الشأن  
فاينعت ثماره ولله الحمد والمنه .

والجانب الكبير من موضوعي في الحقيقة هو حلقة وصل بين المعهد المكي والمعهد  
المدني ان أساس بناء المعهد المدني على هجرته صلى الله عليه وسلم .

فمعدت لا اختيار هذا الموضوع لأسباب عدة :-

أولا 1 لتوضيح المفهوم الصحيح للهجرة ولأنها ليست لهجر للموطن وفراق للأهل حينما يضيق على من آمن كما حصل لمهاجري الحبشة ولمهاجري المدينة فقط وإنما المعنى أعم وأشمل من ذلك وان من أهم الهجرة هجر كل ما نهى الله عنه .

ثانيا : ما أولا حظ من عزوف كثير من أبناء أمتي عن تدبر سيرة سلفهم المصالح وعلى رأسهم قدوة المخلوق وهادي البشرية محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه . واستبد بهم عنها بقراءة سير كثير من الكفرة والملحدون والفساق مما يجعل المسلم يأسف كثيرا ويدوب كمدًا من هذا الانحراف الخطير . لهذا حاولت بجهود المتواضع إبراز جانب مهم من تلك البطولات والتضحيات التي بذلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ، عليها تجد آدانا صاغية وقلوبا واعية حتى يعرف أولئك أن في سلفهم غنية من الالتفات إلى سير وأحداث من لا تربطهم بنا رابطة الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ثالثا : مشاركة الأخوة الزملاء الذين سبقوني في تحقيق كثير من جوانب السيرة . لكن تخرج سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم صحيحة متكاملة . متوجزة بتاج الدروس والمبر وشرح الغريب فيها حتى يفهمها كل انسان .



## منهجى فى البحث -

وقد سلكت فى سبرى فى هذا البحث الأهور الآتية :-

١ - استخراج الأحاديث بمقدور المستطاع - من الكتب التسمه التى يضمها

كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث أيضا فى الى المستدرک للحاکم

والمصنف لعبد الرزاق .

٢ - اعتماد كتب السيرة والأخص ما يهتم منها بالاسناد أكثر - كطبقات ابن سمنه .

والدلائل - كدلائل النبوة للبيهقى .

٣ - الحديث اذا كان مشهورا وفيه ضعف أبحث عن الطرق التى تقويه ان وجد

له طرق - والا أبين علة ضعفه وسقوطه . حيث أننى أخرج فى ملئكى هذا

عن الكتب التى اعتمدتها .

٤ - الحديث اذا كان فى الصحيحين أوفى أحدهما لا أنظر فى سنده .

٥ - ماعدا الصحيحين - أنظر فى رجال اسناد كل حديث وأحكم عليه بحسب

ما يوردى اليه اجتهادى من خلال النظر فى رجال السند فأقول اما صحيح

بهذا الاسناد أو حسن بهذا الاسناد أو ضعيف به مع الاسترشاد ~~برجال~~

بماقاله علماءنا فى هذا الشأن .

٦ - عندما أقوم بشرح حديث أو استنباط حكم أعتمد على شرح هذا المصدر الذى

أخرجت منه هذا الحديث - فضلا اذا كان الحديث فى البخارى أعتمد على

فتح البارى وان كان فى مسلم أعتمد شرحه للنووى وهكذا . وان كان

الحديث مخرجا فى عدة كتب نظرت فى شرحها كلها له فما كان فيه من

زيادة أثبتها .

٧ - بالنسبة لشرح الفريب فعمدتي في ذلك النهاية في غريب الحديث لابن الأثير هذا اذا اتضح المعنى المراد والا رجعت الى كتب اللغة الأخرى حتى يتبين المعنى .

٨ - حاولت بتقدير المستطاع استخراج الدروس والعبر في نهاية كل فصل أو باب لأن ذلك في نظري أدعى الى ربط الدرس بالحادثة مباشرة - محاولا ربط ذلك بالسيرة .

٩ - قمت بترتيب البحث وتصنيفه على الأبواب والفصول والمباحث - كما هو واضح في صلب الرسالة .

١٠ - الرموز التي اعتمدتها في هذه الرسالة هي رموز الحافظ ابن حجر فسي التقريب وزدت حرف ( ت ) بمعنى توفي .

١١ - قمت بحمل تراجم للأعلام الواردين في الرسالة .

١٢ - ثم خاتمة للبحث لخصت فيها أهم نقاط البحث ونتائجه .

١٣ - عملت الفهارس الآتية :-

أ - فهرس للأعلام .

ب - فهرس للمصادر .

ج - فهرس للموضوعات .

تمهيد :-  
~~~~~

ويشتغل على أمرين :-

أولا : الواقدى راوية المفازى والاحتجاج به .

ثانيا : تعريف الهجرة .

أولا : الواقدى والاحتجاج به :-
~~~~~

ربما يستغرب القارى حينما تقع عينه على هذا العنوان ويتساءل ما مناسبة

ذكر الواقدى هنا ؟ .

أو لماذا أفرد الباحث دون غيره من رواة المفازى والسير ؟ .

فالجواب عن الأول : أننى من خلال بحثي فى الهجرتين اعتمدت

كثيرا على كتاب الطبقات لابن سعد - كاتب الواقدى - وكان كثيرا ما يمر بي

اسم الواقدى ، فأردت أن أفرد به هذه الترجمة الخاصة حيث أبدت فيه رأيي

بعد تنبهي لكلام العلماء . كما سيأتى بيان ذلك . أما لماذا أفردته -

فالحقيقة أننى لم أفرده الا من ناحية واحدة وهى عرض رأيي فيه أما بقية أصحاب

المفازى والسير فقد ترجمت لكل واحد منهم ترجمة تبين حاله باختصار . علما

بأننى قد سبقت لدراستهم بالتفصيل دراسة جيدة فى مثل ماكتبه الأخ الزميل

أحمد المليي فى مقدمة رسالته للماجستير التى بعنوان مرويـات غزوة بدر - وقد

طبع الكتاب . وما كتبـه أيضا الدكتور فاروق حمادة - فى كتابه - مصادر السيرة

النبوية وتقويمها - وقد فصلا القول فيهم تفصيلا جيدا . فلذلك اكتفيت بما كتبـا .

## أما الواقدي :-

فهو : محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولا هم - أبو عبد الله

المدني القاضي أحد الأعلام ، ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ .

أجمع النقاد المشهورون على أن الواقدي متروك ، وكذبه بعضهم ، ورماه بالوضع آخرون حتى قال الحافظ الذهبي عنه : ( استقر الإجماع على وهن الواقدي ) انظر اللسان ٣/٦٦٦ . ويجانب هذا هناك من وثقه ، ولكن توثيقهم له لا يقاوم تجريح أولئك الأعلام كابن المبارك والشافعي ، وأحمد بن حنبل وابن المديني والبخاري وابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو زعة ، والنسائي وغيرهم . انظر تهذيب الكمال ٣/١٢٤٩ .

بينما نجد أن بعض النقاد المتأخرين المشهورين ، اعتمدوا الواقدي فـ

المغازي والسير فمن هؤلاء مثلا :-

١ - الامام الذهبي رحمه الله - نجده يقول - بعد ما ساق توثيق مجاهد بن موسى وهو ( ما كتبت عن أحد أحفظ منه ) ( قلت : صدق كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير ، والمغازي والحوادث وأيام الناس ، والفقه ، وغير ذلك ) انظر الميزان ٣/٦٦٣ . وقال عنه في تذكرة الحفاظ ( وهو رأس في المغازي والسير ، وروى عن كل ضرب ) انظر تذكرة الحفاظ ١/٣٤٨ ونجده أيضا أخذ عنه مادة كبيرة في كتابه تاريخ الاسلام انظر مثلا ٢/٧٩ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٤/٣ ، ٧١ ، ٨٣ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٧٤ ، وغير ذلك .

٢ - الحافظ ابن كثير رحمه الله قال فيه : ( والواقدي رحمه الله عنده زيادات حسنة وتأريخ محرر غالبا فانه من أئمة هذا الشأن الكبار وهو صدوق في نفسه مكثار ... )

انظر البادية والنهاية ٢٣٤/٣ وكتابه البداية والنهاية ملي بأحاديث

الواقدي والاستشهاد به . انظر مثلاً : ٢٧٥/٢ ، ٢٨٦ ، ٢٣٨ ، ١٩/٣

١٥٩ ، ٦٦ ، ١٤٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨١ ، ٣٢١ ، ٣٠/٤ ، ٦٢ ، ١٥٩

١٧٨ ، ٢١٨ ، ٢٧٢ ، وغير ذلك .

٣ - أما الحافظ ابن حجر رحمه الله عليه فهو مع قوله عنه في التقريب ( مسترؤك

مع سحة علمه ) نجد أنه نقل عن الواقدي مادة كثيرة ، ومن خلال نظرة عابرة

على كتابه المظلي فتح الباري وخصوصاً المجلد السابع لما يشتمل عليه

من المغازي والسير - وجدت أنه أفاد من الواقدي مادة كبيرة ، منها

ما هو على سبيل الاستشهاد ومنها ما هو على سبيل التوفيق ومنها ما هو على

على سبيل النقد .

انظر مثلاً ٢٣٥/٧ ، ٢٤٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٣١٨

٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، وغير ذلك .

ومن خلال ما تقدم من قول وصنيع هو لا الملجأ يتبين أن الواقدي

مقبول في فنه واختصاصه الذي يتقنه وهو المغازي والسير ، ولكن بشرط أن

لا يخالف من هو أوثق منه - مردود اذا تجاوزته الى غيره فلا يقبل لخروجه

عن دائرة فنه واختصاصه وعليه يحمل نقد أولئك الأعلام - وتوثيق الآخرين ،

والله أعلم .

هذا ما أقرره فان كان صواباً فهو من الله وله الحمد والمنة وان كان

كان خطأ فهو مني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريأ .

~~تعريف الهجرة~~ : ( تعريف الهجرة ) :-

ان الفاظ في كتب اللغة واشتقاقاتها يجد أن مادة هجر قد أخذت مساحة واسعة في تصاريفها . من هذه الكتب - وسأورد ما يهمني في بحثي منها والله المستعان .

في ( هجر - الهاء - الجيم والراء ) أصلان يدل أحدهما على قاطعة وقطع والآخر على شد شيء وربطه . فالأول : الهجر ضد الوصل ، وكذلك الهجران . وهاجر القوم من دار الى دار : تركوا الأولى للثانية - كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة الى المدينة ( ١ ) .

( الهجرة في الأصل - من الهجر ضد الوصل - وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلب طين الخروج من أرض الى أرض وترك الأولى للثانية يقال منه : هاجر مهاجرة ) ( ٢ ) .

( وهجرة بالكسر والضم الخروج من أرض الى أخرى وقد هاجر قال الأزهري : وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من بادية الى المدن ، يقال : هاجر الرجل اذا فعل ذلك ، وكذلك كل مغل بمسكنه منتقل الى قوم آخرين بسكناه ، فقد هاجر قومه ، وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومسكنهم التي نشأوا بها ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا الى المدينة : فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدا آخر فهو مهاجر ، والأسم منه الهجرة قال الله عز وجل ( ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ) ( ٣ ) .

---

( ١ ) انظر : معجم مقاييس اللغة ٣٤ / ٦ .

( ٢ ) انظر : النهاية ٢٤٤ / ٥ .

( ٣ ) سورة النساء - ١٠٠ .

وكل من أقام من البوادي بمباديهم ومحاضرهم في القيث ولم يلحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يتحولوا الى أعمار المسلمين التي أحدثت في الاسلام وان كانوا مسلمين فهم غير مهاجرين وليس لهم من الفي نصيب ويسمون الأعراب. (١)

( والهجران يكون بالبدن وباللسان وبالقلب ، وقوله تعالى : ( واهجروهن في المضاجع ) أي بالأبدان . (٢)

وقوله ( اتخذوا هذان القرآن مهجورا ) (٣) أي باللسان أو بالقلب . وقوله ( واهجروهم هجرا جميلا ) (٤) محتمل لثلاثة - وقوله ( والرجز فاهجر ) (٥) هت على المفارقة بالوجوه كلها .

والمهاجرة في الأصل مصارمة الخير ومطاركته وقوله تعالى : ( والذين هاجروا وجاهدوا ) (٦) الخروج من دار الكفر الى دار الايمان .

والمهجرتان - هجرة الى الحبشة - وهجرة الى المدينة وهذا هو المراد اذا أطلقا . (٧)

---

( ١ ) انظر تاج المروس ٤ / ٣٩٧ .

( ٢ ) سورة النساء - ٣٤ .

( ٣ ) سورة الفرقان - ٣٠ .

( ٤ ) سورة المزمل - ١٠ .

( ٥ ) سورة المدثر - ٥ .

( ٦ ) سورة البقرة - ٢٤٨ .

( ٧ ) انظر تاج المروس ١٠ / ٣٩٨ .

( بسم الله الرحمن الرحيم )

- الباب الأول -

أحاديث هجرة الحبشة

وفيه : تمهيد وثلاثة فصول :-

الفصل الأول : سير الهجرتين الأولى والثانية .

الفصل الثاني : المهاجرون في أرض الحبشة — هـ .

الفصل الثالث : في مسائل متعلقة بهجرة الحبشة .



## - تمهيد -

موجز عن الحبشة وملكها آنذاك

قبل الدخول في الحديث عن هجرتي الحبشة يحسن أن أقدم عرضاً موجزاً عن تاريخ الحبشة وعن ابتداء تطك النجاشي أصحابه رحمه الله وكيف كانت سيرته . أما ما يتعلق في إسلامه فسأرجوه إلى آخر الباب من أجل التناسب الموضوعي ، المهني لله السداد .

(( تدل أبحاث الدراسات على أن الاسم العربي ( حبشة ) أو ( حبشات ) الذي يعنى ( الخليج ) أو الأجناس المختلطة ، قد بدأ يطلق على تلك البلاد منذ أن بدأت تيارات الهجرة إليها من الجزيرة العربية عامة ومن اليمن والجنوب العربي خاصة في القرن السابع قبل الميلاد . وفي أول الأمر أطلق هذا الاسم على طوائف هؤلاء المهاجرين ، ولكن نظراً لكثرتهم ، وازدياد أهميتهم ، وتفوقهم على سكان البلاد الأصليين ، وكذلك لتغلب هؤلاء المهاجرين على اللغمة الأصلية في البلاد ، أصبح الاسم ( حبشة ) يطلق على جميع المنطقة فاختلف المهاجرون الذين ينتمون إلى الجنس السامي ( مع أهل البلاد الأصليين الذين ينتمون إلى الجنس الهامي ) وكان يطلق عليهم عندئذ قبائل كوش ( ويسكنون فوق الهضبة العالية التي تتوسط البلاد لا اعتدال جوها وفزارها وكثرة العشب التي جعلت منها مساحة شاسعة من المراعى المثالية )) (١) .

---

( ١ ) انظر - الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص ٥ .

وقال السمعاني : ( سميت الحبشة بحبشة بن حام وقيل الزنج والحبشة والنوبة وزعاعة وفران هم ولد زعيا بن كوش بن حام ) ( ١ ) .

أما عن تحديد هذه الجغرافى - فهي تقع فى شرقي القارة الافريقية .  
( وهى غربى مكة وبين البلدين صحارى السودان والبحر الآخذ من اليمن الى القلزم ) ( ٢ ) وتحد من جهة الشمال بالبحر الأحمر والسودان ومن الجنوب كينيا والصومال وشرقا الصومال وجيبوتي - وغربا السودان . ( ٣ )

### - النجاشي -

#### وقصة طلكة على الحبشة

النجاشي - بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الألف شين معجمة ثم ياء ثقيلة كياء النسب وقيل بالتخفيف - وهو لقب لكل من ملك الحبشة - كقيصر لقب على كل من ملك الروم وكسرى لقب على كل من ملك الفرس .

اما اسم نجاشي الحبشة الذى التقى به المهاجرون وأسلم على أيديهم - كما سيأتى - فهو : أصحمة بن أبجر - وهو بالعربية عطية . ( ٤ )

( ١ ) انظر الأنساب ٤٧/٤

( ٢ ) انظر جوامع السيرة ص ٥٥ - ( والقلزم - بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة وميم ، وهى بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيله والطور ومدين ، والى هذه المدينة ينسب هذا للبحر ) انظر معجم البلدان ٣٨٧/٤ - وبحر القلزم هى التسمية القديمة وأما الآن فيسمى بالبحر الأحمر .

( ٣ ) هذا التحديد حسب التقسيم الحالى .

( ٤ ) انظر البداية والنهاية ٧٨/٣ ، الاصابة ١٠٩/١ - وقد ذكر ابن حجر عدة أقوال فى اسمه - أرجحها ما ذكرت .

## - قصة تملكه -

رحمه الله ، على الحبشة

أخرج الامام أحمد بسند صحيح ، عن أم سلمة رضى الله عنها ، فى قصة  
قدوم المهاجرين الى الحبشة ، وما حصل لهم فيها ، وارسال قريش رسولين لرد  
المهاجرين . فكان مما قاله النجاشى وهو يرد على الرسولين ، بعدما سمع  
من جعفر ومن معه ، وصدقهم بما قالوا ( ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها  
فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى ، فأخذ الرشوة فيه وما أطاع  
الناس فى فأطيعهم فيه ) ( ١ ) .

قال ابن اسحاق : قال الزهرى : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير  
عن أم سلمة فقال عروة : هل تدرى ما قوله : ( ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على  
ملكى فأخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه ) ؟ فقال الزهرى :  
لا ما حدثني ذاك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة . فقال عروة :  
فان عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، وكان له أخ من صلية اثنا عشر رجلا ،  
ولم يكن لأبى النجاشي ولد غير النجاشي . فأدارت الحبشة رأيتها بينها ، فقالوا :  
لو أنا قتلنا أباه النجاشي وملكنا أخاه ، فان له اثني عشر رجلا من صلبه ، فتوارثوا  
الملك لبقية الحبشة يملكهم دهر طويلا ، لا يكون بينها اختلاف . فعدوا عليه  
فقتلوه ، وملكوا أخاه . فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه ، فلا يدبر أمره غيره  
وكان لبيا فلما رأت الحبشة مكانه من عمه ، قالوا لقد غلب هذا الفلام على أمر عمه .  
فما نأمن أن يملكه علينا ، وقد عرفنا قتلنا أباه وجعلناه مكانه ، وأنا لا نأمن من أن  
يملكه علينا فيقتلنا . فمشوا الى عمه فقالوا : فاما أن تقتله واما أن تخرجه من  
بلادنا . فقال : ويحكم ، قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم ؟ بل أخرجوه من بلادكم .

( ١ ) سيأتى هذا الحديث قريبا ان شاء الله بسياقه وتامه .

فخرجوا به ، فوقوه بالسوق فباعوه من تاجر من التجار ، ففدغه فى سفينة  
 بستائة درهم أو سبعمائه درهم ، فادخلق به فلما كان العشي ، هاجت<sup>(١)</sup>  
 سحابة من سحاب الخريف ، فخرج عمه يتطر تحتها . فأصابته صاعقه فقتله .  
 ففزعوا الى ولده ، فاذا هم محققون<sup>(٢)</sup> ، ليس فى أحد منهم خير . فمزع<sup>(٣)</sup> على  
 الحبشة أمرهم ، فقال : بعضهم لبعض : تعلمن والله أن ملككم الذى لا يصلح  
 أمركم غير الذى بعتم الخداة ، فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن  
 يذهب فخرجوا فى طلبه ، حتى أدركوه ، فردوه ، فمقدوا عليه تاجه وأجلسوه  
 على سرير ملكه ، فقال التاجر : ردوا على مالي كما أخذتم مني غلامي ، فقالوا :  
 لا نمطيك . قال : اذن والله أكمه . فقالوا وإن ، فمشى اليه فقال : أيها  
 الملك ، اني أبتعت غلاما ، فقبض منى الذين باعوه ثمنه ، ثم عدوا على غلامي  
 ففزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي . فكان أول ما أختبر من صلابة حكمه وعدله  
 أن قال : لتردن عليه ماله أو لنجعلن غلامه يده فى يده ، فليذهب به حيث شاء  
 فقالوا : بل نمطيه ماله . فأعطوه اياه . فلذلك يقول ( ما أخذ الله منى رشوة  
 فأخذ الرشوة فيه ، حين رد علي ملكي ، ولا أطاع الناس في فاطمهم فيه )<sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) هاجت سحابة أى ثارت .

( ٢ ) الحق : وضع الشئ فى غير موضعه مع العلم بقبحه .  
 النهاية ٤٤٢/١ .

( ٣ ) فمزع أمرهم : أى اختلط . النهاية ٣١٤/٤ .

( ٤ ) انظر سيرة ابن اسحاق ص ١٩٧ ، سيرة ابن هشام ٣٥١/٢ ، والبداية  
 والنهاية ٧٥/٣ . وهذا الخبر رجاله ثقات الا أن ابن اسحاق لم يصرح  
 بالتحديث والسماع فهو ضعيف بهذا السند . والله أعلم .

قال السهيلي :

( ظاهر الحديث يدل على أنهم أخذوه منه قبل أن يأتي به بلاده لقوله  
 خرجوا في طلبه فأدركوه ، وقد بين في حديث أن سيده كان من العرب  
 وأنه استعبده طويلا وهو الذي يقتضيه قوله . فلما مرج على الحبشة أمرهم  
 وضاق عليهم ما هم فيه ، وهذا يدل على طول المدة في مفنيه عنهم وقد روى  
 أن وقعة بدر حين انتهى خبرها إلى النجاشي علم بها من عنده من المسلمين  
 فأرسل إليهم فلما دخلوا عليه إذا هو قد ليس مسحاً وقعد على التراب  
 والرماد ، فقالوا له : ما هذا أيها الملك ؟ فقال : أنا نجد في الانجيل أن  
 الله سبحانه إذا أحدث بعبيده نعمة وجب على العبد أن يحدث لله  
 تواضعا وإن الله قد أحدث إلينا واليكم نعمة عظيمة وهي ، أن النبي محمد  
 صلى الله عليه وسلم - بلغني أنه التقى هو وأعداؤه بواد يقال له : بدر  
 كثير الأراك ، كنت أرى فيه الغنم على سيدي وهو من بني ضمرة وأن الله  
 قد هزم أعداءه فيه ونصر دينه (١) فدل هذا الخبر على طول مكثه في بلاد  
 العرب فمن هنا - والله أعلم - تعلم من لسان العرب ما فهم به سورة  
 مريم حين ظيت عليه حتى بكى وأخضل لحيته (٢) . كما سيأتى بيان ذلك كله  
 إن شاء الله . (٣)

( ١ ) هذا الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٠٤ / ٢ مع اختلاف في بعض  
 الفاظه .

( ٢ ) انظر الروض الأنف ٩٣ / ٢ .

( ٣ ) انظر ص ٢٧ من الرسالة .

- الفصل الأول -

مسير الهجرتين

وتحتة ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : الهجرة الأولى الى الحبشة .

المبحث الثاني : سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى .

المبحث الثالث : الهجرة الثانية الى الحبشة .

~~~~~

- الصبحث الأول -

الهجرة الأولى الى الحبشة

حينما بعث الله سبحانه وتعالى نبيه صلوات الله وسلامه عليه بهذا الدين ، وأرسله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، آمن به من آمن من الرعيل الأول رضى الله عنهم . فقاموا بهذا الدين خير قيام ، وهجروا الأصنام وأهلها ، وسفها أصحاب تلك العبادات والعبادات الجاهلية التى كانت هى المهيمنة على ذلك المجتمع الجاهلى - فنتج عن ذلك أن وقعت الشدائد والفتن على حزب الله المؤمنين من أعدائه المتربصين - حيث شارت ثائرة الكفرة أصحاب النعرة الجاهلية على هؤلاء المؤمنين فأزدهم أشد الايذا .

ومن يطلع على أحوال القوم ، يجد مصداق ذلك - منه ما روى البخارى بسنده عن (عن خباب بن الأثر رضى الله عنه قال : شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده^(١) له فى ظل الكعبة ، قلنا له : الا تستصر لنا الا تدعو الله لنا ؟ قال : كان الرجل - فبين كان قبلكم يحفر له فى الأرض فيجعل فيه فيجاء بالميشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه . ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ولا يخاف الا الله أو الذئب على غنمه ، ولكنكم تستمجلون)^(٢) .

(١) المجردة (نوع من الثياب وهى الشملة المخططة - وقيل كساء أسود مربع فيه صفر)

النهاية ١/١١٦ .

(٢) يقال : (وشرا خشية وشرا بالميشار غير مهموز نشرها لفة فى أشرها والميشار

ما وشرت به) انظر لسان العرب ٧/١٤٦ .

(٣) (المشط والمشط والمشط - ما مشط به وهو أحد الأمشاط والجمع أمشاط

ومشاط) المصدر السابق ٩/٢٧٩ .

(٤) انظر صحيح البخارى ٤/٢٤٤ ، ٥/٥٦ وانظر فتح البارى ٦/٦١٩ ، ٧/١٦٤

وفى رواية عند البخارى أيضا (شكونا الى رسول الله وقد لقينا من المشركين
شدة ، الحديث) ولقد صدق الله ورسوله . فأتى الله هذا الدين ولله الحمد
والمنة . - وبعد أن صبر الصحب الكرام على ما يصيبهم من الأذى والمحن ،
وأخذوا الصزاء ممن سبقهم من أهل الايمان ، ففارقوا من أجل ذلك الأوطان
وهجروا الأهل والخلان فرارا بدينهم ورغبة فيما عند الله من الثواب العظيم .

قال ابن اسحاق ^(١) : حدثنى الزهري ^(٢) عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن
عن أم سلمة ^(٣) رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، أنها قالت : لما
ضاقت علينا مكة ، وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، ورأوا
ما يصيبهم من البلاء والفتنة فى دينهم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منعة من قومه
وعمه لا يصل اليه ما يكره ، الا ما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل
الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه ، فخرجنا ارسالا حتى اجتمعنا ، ونزلنا بخبر
دار الى خير جار ، أما على ديننا ولم نخش منه ظلما . . . الحديث ^(٥) .

^{هـ} (١) هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار - ويقال كومان - المدنى أبو بكر -
ويقال أبو عبد الله - المطلبى مولا هم نزيل العراق امام المفازى (كان صدوقا
من بحور العلم وله غرائب فى سعة ما روى تستكر واختلف فى الاحتجاج به ،
وهديثه حسن ، وقد صححه جماعة) انظر الكاشف ١٩/٣ . قال ابن حجر
: (محمد بن اسحاق بن يسار الامام فى المفازى مختلف فى الاحتجاج بسنه
والجمهور على قبوله فى السير قد استفسر من اطلق عليه الجرح فبان أن سببه
غير قاذح وأخرج له مسلم فى المتابعات وله فى البخارى مواضع عديدة
معلقة عنه وموضع واحد قال فيه : قال ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن
اسحاق فذكر حديثا) هدى السارى مقدمة فتح البارى ص ٥٨٤ وقال
الحافظ فى التقریب : (صدوق يدل سرى بالتشيع والقدرت ١٥٠) .
والخلاصة ان هديته حسن اذا صرح بالسمع والله أعلم .

 .../...

(٢) ع : هو الامام الحافظ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري - أحد الأعلام متفق على جلالته واتقانه (ت ١٢٥) وقيل بعدهما انظر التهذيب ٩ / ٤٤٥ .

(٣) ع : أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي له قيل اسمه محمد وقيل المغيرة وقيل ابوبكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن - ثقة فقيه عابد وهو أحد الفقهاء السبعة (ت ٩٤) .
 التهذيب ١٢ / ٣٠ والتقريب .

(٤) أم المؤمنين رضى الله عنها - تأتي ترجمتها في المطبق الخاص بمن هاجر الى الحبشة - ان شاء الله .

(٥) انظر سيرة ابن اسحاق ص ١٩٤ وهو حديث صحيح بهذا السند وسيأتى بتمامه وشرح غريبه والكلام عليه - ان شاء الله .

وقد ذكر هذا الخبر عبد الرزاق ^(١) في مصنفه عن معمر عن الزهري في حديثه ^(٢)
عن عروة موقوفا عليه ^(٤) . وقال ابن سعد ^(٥) في الطبقات : أخبرنا محمد بن عيسى ^(٦)
أخبرنا هشام بن سعد عن الزهري موقوفا عليه فذكره ^(٨) .

وعن التحديد الزمني لمخرج مهاجري الحبشة رضى الله عنهم الهجرة الأولى
وكيفية خروجهم وكم عدد هم يذكر لنا هذا ابن سعد بسنده فيقول :

(١) ع : هو الحافظ - عبد الرزاق بن همام الحميري ابوبكر الصنعاني - صاحب المصنف
ثقة حافظ تغير بأخرة بعدما عني (ت ٢٢١) التهذيب ٦ / ٣١٠ ، التقريب .

(٢) ع : معمر بن راشد الأزدي الحداني مولا هم ابوعروة البصري ؛ ثقة ثبت
فاضل ، الا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما
حدث به بالبصرة (ت ١٥٤ وله ٥٨) انظر التهذيب ١ / ٤٣١ ، التقريب .

(٣) ع : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي - أبوعبد الله المدني ، ثقة
فقيه - مشهور (ت ٩٤) على الصحيح ، انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠ ،
التقريب .

(٤) انظر المصنف لعبد الرزاق ٥ / ٣٨٤ .

(٥) د : هو محمد بن سعد بن معمر بن أبي عبد الله البصري - كاتب الواقدي - صاحب
الطبقات وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتحررين وقال ابن حجر : صدوق فاضل
(ت ١٣٠) التهذيب ٩ / ١٨٢ ، التقريب .

(٦) محمد بن عمر هو الواقدي - وقد تقدم الكلام عليه مفصلا انظر ص ٨٨ المقدمة

(٧) هشام بن سعد أبوعبد الله المدني - ضعفه النسائي وغيره - وقال أحمد ليس هو
محكم الحديث لم يكن بالحافظ وقال ابن معين : ضعيف - ومرة صالح وليس
بمتروك وقال المجلي : جاز الحديث حسن الحديث وقال ابن سعد كان كثير
الحديث يستضعف وكان متشيعا وقال أبو زرعة محله الصدق - وقال ابن المديني
صالح وليس بالقوى - وقال الحاكم أخرج له مسلم في الشواهد - وقال الحافظ ابن
حجر (صدوق له أوهام ورمى بالتشيع ت ١٦٠) انظر تاريخ ابن معين ٢ / ٦١٧
ود يوان الضعفاء ص ٣٢٤ والتهذيب ١١ / ٣٩ والتقريب .

(٨) طبقات ابن سعد ١ / ٢٠٣ .

أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا يونس بن محمد الظفري عن أبيه عن رجل من قومه (١) (٢) (٣) (٤) قال : وأخبرنا عبد الله بن العباس الهذلي عن الحارث بن الفضيل قال : ففرجوا (٥) (٦) متسللين سرا وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة حتى انتهوا إلى الشعيبة منهم (٧) (٨) (٩)

(١) محمد بن عمر - هو الواقدي - تقدم .

(٢) يونس بن محمد بن فضالة الظفري أبو محمد روى عن أبيه وروى عنه إدريس بن محمد سمعت أبي يقول ذلك - الجرح والتعديل ٢٤٦/٩ .

(٣) محمد بن أنس بن فضالة بن عبيد بن يزيد الأوسي الأنصاري - صحابي - وقال ابن حجر (فرق البغوي وابن شاذان وابن قانع وغيرهم بين محمد بن أنس بن فضالة وبين محمد بن فضالة والراجح أنهما واحد . انظر الإصابة ٣٧٠/٣ .

(٤) الرجل صحابي وجهالة الصحابة لا تضر .

(٥) عبد الله بن العباس الهذلي (بحثت عنه فيما لدى من مراجع ولم أعر عليه) .

(٦) م د م ق : الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي أبو عبد الله المدني - ثقة - انظر التهذيب ١٥٤/٢ ، التهذيب .

(٧) التسلسل - هو المضي والخروج بتأن وتدرج - انظر النهاية في غريب الحديث ٣٩٢/١ .

(٨) سيأتي ذكرهم في ملحق خاص بأسماء من هاجر الهجرتين - ان شاء الله - آخر البحث .

(٩) الشمسية - تصنيف شعبي - وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز - وكان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة . انظر معجم البلدان ٣٥٠/٣ .

أقول : السند الاول جيد - ولكن فيه الواقدي .

والسند الثاني فيه ثلاث علل هي :-

- ١ - الواقدي .
- ٢ - جهالة عبد الله بن العباس الهذلي .
- والثالثة : الإرسال .

الراكب والماشي ووفق الله للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتجار حملوهم فيها الى أرض الحبشة بنصف دينار وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحدا ، قالوا وقد منا أرض الحبشة فجاورنا فيها خير جار أمنا على ديننا وعبدنا الله ولا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه (١) .

أقول :

هذا الخبر يفيد أن مخرجهم الى الحبشة في المرة الأولى - في رجب من السنة الخامسة من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر هذا التحديد بهذه الدقة لخير ابن سعد ، وهو موافق لقول ابن اسحاق من أن وقوع الهجرة الأولى قبل حصار الشعب (٢) ، خلافا لموسى بن عقبة .

قال ابن كثير : (وقد زعم موسى بن عقبة أن الهجرة الأولى الى أرض الحبشة كانت حين دخل أبوطالب ومن حالفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب وفي هذا نظر والله أعلم (٣) .

(١) انظر الطبقات ٢٠٤/١ .

(٢) قال ياقوت : (هو الشعب الذي أوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة وكان لعبد المطلب فقسم بين بني هاشم حين ضعف بصره - انظر معجم البلدان ٣/٣٤٧ . وسماء : (شعب أبي يوسف) (والشعب بالكسر - ميل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان وأرضه بطحه) . انظر المصدر السابق ٣/٣٤٦ .

(٣) انظر البداية والنهاية ٦٧/٣ .

أقول :

وقول ابن كثير رحمه الله (فيه نظر) كأنه يرى ما يراه ابن اسحاق وابن سعد من أن هجرتهم قبل دخول الشعب ، وهو الصواب ، والله أعلم ، وما يؤيد ذلك أن من دافع المشركين لضرب الحصار على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه هو فشلهم من رد مهاجرة الحبشة .

قال ابن اسحاق (فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم وأن عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الاسلام يفسد في القبائل ، اجتمعوا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب . . . الخ) (١) .

وكذا قال ابن سعد بسنده عن شيخه الواقدي الخ (لما بلغ قريشا فعل النجاشي لجعفر وأصحابه وإكرامه إياهم كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأجمعوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا كتاباً على بني هاشم ألا يناكحهم ولا يبايعوهم . . . الخ) (٢) .

قال ابن حجر : (وذكر أهل السير أن الهجرة الأولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من البعث) (٣) .

أقول وأيضاً صنع البخاري في صحيحه بدل على هذا حيث قدم باب هجرة الحبشة ثم ذكر باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم بعده . (٤)

(١) انظر سيرة ابن هشام ١ / ٣٦٤ . (٢) انظر الطبقات ١ / ٢٠٨ .
(٣) انظر فتح الباري ٧ / ١٨٨ . (٤) انظر صحيح البخاري ٥ / ٦٢ ، ٦٥ .

- المبحث الثاني -

- سبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى -

واستمر المهاجرون في أرض الحبشة في أحسن جوار ، الى أن وصل الى اسماعهم خبر سجدوا للمشركين خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فآثروا الرجوع الى مكة غنا منهم أن أهل مكة قد أسلموا .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن (٢) الزهري (٣) عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : فشت تلك السجدة في الناس حتى بلغت أرض الحبشة فبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل مكة قد سجدوا وأسلموا حتى أن الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة سجدوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال القوم : فمن بقي بمكة إذا أسلم هو؟ وقالوا : عشائنا أحب إلينا فخرجوا راجعين حتى إذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركباً من كنانة فسألوهم عن قريش عن حالهم فقال الركاب ذكر محمد ألهمهم بخير (٥) فتابعه الملائكة ثم ارتد عنها فعاد لشتهم ألهمهم وعادوا له بالشر فتركاهم على ذلك . فآثر القوم في الرجوع الى أرض الحبشة ثم قالوا ، قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهداً من أراد بأهله ثم يرجع (٦) وهذا السبب في رجوع المهاجرين الأولين هو السبب الذي ذكره عروة بن الزبير (٧) .

(١) هو الواقدي - تقدم .

(٢) ع : محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري - أبو عبد الله المدني ابن أخي الزهري قال أحمد لا بأس به ، وقال مرة صالح الحديث ، واختلف الروايات عن ابن معين فيه فقال : مرة ضعيف ، ومرة ليس بذلك القوي ،

.. / ..

ومرة صالح ، وقال أبوداود ثقة سمعت أحمد يثنى عليه ، وقال ابن عدى لم
أر بحدِيثه بأسا .

انظر التهذيب ٢٨٠ / ٩ وقال ابن حجر فى التقريب (صدوق له أوهام ت ١٥٢) .

(٣) هو الامام - تقدم .

(٤) تقدم وهو ثقة .

فهذا الخبر مرسل وفيه الواقدى - فهو ضعيف بهذا الاسناد .

(٥) يريدون بذلك ماشاع من أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة - النجم -
فلما وصل قوله تعالى : (أفرايتم السلات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) القى
الشيطان فى آذان المشركين قوله (تلك الفرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى) .

وهذا الخبر شهر بقصة الفرانيق ، وقد تناول العلماء هذه القصة
بالبحث والتمحيص فمنهم من نفاها بالكلية فلم يصح عنده أى طريق من طرقها
ومنهم من جمع طرقها وحسنها وحملها على عدة محامل من أحسنها (أن النبى
صلى الله عليه وسلم كان يرتل القرآن فارتصده الشيطان فى سكتة من السكتات
ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله
واشاعها) والله أعلم .

وقد حقق القول فيها الحافظ بن حجر فى الفتح البارى ٤٣٩ / ٨ وأفردها
الشيخ ناصر الدين الألبانى برسالة خاصة سماها (نصب المجانيق لنسف
قصة الفرانيق) .

أما أصل القصة وهو سجود المشركين خلف النبى صلى الله عليه وسلم
فثبت فى الصحيح . قال البخارى : (حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد -
يعنى الزبيرى - حدثنا اسراييل عن أبى اسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله

.. / ..

.. / ..

رضى الله عنه قال : (أول سورة نزلت فيها سجدة والنجم قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيتهم ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف) .
انظر صحيح البخارى بشرح فتح البارى ٦١٤ / ٨ .

(٦) انظر طبقا ابن سعد ٢٠٥ / ١ وسيرة ابن اسحاق بدون سند ص ١٥٧ ، تاريخ الطبرى ٣٣٨ / ٢ - ٣٤٠ ، تفسير الطبرى ١٨٦ / ١٧ ، وانظر فى ظلال القرآن لسيد قطب ٦٣٦ / ٧ - ففیه كلام جيد حول هذه القصة وتأثير القرآن على السامعين .

(٧) انظر مجمع الزوائد ٣٢ / ٦ وقال الهيثمى (رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة) .

قال ابن ساعد : أخبرنا محمد بن عمر قال فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : دخلوا مكة ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث ثم رجع إلى أرض الحبشة . (١)

قال ابن اسحاق : بلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا إلى أرض الحبشة اسلام أهل مكة فأقبلوا لما بلغهم ذلك حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من اسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم إلا بجوار أو مستخفيا . (٢)

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن سبب رجوع المهاجرين إلى مكة هو سماعهم اسلام قریش وسجودهم خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فتعتبر هذه أول قدمة قدمها المهاجرون وهذا محل اجماع - من عروة بن الزبير وابن اسحاق وموسى بن عقبة وابن ساعد كما تقدم إلا أن ابن اسحاق يرى أن للمهاجرين قدمتين فقط هذه واحدة والاخرى عام خيبر ، وسيأتى أن شاء الله مزيد بيان لذلك . (٤) (٥)

(١) انظر طبقات ابن ساعد ٢٠٥ / ١ - وسند هذا الحديث - هو سند الحديث الذي قبله .

(٢) انظر سيرة ابن اسحاق بدون اسناد ص ١٥٨ .

(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٥٩ / ٢ والبداية والنهاية ٦٧ / ٣ .

(٤) وذلك أن صنيع ابن اسحاق يدل على أن الهجرة الثانية امتداد للهجرة الأولى فلم يفصل بينهما برجع أحد ، فعنده أنه لما هاجر الأولون ووصلوا الحبشة تلاهم البقية بمعية جعفر بن أبي طالب . حتى اجتمعوا هناك ثم بلغهم اسلام المشركين وسجودهم فرجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا - وهذه هي المقدمة الأولى عنده والثانية عام خيبر .

انظر سيرة ابن هشام ١ / ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ .

(٥) انظر ص ٥٤ من الرسالة .

- المبحث الثالث -

المهجرة الثانية الى الحبشة

وبعد ما دخل الذين رجعوا من الحبشة من المهاجرين الى مكة وجدوا أهل مكة أشد ما كانوا عليه من العداوة والاضطهاد لمن آمن بالله ورسوله - ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالهم أدان لهم بالمهجرة مرة ثانية - وكانوا في هذه المرة ثمانية أضعاف المرة الأولى .

وقد أخرج الامام أحمد بسند حسن عن عبد الله بن مسعود قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبوموسى فأتوا النجاشي الحديث . وسيأتى قريباً ان شاء الله بسياقه وتامه والكلام عليه .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قال حدثنى سيف بن سليمان عن ابن أبي نجيح .

قال وحدثنى عتبة بن جبير الأشهل عن يعقوب بن عمر عن قتادة قال سمعت شيخاً من بني مخزوم يحدث أنه سمع أبا سلمة .

-
- (١) هو الواقدي - تقدم .
 (٢) بخمسة : سيف بن سليمان - أو ابن أبي سليمان المخزومي - ثقة ثبت - روى بالقدرت ١٥٠ . انظر التهذيب ٤ / ٢٩٤ ، التقريب .
 (٣) ع : عبد الله بن أبي نجيح بن يسار الثقفي - ثقة ثبت - روى بالقدر - ربما دلس ت ١٣١ . أو ما بعده انظر التهذيب ٦ / ٥٤ ، تقريبه .
 (٤) عتبة بن جبير لم أجده .
 (٥) يعقوب بن عمر بن قتادة - أخو عاصم بن عمر بن قتادة قال أبو حاتم لا أعرفه . انظر الجرح والتعديل ٩ / ٢١١ .
 (٦) الشيخ مجهول .
 (٧) تأتى ترجعها مع ذكر أسماء من هاجر الى الحبشة آخر الرسالة ان شاء الله .

قال وحد ثنا عبد الله بن محمد الجمحي ^(١) عن أبيه ^(٢) عن عبد الرحمن بن سابط ^(٣)

قالوا : لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائهم ولقوا منهم أذى شديدا فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية فكانت خرجتهم الآخرة أعظم مشقة ولقوا من قريش تعنيفا شديدا ونالوهم بالأذى واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جوار لهم فقال عثمان بن عفان يا رسول الله : فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم مهاجرون إلى الله وإلى لكم هاتان الهجرتان جميعا قال عثمان : فحسبنا يا رسول الله ، وكان عدة من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين ^(٤) رجلا ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي بأحسن جوار فلما سمعوا بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة رجع منهم ^(٥) ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمانين نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس بمكة سبعة نفر وشهد بدرا منهم أربعة وعشرون فلما كان شهر ربيع الأول سنة سبع من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

(١) عبد الله بن محمد الجمحي : لم أجده .

(٢) محمد الجمحي : لم أجده .

(٣) م عا : عبد الرحمن بن سابط - ويقال (عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط وهو الصحيح - الجمحي - ثقة كثير الإرسال (ت ١١٨) انظر التهذيب ٦ / ١٨٠ والتقريب . أقول لا يصح من هذه الأسانيد شيء .

(٤) سيأتي في حديث عبد الله بن مسعود (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا . . . الحديث) .

(٥) جاء في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين ، فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر إلى الحبشة إلى المدينة .

انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٧ / ٢٣٠ في حديث الهجرة الطويل . وسيأتي بتمامه إن شاء الله .

النجاشي كتابا يدعو فيه الى الاسلام^(١) ويحث به مع عمرو بن أمية الضمري فلما قرأ عليه الكتاب أسلم وقال : لو قدرت أن آتية لأتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وكانت فيمن هاجر الى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر هناك ومات فزوجه النجاشي اياها وأصدق عنه أربعمائة دينار وكان الذي تولى تزويجها خالد بن سعيد بن العاص وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه من يبقى عنده من أصحابه ويحملهم ففعل وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري فأرسوا بهم الى ساحل بولا وهو الجارثم^(٢) نكاروا الظهر حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فشخصوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا^(٣) .^(٤)

(١) ورد في هذا حديث آخر اسناده قوى يأتي بعد قليل - ولكن ليس فيه أن يدعو فيه الى الاسلام ، لأنه قد أسلم - كما سيأتى بيان ذلك ان شاء الله .

(٢) هو بتخفيف الراء مدينة على ساحل البحر بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليله . انظر النهاية ٣١٤ / ١ .

(٣) قضية شخوصهم الى خيبر في الصحيح كما سيأتى قريباً ان شاء الله .

(٤) انظر طبقات بن سعد ٢٠٧ / ١ - وهو حديث ضعيف بهذه الأسانيد الا أن كثيراً من فقراته - جاءت بها أحاديث صحيحة من وجه آخر كما بينت ذلك .

- الفصل الثاني -

المهاجرون في أرض الحبشة

وبعد ما انطلق حزب الله المرة الثانية الى الحبشة فرارا بدينهم يروى لنا الامام
 (١) أحمد بسنده عن أم سلمة وقائع وصول المهاجرين الى الحبشة ، وكيف عاملهم
 النجاشي رحمه الله ؟ وماذا حصل من قريبين من ملاحقه لحزب الله ، بأن أرسلت من
 يسي بهم عند النجاشي ويطالبونه بارجاعهم الى مكة ، وماذا كان جواب النجاشي
 للرسولين ؟ وكيف عاملهم ؟ وماذا دار بين الرسولين وبين النجاشي وبين حزب
 الله من حوار ؟ وماذا كانت نتيجة ذلك ؟ .

(١) ع : هو الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي أحمد
 الأئمة - ثقة حافظ فقيه حجة - اتفقوا على ثقته وجلالته (ت ٢٤١) انظر
 التهذيب ١ / ٧٢٠ .

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي عن أم
سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا
أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى
لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه فلما بلغ ذلك قريشاً أئتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا

(١) ع : يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري أبو يوسف ثقة فاضل (ت ٢٠٨)
انظر التهذيب ٣٨٠ / ١١

(٢) ع : ابراهيم بن سعد الزهري - والد المتقدم - ثقة حجة (ت ١٨٥) انظر
التهذيب ١٢١ / ١

(٣) امام المخازي - تقدم - .

(٤) محمد بن مسلم - هو الامام الزهري - تقدم .

(٥) أبوبكر بن عبد الرحمن المخزومي - تقدم - .

(٦) تأتي ترجمتها ان شاء الله في المطبق الخاص بأسماء المهاجرين إلى الحبشة.

رجلين جلد^(١)ين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها اليه الأدم^(٢) ، فجمعوا له أدما كثيرا ، ولم يتركوا من بطارقت^(٣)ه بطريقا الا أهدا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة بن المفسيرة المخزومي ، وعمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وأمروهما أمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ، ثم قدموا للنجاشي هداياه ، ثم سلوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم ، قالت : فخرجنا فقد ما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار وخير جار . فلم يبق من بطارقت^(٤)ه بطريق الا دفعا اليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي ، ثم قالوا لكل بطريق منهم : انه صبا^(٥) الى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع ، لانعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم ، لتردهم اليهم ، فان كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم الينا ، ولا يكلمهم ، فان قومهم أعلى بهم عينا^(٥) ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما : نعم ، ثم انهما قربا هداياهم الى النجاشي ، فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا أيها الملك ، انه قد صبا^(٥) الى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين مبتدع ، لانعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرتهم لتردهم اليهم ، فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت : ولم يكن شي^(٦)ء أبغض الى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم . فقالت بطارقت^(٦)ه حوله : صدقوا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم اليهما فليردا^(٦)هم الى بلادهم

(١) الجلد - القوة والشدة . وفي حديث الطواف ليرى المشركون جلد هم ، والجلد القوة والصبر ومنه حديث عمر كان - أخوف جلد أي قويا في نفسه وجسده ، والجلد الضلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد . انظر لسان العرب ٩٩/٤ وقال في النهاية ٢٨٤/١ (الجلد القوة والصبر) .

.../...

(٢) الأدم : بضم الهمزة وهو الأشهر - وفتحها - جمع أديم وهو الجلد المدهوغ.

انظر القاموس المحيط ٢٤/٤ .

(٣) جمع بطريق - وهو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب وتقدم

عندهم - انظر النهاية ١٣٥/١ .

(٤) يقال صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا

طلع ، وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها ، وكانت العرب تسمى النجى

صلو الله عليه وسلم الصابى ، لأنه خرج من دين قريب الى دين الاسلام .

انظر النهاية ٣/٣ ، لسان العرب ١٠٢/١ .

(٥) أعلى بهم عينا : قال السهيلي - أى أبصر بهم - أى عينهم وأبصارهم فوق

عين غيرهم فى أمرهم .

انظر الروض الأنف ٩٢/١

(٦) تريد بذلك - يمنى كلام المسلمين - فلعل العبارة (أن يسمع النجاشي

كلامنا) والله أعلم .

وقومهم قال : فغضب النجاشي ثم قال : لا هايم الله اذا لا أسلمهم اليهما
 ولا أكاد^(٢) ، قوما جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى حتى أدعوهم
 فأسألهم ما يقول هذان فى أمرهم ؟ فان كانوا كما يقولان أسلمتهم اليهما ورددتهم
 الى قومهم ، وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنتم جوارهم ، ما جاوروني
 قالت : ثم أرسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم ، فلمسا
 جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا اجئتموه ؟ قالوا :
 نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن فى ذلك ما هو
 كائن . فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته^(٣) ، فنشروا مصاحفهم^(٤) حول
 ليسألهم فقال ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى ديني ولا فى
 دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت : فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب ، فقال
 له . أيها الملك ، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى
 الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار يأكل القوى منا الضعيف ، فكنا على
 ذلك ، حتى بعث الله الينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه ، وأمانته وعفافه ،
 فدعانا الى الله تعالى لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه
 من الحجارة والأوثان ، وأمر بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن
 الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال

(١) فى السيرة (لاها الله) وفيها (ثلاث لغات احداها المد مع الهمزة لانها ناعمة
 عن حرف القسم فيجب اثبات الألف كما لو قيل - ها والله ، والثانية والثالثة -
 حذف الهمزة مع المد والقصر يجعلها كأنها عوض عن حرف القسم) المصباح المنير
 ٣١٨ / ٢ .

(٢) قال فى اللسان : (يقولون اذا حمل أحد هم على ما يكره لا والله ولا كيدا ولا هما
 يريد لا أكاد ولا أهم وهى بضم الهمزة مبنى للمجهول) انظر لسان العرب ٣٨٩ / ٤

(٣) اساقفته جمع أسقف قال فى النهاية (هو عالم ورئيس من علماء النصارى وروءائهم وهو
 اسم سرهاني ويحتمل أن يكون سمي به لخضوعه وانحنائه فى عبادته .
 انظر النهاية ٣٧٩ / ٢ .

(٤) المصاحف جمع مصحف - وقال فى المصباح المنير (المصحف بضم الميم أشهر من
 كسرهما) ٣٥٨ / ١ .

اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، قال فعدد عليه أمور الاسلام ، فصدقناه وآمننا به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ، فعد علينا قومنا فعذبونا . ففتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الأوثان من عبادة الله ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، ولمسا قهرونا وظلمونا ، وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا الى بلادك ، وأخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي هل معك ما جاء به عن الله من شيء ؟

قالت : فقال له جعفر نعم . فقال له النجاشي فأقرأه عليّ ، فقرأ عليه صدره من كهيمص ، قالت : بكى والله النجاشي حتى اخضل^(١) لحيته وبكت أسافته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم . ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة^(٢) واحدة . انطلقا فوالله لا أسلمهم اليكم ابدا ولا أكاد . قالت أم سلمة : رضى الله عنها - فلما خرجا من عنده قال عمر بن العاص : والله لآتينه غدا أعيهم عنده ثم أستأصل به خضراءهم^(٣) قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة : وكان أتقى الرجلين فينا - لا تفعل فان لهم أرحاما وان كانوا قد خالفونا . قال والله لأخبرته انهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عليهما السلام عبد ، قالت ثم غدا عليه الغد فقال : أيها الملك انهم

(١) حتى اخضل لحيته : أخضل واخضال وأخضله بـلّه - وفيه أنه خطب الأنصار حتى اخضلو لحاهم أي بلوها بالدموع ، يقال خضل واخضل اذا ندى - ومن حديث النجاشي (بكى حتى أخضل لحيته) النهاية ٢ / ٤٣ والقاموس ٣ / ٣٧٩ .

(٢) المشكاة هي (الكوة غير النافذة) وقيل الحديد التي يعلق عليها القند يسل أراد أن القرآن والانجيل كلام الله تعالى وانها شيء واحد . انظر تفسير غريب القرآن ص ٣٠٥ والنهاية ٤ / ٣٣٤ .

(٣) أي دهما وهم وسوادهم ، والخضراء سواد القوم ومعظمهم ، انظر النهاية ٤٢ / ٢ ، القاموس ٢ / ٢١ .

يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلمهم عما يقولون فيه ؟ قالت أم سلمة : فأرسل اليهم يسألهم عنه قالت : ولم ينزل بنا مثلها . فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسى اذا سألكم عنه ؟ قالوا نقول والله فيه ما قال الله سبحانه وتعالى وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن . فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب سب رضى الله عنه : نقول فيه الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم ، هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء^(١) البتول^(٢) قالت : ف ضرب النجاشي يده على الأرض فأخذ منها عودا ثم قال : ماعدا عيسى بن مريم ما قلت هذا المود فتناخرت^(٣) بطارقتة حوله حين قال ما قال . فقال وان نخرتم والله ، ان ذهبوا فأنتم سيوم بأرضى (والسيوم الآمنون) من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ، فما أحب أن لي دبر^(٤) نذهب وأني آتيت رجلا منكم (والدبر بلسان الحبشة الجبل) ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد عليّ ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه . قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به ، وأقمنا عنده بخير دار مع

-
- (١) العذراء الجارية التى لم يمسسها رجل وهى البكر . انظر النهاية ١٩٦/٣
 (٢) يقال امرأة بتول - منقطعة عن الرجال لاشهوة لها فيهم - وبها سميت مريم أم المسيح عليهما السلام . انظر النهاية ٩٤/١ .
 (٣) فتناخرت : أى تكلمت وكأنه كلام مع غضب ونفور ، تَخَرَّيْخُرُ ، يَنْخِرُ نَخِيرًا - مد الصوت في خياشيمه . انظر النهاية ٣٢/٥ ، القاموس ١٤٤/٢ .
 (٤) فى السيرة - دبرا من ذهب - والدبر بلسانهم الجبل هكذا مفسرا - كذا قال فى النهاية ٩٩/٢ - وفى رواية أخرى (دبرى) وهو بالقصر اسم جبل فدبرى معرفة ودبرا نكره - فلعل اللفظة تصحفت هنا من دبر - الى دبر - والله أعلم .

خير جار ، قالت : فوالله أنا على ذلك إذ نزل به بعني من بنارعه في ملكه ،
 قالت : فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر
 ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه .
 قالت : وسار النجاشي وبينهما عرض النيل قالت : فقال أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتيها بالخبر ؟
 قالت : فقال الزبير بن العوام رضى الله عنه أنا : قالت : وكان من أحدث القوم
 سنا ، قالت فنغخوا له قرية فجعلها في صدره ثم سبج عليها حتى خرج
 الى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم . ثم انطلق حتى حضروهم . قالت :
 ودعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوة ، والتمكين في بلاده ، واستوثق
 عليه ^(٢) أمر الحبشة ، فكما عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو بمكة .

(١) في السيرة تكملة له وهى : (قالت : فوالله أنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن
 إذ طلع الزبير وهو يسمى فلمع بثوبه وهو يقول : الا أبشروا فقد ظهر النجاشي
 وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمنا فرحنا فرحة قط
 مثلها ، قالت : ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده) بنفس
 السند .

(٢) في السيرة : (واستوثق عليه أمر الحبشة) أى اجتمعوا على طاعته واستقر الطك
 فيه - النهاية ١٨٥/٥ .

(٣) اسناده صحيح أخرجه أحمد ٢٩٠/٥ وانظر سيرة ابن اسحاق ص ١٩٤ وسورة
 ابن هشام ٣٤٦/١

وأخرج الحديث الامام أحمد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود - مختصرا -

قال :

(١) حدثنا حسن بن موسى قال سمعت حديثا (٢) أخا زهير بن معاوية عن أبي (٣)
اسحاق عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال : بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا : فيهم عبد الله بن مسعود ،
وجعفر ، وعبد الله بن عرفة ، وعثمان ابن مظعون ، وأبو موسى ، فأتوا النجاشي ،
وبعثت قريش عمرو بن العاص ، وعمار بن الوليد ، بهدية ، فلما دخلوا على النجاشي
سجدوا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له : ان نفرا من بني عمناء نزلوا
أرضك ، ورغبوا عنا وعن ملتنا ، قال : فإين هم ؟ قال هم في أرضك ، فابعث
اليهم ، فبعث اليهم فقال جعفر : أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد
فقالوا له مالك لا تسجد للملك ؟ قال : انا لا نسجد الا لله عز وجل وأمرنا
بالصلاة والزكاة . قال عمرو بن العاص : فانهم يخالفونك في عيسى بن مريم ؟
قال : ماتقولون في عيسى بن مريم وأمه ؟ قالوا نقول كما قال الله عز وجل هو
كلمة الله وروحه القاها الى مريم الى المذراة البتول التي لم يمسهما بشر ولم
يقرضها ولد ، قال : فرفع عودا من الأرض ثم قال : يامعشر الحبشة والقيسيين
والرهبان ، والله ما يزيدون على الذي تقول فيه ما يسوى هذا . مرحبا بكم ومن
جئتم من عنده . أشهد أنه رسول الله فانه الذي نجد في الانجيل وأنه الرسول
الذي بشر به عيسى بن مريم . انزلوا حيث شئتم والله لولا ما أنا فيه من الملك
لا تيئته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضوء وأمر يهدية لأخريين فردوه اليهم ثم تمجل
عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرا ، وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له

(١) ع : حسن بن موسى الشيب - بمعجمة ثم تحتانية - أبو علي البغدادي - ثقة
(ت ١٩ أو ٢١٠) انظر التهذيب ٣/٣٢٣ - التقريب .

 ٠٠/٠٠

(٢) بخ س : حديج بضم المهملة وفتح الدال - مصفرا - بن معاوية بن حديج زهير - قال أحمد عنه لا أعلم الا خير - وقال أبو حاتم محله الصدق - ففى بعض حديثه ضعف يكتب حديثه - وضعفه النسائى وابن سعد - وقال ابن حبان منكر الحديث . . . انظر التهذيب ٢١٧/٢ .
وقال الحافظ ابن حجر (صدوق يخطئ سنة بضع وسبعين ومائه) انظر التقريب .

(٣) ع : هو : عمرو بن عبد الله أبو اسحاق الهمداني السبعمى - بفتح أوله وكسر ثانيه - أحد الأعلام ثقة عابد - اختلط فى آخر حياته - ت ١٢٩ -
انظر التهذيب ٦٣/٨ ، الكاشف ٣٣٤/٢ ، التقريب .

(٤) خ م د س ق : عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود - ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وثقه العجلي وجماعة
ت بعد ٧٠ - انظر الكاشف ١٠٧/٢ ، التقريب .

(٥) تأتي ترجمته فى المطبق الخاص بمهاجرى الحبشة ان شاء الله .

حين بلغه موته (١) .

ومن طريق آخر أورد مثله الحاكم عن أبي موسى رضى الله عنه .
 قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني (٢)
 ثنا أحمد بن مهران بن خالد الأصبهاني ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ (٣)
 إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال : أمرنا (٤)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نطلق إلى أرض الحبشة ، فبلغ ذلك قريشاً
 فبعثوا إلى عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد (٥) ، وجمعوا للنجاشي هدايا فقد منا
 وقد موا على النجاشي فأتوه بهدية فقبلها ، وسجدوا له ثم قال عمرو بن العاص
 أن قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فقال لهم النجاشي : في أرضي ؟
 قال : نعم فبعث إلينا ، فقال جعفر : لا يتكلم منكم أحد ، أنا خطيبكم اليوم
 فانتبهنا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه ، وعمرو بن العاص عن يمينه ، وعمارة
 عن يساره ، والقسيسون من الرهبان جلوس سماطين (٦) ، فقال له عمرو وعمارة :
 (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

(١) انظر مسند أحمد ٤٦١/١ - ودلائل النبوة للبيهقي ٦٧/٢ . وقال ابن كثير
 (وهذا اسناد جيد قوى وسياق حسن) انظر البداية والنهاية ٦٩/٣ .

(٢) هو الحافظ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري
 المعروف بابن البيع صاحب التصانيف كالستدرى وتاريخ نيسابور . وهو ثقة -
 إلا أنهم اتهموه بالتشيع (ت ٤٠٥) انظر تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ .

(٣) محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني أبو عبد الله - كان ثقة وكان فقيها عارفا
 بمذهب أبي حنيفة (ت ٣٣٨) انظر تاريخ بغداد ٤٥١/٥ .

(٤) أحمد بن مهران بن خالد بن الأصبهاني أبو جعفر . (ت ٢٨٤) .
 انظر تاريخ أصبهان ٩٥/١ .

(٥) ع : عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذان المصنف - أبو محمد - ثقة
 وكان يتشيع (ت ٢١٣) انظر التهذيب ٥٢/٧ .

٠٠/٠٠

٠٠/٠٠

(٦) ع : اسراييل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي أبو يوسف الهمداني ثقة
(ت ١٦٠) وقال ابن حجر : تكلم فيه بلا حجة - انظر التهذيب
٢٦١/١ ، التقريب .

(٧) ع : أبو اسحاق هو السبيعي - تقدم .

(٨) ع : ابو بردة بن أبي موسى الأشعري قيل اسمه عامر وقيل الحارث ثقة
(ت ١٠٤) وقيل غير ذلك - التقريب .

(٩) ابو موسى رضى الله عنه تأتى ترجمته مع أسماء من هاجر الى الحبشة ان شاء الله .

(١٠) ذكرت بعض المصادر أنه حصل شقاق وعداوة بين عمرو بن العاص وعمارة بن
الوليد في طريقهما الى الحبشة انتهت بهلاك عمارة في أرض الحبشة - وقد
أعرضت عن ذكرها لعدم الفائدة من ذكرها - والله أعلم .
انظر دلائل النبوة لأبي نعيم ص ٨١ والدلائل للبيهقي ٦٥/٢ .

(١١) القس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم ، وكذا القسيس
بكسر القاف - انظر مختار الصحاح .

(١٢) الرهبان جمع راهب ، وقد يقع على الواحد ، ويجمع على رهابين ورهابة ،
والرهبة فعلنه منه أو فعلله على تقدير أصلية النون وزيادتها - والرهبانية
منسوبة الى الرهبنة بزيادة الألف - وهى رهبة النصارى - أصلها من الرهبة
والخوف كان يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها
والعزلة عن أهلها وتعهد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع
السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب ، فنفاها النبي صلى الله
عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها .
انظر النهاية ٢٨/٢ بتصرف يسير .

(١٣) السَّطَّاء الجماعة من الناس والنخل - والمراد به في الحديث الجماعة الذين
كانوا جلوسا عن جانيبه .
انظر النهاية ٤٠١/٢ .

انهم لا يسجدون لك فلما انتهينا اليه ^(١) زبرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر : لانسجد الا لله . فقال له النجاشي : وما ذاك؟ قال ان الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى برسول يأتي من بعده اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر ، قال : فأعجب الناس قوله . فلما رأى ذلك عمرو قال له : أصلح الله الملك انهم يخالفونك في عيسى بن مريم فقال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال : يقول فيه قول الله : هو روح الله وكلمته أخرجته من البتول العذراء لم يقربها بشر قال : فتناول النجاشي عودا من الأرض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان مايزهد هؤلاء على مايقولون في ابن مريم مايزن هذه . مرحبا بكم ومن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله وأن الذي بشر به عيسى بن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه . أمكثوا في أرضي وأمر لهم بطعام وكسوة وقال : ردوا على هذين هديتهم . ^(٢)

كما أخرج الحديث الطبراني من طريق آخر عن جعفر بن أبي طالب ^(٣) حدثنا محمد بن عبد الرحيم الديباجي التستري ثنا محمد بن آدم المصيصي ^(٤) (ح) وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ^(٥) وعبد الرحمن بن سلم الرازي ^(٦) قالا ثنا أبو كريب ^(٧)

(١) الزبر هو النهر والتفليظ في القول والزجر - انظر النهاية ٢ / ٢٩٣ ، مختار الصحاح .

(٢) انظر المستدرک ٢ / ٣١٠ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورمز الذهبي خ م ، وانظر الدلائل لأبي نعيم ج ٨٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٦٩ / ٢ بسنده وصححه .

(٣) محمد بن عبد الرحيم الديباجي التستري .

٠٠/٠٠

(٤) و س : محمد بن آدم المصيصي - بكسر ميم وشدة صاد مهملة - أولى -
ويقال بفتح ميم وخفة صاد - الجهني صدوق (ت ٢٥٠) .
انظر الجرح والتعديل ٢٠٩/٧ والتهذيب ٣٤/٩ والمخني في ضبط
الأسماء . . . ص ٢٤٨

(٥) محمد بن عبد الله الحضرمي - أبو جعفر الطقوب (مطين) ثقة (ت ٢٩٧)
انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٢ .

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي أبو يحيى - ثقة - (ت ٢٩١) انظر
تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٠ .

(٧) ع : أبو كريب - هو محمد بن الملا بن كريب الهمداني - ثقة حافظ -
(ت ٢٤٩) انظر التقريب .

قالا ثنا أسد بن عمرو الكوفي ثنا مجالد بن سميد عن الشعبي عن عبد الله (٤)
 بن جعفر عن أبيه (٥) قال : بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية
 من أبي سفيان إلى النجاشي فقالوا له ونحن عنده (قد بعثوا إليك أناسا من
 سفلتنا وسفائهم) فادفعهم اليها قال لا حتى أسمع كلامهم ، فبعث اليها
 وقال ماتقولن ؟ فقلنا ان قومنا يعبدون الأوثان وان الله عز وجل بعث اليها رسولا
 فأما به وصدقناه ، فقال لهم النجاشي : عبيد هم لكم ؟ قالوا : لا قال :
 فلکم عليهم دين ؟ قالوا لا ، قال : فخلوا سبيلهم ، فخرجنا من عنده فقال عمرو
 بن العاص : ان هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقول ، قال : ان لم يقولوا في
 عيسى مثل ما أقول لم أدعهم في أرض ساعة من نهار ، قال : فأرسل اليها ،

(١) أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي - ضعيف - .

انظر المجروحين ١٨٠ / ١ والمفني ص ١٩ .

(٢) علي بن مجالد بن سميد بن عمير بن بسطام الهمداني - ضعيف - وقد أخرج له
 مسلم مقرونا بغيره .

انظر التهذيب ٣٩ / ١٠ .

وقال الحافظ في التقریب : (ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره) ت ١٤٤ .

(٣) ع : عامر بن شراحيل الشعبي امام التابعين - توفي - بعد المائة - انظر
 التهذيب ٦٥ / ٥ .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه - ولد في الحبشة وتوفي سنة
 ٨٠ . انظر الاستيعاب ٢٧٥ / ٢ ، وأسد الغابة ٣ / ١٣٣ .

(٥) تأتى ترجمته ان شاء الله في المطح الخاضع بها جرى الحبشة .

(٦) العبارة فيها رككة - فعملها - وسفائنا أو . . . سفاءهم .

فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى ، فقال : ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم ؟ فقلنا هو يقول : هو روح الله وكلمته القاها في العذراء البتول ، قال : فأرسل فقال : أدعوا فلانا القس وفلانا الراهب فأتاه ناس منهم فقال ماتقولون في عيسى بن مريم ؟ فقالوا : أنت أعلمنا فما تقول ؟ قال النجاشي فأخذ شيئاً من الأرض ثم قال : هكذا عيسى مازاد على ما قال هؤلاء مثل هذا ، ثم قال لهم أيؤذيكم أحد ؟ قالوا نعم ، فأمر منادياً فنادى من آذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم ثم قال : يكتفيكم ؟ فقلنا : لا فأضعفها ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وظهر بها قلنا له : ان صاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها وهاجر ، وقتل الذين كما حدثناك عنهم ، وقد أردنا الرحيل إليه فزودنا ، قال : نعم ، فحملنا وزودنا وأعطانا ، ثم قال : أخبر صاحبك ما صنعت اليكم ، وهذا رسولي معك ، وأنا أشهد ان لا اله الا الله وأنه رسول الله فقل له يستغفر لي . قال جعفر : فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقني ، فقال : (ما أدرى أنا بفتح خير أفرح أو بقدوم جعفر) ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال : هوذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا ؟ فقلت : نعم ، قد فعل بنسأ كذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله وقال : قل له يستغفر لي ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ، ثم دعا ثلاث مرات (اللهم اغفر للنجاشي) فقال المسلمون : آمين قال جعفر : فقلت للرسول : انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم واللفظ لحدیث بن آدم .^(١)

(١) انظر المعجم الكبير ١٠٩ / ٢ وهو حديث ضعيف بهذا السند .

- قال الهزار : (١) حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون (٢) عن عمير بن اسحاق قال : قال جعفر ابن أبي طالب : يا رسول الله إئذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها لا أخاف أحداً حتى أموت ، قال : فأذن له (٣)

(١) هو الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير ، ذكره الدارقطني فأثنى عليه وقال ثقة يخطى ويتكل على حفظه . (ت بالمرطه ٢٩٢ هـ) . انظر : تاريخ بغداد ٢٣٤/٤ وتذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢ .

(٢) ع : محمد بن المثنى بن عبيد بن دينار المنزى - المعروف بالزمن - ثقة ثبت - (ت ٢٥٢ ويقال (٢٥١) التهذيب ٢٤٠/٩ ، التقريب .

(٣) ع : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحارث بن مالك بن الخشخاش المنبري - أبو المثنى قاضي البصرة - ثقة متقن (ت ١٩٦) انظر التهذيب ١٩٤/١٠ ، التقريب .

(٤) ع : هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولا هم الخزار البصري - ثقة ثبت - فاضل (ت ١٥٠) على الصحيح - انظر التهذيب ٣٤٦/٥ ، التقريب .

(٥) بخ س : عمير بن اسحاق أبو محمد القرشي - مولى بني هاشم - قال عنه ابن معين مرة - لا يساوى شيئاً ولكن يكتب حديثه وقال مرة ثقة ، وقال النسائي ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات . وذكره العقيلي في الضعفاء لأنه لم يرو عنه غير واحد ، قال ابن عدي لا أعلم روى عنه غير ابن عون وله من الحديث شيء يسير ويكتب حديثه .

انظر تاريخ ابن معين ٤٥٦/٢ والثقات ٢٥٤/٥ والتهذيب ١٤٣/٨ وقال الحافظ في التقريب (مقبول) .

فأتى النجاشي : فقال معاذ : حدثني ابن عون قال : فحدثني عمير بن اسحاق قال : حدثني عمرو بن العاص قال : لما رأيت جعفرا وأصحابه آمنين بساكنين أرض الحبشة ، قلت : لأفعلن بهذا وأصحابه ، فأتيت النجاشي فقلت : ائذن لعمر بن العاص ، فأذن ، فدخلت فقلت : ان بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس الا اله واحد ، وانا والله ان لم ترحنا منه وأصحابه لا أقطع اليك هذه النطفة أبدا (١) ولا أحد من أصحابي ، فقال : أين هو ؟ فقال انه يجي مع رسولك انه لا يجي معي ، فأرسل معي رسولا فوجدناه قاعدا بين أصحابه ، فدعاه فجاء فلما أتيت الباب ناديت ائذن لعمر بن العاص ونادي خلفي إيذن لحزب الله عز وجل . فسمع صوته فأذن له ، فدخل ودخلت ، فاذا النجاشي على السرير وجعلته خلف ظهري وأقمعت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي ، قال : فسكت وسكتنا ، وسكت وسكتنا . حتى قلت في نفسي - العن هذا العبد الحبشي الا يتكلم ؟ ثم تكلم فقال : نجروا (٢) ، قال عمرو : أي تكلموا فقلت ان ابن عم هذا يزعم أنه ليس للناس الا اله واحد ، وانك والله ان لم تقتله لا أقطع اليك هذه النطفة أبدا أنا ولا أحد من أصحابي ، فقال يا أصحاب عمرو ماتقولون ؟ قالوا : نحن على ما قال عمرو ، قال : يا حزب الله انجروا قال : فتشهد جعفر فقال عمرو : والله انه لأول يوم سمعت فيه التشهد ليومئذ . قال : أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قال : فأنت فما تقول ؟ قال : أنا على دينه قال : فرفع يده فوضعها على جبينه فيما وصف ابن عون ثم قال :

(١) النطفة : يريد بها البحر .

(٢) نجروا أي سوقوا الكلام - وقال أبو موسى : والمشهور بالخاء - ومعنى نجروا

أي تكلموا - كذا فسر في الحديث .

انظر النهاية ٢١/٥ ، ٣٢ .

أَنَامُوسُ كَمَا مَوْسَى ، مَا يَقُولُ فِي عَيْسَى ؟ قَالَ : يَقُولُ : رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ،
 قَالَ : فَأَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ مَا أَخْطَأَ مِنْهُ فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ ، وَقَالَ لَوْلَا مَلِكِي لَا تَبْعَمْتُمْ
 إِذَا هَبَ أَنْتَ يَا عَمْرُو فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي أَنْ لَا تَأْتِيَنِي أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ أَبَدًا
 وَأَنْ هَبَ أَنْتَ يَا حِزْبَ اللَّهِ فَأَنْتَ آمِنٌ مِنْ قَتْلِكَ قَتْلَتَهُ وَمِنْ سَبِّكَ غَرَمْتَهُ وَقَالَ لَا تَدْنِهِ
 انْظُرْ هَذَا فَلَا تَحْجِبْهُ عَنِّي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَ أَهْلِي ، فَإِنْ كُنْتُ مَعَ أَهْلِي فَأُخْبِرْهُ
 فَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ تَأْذِنَ لَهُ فَأُذِنَ لَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ لَقِيْتَهُ فِي السَّكَّةِ
 فَظَنَنْتُ خَلْفَهُ فَلَمْ أَرْ خَلْفَهُ أَحَدًا فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ : تَعْلَمُ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَمَزَنِي وَقَالَ : أَنْتَ عَلَيٌّ هَذَا
 وَتَفَرَّقْنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَتَيْتُ أَصْحَابِي كَأَنَّمَا شَهِدُونِي وَآيَاهُ فَمَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ
 حَتَّى أَخْذُونِي فَضَرَعُونِي فَجَعَلُوا عَلَيَّ وَجْهِي قَطِيفَةً وَجَعَلُوا يَغْمُزُونِي بِهَا (٢)
 وَجَعَلْتُ أَخْرَجَ رَأْسِي أَهْيَانًا حَتَّى انْظَلَّتْ عَرْيَانًا مَا عَلَيَّ قَشْرَةٌ وَلَمْ يَدْعُوا لِي شَيْئًا
 إِلَّا ذَهَبُوا بِهِ فَأَخَذَتْ قَنَاعَ امْرَأَةٍ عَنْ رَأْسِهَا فَوَضَعَتْهُ عَلَى فَرْجِي ، فَقَالَتْ لِي كَذَا
 وَقُلْتُ كَذَا كَأَنَّهُمَا تَعْجَبُ مِنِّي قَالَ : وَأَتَيْتُ جَمْفَرًا فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمَّا رَأَى نَسَى
 قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَتَيْتُ أَصْحَابِي فَكَأَنَّمَا شَهِدُونِي وَآيَاكَ
 فَمَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيَّ وَجْهِي قَطِيفَةً غَمُونِي بِهَا أَوْ غَمَزُونِي بِهَا
 وَذَهَبُوا بِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا هَوْلِي ، وَمَا تَرَى عَلَيَّ إِلَّا قَنَاعَ حَبْشِيَّةٍ أَخَذَتْهُ مِنْ
 رَأْسِهَا . فَقَالَ : انْطَلِقْ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ النَّجَاشِيِّ نَادَى اثْنَانِ لِحِزْبِ اللَّهِ

(١) الناموس - هو صاحب سر الملك وهو خاصة الذي يطلععه على ما يطويه عن غيره
 من سرائره - وقيل الناموس صاحب سر الخير والنجاسوس : صاحب سر الشر ؛
 وأراد به جبريل عليه السلام لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين
 لا يطلع عليهما غيره . انظر النهاية ١١٩/٥ .

(٢) القطيفة (كساء له خمل) وقيل (دثار له مخمل) انظر النهاية ٨٤/٤ ،
 ومختار الصحاح .

(٣) غموني - أي حبسوا نفسي عن الخروج - من الغم وهو التفطيه والستر -
 انظر النهاية بتصرف ٣٨٨/٣ .

وجاء آتته فقال انه مع أهله فقال : استأذن لي عليه فاستأذن له عليه فأذن له فلما دخل قال : ان عمرا قد ترك دينه وأتبع ديني ، قال : كلا ، قال : بل قد فدا آتته فقال اذهب الى عمرو فقال : ان هذا يزعم أنك تركت دينك واتبع دينه - فقلت : نعم فجاء الى أصحابي حتى قمنا على باب البيت ، وكنت كل شيء حتى كتبت المنديل قال : ثم كنت بعد من الذين أقبلوا في السفن مسلمين (١) .

قال البزار : لا نعلمه يروى عن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا السند (١) . وقال الهيثمي : (رواه الطبراني والبزار في الدرر الحديث في أوله له - وزاد في آخره ، قال : (ثم كنت بعد من الذين أقبلوا في السفن مسلمين) — وعمر بن اسحاق - وثقة ابن حبان وغيره وفيه كلام لا يضر) (٢) .

أقول ان صدر الحديث عند البزار - وهو طلب جعفر من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له . . . الخ هو من رواية عمير بن اسحاق - عن جعفر - مرسل لأن عميرا لم يسمع من جعفر لأن جعفرا رضى الله عنه استشهد في معركة موثته سنة ثمان .

وقال ابن حجر في الحديث : (لابي يعلى - وهذا اسناد حسن الا أنه يخالف المشهور ان اسلام عمرو كان على يد النجاشي نفسه) (٣) .

أقول : الحديث المشهور هو ما رواه ابن اسحاق وأحمد في قصة اسلام عمرو

(١) انظر كشف الأستار ٢/٢٩٧ .

(٢) انظر مجمع الزوائد ٦/٢٩٠ .

(٣) انظر المطالب العلية ٤/١٩٨ ولم يعزه للبزار .

قال ابن اسحاق ^(١) : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن
أبي أوس الثقفي عن ^(٢) حبيب بن أبي أوس الثقفي قال : حدثني عمرو بن العاص ^(٣)
من فيه قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق ، جمعت رجالا من قريش
كانوا يرون رأيي ، ويسمعون مني فقلت لهم : تعلموا والله اني أرى أمر محمد
يعملوا الأمور علوا منكرا وانى قد رأيت أمرا فما ترون فيه ؟ قالوا وماذا رأيت ؟ قال
رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي ،
فانا أن نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدي محمد وان ظهر
قومنا فتحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير ، قالوا : ان هذا السراى
قلت : فاجمعوا لنا ما نهديه له ، وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الأدم ،
فجمعنا له أدم كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه ، فوالله انا لعنده ان جاء
عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه فى شأن
جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده قال : فقلت لأصحابي :

(١) هو امام المفازي - تقدم .

(٢) ع : يزيد بن أبي حبيب واسمه سويد الأزدي مولا هم أبو رجاء المصرى - ثقة
فقيه - ت ١٢٨ . انظر التهذيب ١١٨/١١ والتقريب .

(٣) راشد مولى حبيب ذكره ابن هبان ووثقه ابن معين روى عنه المصريون . انظر
الثقات ٣٠٢/٦ والتهذيب ٣٠٢/٣ .

(٤) تم : حبيب بن أبي أوس الثقفي المصرى - ذكره ابن هبان فى الثقات ١٣٩/٤
وقال ابن حجر فى التقريب (مقبول - شهد فتح مصر وسكنها) .
انظر التهذيب ١٧٧/٢ .

(٥) عمرو بن العاص - تقدم رضى الله عنه .

هذا عمرو بن أمية الضمري - لو قد دخلت على النجاشي وسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أني قد أجزأت عنها حين قتلست رسول محمد . قال : قد دخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصدقي أهديت الى من بلادك شيئا ؟ قلت : نعم أيها الملك ، قد أهديت اليك أدما كثيرا قال : ثم قريته اليه فأعجبه واشتبهاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأييت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدولنا فأعطينه لأقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا ، قال ففضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ^(١) ضربة ظننت أنه قد كسره فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه ^(٢) ثم قلت له : أيها الملك واللله ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه ، قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله ؟ قلت أيها الملك : أذكاك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو أطمعني واتبعه فانه والله لملي الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال : قلت أفتبايعني له على الاسلام ؟ قال نعم : فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأي عما كان عليه ، وكنت أصحابي اسلامي ، ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة ، فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم ^(٣) وان الرجل لنبي أذهب والله فأسلم فحتى متى ؟ قال : قلت والله

(١) عند الواقدي في رواية (فضرب أنفي ... الخ) انظر البداية والنهاية

٢٣٦/٤

(٢) الفرق : الخوف . انظر مختار الصحاح .

(٣) استقام المنسم - معناه تبين الطريق ، يقال رأييت منسما من الأمر أعرف به وجهه : أي أثرا منه وعلامة ، والأصل فيه من المنسم ، وهو خف البعير ، يستبان به على الأرض أثره اذا ضل .

انظر النهاية ٥٠/٥ .

ما جئت الا لأسلم . قال : فقد منا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دثرت فقلت يا رسول الله انى أبايعك على
أن يغفر لى ما تقدم من ذنوبي ولا أذكر ما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وأن الهجرة تجب ما كان قبلها
قال : فبايعته ثم انصرفت . (٢)

قال الهيثمى : (رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات) (٣) .

أقول وفى مسلم طرف منه فى قصة اسلام عمر رضى الله عنه - وسأأتى فى فضل
الهجرة فى آخر الرسالة أن شاء الله وفيه ما يقتضى أن عمرا ذهب الى الحبشة
عدة مرات (٤) كما أن فيه رد على من زعم أن النبى صلى الله عليه وسلم أرسل عمرو بن
أمية الضمرى بعد بدر - برسالة الى النجاشي - وذلك أن عمرو بن أمية رضى الله
عنه لم يسلم الا بعد انصراف المشركين من أحد وكان أول مشاهدة بئر معونة - حيث
أسره عامر ابن الطفيل ثم أطلقه . (٥)

(١) ان الاسلام يجب . . . ان الهجرة تجب ما كان قبلها) أى يقطمان
ويمحوان ما كان قبلها من الكفر والمعاصى والذنوب .
النهاية ٢٣٤ / ١

(٢) وكذا أخرجه الواقدي بسنده مع اختلاف فى بعض الفاظه . وقال ابن كثير :
(وسياق الواقدي أبسط وأحسن) انظر الهداية والنهاية ٢٣٦ / ٤ أقول :
آثرت رواية ابن اسحاق لأنها تؤيد المعنى نفسه ولأنها أصح سنداً - والله
أعلم .

(٣) مجمع الزوائد ٣٥٠ / ٩ .

(٤) منها ما هو من قبل قرهش ومنها ما هو من قبل نفسه كما فى هذا الحديث
(٥) انظر الاصابة ٥٢٤ / ٢ ، وانسان الميون (السيرة الحلبية) ٤٦٣ / ٢ .

- الفصل الثالث -

في سائل متعلقة بهجرة الحبشة

وفيه :-

- المبحث الأول : اسلام النجاشي وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه .
- المبحث الثاني : التحقيق في هجرة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .
- المبحث الثالث : الكلام في رسولي قريش مع عمرو بن العاص هل هو عبد الله بن أبي ربيعة أم عمار بن الوليد ؟ .
- المبحث الرابع : كيفية قدوم المهاجرين من الحبشة .
- المبحث الخامس : بعض الدرون المستفادة من هجرتي الحبشة .
- المبحث السادس : سرد لبعض الأخبار المتفرقة في هذا الباب والكلام عليها .

~~~~~

## - المبحث الأول -

اسلام النجاشي وصلاة  
النبي صلى الله عليه وسلم عليه بعد موته

تقدم معنا في الفصل الأول الحديث عن النجاشي رحمه الله ، وقصة تملكه على الحبشة ، وعمره ، وحكمته ، ثم مر معنا الأحاديث الدالة على عدله وحسن تدبيره ، وذلك حينما عامل المهاجرين اليه تلك المعاملة الحسنة ، التي جعلت المهاجرين يعبدون الله ويدعون اليه بكل أمن واطمئنان فلا يخشون أحدا الا الله . وكان من ضمن ما تقدم من الأحاديث الدالة على اسلامه رحمة الله عليه وصدقه في ذلك ، حيث بقي لما تليت عليه الآيات ، وأيد جعفرا وصدقه بما قال كما في حديث أم سلمة رضي الله عنها ، وقوله في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ( مرحبا بكم ومن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله فانه الذي نجد في الانجيل وانه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم . . . ) الحديث . ولذلك نال فضل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، واستغفاره له في حياته ، ثم نال فضل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه موته ، فصلى عليه صلاة الفائب . قال البخاري رحمه الله : ( حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى ، وصف وكبر عليه أربع تكبيرات ) .<sup>(١)</sup>

وقال : حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن عيينه عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال : ( قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي : مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أحصمه ) .<sup>(١)</sup>

( ١ ) انظر صحيح البخاري ٦٤/٥ وفتح الباري ٢٠٢/٣ ، ١٩١/٧

رضى الله عنه وأرضاه وكانت وفاته رحمة الله عليه سنة تسع عند الأكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة (١) .

قال ابن اسحاق رحمه الله : حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما كان يزال يرى على قبر النجاشي نور (٢) .

أقول ما ذكرته من أحاديث هو الثابت في اسلامه رحمه الله .

وأما ما روى ابن اسحاق في قصة بئس النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب النجاشي الأصح يدعو فيه الى الاسلام ، فلا يصح لأن ابن اسحاق ذكره بدون سند (٤) .

وان كان محفوظا فقد قال فيه ابن كثير : ( الظاهر أن هذا الكتاب انما هو الى النجاشي الذي كان بعد المسلم صاحب جعفر وأصحابه وذلك حين كتب الى ملوك الأرض يدعوهم الى الله عز وجل قبيل الفتح ، كما كتب الى هرقل عظيم الروم قيصر الشام ، والى كسرى ملك الفرس ، والى صاحب مصر ، والى النجاشي قال الزهري : ( كانت كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم واحدة ، بمعنى نسخة واحدة وكلها فيها هذه الآية - يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم . . . ) الآية .

(١) وانظر فتح الباري ١٩١/٧ وانظر أسد الغابة ٩٩/١ ، الاصابة ١٠٩/١ .

(٢) ع : يزيد بن رومان أبو روح الأسدي مولى آل الزبير - ثقة ( ت ١٣٠ )  
انظر التهذيب ٣٢٥/١١ .

(٣) انظر سيرة ابن اسحاق ص ٢٠١ - وهو حديث صحيح بهذا الاستناد . أقول : وما أثبت فيه رد على من زعم أن النجاشي لم يسلم . فزعمه باطل ومصادم للأحاديث الصحيحة الصريحة في اسلامه ولا جماع الأمة على ذلك .  
( انظر كتاب - الاسلام والحبشة عبر التاريخ ص ٥٧ ) .

(٤) انظر السيرة لابن اسحاق ص ٢١٠ .

وهي من سورة آل عمران ، وهي مدنية بلا خلاف . . . فهذا الكتاب الى  
الثاني لا الى الأول ، وقوله فيه الى النجاشي الأصم لعل الأصم مقحم من  
الراوى بحسب ما فهم ، والله أعلم ) ( ١ ) .

وقد أخرج الامام مسلم في صحيحه عن أنس ابن مالك رضى الله عنه ما يؤيد  
قول الحافظ بن كثير رحمه الله ، قال مسلم : حدثني يوسف بن حماد المصني  
حدثنا عبد الأعلى عن سعيد ، عن قتادة عن أنس ، أن نبي الله صلى الله  
عليه وسلم كتب الى كسرى ، والى قيصر والى النجاشي ، والى كل جبار ، يدعوهم  
الى الله تعالى ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه  
وسلم ) ( ٢ ) .

أقول : وكذلك أيضا ماروى ابن اسحاق قال : ( حدثني جعفر بن محمد  
عن أبيه ) ( ٤ ) قال : اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي : انك قد فارقت ديننا ، وخرجوا  
عليه ، فأرسل الى جعفر وأصحابه فهايا لهم سفنا ، وقال : اركبوا فيها وكونوا كما  
أنتم ، فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم ، وان ظفرت فاثبتوا ، ثم  
عمد الى كتاب فكتب فيه : هو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله  
وروحه وكلمته ألقاها الى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ، وخرج الى  
الحبشة وصفوا له ، فقال : يا معشر الحبشة ألسن أحق الناس بكم ، قالوا : بلسي

( ١ ) انظر البداية والنهاية ٣ / ٨٣ .

( ٢ ) انظر صحيح مسلم ٣ / ١٣٩٧ .

( ٣ ) بخ م عا : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - المعروف  
بالصادق - صدوق امام ( ت ١٤٨ ) انظر التهذيب ٢ / ١٠٣ والتقريب .

( ٤ ) ع : محمد بن علي - والد المتقدم - ثقة فاضل ( ت ١١٤ ) انظر التهذيب  
٩ / ٣٥٠ والتقريب . فهذا الحديث رجاله ثقات وقد صرح ابن اسحاق بالسماع  
- ولكنه مرسل - والمرسل من أقسام الضعيف .

قال : كيف رأيتم سيرتى فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ، قال : فما بالكم ؟ قالوا :  
 فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد ، قال فماتقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا :  
 نقول هو ابن الله ، فقال النجاشي ووضع يده على صدره ، على قبائه هو يشهد  
 أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئا ، وإنما يعنى ما كتب ، فرضوا وانصرفوا  
 عنه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر  
 له ( .

أقول : هذا الحديث رجاله ثقات ولكنه مرسل فلا يصح .  
 وهو مخالف أيضا لما تقدم من الأحاديث الدالة على مصارحة النجاشي ومجاہدته  
 لبطارقته كما في حديث أم سلمة المتقدم حينما صدق جعفر بأَن عيسى عبد الله  
 ورسوله فقال : ( ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين  
 قال ما قال فقال وان نخرتم والله ) .

وقوله في حديث ابن مسعود رضى الله عنه : ( يا معشر الحبشة والقسيسين  
 والرهبان والله ما يزيدون على الذى نقول فيه ما يسوى هذا مرحبا بكم ومن جئتم  
 من عنده أشهد أنه رسول الله فانه الذى نجد في الانجيل وانه الرسول الذى  
 بشر به عيسى بن مريم . . ) .



## - المبحث الثاني -

التحقيق في هجرة أبي موسى الأشعري رضى الله عنه

في حديث أحمد المتقدم ذكر لأبي موسى الأشعري ، وأنه من ضمن من بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة ، وكذلك في حديث الحاكم من قول أبي موسى نفسه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق ، وقد استشكل ذكر أبي موسى مع المهاجرين الى الحبشة ، وقد ورد في الصحيح ، أن أبا موسى خرج من بلاد <sup>١</sup> هو وجماعة معه قاصدا المدينة فألقتهم السفينة بأرض الحبشة ، فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخير . ( ١ )

ويمكن أن يجمع بين هذه الأخبار ، بأن يكون أبو موسى هاجرا أولا الى مكة فأسلم ، فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة ، فبقي بها الى أن حضر المناظرة التي جرت مع النجاشي ، ثم توجه بعد ذلك الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي ، وصار يدعو الى الله هناك ، الى أن تحقق في استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة ، فعند ذلك هاجر هو ومن أسلم من قومه الى المدينة ، فألقتهم السفينة من أجل هيجان الريح الى الحبشة . ( ٢ )

قال ابن حجر : ( وهذا جمع بين الأخبار فليعتمد والله أعلم ) . ( ٣ )

أقول : وهذا الجمع بين الأحاديث أولى من توهيم الرواة كما قاله الحافظ البيهقي رحمه الله في كتابه الدلائل . ( ٤ )

( ١ ) انظر صحيح البخارى ١٧٤ / ٥ وسأورد ه قريبا ان شاء الله بكامله .

( ٢ ) انظر فتح البارى ١٨٩ / ٧ بتصرف يسير .

( ٣ ) المصدر السابق .

( ٤ ) انظر دلائل النبوة ٢ / ٢٠ .

## - البحث الثالث -

الكلام في رسول قريش مع عمرو بن  
الماص هل هو عبد الله بن أبي ربيعة  
أم عمار بن الوليد

---

تقدم في حديث أم سلمة رضي الله عنه - أن الذي مع عمرو بن الماص رضي  
الله عنه رسولا الى النجاشي في رد المهاجرين ، هو عبد الله بن أبي ربيعة ،  
وفي بقية الأحاديث أن الذي مع عمرو هو عمار بن الوليد - وهذا اشكال .

وقد حاول بعض العلماء دفع هذا الاشكال - فقال ابو نعيم : ( هذا يدل  
على أن قريشا بمثت عمرو بن الماص دفعتين مرة مع عمار بن الوليد ومرة مع  
عبد الله ابن أبي ربيعة ) .<sup>(١)</sup>

وقال الزهري : ( ان البعثة الثانية كانت بعد بدر لينالوا من هناك ثأرا  
فلم يجبههم النجاشي رضي الله عنه وأرضاه ) .<sup>(٢)</sup>

وكذا قال ابن سيد الناس<sup>(٣)</sup> - ولكني لم أجد من ذكر هذا من المتقدمين  
غير الزهري - كما قال ابن كثير وقيل ( كان عماره معهما ، أو في رسالة أخرى ،  
ولكن في سياق القصة أيهام من حيث اتحاد جنس الهدية واشتباه اللفظ من جعفر  
والنجاشي وهما في القصتين وأحسن ما يقال تعدد الرسالتين فالأولى عقب  
هجرتهم والثانية بعد بدر لطلب الثأر بمن أصيب بها منهم ) .<sup>(٤)</sup>

---

( ١ ) انظر دلائل النبوة ص ٨٤ .

( ٢ ) انظر البداية والنهاية ٨٦/٣ .

( ٣ ) انظر عيون الأثر ١١٥/١ .

( ٤ ) انظر بهجة المحافل ونغية الأماثل ٩٧/١ .

أقول : وإذا سلمنا بما تقدم - فيحق أن المناظرة التي جرت بين جعفر  
رضي الله عنه وبين النجاشي رحمه الله وبين رسول قريش - وقعت مرة واحدة فقط  
ان لا يعقل تكررها بهذا الأسلوب فلا يمكن أن يكون عند النجاشي رحمه الله  
تردد في صدق جعفر - حتى يطمع رسولا قريش بأن يجتريا لاعادة المناظرة  
مرة أخرى ، بل الأحاديث كلها تدل على استقباله للمهاجرين وتصديقهم بما  
أخبروا به - وفي بعض الفاظها قوله ( مرحبا بكم ومن جئتم من عنده ، فأنا  
أشهد أنه رسول الله ، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه  
من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه . أمكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لهم بطعام  
وكسوة ) وبالمقابل قال : لرسولي قريش : ( ردو على هذين هديتهم ) .

والذي أراه في هذه المسألة هو : اما أن يكون عمارة مع الرسولين - كما  
قال صاحب بهجة المحافل - ويكون الارسال مرة واحدة فقط - وكان الذي  
اشتهر بمحادثة النجاشي عمرو بن العاص فذكر في كل الأحاديث - وأما الاثنان  
فكل صاحب حديث بما رأى فأكثر الصحابة رأوا عمارة وأم سلمة لم تراه عبد الله  
بن أبي ربيعة فحدثت بما رأت وسماق حديث البزار المتقدم يدل على قريب  
من هذا المعنى حيث صرح بذكر عمر فقط وذكر جماعة معه لم يصرح بأسمائهم  
وأما ان الارسال وقع مرتين ولكن المناظرة لم تقع الا في المرة الأولى فقط -  
وفي المرة الثانية حاولت قريش مع النجاشي محاولة أخرى بأسلوب آخر . ولكن  
الله حمى النجاشي فطردهم مرة ثانية حتى يأسوا منه ، فوهم بعض الرواة  
فأدخلها في الثانية ، وما يؤيد أن المناظرة وقعت في المرة الأولى فقط

ان من الذين حكوا الناظرة أم سلمة وعبد الله بن مسعود رضى الله عنها ، وقد رجعا قبل غزوة بدر بل قبل الهجرة الى المدينة كما سيأتى .

ثم انى وجدت أن البلاذرى فى أنساب الأشراف ، اعتبر ذكر عمارة مسع عمرو بن العاص فى رد المهاجرين وهما وإنما الثبت ان الذى مع عمرو هو عبد الله بن أبى ربيعة ، وذكر أن لعمر وعمارة سفرة خاصة بينهما لقصد التجارة وكانت الى الحبشة ، وليس لها ارتباط بقضية المهاجرين وقد حصل شقاق بينهما نتج عنه هلاك عمارة فى أرض الحبشة (١) .

أقول ولا يبعد أنه قد حصل اشتباه عند بعض الرواة بين القضيتين فحصل الوهم ، والله أعلم .

---

(١) انظر : أنساب الأشراف ١/ ٢٣٢ .

## - المبحث الرابع -

كيفية قدوم المهاجرين من الحبشة

أولا : قد ومهم في المرة الأولى :-

تقدم في الفصل الأول من هذا الباب أن سبب رجوع بعض من هاجر الى الحبشة المرة الأولى هو سماعهم نبأ اسلام المشركين وسجودهم خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا وجدوا أن خبر اسلام قريش ليس صحيحا - فدخلوا مكة ولم يدخلها أحد الا بجوار أو مستخفيا - وهذه القدمة تعتبر هي الأولى وقلت انها محل اتفاق من أصحاب السير كما تقدم - ثم ان قريشا أدت من أسلم وضيققت عليهم فأذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة الى الحبشة مرة أخرى فانطلقوا اليها مهاجرين ومكثوا فيها . كما تقدم .

ثانيا : قد ومهم في المرة الثانية :-

أخرج البخاري رحمه الله في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين - وهما الحرتان - فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجرا بأرض الحبشة الى المدينة ) ( ١ ) .

قال ابن حجر : ( لما سمعوا أي مهاجرة الحبشة : - باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى المدينة معظمهم لا جميعهم لأن جمفرا ومن معه تخلفوا في الحبشة ، وهذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم أيضا في الهجرة الاولى لأن ذلك كان بسبب سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع أن المشركين أسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجد وهم أشد ما كانوا ) ( ٢ ) .

( ١ ) انظر صحيح البخاري ٧٥ / ٥

( ٢ ) انظر فتح الباري ٢٣٤ / ٧

ثالثا : القدمة الأخيرة عام خمير : -

تقدم حديث ابن سعد من أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الضمري في ربيع الأول سنة سبع من الهجرة الى النجاشي وكتب اليه أن يبعث اليه من بقي من عنده من أصحابه ويحملهم ففعل وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري فقد موأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في خير) وكذلك ما أخرجه ابن اسحاق من أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر وأصحابه .

وقال البخاري أيضا : حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لي أنا - أصفرهم ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم - اما قال : في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتقنا سفينتنا الى النجاشي بالحشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقننا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ، ودخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا - على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت ها جرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه ؟ قالت أسماء بنت عميس قال : عمر : الحبشية (١) هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء نعم قال : سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم

(١) الحبشية ؟ البحرية : نسبها الى الحبشة لسكانها فيهم والى البحر لركوبها اياه .

ففضّيت وقالت : كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعمم جائعكم  
ويعط جاهلكم وكنا في دار أو أرض الهمدانية بالهيشة وذلك في الله  
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى  
أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر  
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما  
جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال :  
فما قلت له ؟ قالت : قلت له كذا وكذا قال : ليس بأحد منكم وله ولا أصحابه  
هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ، قالت أسماء : فلقد رأيت  
أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا يسألونني عن هذا الحديث ما من الدنيا  
شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم . ( ١ )

---

( ١ ) انظر صحيح البخاري ١٧٤ / ٥ وفتح الباري ٤٨٤ / ٧

### - المبحث الخاص -

#### بعض الدروس المستفادة من هجرتي الحبشة

- ١ - ان أول ما يتبادر الى الذهن من هذا الحدث العظيم - هو شفقة هذا الرسول الرحيم وعطفه على أصحابه ورحمته بهم وحرصه الشديد للبحث عن ما فيه أمنهم وراحتهم - ولذلك أشار عليهم بالذهاب الى هذا الملك المادل الذي لا يظلم أحد عنده فكان الأمر كما قال صلوات الله وسلامه عليه ، فأمنوا في دينهم وصاروا دعاة الى الله هناك فرضى الله عنهم .
- ٢ - قال السهيلي : ( الخروج عن الوطن وان كان الوطن مكة على فضلها اذا كان الخروج فرارا بالدين وان لم يكن الى اسلام ، فان الحبشة كانوا نصارى يعبدون المسيح ولا يقولون : هو عبد الله وقد تبين ذلك في هذا الحديث - يعنى حديث أم سلمة المتقدم - وسموا بهذه مهاجرين وهم أصحاب المهاجرين الذين أثنى الله عليهم بالسبق فقال : ( والسابقون الأولون ) وجاء في التفسير : انهم الذين صلوا القبليتين وهاجروا المهاجرين وقد قيل أيضا : هم الذين شهدوا بيعة الرضوان <sup>(١)</sup> ، فانظر كيف أثنى الله عليهم بهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بيت الله الحرام الى دار كفر ، لما كان فعلهم ذلك احتياطا على دينهم ورجاء أن يخلق بينهم وبين عبادة ربهم يذكرونه آمنين مطمئنين ، وهذا حكم مستمر متى غلب المنكر في بلد وأوذى على الحق مؤمن ورأى الباطل قاهرا للحق ورجا أن يكون في بلد آخر - أى بلد كان - يخلق بينه وبين دينه ويظهر فيه عبادة ربه فان الخروج على هذا الوجه حتم على المؤمن هذه الهجرة التي لا تنقطع الى يوم القيامة <sup>(٢)</sup> (ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله) <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري ٦/١١ ، تفسير ابن كثير ٤/١٤٢

(٢) سيأتي لها موضوع مستقل في أواخر الرسالة ان شاء الله .

(٣) سورة البقرة آية ١١٥



٣ - ان فى هجرة جعفر وأصحابه رضى الله عنهم للأهل والخلان <sup>(١)</sup> وتركهم للأموال والأوطان - كل ذلك فى ذات الله - لدليل على ايمانهم العميق الذى خالطهم مخالطة الدم للحم فصاروا به نخبة متميزة - تسير على هدى الله وتستضيء بنوره وانهم الا نمودج من جيل فريد هذه صفته فرضى الله عنهم وأرضاهم والحقنا بهم بمنه وكرمه .

٤ - ان المؤمن الصادق هو الذى يسمى دائما لتحقيق هدف واحد - هو عبادة الله وحده ودعوة الناس لذلك - فمضى حصل له هذا الهدف تراه لا يحفل بما وراءه من حضور الدنيا الا ما يمينه منها على تحقيق هدفه الأصلى ومراده الأول وهذا المعنى جدير بالعناية والاهتمام سيما ونحن فى واقع طغى حب المال والثرى فيه على كل جانب - وليس منجيا من عذاب الله ومقربا من رحمته الا سلوك سبيل المؤمنين والسير على مارسم لنا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ان هو القدوة فى هذا الشأن .

٥ - ان فى صدق جعفر ومن معه رضى الله عنهم - وصدقهم بالحق أمام النجاشي لأقوى دليل على اعتزاز المسلم بدينه ورفع رأسه به - وهكذا المسلم يجب عليه أن يكون دائما معترزا بدينه رافعا رأسه به فلا يذل ولا ينخدع لما يراه ويسمعه من أفكار هدامه ومناظر براقية مشاقة للإسلام ولو تسترت بستار الاسلام وليست جلبابه فالمؤمن كيس فطن ودين الله واضح ومنهج صريح مستقيم .

## - المبحث السادس -

سرد لبعض الأخبار المتفرقة في  
هذا الباب والكلام عليها

١ - عن ابن اسحاق قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب واصحابه وكتب معه كتابا :-  
بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله الى النجاشي الأصحم ملك الحبشة سلام عليك فاني أحمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحصينة فحملت بميسى فخلقه من روحه ونفخته كما خلق آدم بيده ونفخه واني أدعوك الى الله وهذه لاشريك له والمولاة على طاعته وأن تتبعني فتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعث اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع التجبر فاني أدعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى ، فكتب النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبهر . . . (١) الى آخر المكتوب . فقد أورده ابن اسحاق هكذا بدون اسناد - فلا يصح من هذا الوجه والله أعلم وهذا المكتوب غير الذي تقدم قريبا .

٢ - ثانيا : ذكر ابن اسحاق بدون سند أبياتا قيلت في الحبشة ونسبها لعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد وهي :-

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٧٨/٢ والبداية والنهاية ٣/٨٣ .

ياراكبا أبلغا عني مفلفلة . . . من كان يرجو بلاغ الله والدين  
كل امرئ من عباد الله مضطهد . . . بيطن مكة مقهور ومفتسون  
انا وجدنا بلاد الله واسمة . . . تنجى من الدل والمخزاة والهون  
لا تقيموا على نل الحياة ولا . . . خزي الممات وعيب غير مأمون  
انا تبمنا رسول الله فاطرحوا . . . قول النبي وغالوا في الموازين  
فاجعل عذابك بالقوم الذين بقوا . . . وعائد بك أن يملوا فيطفونسي  
٣ : وكذلك قوله أيضا يذكر نفي قريش إياهم من بلادهم ويمتاب بعض قومهم في  
ذلك فقال :

أبت كيدى لا أكذبك قتالهم . . . على ويأباه علي أنا ملسى  
الى آخر ما قال .

٤ - وكذلك ما أورد من أبيات لأبى طالب - يحض النجاشي فيها على إكرام جعفر  
ومن معه . . . فكل ذلك ذكره ابن إسحاق <sup>(١)</sup> هكذا بدون اسناد . فلا تصح  
من هذا الوجه .

٥ - وكذلك يلحق بما تقدم مقاله ابن إسحاق : ( ثم قدم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا أو قريبا من ذلك من النصارى حين ظهر خبره  
من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه فكلموه وسأيلوه . . . ) الى آخره .  
كذا ذكره بدون اسناد .

٦ - وأيضا ما ذكره موسى بن عقبة من خبر طويل ذكر فيه هجرة الحبشة وقصة الفرانيق  
أورده بدون سند <sup>(٣)</sup> . فلا يصح من هذا الوجه .

(١) انظر سيرة ابن إسحاق ص ٢٠٢، ٢٠٣ وسيرة ابن هشام ١/ ٣٤٢

(٢) انظر سيرة ابن إسحاق ص ١٩٩ .

(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٥٨ .

٧ - وعن عروة بن الزبير في خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه الى الحبشة قال :

فبعثت قريش في آثارهم عمارة بن الوليد بن المفيرة المخزومي وعمر بن العاص السهمي وأمروهما أن يسرعا السير حتى يسبقاهم الى النجاشي ففعلا فقدما على النجاشي فدخلا عليه فقالا له : ان هذا الرجل الذي بين أظهرنا وأفسد فينا ثناؤك ليفسد عليك دينك وملكك وأهل سلطانتك ونحن لسك ناصحون وأنت لنا عيبة صدق تأتي الى عشيرتنا بالمصروف وتأمين تجارتنا عندك فبعثنا قومنا اليك للنذر كفساد ملكك وهوؤلاء نفر من أصحاب الرجل الذي خرج فينا ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق - انهم لا يشهدون أن عيسى بن مريم أحسبه قال الهيا - ولا يسجدن لك اذا دخلوا عليك فادفعهم الينا فلنكفيكم فلما قدم جعفر وأصحابه وهم على ذلك من الحديث وعمر وعمارة عند النجاشي وجعفر وأصحابه على ذلك الحال قال فلما رأوا أن الرجلين قد سبقا ودخلا صاح جعفر على الباب يستأذن حزب الله فسمعها النجاشي فأذن لهم . . . . . ) الحديث - فذكره بطوله وقد أخرجه أبو نعيم <sup>(١)</sup> هكذا مرسل وفيه ابن لهيعة - فالخبر ضعيف بهذا الاسناد . ويظهر أيضا في هذا الخبر مخالفته لسياق الأحاديث الصحيحة المتقدمة .

---

( ١ ) انظر دلائل النبوة ص ٨٠

- الباب الثاني -

مقدمات الهجرة الى المدينة

وفيه خمسة فصول :-

الفصل الأول : عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل واسلام  
الأنصار .

الفصل الثاني : بيعة العقبة الثانية وما فيها من أحداث .

الفصل الثالث : خبر الهجرة ونتائج البيعتين .

الفصل الرابع : مؤتمر دار الندوة ومبيت علي رضي الله عنه .

الفصل الخامس : الدروس المستفادة .

~~~~~

- الفصل الأول -

عرض النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه على القبائل واسلام الأنصار

وفيه مبحثان :-

- المبحث الأول : عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل .
المبحث الثاني : اسلام الأنصار وبيعة العقبة الأولى .

- المبحث الأول -

عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

لقد عاش نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه محبوبا بين قومه وعشيرته ، ومحترما عند هم فانية التقدير والاحترام ، مما أدى بهم الى أن حكموه في وضع الحجر الأسود ، حينما تنازعوا في وضعه ، ولقبوه بالصادق الأمين ، ولكن سرعان ما انقلب هذا الحب والتقدير الى كره وفضاء وحقد ذميم ، وذلك حينما صدع صلوات الله وسلامه عليه بالدعوة الى الله ، الى افراده سبحانه بالأكوهية والرهوبية والطاعة والاتباع ، عند ذلك ثارت ثائرة قريش بالتصدي له وتكذيبه فقالوا : (أجعل الآلهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاب) . وقالوا : (١) أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب (٢) . وصاروا يقابلون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأشد أنواع الايذاء ، من سخرية ومحاولة اغتيال ، وهروص دنيوية ، وغير ذلك ، من الوسائل التي يسلكها أعداء الله للقضاء على الاسلام ودعائه في كل زمان ومكان .

(١) من حديث أخرجه الامام أحمد ٣ / ١٥٤ وقال الألباني : اسناده حسن
انظر فقه السيرة للفضالي ص ٨٤ .

(٢) سورة عرآية ٥ ، ٨ .

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لا عراض والتصدى من هؤلاء
لم يهادن ولم يفتن عزمه عن ابلاغ رسالة ربه التي أمره الله بتبليغها إذ أن مجال
تبليغ الدعوة ليس محصورا في قريش وأهل مكة وحدهم ، بل لابد من دعوة الناس
جميعهم الى الايمان بالله وتوحيده .

فصار صلوات الله وسلامه عليه ، يعرض نفسه على القبائل القادمة الى مكة لأداء
الحج ، علّه يجد من يؤيّه وينصره حتى يبلغ رسالة ربه .

قال الامام أحمد : (حدثني أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير
السيبي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد^(١)
^(٢)^(٣)^(٤)

(١) م ت : أبو سليمان الضبي - داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل
البغدادي - ثقة - ت (٢٢٨) وهو من كبار شيوخ مسلم - التهذيب ١٩٥/٣
والتقريب .

(٢) خ ت م عا : عبد الرحمن بن أبي الزناد بفتح النون القرشي مولا هم أبو محمد
- ضعفه ابن معين والمديني والساجي وقالوا : ما حدث بالمدينة أصح مما
حدث بالمراة ، وقال أحمد مضطرب الحديث ، وقال يعقوب بن شعبة
ثقة صدوق وفي حديثه ضعف ، وقال الترمذي والمجلى : ثقة - التهذيب
١٧٠/٦ ، الخلاصة للخزرجي ص ٢٢٧ وقال ابن حجر : صدوق تفسير
حفظه لما قدم ببغداد ، ت ١٧٤ . التقريب .

(٣) ع : هو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني المعروف بابي الزناد - ثقة فقيه -
ت (١٣٠) وقيل بعدها .
التهذيب ٢٠٣/٥ ، التقريب .

(٤) ربيعة بن عباد - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة والدوئي ويقال في عباد
بالفتح والتثنية والأول أصوب ، صحابي أدرك الجاهلية ، وعمر في الاسلام
طويلا ، حتى توفي في ولاية الوليد ابن عبد الملك .

انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٠٨ ، الاصابة ٥٠٩/١ ، تمجيد المنعمه
ص ٨٨ .

الدلي - وكان جاهليا أسلم - فقال : رأيترسول الله صلى الله عليه وسلم
 بصرعيني بسوق ذي الحجاز^(١) ، يقول : يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله
 تفلحوا ، ويدخل في فجاجها^(٢) ، والناس منقصون عليه^(٣) ، فما رأيت أحدا يقول
 شيئا ، وهو لا يسكت ، يقول : يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، الا
 أن وراءه رجلا أحول ، وضى الوجه ، ذا غديرتين^(٤) ، يقول : انه صبا^(٥) كاذب
 فقلت : من هذا ؟ قالوا : محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة ، قلت : من هذا
 الذي يكذبه ؟ قالوا : عمه أبولهب . قلت : انك كنت يومئذ صغيرا ، قال : لا والله
 اني لا أكذب^(٦) .

(١) ذو المجاز - موضع عند عرفات كان يقام به سوق من أسواق العرب في الجاهلية -
 والمجاز موضع الجواز والميم زائدة قيل سمي به لأن أجازة الحاج كانت فيه
 النهاية ٣١٦/١ .

(٢) فجاج جمع فج وهو الطريق الواسع - النهاية ٤١٢/٣ .

(٣) منقصون عليه - أي مزدحمون - النهاية ٧٣/٤ .

(٤) الغديرتان هما الذوئبتان وأحدتها غديرة - النهاية ٣٤٥/٣ .

(٥) يقال صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره من قولهم صبا^(١) النجوم اذا
 خرجت من مطالعها - النهاية ٣/٣ .

(٦) أنظر مسند الامام أحمد ٤٩٢/٣ ، ٤٩١/٤ - وقد أخرجه أيضا من طريق آخر
 عن ربيعة نفسه بسند رجاله كلهم ثقات - الا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام -
 ذكره ابن حبان في الثقات ، وضمفه النسائي - له في مسلم حديث أم زرع
 واستشهد به البخاري وروى له البخاري حديثا واحدا في الاستعانة فقط -
 انظر التهذيب ٤١/٤ وقال ابن حجر : (صدوق صحيح الكتاب يخطئ من
 من حفظه من السابعة) التقريب نح م د س . فالحديث صحيح بتمدد طرقه
 فقد رواه الامام أحمد في المسند ٤٩٢/٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩١/٤ بطرق أخرى
 غير ما تقدم عن ربيعة نفسه .

وقال الهيثمي : (رواه أحمد ، وابنه ، والطبراني في الكبير بنحوه ، والأوسط
 باختصار بأسانيد ، وأحد أسانيد عبد الله بن أحمد ثقات الرجال) .

مجمع الزوائد ٢٢/٦

وقال الامام أحمد :

(١) ، أخبرنا ميمر (٢) عن ابن خثيم (٣) عن أبي الزبير (٤) عن جابر (٥)

بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تقدم .

(٢) تقدم أيضا .

(٣) ختم عا : هو عبد الله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصفرا - القارى
المكى - ابو عثمان - قال ابن معين عنه - ثقة حجة ومرة قال أحاديثه ليست
بالقوية ، وقال وهو عزيز الحديث وأحاديثه أحاديث حسان - وثقه العجلي
والنسائي وقال أبو حاتم مابه بأس صالح الحديث - وذكره بن حبان فى
الثقات وقال النسائي مرة ليس بالقوى - وثقه ابن سعد . انظر الجرح
والتمديد ١١١/٥ والتهذيب ٣١٥/٥ وقال ابن حجر : (صدوق ت ١٣٢)
التقريب .

(٤) ع : هو محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح المشناه وسكون الدال المعجمة وضم
الراء - الاسدى مولا هم ابو الزبير المكى - وثقه ابن معين والنسائي وابن
عدى وابن سعد ، وقال أحمد ليس بمأس وذكره بن حبان فى الثقات وقال
يعقوب ابن أبى شيبة ثقة صدوق والى الضعف ما هو - وقال أبو حاتم الساجى
صدوق حجة فى الأحكام قد روى عنه أهل النقل وقبلوه واحتجوا به - وقال ابن
عدى احتج به مالك وهو لا يروى الا عن نفسه ، انظر التهذيب ٩ / ٤٤٠ .
وقال ابن حجر : (صدوق الا أنه يدل ت ١٢٦) التقريب .

(٥) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السلمى صحابى ابن صحابى رضى
الله عنه . ستأتى ترجمته ان شاء الله .

عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بمكاظ (١) ومجنة (٢) وفي المواسم بمنى يقول من
يوئني من ينصروني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى ان الرجل ليخرج من
اليمن أو من مضر فيأتيه قومه فيقولون احذر من غلام قريش لا يفتنك (٣) ويمشي
بين رجالهم وهم يشيرون اليه بالأصابع حتى بعثنا الله اليه من يشرب
... الحديث (٤).

(١) عكاظ - موضع يقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق يقيمون به أيام -
انظر النهاية ٣ / ٢٨٤ .

(٢) مجنة - موضع بأسفل مكة على أميال - وكان يقام بها للمرب سوق .
النهاية ٤ / ٣٠١ .

(٣) قولهم لا يفتنك . قال الساعاتي رحمه الله : (نشأ هذا من دعاية أبي جهل
وأبي لهب وأعوانهما من قريش جازاهم الله بفعلهم ، ومع هذا فقد أبى الله
عز وجل الا أن يظهر دينه وينصر نبيه ولو كره الكافرون - وقد انتقم الله منهم
جميعا في الدنيا شر انتقام ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) أ هـ . الفتح
الرباني ٢٠ / ٢٧٠ .

(٤) انظر مسند أحمد ٣ / ٣٢٢ وقال ابن حجر : (اسناده حسن وصححه
الحاكم وابن حبان) وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٢ / ١٨١ ، وسياقته
بسياقه وتماه في بيعة العقبة الثانية ان شاء الله .

حدثنا أسود بن عامر أخبرنا إسرائيل^(٢) عن عثمان^(٣) يعني ابن المفيرة عن سالم^(٤)

بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمرض نفسه على الناس بالموقف فيقول : هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا
قد منموني أن ابلغ كلام ربي عز وجل ، فأتاه رجل من همدان^(٥) فقال : ممن
أنت ؟ فقال الرجل من همدان قال : فهل عند قومك من منعه ؟^(٦) قال : نعم
ثم ان الرجل خشي أن يحقره قومه^(٧) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
آتيهم فأخبرهم ثم آتيك من عام قابل قال : نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب^(٨) .

(١) ع : الاسود بن عامر - لقيه شاذان - أبو عبد الرحمن الشامي - ثقة - ت ٢٠٨
انظر التهذيب ١ / ٣٤٠ ، التقريب .

(٢) ع : إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف ثقة ،
التهذيب ١ / ٢٦١ وقال ابن حجر : (ثقة تكلم فيه بلا حجة) ت ١٦٠ وقيل
بعدها . التقريب .

(٣) خ ٤ : عثمان بن المفيرة الثقفي مولا هم ابو المفيرة - وهو عثمان الأعشى ، وهو
بن أبي زرة ثقة - وقال ابن حجر (من السادسة أي من توفي بعد المائة) .
التهذيب ٧ / ١٥٥ ، التقريب .

(٤) ع : سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا هم الكوفي - ثقة ت ٧ أو ٩٨ -
التهذيب ٣ / ٤٣٢ ، التقريب .

(٥) همدان : بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وسعد الألف نون -
اسم رجل من سبأ تنتسب اليه القبيلة الهمدانية انظر اللباب ٣ / ٣٩١ .

(٦) منعة - قوة تمنع من يرد هم بسوء - وقد تفتح النون . النهاية ٤ / ٣٦٥ .

(٧) حقر الرجل - اذا كان صغيرا ذليلا . النهاية ١ / ٤١٢ يعني لا يجيئوه
لما فعل .

(٨) انظر سند أحمد ٣ / ٣٢٢ ، وذكر ابوداود طرقا منه الى قوله فأتاه رجل ،
١٠٣ / ٥ وكذلك الترمذي ٥ / ١٨٤ - وقال هذا حديث غريب صحيح .
والحديث صحيح بهذا السند .

المبحث الثاني -

بسم الله
للرسول صلى الله عليه وسلم
البيعة الأولى

واستقر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يعرض نفسه على القبائل القادمة الى مكة ، ويفشى منازلهم ، عليه يجد من يناصره ويستجيب له - ولكنهم أعرضت فلم تستجب له الى أن وفق الله الأنصار لذلك الفضل العظيم والشرف الرفيع الذي نالوا به خيري الدنيا والآخرة - فجزاهم الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء .

قال ابن اسحاق : (فلما أراد الله عز وجل اظهار دينه ، واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم ، وانجاز موعوده له ، خرج في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم ، فهنا هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

فحدثني عاصم^(١) بن عمر بن قتادة عن أشياخ^(٢) من قومه قالوا : لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج ؟ قال : أمن موالى يهود ؟ قالوا : نعم ، قال : أفلا تجلسون ألكمكم ؟ قالوا بلى ، فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل ، وعرض عليهم

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر - الأوسي الأنصاري - أبو عمرو المدني ثقة عالم بالمغازي - أمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة ففعل - وكان ثقة كبير الحديث عالماً ت ١٢٠ وقيل بعد ذلك - التهذيب ٥٣/٥ ، التقریب .

(٢) الأشياخ لم يذكر أسماءهم ، لكنهم صحابة - لكونهم ممن لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة - فعدم ذكره لأسمائهم لا يضر . فهذا خبر حسن والله أعلم .

الاسلام ، وتلا عليهم القرآن ، قال : وكان ما صنع الله بهم في الاسلام ، أن يهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، وكانوا قد غزوه ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : ان نبينا مبعوث الآن قد أضل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وادم ، فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ودعاهم الى الله ، قال بعضهم لبعض : يا قوم ، تملّوا والله انه للنبي الذي توعدهم به يهود فلا يسبقنكم اليه . فأجابوه فيما دعاهم اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم الاسلام ، وقالوا : انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فمضى أن يجمعهم الله بك فستقدم عليهم فندعوهم الى أمرك ونعرض عليهم الذي أحبيناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا^(١) .

(٢) قال ابن اسحاق : (وهم - فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج) ثم سرد أسماء هؤلاء السبعة ، ثم قال : (فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ، فلم تبق دار من دور الأنصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا ، فلقوه بالمعقبه

(١) انظر سيرة ابن هشام ٤٣ / ٢ وهو حديث حسن كما تقدم .

(٢) وكذا روى عن الشعبي والزهرى وغيرهما انهم كانوا ليلتئذ ستة نفر من الخزرج وذكروا موسى بن عقبة في ما رواه عن الزهرى وعروة بن الزبير أن أول اجتماعه عليه السلام بهم كانوا ثمانية ثم سرد أسماءهم .

انظر دلائل النبوة للبيهقي ١٧٠ / ٢ والبداية والنهاية ١٤٩ / ٣ وسيأتى مزيد بيان لذلك في المطبق الخاص بأسماء أصحاب المعقبه .

قال : وهى العقبة الأولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفرض عليهم الحرب (١) .

قال ابن اسحاق : (٢) يزيدي بن أبي حبيب عن أبي مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفرض الحرب ، على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا ننزي ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نمصيه في معروف ، فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فأمركم الى الله عز وجل : ان شاء عذب وان شاء غفر (٦) .

(١) سيرة بن هشام ٤٣/٢ - بدون سند .

(٢) ع : يزيدي بن أبي حبيب - واسمه سويد الأزدي مولا هم أبو رجاء المصرى - ثقة ت ١٢٨ - التهذيب ١١/٣١٨ .

(٣) ع : هو - مرثد بن عبد الله - اليزني - يفتح التحتانية والزاي بمد ها نون - أبو الخير المصرى - ثقة : ت ٩٠ - التهذيب ١٠/٨٢ والتقريب .

(٤) ع : عبد الرحمن بن عسيلة - مصفرا - بن عسل بن عسال المرادي أبو عبد الله الصنابحي من كبار التابعين . ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات قبله بخمس أو ست ليال وهو ثقة (ت فى خلافة عبد الملك) التهذيب ٦/٢٢٩ .

(٥) عبادة بن الصامت رضى الله عنه تأتى ترجمته ان شاء الله فى أسماء اصحاب العقبة .

(٦) انظر سيرة بن هشام ٤٩/٢ - وهو صحيح بهذا السند - وقد أخرجه البخارى ٧٠/٥ مع اختلاف فى بعض الفاظه وانظر فتح البارى ٧/٢١٩ .

قال ابن اسحاق : فلما انصرف عنه للقوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يقرأهم القرآن ، ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين ، فكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب ، وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامه . (١)

قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه كان يصلى بهم ، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمهم بعض . (٢)

(١) انظر سيرة بن هشام ٥٠ / ٢ وعند البيهقي في دلائل النبوة : (قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثه بعدهم ، وانما كتبوا اليه أن الاسلام قد فشا فينا فابعث الينا رجلا من أصحابك يقرأنا القرآن ويفقهنا في الاسلام ويقيمنا لسنة وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير فكان ينزل مصعب بن عمير على أبي أمامة أسعد بن زرارة وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان أبو أمامة يذهب به الى دور الأنصار يدعوهم الى الاسلام وتفقيه من أسلم منهم) لدلائل ١٧٧ / ٢ .

وكذا قال موسى بن عقبة بروايته عن الزهري أن الأنصار طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل اليهم رجلا من قبله فأنزل مصعبا . انظر دلائل النبوة ١٧١ / ٢ ، الهداية والنهاية ١٤٩ / ٣ ، وأيضا ابن سعد بسنده قال : (وكتب الأوس والخزرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا مقرئاً يقرأنا للقرآن فبعث اليهم مصعب) انظر الطبقات ٢٢٠ / ١ .

(٢) انظر سيرة بن هشام ٥٠ / ٢ ، اسناده صحيح لكنه مرسل ، والمرسل من أقسام الضعف . انظر : علوم الحديث ص ٤٩

(٢)

(١)

قال ابن اسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب ، وعبد الله

بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسعد بن زرارته خرج بمصعب بن
عمير يريد به دار بني عبد الأشهل ، ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن
النعمان بن أمية القيس بن زيد بن عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زرارته

قد دخل به حائطا من حوائط بني ظفر قال : على بئر يقال لها بئر مرق فجلسا
في الحائط واجتمع رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ
سيدا قومهما من بني عبد الأشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا به

قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير لا أبالك^(٣) أنطلق إلى هذين الرجلين
اللذين قد أتيا دارنا ليسفها ضفائنا فازجرهما وانهبهما عن أن يأتيا دارينا

فانه لولا أن أسعد بن زرارته مني حيث ما قد علمت كفيتهك ذلك هو ابن خالتي
ولا أجد عليه مقدا . قال : فأخذ أسيد بن حضير حريته^(٤) ، ثم أقبل اليهما ،

فلما رآه أسعد بن زرارته قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق

الله فيه ، قال مصعب : ان يجلس أكلمه قال فوقف متشمتا فقال : ما جاء بكما^(٥)
الينا تسفهان ضفائنا اعتزلانا ان كانت لكما بأنفسكما حاجة ، فقال له مصعب :

أو تجلس فتسمع فان رضيت أمرا قيلته وان كرهته كف عنك ماتكره ؟ قال : أنصفت
ثم ركز حريته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن ، فقالا فيما ذكر

(١) ت ق : عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب السبائي أبو المغيرة المصري - ثقة
ت ١٣١ ، التهذيب ٤٩/٦ ، التقريب .

(٢) ع : عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري - أبو محمد -
ثقة ت ١٣٥ - ويقال ١٣٠ - التهذيب ١٦٤/٥

(٣) هذه من عبارات العرب - يريدون بها الدعاء على المخاطب ، وربما لا يقصدون
معناها .

(٤) الحرية : بفتح فسكون الآلة دون الرمح جميعها حراب . انظر تاج العروس
٢٥٠/٢ .

(٥) أي مطلقا عبارات السب والشتم .

عنهما : والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم ، في إشرافه وتسهيله ، ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا فسي هذا الدين ؟ قالوا : تفتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي ، فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما : ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه . وسأرسله اليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حريته وانصرف الى سعد وقومه ، وهم جلوس في ناديههم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال : احلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم . فلما وقف على النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا : نفعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بنى حارثه قد خرجوا الى أسعد ابن زرارة ليقتلوه ، وذلك انهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك ، قال : فقام سعد مفضيا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بنى حارثه فأخذ الحربة من يده ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج اليهما : فلما رآهما سعد مطمئنين ، عرف سعد أن أسيد انما أراد منه أن يسمع منهما فوقف عليهما مشتتا ثم قال لأسعد بن زرارة : يا أبا أمامة (أما والله) لولا ما بيني وبينك من القرابة مارمت هذا منى أتغشنا فسي دارينا بما نكره ، وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير : أي مصعب

(١) وهكذا حينما يباشر الايمان القلب ، يشرق الوجه ، ويرتاح الضمير ، وان للإيمان نورا تظهر علاماته على وجوه أولياء الله الصادقين وعلى حركاتهم وسكناتهم ، عرف نور الايمان على وجه أسيد حينما باشر قلبه وشهد بذلك أهل ناديه وقومه فقالوا : (لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم) وكذا الحال في سعد بن معاذ رضى الله عنهما . فاللهم نور وجوهنا بنور الايمان ، وحببه الينا ، وزيهه في قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين .

(٢) مارمت أي طلبت - رام الشئ * مرميه ومراما - طلبه - انظر لسان العرب

جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنه منهم اثنان قال : فقال له مصعب : أوتقعد فتسمع ، فان رضيتأمرنا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ماتكره ؟ قال سعد : أنصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قالا : فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم لاشراقه وتسهيله ، ثم قال لهما : كيف تصنعون اذا أنتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تفتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى ركعتين قال : فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حرته فأقبل عامدا الى نادى قومه ومعه أسيد به حضير قال : فلما رآه قومه مقبلا قالوا : نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا سيدنا وأوصلنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيية^(١) قال : فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله .

قالا : فوالله ما أسمى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة^(٢) ورجع سعد ومصعب الى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون .^(٣)

(١) أيمننا نقيية : أي منجح - الفعال مظفر المطالب - والنقيية النفس وقيل الطبيعة والخليقة . النهاية ٥ / ١٠٢ .

(٢) قال خليل هراس : (وهكذا كان سعد بن معاذ في الأنصار كعمر في المهاجرين كلاهما كان اسلامه عزة للاسلام فرضى الله عنهما وجزاها عن الاسلام وأهله خير الجزاء) سيرة بن هشام ٢ / ٥٤ .

(٣) هذا الخبر اسناده حسن لكنه مرسل فالحديث ضعيف بهذا السند .

- الفصل الثاني -

بيعة العقبة الثانية
وشروطها وما حصل فيها من أحداث

قال ابن اسحاق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام وأهله وان دلال الشرك وأهله .

(١) حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعباً (٣) حدثه ، وكان كعب ممن شهد العقبة وبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال : خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معمر (٤) سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا لسفرتنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا : يا هؤلاء اني قد رأيت رأيا فوالله ما أدري أتوافقوني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وماذا قال : قد رأيت أن لا أدع هذه الهنيئة مني بظهر يميني الكعبية وأن أصلي اليها قال : فقلنا : والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام وما نريد أن نخالفه . قال : اني لمصلي اليها قال ،

(١) خ م خد م ق : معبد بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو سلمة - الأنصارى السلمي بفتح المهملة واللام المدني كان أصغر اخوانه - ذكره ابن حبان في الثقات - له في صحيح البخارى حديث واحد . انظر الثقات ٤٣٢/٥ ، التهذيب ٢٢٤/١٠ .

(٢) خ م س ق : عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى السلمي - تابعى ثقة ت ٩٨ التهذيب ٣٦٩/٥ .

(٣) كعب بن مالك رضى الله عنه تأتى ترجمته في الطحاوى الخاص بأهل العقبة .

(٤) تأتى ترجمته رضى الله عنه في الطحاوى الخاص بالمقبين .

فقلنا له : لكما لا نفعل قال : فكما اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلو الى الكعبة ، حتى قدمنا مكة ، قال : وقد كنا عينا عليه ماصنع وأبى الا الاقامة على ذلك ، فلما قدمنا مكة قال لى : يا ابن أخى انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نسأله عما صنعت فى سفرى هذا ، فانه والله لقد وقع فى نفسي شيء لما رأيت من خلافتكم اياى فيه ، قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تعرفانه ؟ فقلنا : لا ، قال : فهل تعرفان العباس^(١) بن عبد المطلب عمه قال : قلنا نعم . قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجرا - قال : فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس ، قال : فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور سيد قومه ، وهذا كعب بن مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشاعر ؟ . قال : نعم ، قال : فقال له البراء بن معرور : يا نبى الله انى خرجت فى سفرى هذا وقد هداني الله للاسلام ، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر ، فصليت اليها ، وقد خالفني أصحابى فى ذلك حتى

(١) هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم - ولد

قبل النبى صلى الله عليه وسلم بستين أسلم قبل فتح خيبر وكان يكرم

اسلامه حتى أظهره يوم الفتح (ت ٣٢) بالمدينة رضى الله عنه .

انظر الاستيعاب ٩٤/٣ والاصابة ٢/٢٧١ .

وقع في نفسى من ذلك شيء * فمادا ترى يا رسول الله ؟ قال : قد كنت على
قبلة لو صبرت عليها ^(١) ، قال : فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى معنا الى الشام قال : وأهله يزعمون أنه صلى الى الكعبة حتى مات ،
وليس ذلك كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال كعب : ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبة من أوسط أيام التشريق ، قال : فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي
واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله ابن عمرو ^(٢) بن
هراهم أبو جابر ، سيد من ساداتنا (وشريف من أشرافنا) أخذناه معنا وكنا
نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فلكمناه وقتلناه : يا أبا جابر ، انك
سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وانا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا
لنار غدا ، ثم دعونا الى الاسلام وأخبرناه بجميع ما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايانا العقبة قال : فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا .

(١) قال محمد خليل هراس : (يعنى ان صلاته الى بيت المقدس كانت صلاة الى
قبلة صحيحة كان ينبغي ان لا يعدل عنها) سيرة بن هشام ٥٨ / ٢ .

أقول : وقد أخطأ هراس رحمه الله حينما قال في تعليقه على السيرة
بعد هذا الحديث : (هذا خبر في النفس منه شيء * فما كان البراء وهو
لا يزال حديث عهد بالاسلام ليجهت في مسألة القبلة ثم ان القبلة نفسها
قبل الهجرة كانت محل خلاف كما علمت) انظر السيرة ٥٨ / ٢ حاشية ٢ .
أقول : ما المانع أن يتصرف هذا الصحابي رضى الله عنه هذا التصرف
اجتهادا وتعظيما للكعبة ؟ كيف وهذا حديث حسن ؟ .

(٢) العقبة : هى بين منى ومكة وبينها وبين مكة نحو ميلين وعند ها مسجد ومنها
ترعى جمرة العقبة . انظر معجم البلدان ١٣٤ / ٤ .

(٣) يأتي ذكره في اسماء اصحاب العقبة ان شاء الله .

قال : فقمنا تلك الليلة مع قومنا^(١) في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجنا من رحالنا لميماد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،^(٢) نتسلل تسلل القطا^(٣)
ستخفين حتى اجتمعنا في الشعب^(٤) عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا
ومعنا امرأتان من نسائنا ، نسيبة بنت كعب أم عمارة^(٥) احدى نساء بني مازن
بني النجار وأسما بنت عمرو بن عدس بن ناهي^(٦) احدى نساء بني سلمة وهى
أم منيع قال : فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ علي دين قومه ، الا أنه
أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له . فلما جلس كان أول متكلم العباس
بن عبد المطلب ، فقال : يا معشر الخزرج قال : وكانت العرب انما يسمون
هذا الحي من الأنصار الخزرج ، خزرجهما وأوسها - ان محمدا منا حيث قد
علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عز من قومه
ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم والحقو بكم ، فان كنتم ترون
أنكم وافون له بما دعوتوه اليه وما نعوذ من خالفه فأنتم وما تحلمتم من ذلك ، وان
كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز
ومنعة من قومه وبلده . قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله ،
فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

(١) قال محمد خليل هراس : (يعنى تصنعوا النوطكى يصموا الأعر على من
معه من المشركين وكيف تنام منهم الجفون وهم على موعد مع مجد الدهر
وعز الأبد حين تلتقى أيديهم بيد القائد الأعظم والرسول الأكرم في تلك
البهمة التي صنعت التاريخ وحررت الانسان من ذل العبودية لغير الله عز
وجل) أهسيرة بن هشام ٥٩/٢ حاشية .

(٢) التسلل هو المعنى والخروج بتأن وتدرج - النهاية ٣٩٢/٢ - بتصرف .

(٣) القطا (ضرب من الحمام ، الواحدة قطاة ويجمع أيضا على (قطوات)
المصباح المنير ١٦٩/٢ .

(٤) الشعب بالكسر ، الطريق ، وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب المصباح المنير
٣٣٦/١ .

(٥) ستأتى ترجمتها ان شاء الله في أهل العقبة .

(٦) " " " " " " (٦)

قال : فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله
ورغب في الاسلام ثم قال : أبايعكم على أن تسمعوني مما تمنعون منه نساءكم
وأبناءكم ، قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : نعم ، والذي بعثك
بالحق نبيا لنمنعنك مما تمنع منه أئزنا^(١) . فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله
أبناء الحروب وأهل الحلقة^(٢) ورثناها كابرا عن كابر . قال : فاعترض القول
والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان فقال :
يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبلا^(٣) وأنا قاطموها - يعني اليهود -
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا ،
قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : بل الدم الدم والمهدم
الهدم^(٤) أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتكم وأسالم من سالتكم .

(١) أئزنا - أي نساءنا وأهلنا كنى عنهم بالأئز ، وقيل أراد أنفسنا وقد يكنى
عن النفس بالازار - النهاية ٤٥ / ١ .

(٢) الحلقة بسكون اللام : السلاح عامّا وقيل : هي الدروع خاصة - النهاية
٤٢٧ / ١

(٣) الحبال - أي عهود ومواثيق - النهاية ٣٣٢ / ١ .

(٤) (بل الدم الدم والمهدم المهدم) يروى بسكون الدال وفتحها فالمهدم
بالتحريك : القبر يعني اني أقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل : أي
منزلي منزلكم ، كحديثه الآخر (المحيا محياكم والممات مماتكم) أي لا أفارقكم
والمهدم بالسكون وبالفتح أيضا : هو الهدار دم القتل يقال : دماؤهم
بينهم هدم : أي مهجرة والمعنى : ان طلب دمكم فقد طلب دمي
وان أهدر دمكم فقد أهدر دمي لاستحكام الألفة بيننا وهو قول معروف
للمرب يقولون : دمي دمك وهدمي هدمك وذلك عند المماهدة
والمناصرة - أ ه النهاية ٢٥١ / ٥

وقال كعب بن مالك : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا^(١) ليكونوا على قومهم بما فيهم فأخرجوا
منهم اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخرج وثلاثة من الأوس .

قال ابن اسحاق - فأما معبد بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه عن
أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك^(٢) قال ، كان أول من ضرب على يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ، ثم بايع بعد القوم فلما بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفس صوت
سمعته قط ، يا أهل الجباب - والجباب - المنازل - هل لكم في مذمم
والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : هذا أرب العقبة ، هذا ابن أزيب - أسمع أي عدو الله ؟ أمسا
والله لأفرغن لك .

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا إلى رحالكم . قال :
فقال له العباس^(٥) بن نضله : والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على
أهل منى غدا بأسيا فنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نوءمر
بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم قال : فرجعنا إلى مضاجعنا .

(١) قال ابن اسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للنقبا : أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين
لعيس وأنا كفيل على قومي - يعني المسلمين - فقالوا : نعم . السيرة
٦٤ / ٢ . أقول : اسناده حسن لكنه مرسل .

(٢) تقدم الكلام على هذا السند - وفي مسند أحمد جاء الحديث من أوله إلى
آخره بالسند الأول ٤٦٠ / ٣ .

(٣) الأرب في اللغة الكثير الشعر ومنه حديث بيمعة العقبة (هوشيطان اسمه أرب
العقبة) النهاية ٤٣ / ١ .

(٤) ومنه ارفضت الأبل من باب ضرب : تفرقت في المعرى - المصباح المنير (رفض)
وارفض الناس - أي تفرقوا - النهاية ٢٤٣ / ٢ .

(٥) تأتي ترجمته ان شاء الله .

قال : فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا :
يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من
بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وانه والله ما من حي من العرب أبغض
الينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال : فانبعث من هناك من مشركسى
قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي * وما علمناه . قال : وقد صدقوا لم
يعلموه . قال : ومعضنا ينظر الى بعض . قال : ثم قام القوم وفيهم الحارث بن
هشام بن المغيرة المخزومي ^(١) وعليه نعلان له جديداً قال : فقلت له كلمة
كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا : يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذ
وأنت سيّد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسممها
الحارث فخلعهما من رجله ثم رعى بهما إلى وقال : والله لتنعلنهما ، قال :
يقول أبو جابر : مه أحفظت والله الفتى فأردد اليه نعليه ، قال : قلت :
والله لا أردهما ، فأل والله صالح لأن صدق الفأل لأسليبه . ^(٢)

قال ابن اسحاق : (وحدثني عبد الله بن أبي بكر ^(٣) : أنهم أتوا عبد الله ^(٤)
بن أبي بن سلول فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ، فقال لهم : (والله)

(١) أسلم رضى الله عنه يوم فتح مكة وحسن اسلامه . ت في طاعون عمواس سنة
ثمانى عشرة وقيل يوم اليرموك سنة خمسة عشرة - انظر الاستيعاب ١/ ٣٠٧
والاصابة ١/ ٢٩٣ .

(٢) انظر مسند أحمد ٣/ ٦٠ وسيرة ابن هشام ٢/ ٥٦ ، وهو حديث حسن
بهذا الاسناد وصححه ابن حبان - كما قال ابن حجر انظر الفتح ٧/ ٢٢١
وصححه الألبانى انظر فقه السيرة للغزالي ص ١٥٩ .

(٣) - تقدم - وهو ثقة - فهذا الخبر اسناده حسن - لكنه مرسل - فالحديث ضعيف .

(٤) هو رأس النفاق ورئيس المنافقين هلك في زمن النبی صلى الله عليه وسلم .

ان هذا الأمر جسيم (١) ما كان قومي ليتفوتوا (٢) على بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه .

قال : ونفر الناس من منى فتنطس (٣) القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادَةَ بأذ (٤) آخر والمندر بن عمرو أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقييا فأما المندر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه فربطوا يديه بنسج (٥) رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجملته (٦) وكان ذا شعر كثير قال سعد : فوالله انسي لفي أيديهم ان طلع نفر من قريش فيهم رجل وضيء أبيض شمشاع حلو من الرجال ، قال فقلت في نفسي : ان يك عند أحد من القوم خير فعند هذا قال : فلما دنا منى رفع يده فلكمني لكمة شديدة . قال : فقلت في نفسي

(١) أي عظيم .

(٢) (افتات فلان افتياتا : اذا سبق بفعل شيء واستبد برأيه ولم يؤمر فيه من هو أحق منه بالأمر " وفلان لا يفتات عليه " أي لا يفعل شيء دون أمره) المصباح المنير .

(٣) التنطس - هو (كل من تأئن في الأمور ودقن النظر فيها) النهاية ٥ / ٧٤ .

(٤) اذا خر - موضع قريب مكة - انظر معجم البلدان ١ / ١٢٧ .

(٥) النسيج - النسعة بالكسر : سير مضفور ، يجمل زماما للبمير وغيره - النهاية ٥ / ٤٨

(٦) الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين - النهاية ١ / ٣٠١ .

لا والله ما عند هم بعد هذا من خير . قال : فوالله انى لفي أيديهم يسحبوننى
 اذا أوى^(١) لى رجل ممن كان معهم ، فقال : ويحك . أما بينك وبين أحد
 من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى والله ، لقد كنت أجير لجبير بن
 مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف تجارة^(٢) ، وأنضمهم ممن أراد ظلمهم
 ببلادى وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، قال ويحك
 فاهتف باسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما ، قال : ففعلت وخرج ذلك
 الرجل اليهما فوجدهما فى المسجد عند الكعبة ، فقال لهما : ان رجلا
 من الخزرج الآن يضرب بالأيطح ويهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما جوارا
 قالا : ومن هو ؟ قال : سعد بن عباد ، قالا : صدق والله ، ان كان
 ليجير لنا تجارتنا وينضمهم ان يظلموا ببلده ، قال : فخلصا سعدا ممن
 أيديهم ، فانطلق وكان الذى لكم سعدا سهيل^(٣) بن عمرو أخو بنى عامر
 بن لوئى^(٤) .

قال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ابن خثيم ، عن أبى الزبير ، عن
 جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم^{عشر} سنين يتبع الناس فى منازلهم بمكاظ ، ومجنة ، وفي المواسم بمسنى .

(١) أوى لى - أى رث لى ورحمنى - النهاية بتصرف ١ / ٨٢

(٢) جمع تاجر - المصباح المنير .

(٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
 بن لؤى القرشى رضى الله عنه - كان من الطلقاء فى الفتح وحسن اسلامه
 وكان له مواقف جليلة - ت فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ . انظر الاصابة ١ / ٩٣ .

(٤) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٦٨ وسنده حسن لكنه مرسل .

(٥) تقدم هذا الحديث - بهذا السند مع شرح غريبه التى قوله (حتى بعثنا الله
 اليه من يثرب) وهو حديث حسن . انظر ص .

يقول : من يؤمّن بالله ، من ينصّرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟
 حتى ان الرجل ليخرج من اليمن ، أو من مضر ، كذا قال فيأتيه قومه فيقولون
 احذر من غلام قريش لا يفتنك . ويمشى بين رجالهم ، وهم يشيرون اليه
 بالأصابع ، حتى بعثنا الله اليه من يثرب ، فأويناه ، وصدقناه ، فيخرج
 الرجل منا فيؤمن به ويقرؤه القرآن ، فينقلب الى أهله فيسلمون باسلامه ،
 حتى لم يبق دار من دور الأنصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون
 الاسلام . ثم ائتمروا جميعا فقلنا : حتى متى نترك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف ؟ فرحل اليه منا سبعون رجلا حتى^(١)

قدموا عليه في الموسم ، فواعدنا شعب العقبة ، فاجتمعنا عليه من رجل
 ورجلين حتى توافينا ، فقلنا : يا رسول الله نبايمك قال تبايموني على
 السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة
 لائم وعلى أن تنصروني فتنعموني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه
 أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة قال : فقمنا اليه فبايعناه وأخذ
 بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم . فقال : رويدا يا أهل يثرب ، فاننا
 لم نضرب أكباد^(٢) الا اهلنا ونحن نعلم انه رسول الله ، وان اخراجه اليوم
 مفارقة العرب كافة ، وقتل خياركم ، وأن تعرضكم^(٣) السيوف ، فاما أنتم قوم

(١) في حديث كعب المتقدم أن عدد هم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان - وهن
 قال سبعون - فعلى هذا يكون جابر - رضي الله عنه - أهمل الزايد ، وهذا
 الصنيع معروفا عند العرب .

(٢) كناية عن المشقة .

(٣) كناية - عن نشوب الحرب بينكم وبين من خالفكم .

تصهرون على ذلك وأجركم على الله ، واما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينس^(١)
فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله ، قالوا : أ^(٢)مط عنا يا أسعد فوالله
لاندع هذه البيعة أبدا ، ولا نسلبها أبدا ، قال فقمنا اليه فبايعناه فأخذ
علينا وشرط يعطينا على ذلك الجنة^(٣) .

قال ابن اسحاق : (وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما
اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن فضالة^(٥)

(١) لملها - جينة - بمعنى جينا ، وقد جاء في رواية أخرى (خيفة) .

(٢) أى أبعد ، أ^(٢)مط عنا يدك ، أى نحها - النهاية ٣٨١/٤ .

(٣) انظر مسند أحمد ٣٢٢/٣ وانظر كشف الأستار ٣٠٧/٢ ، والدلائل
للبيهقي ١٨١/٢ . وقد أورده الامام أحمد بسند آخر من طريق ابن
خشيم عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبد الله . . . فذكر الحديث
بطوله - انظر مسند أحمد ٣٣٩/٣ .

أقول ورجال هذا الطريق الثاني - كلهم ثقات الا يحيى بن سليم الطائفي
ففيه كلام وقد أخرج له الجماعة وقال عنه ابن حجر (صدوق ربما أخطأ)
التقريب .

أقول وفيه ما يقتضي سماع أبي الزبير من جابر . وقال الهيثمي :
رواه أحمد والبزار وقال في حديثه فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقلها
ورجال أحمد رجال الصحيح . انظر مجمع الزوائد ٤٦/٦ .

(٤) عاصم بن عمر تقدم - وهو ثقة .

(٥) العباس بن نضلة تأتي ترجمته ان شاء الله في أسماء أصحاب العقبة .

الأنصارى أخو بني سالم بن عوف : ياممشر الخزرج ، هل تدرون علام تبايعمون هذا الرجل ، قالوا : نعم ، قال : انكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ، فان كنتم ترون أنكم اذا نهكت أموالكم مصيبة ، واشرافكم قتلا ، أسلمتموه فمن الآن ، فهو والله ان فعلتم - خزي الدنيا والآخرة وان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة^(١) الأموال وقتل الأشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة ، قالوا : فانا نأخذها على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فمالنا بذلك يارسول الله ان نحن وفينا بذلك ؟ قال : الجنة ، قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه^(٢) .

قال الامام أحمد : (حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، حدثني أبي^(٣)) عن عامر ، قال : انطلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعه العباس عمه الى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة ، فقال : ليتكم متكلمكم ولا يطيل الخطبة ، فان عليكم من المشركين عينا^(٤) ، وان يعلموا بكم يفضحوكم

(١) يقال نهكت الناقة حلبا أنهكها ، اذا لم تبقى في ضرعها لبنا - النهاية ١٣٧/٥

(٢) هذا الخبر اسناده حسن لكنه مرسل .

(٣) ع - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني ، بسكون الميم أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن (ت ٣ أو ١٨٤) التقريب .

(٤) ع : زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز - ثقة الا أنه يدلس كثيرا عن الشعبي . (ت ١٤٨) التهذيب ٣ / ٣٣٠ .

(٥) ع : هو عامر بن شراحيل أبو عمر الشعبي تقدم وهو ثقة امام .

(٦) الميم هو الجاسوس : انظر النهاية ٣ / ٣٣١ .

فقال قائلهم وهو أبو أمامة ^(١) : سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم إذا فعلنا ذلك . قال : فقال : أسألكم لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤمنوا وتصدقوا وتمنعوا مما منعتم منه أنفسكم ، قالوا : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : لكم الجنة ^(٢) .

حدثنا يحيى ^(٣) بن زكريا ، قال ثنا ^(٤) مجالد ، عن عامر ، عن أبي سمعود الأنصاري بنحو هذا قال : وكان أبو سمعود أصفرهم سناً .

حدثنا يحيى بن زكريا ، ثنا اسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت الشعبي يقول : مسمع الشيب والا الشبان خطبة مثلها ^(٥) .

-
- (١) هو أسعد بن زرارة - وهذه كنيته - وستأتي ترجمته ان شاء الله .
- (٢) انظر مسند أحمد ٤/ ١١٩ ، ١٢٠ ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة بنفس السند ٢/ ١٨٨ .
- (٣) يحيى بن زكريا تقدم - وهو ثقة .
- (٤) م عا : مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام . تقدم وهو ضعيف .
- (٥) تأتي ترجمته في المطحوق الخاص بأهل العقبة .
- (٦) ع : اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي - ثقة ثبت (ت ١٤٦) انظر التهذيب ١/ ٢٩١ والتقريب . فالحديث يكون حسناً لغيره إذا ضمينا الطريقين المرسلين مع الوصول وله شاهد من حديث جابر الآتي .
- (٧) انظر مسند أحمد ٤/ ١٢٠ وانظر دلائل النبوة ٢/ ٨٨ وسنده صحيح .

قال الطبراني : (١)

حدثنا موسى بن هارون ، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، حدثني
معاوية بن عمار الدهني ، عن أبيه ^(٥) ، عن أبي الزبير ^(٦) ، عن جابر رضي الله
عنه قال : (حملني خالي جد ^(٧) بن قيس في سبعين راكبا الذين وفدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار ، فخرج إلينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ، فقال : (يا عم ^(٨) خذ علي أحوالك)
فقال له السهمون : يا محمد سل لربك ولنفسك ما شئت قال : (أما الذي أسألكم
لهي فتعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأما الذي أسألكم لنفسي فتمنوني ممنا
تضمنون أنفسكم) ^(٩) .

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان - أبو عمران الحمال ، ثقة ت ٢٩٤ -
تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٧٠ ، التهذيب ١٠ / ٣٧٦ .

(٣) بخ ت : محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
- ثقة ، انظر التهذيب ٩ / ٣٨١ .

(٤) بخ م ق س : معاوية بن عمار بن أبي معاوية - الدهني - بضم المهملة
وسكون الهاء ثم نون - ليس به بأس وقال الحافظ في التقریب (صدوق من
الثامنة من توفي بعد المائة) التقریب وانظر التهذيب ١٠ / ٢١٤ .

(٥) م عا : عمار بن معاوية الدهني - والد الذي قبله - ثقة ت ١٣٣ - انظر
التهذيب ٧ / ٤٠٧ .

(٦) أبو الزبير - تقدمت ترجمته .

(٧) جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة
الأنصاري أبو عبد الله - كان ممن غص عليه النفاق - وقيل انه تاب وهنسنت
توبته . ت في خلافة عثمان - انظر الاستيعاب ١ / ٢٥٠ وأسد الغابة ١ / ٢٧٤ .

(٨) لعله قال هذا صلى الله عليه وسلم - من باب التقدير له ومراعاة لشموره -
لكونه جاء ليشد المقد .

(٩) انظر المصمّم الكبير ٢ / ٢٠٢ والصغير ٢ / ١١٠ وهذا الحديث حسن
بشواهد المتقدمه .

قال ابن اسحاق : فحدثني عبادة^(١) بن الوليد بن عبادة بن الصامت
عن أبيه الوليد^(٢) ، عن جده عبادة^(٣) بن الصامت ، وكان أحد النقباء قال :
بأيمننا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب - وكان عبادة من الاثنى
عشر الذين بأيموه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة
في عسرا ويسرنا ، ومنشطنا ومكرهنا ، وأثرة علينا . وان لانازع الأمر
أهله ، وان نقول بالحق اينما كنا لانخاف في الله لومة لائم^(٤) .

وقال البيهقي : (أنبأنا أبو طاهر^(٥) محمد بن محمد بن محمش

(١) خ م ن س ق : عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري - ثقة -
انظر التهذيب ٥ / ١١٤ .

(٢) الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري - ثقة - انظر التهذيب ١١ / ١٣٧ .

(٣) تأتي ترجمته ان شاء الله في اسماء أهل العقبة .

(٤) انظر سيرة بن هشام ٢ / ٧٣ وسند أحمد بن نفع السند ٥ / ٣١٦ - وهو
صحيح بهذا السند . وأخرجه البخاري - بدون قوله : وكان الى قوله
بيعة النساء .

انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ١٣ / ١٩٢ .

(٥) محمد بن محمد بن محمش (بميم مفتوحة وحاء مهمل ساكنة بعد ها ميم
مكسورة ثم شين مصحمة) الزياي . كان امام أصحاب الحديث وفقههم
ومفتيهم بنيسابور بلا مذافعه واثنى عليه الحاكم (ت ٤١٠) .
انظر طبقات الشافعية ١ / ١٩٣ .

الفقيه قال : أنبأنا محمد^(١) ابن ابراهيم بن الفضل القحام ، قال
 حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا عمرو^(٣) ابن عثمان الرقي
 قال : حدثنا زهير^(٤) قال حدثنا عبد الله^(٥) بن عثمان بن خثيم عن اسماعيل^(٦)

- (١) محمد بن ابراهيم بن الفضل القحام . لم أقف له على ترجمه .
- (٢) خ عا : محمد بن يحيى بن عبد الله ابن خالد بن فارس بن ذؤيب
 الذهلي - ثقة حافظ جليل (ت ٢٥٨) على الصحيح - التقريب .
- (٣) ق : عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي الرقي - ضعيف (ت ٢١٩) انظر
 الكاشف ٣٣٦/٢ وديوان الضملاء ص ٢٣١ ، التهذيب ٧٦/٨ ،
 التقريب .
- (٤) ع : زهير بن معاوية بن حديج - بضم مهملة وفتح دال مهملة وبجيم -
 ابن الرحيل - براء ومهملة مصفرا بن زهير بن خيثمة الجعفي - ثقة
 ثبت (ت ١٧٢) انظر التهذيب ٣٥١/٣ والتقريب ، والمفني
 في ضبطه الاسماء ص ٧٢ ، ١١٠ .
- (٥) تقدم .
- (٦) نج ت ق : اسماعيل بن عبيد - ويقال عبيد الله - بن رفاع بن رافع بن
 مالك بن العجلان الزرقى ، ذكره ابن حبان في الثقات ٢٨/٦ . وقال
 ابن حجر : (مقبول من السادسة) أى توفي بعد المائة . انظر
 التهذيب ٣١٨/١ والتقريب .

بن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه عبيد ابن رفاعه ، قال : قدمت رواية (٢) خمير
فأتاها عبادة بن الصامت فخرقها قال : انا بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة فى النشاط والكسل ، والنفقة فى المسير
واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن نقول فى
الله لا تأخذنا فيه لومة لائم ، وعلى أن ننصر رسول الله اذا قدم
علينا يشرب بما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ولنا الجنة ، فهذه
بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بايعناه عليها (٣) .

(١) بخ عا : عبيد - ويقال (عبيد الله) بن رفاعه بن رافع بن مالك بن
المجلان الانصارى الزرقى ذكره بن حبان فى الثقات - وذكره مسلم
فى الطبقة الأولى من التابعين ، وقال المجلى مدنى تابعت ثقة
انظر الثقات ٦٥/٥ - والتهذيب ٦٥/٧ .

(٢) الروايات جمع رواية - وهى الظرف الذى يحمل فيه الماء أو غيره - النهاية .
(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقى ١٨٩/٢ - وهو حديث ضعيف بهذا
الاسناد ولكنه يتقوى بالشواهد المتقدمة الدالة على شروط البيعة
كحديث جابر المتقدم .

(١) عن حسين ، عن علي ، قال جاءت الأنصار تباع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقبة فقال : يا علي قم يا علي فبايعهم فقال : علي ما أبايعهم يا رسول الله قال : أن يطاع الله ولا يعصى وعلى أن تمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم . (٢)

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته حفظ عنه استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضى الله عنه وأرضاه . وانظر أسد الغابة ١٨/٢ .

(٢) هذا الحديث قال فيه الهيثمي (رواه الطبراني في الاوسط من طريق عبد الله بن مروان وهو ضعيف ، وقد وثق) انظر مجمع الزوائد ٤٩/٦

أقول هذا الحديث ضعيف لعدة أمور هي :-

١ - ان الراوى عبد اللّٰم بن مروان ضعيف فقد قال عنه - ابن حيان : لا يهل الاحتجاج به وقال الذهبي - لا يحتج به . انظر المجروحين ٣٦/٢ ، ديوان الضعفاء ص ١٧٧ .

٢ - أنه يتعارض مع الأحاديث الصحيحة التي تقدمت ولم يكن فيها ذكر لمعلي رضى الله عنه انما فيها ذكر العباس فقط رضى الله عنه - فقد حضر ليستوثق لابن أخيه كما فى حديث كمسبب المتقدم . والرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى تولى البيعة بنفسه .

٣ - ان اسلوبه ولفظه - ليخرج منهما رائحة التشيع . فانظره يقول : يا علي قم يا علي فبايعهم . فقال علي ما أبايعهم يا رسول الله ؟ . ثم - يدعوهم لحمايته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وذريته .

- الفصل الثالث -

خبر الهجرة ونتائج البيعتين

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : خبر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الأمم السابقة .

المبحث الثانى : اطلاع الله لرسوله بمكان الهجرة .

المبحث الثالث : اذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة الى المدينة .

المبحث الرابع : اذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة .

~~~~~

## - المبحث الأول -

خبر هجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم عند الأمم السابقة

لما كانت الهجرة أمراً مهماً لأعلاء شأن الدين ، ولحصول الحرية  
الكاملة لعبادة الله وطاعته ، ولأنها لا تحدث الا عن حرب ومضايقة من  
أعداء الله لأوليائه . لذلك نوه الله بذكرها فأطلع بعض الأمم على أمرها  
فكان عندهم العلم اليقين بهجرة سيد المرسلين من البلد الأمين الى المدينة  
المنورة .

حدثنا يعقوب ، ثنا أبو (٢) ، عن أبي اسحاق (٣) ، حدثني عاصم (٤)  
بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود (٥) بن لبيد ، عن عبد الله بن (٦)

( ١ ) يعقوب بن ابراهيم بن سعد - تقدم وهو ثقة .

( ٢ ) هو - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري - تقدم - وهو ثقة .

( ٣ ) هو السبيعي - تقدم - وهو ثقة .

( ٤ ) نج م عا : عاصم بن قتادة تقدم - ثقة .

( ٥ ) محمود بن لبيد بن رافع بن أمية القيس بن زيد بن عبد الأشهل

الأنصاري الأوسي صاحب صغير وجل روايته عن الصحابة ت ٩٦

أو ٩٧ وله ٩٩ سنة رضى الله عنه .

انظر الاصابة ٣٨٧/٣ والتقريب .

( ٦ ) تقدم رضى الله عنه .

بن عباس قال : حدثني سلمان<sup>(١)</sup> الفارسي حديثه من فيه قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية يقال لها جي<sup>(٢)</sup> وقد كان أبسى دهقان<sup>(٣)</sup> قريته . . . الحديث وفيه ولكنه أظنك زمان نبي هو مبعوث بدین ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا الى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كفيه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل . . . الحديث<sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) هو - أبو عبد الله الفارسي - ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير أول مشاهدة الخندق لأنه كان متقفا - وله رضى الله عنه - أخبار هستان وفضائل جمعة ت ٤ أو ٣٥ - انظر الاستيعاب حاشية على الاصابة ٦٢/٢ هـ والاصابة ٦٢/٢ .

( ٢ ) جي : بالفتح لقب أصبهان قديما أو قرية فيها .  
انظر القاموس ٣١٦/٤ .

( ٣ ) الدهقان : بالكسر والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلا هي المعجم ورئيس الأقليم معرب جمعه دهاقنه ودهاقين .  
انظر القاموس ٢٢٦/٣ .

( ٤ ) انظر مسند الامام أحمد ٤٤١/٥ - من حديث طويل ذكر فيه تنقل سلمان رضى الله عنه من أسقف الى آخر على دين النصرانية الى أن أخبره آخرهم بأنه قد أظنك زمان نبي . . . . وهو حديث صحيح بهذا السند . والله أعلم .

(١) قال الدارمي :

أخبرنا مجاهد بن موسى ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا معاوية بن (٤)  
 صالح ، عن أبي فروة (٥) ، عن ابن عباس (٦) أنه سأل  
 كعب (٧) الأخبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) م د ت : هو الحافظ أبو محمد عبد اللين عبد الرحمن بن الفضل بن  
 بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي صاحب السنن - كان رأساً في  
 الحفظ والوزع والاتقان - متفق على ثقته وجلالته مات سنة ٢٥٥ -  
 انظر التهذيب ٢٩٤/٥ .

(٢) م عا : مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي أبو علي الختلي - بضم  
 المعجمة وتشديد المفتوحة ثقة ت ٢٤٤ - انظر التهذيب ١٠/٤٤ والتقريب .

(٣) ع : معن بن عيسى بن دينار الأشجعي أحد أئمة الحديث وكان ثقة  
 ثبتاً مأموناً ت ١٩٨ انظر التهذيب ١٠/٢٥٣ .

(٤) م عا : معاوية بن صالح بن حدير - بضم المهمل - بن سميد الحضرمي  
 أبو عمرو وقيل عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس - صدوق إمام ت ١٥٨  
 انظر التهذيب ١٠/٢٠٩ ، الكاشف ٣/١٥٢ .

(٥) أبو فروة - قال ابن أبي حاتم - أبو فروة روى عن عائشة أنها قالت : من  
 قتل وزعة فله سبع حسنات روى عنه معاوية بن صالح - سمعت أبي يقول  
 ذلك . انظر الجرح والتعديل ٩/٤٢٥ .

(٦) عبد الله بن عباس رضي الله عنه - تقدمت ترجمته .

(٧) م د ت ن فق : كعب بن نافع الحميري أبو اسحاق المعروف بكعب  
 الأخبار - ثقة في خلافة عثمان رضي الله عنه .  
 انظر التهذيب ٨/٣٨ والتقريب .



فى التوراة فقال كعب : نجد ، محمد بن عبد الله يولد بمكة ، وبهاجر الى طلمه  
ويكون ملكه بالشام ، وليس بفحاش ، ولا صخاب فى الأسواق ، ولا يكافى بالسيئة  
السيئة ، ولكن يعفوا ويغفر ، أمته الحمادون يحمدون الله فى كل ســــرا  
وضرا ، ويكبرون الله على كل نجد ، يوضئون أطرافهم ، ويأتزرون فى  
أوساطهم ، يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى قتالهم ، دويهم فى مساجدهم  
كدوى النحل ، يستمع مناديتهم فى جوا السماء .

وأخرجه الدارمي من طريق آخر قال: أخبرنا الحسن بن الربيع، ثنا  
أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال، قال كعب: (٥) نجده  
مكتوباً محمد رسول الله لافظ ولا غليظ. الحديث.

(١) ع : الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري أبو علي الكوفي - ثقة  
ت ٢٢٢ - انظر التهذيب ٢/ ٢٧٨ .

(٢) ع : أبو الأحمس : هو سلام بن سليم النخعي مولا هم الكوفي الجافظ ثقة ت ١٧٩ . انظر التهذيب ٤ / ٢٨٢ .

(٣) ع : الأعمش : هو سليمان بن مهران امام مشهور - ثقة حافظ لكتبه  
يدلس - انظر التهذيب ٢٢٢/٤ والتقريب ت ١٤٧ أو ١٤٨ .

(٤) عا : أبو صالح - هو - زکوان ويقال بانام وبانان - مولی أم هانسی \* -  
ضمیف مدلس - انظر التهذیب ١/ ١٦٤ والتقريب .

(٥) كمب الأخبار - تقدم - وهو ثقة .

فذكر مثل ماتقدم وفي آخره : ( ومولده بمكة ، ومهاجرة بطيية ، وملكه

بالشام .

كما أخرجه أيضا من طريق آخر قال : أخبرنا زيد بن عوف ثنا أبو عوانة<sup>(٢)</sup>  
عن عبد الملك بن عمير عن نكوان<sup>(٣)</sup> بن أبي صالح عن كعب - فذكر مثله وفيه -  
مولده بمكة وهجرته بطيية وملكه بالشام ) .

( ١ ) زيد بن عوف أبو ربيعة - لقبة فهد - قال ابن هبان : ( كان ممن اختلط  
بأخرة فما حدث قبل اختلاطه فستقيم - وما حدث بعد التخليط ففيه  
الماكر يجب التنكب عما انفرد به من الأخبار وكان يحيى بن معين سى\*  
الرأى فيه ) وضعفه الدارقطني وكتب عنه أبو حاتم وقال : تصرف وتنكر .  
انظر الجرح والتمديد ٥٧٠ / ٣ والمجروحين ٣١١ / ١ والميزان ١٠٥ / ٢ .

( ٢ ) ع : أبو عوانة - هو وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبد الله  
اليشكري بالمعجمة - الواسطي البزار مشهور بكنيته ثقة ثبت . ت ٥ وأو ١٧٦  
انظر التهذيب ١١٦ / ١١ والتقريب .

( ٣ ) ع : عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الفرسي - بفتح الراء والفاء ثم  
مهملة نسبة الى فرس له سابق - ويقال - القرشي - بالقاف والمعجمة - نسبة  
الى قرين - ثقة فقيه - تفير حفظه وربما دلس ت ١٣٦ . انظر التهذيب  
٤١١ / ٦ والتقريب .

( ٥ ) نكوان - هو ابو صالح المتقدم .

( ٦ ) كعب الأخبار - تقدم .

أقول هذا الحديث - كل أسانيد فيه مقال - ولكنه يتقوى بتمسك  
طرقه والله أعلم .

- المبحث الثاني -

اعلام الله لرسوله صلى الله عليه وسلم  
بمكان الهجـرة

(١) قال النسائي :-

أخبرنا عمرو بن هشام قال حدثنا مخلد عن سميد بن عبد العزيز قال :  
(٢) (٣) (٤)

(١) م : هو الامام الحافظ أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر  
بن دينار ابو عبد الرحمن النسائي القاضي صاحب كتاب السنن -  
اتفقوا على جلالته واتقانه ت ٣٠٣ - انظر التهذيب ١/٣٦٠

(٢) عمرو بن هشام بن يزيد الجزري أبو أمية الحراني - ثقة ( ت ٢٤٥ ) انظر  
التهذيب ٨/١١٣ ، التقريب .

(٣) خ م د س ق : مخلد بن يزيد القرشي الحراني أبو يحيى ويقال أبو خداش  
ويقال غير ذلك . قال أحمد لا بأس به وكان يهيم ، وثقه ابن معين وأبو  
داود ويعقوب النسوي وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات  
انظر تاريخ ابن معين ٢/٥٥٤ والمعرفة والتاريخ ٢/٤٥٩ . وقال  
الحافظ في التقريب ( صدوق له أوهام ت ١٩٣ ) .

(٤) بخ م عا : سميد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي أبو محمد ويقال  
ابو عبد العزيز - ثقة امام سواه أحمد بالأوزاعي وقد مه أبو مسهر ، ولكنه  
اختلف في آخر عمره ت ١٦٧ وقيل بعد ها .  
انظر التهذيب ٤/٥٩ والتقريب .

حدثنا يزيد بن أبي مالك ، قال حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل ، خطوها عند منتهى طرفها ، فركبت ومضى جبريل عليه السلام ، فسرت ، فقال : انزل فصل ففعلت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت بطيبة <sup>(٤)</sup> واليها المهاجرون <sup>(٥)</sup> . . . الحديث <sup>(٦)</sup> .

( ١ ) د س ق : يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني - بالسكون - وثقه أبو حاتم وإثنى عليه أبو زرعة خيرا ووثقه الدارقطني والبرقاني - وذكره ابن حبان في الثقات - وقال يعقوب القسوي - في حديثه لين وهو ثقة . انظر المصنف والتاريخ ٤٥٤ / ٢ والثقات ٥٤٢ / ٥ والتهذيب ٣٤٥ / ١١

( ٢ ) ع : هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضمض بن زيد بن هرام النجاري الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقبه مشهورة رضى الله عنه ت ٩٢ وقيل ٩٣ انظر الإصابة ٥٧١ / ١

( ٣ ) هو البراق كما جاء مصرها باسمه في رواية الامام أحمد عن أنس بن مالك . انظر المسند ١٤٨ / ٣

( ٤ ) قال في النهاية في غريب الحديث : ( وفيه أنه أمر أن تسمى المدينة طيبة وطابه - هما من الطيب لأن المدينة كان اسمها يثرب - والثرثب - والثرثب الفساد فنهي أن تسمى به وسماها طيبة وطابة وهما تأنيث طيب وطاب بمعنى الطيب - وقيل هو من الطيب بمعنى الطاهر لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه . انظر النهاية ١٤٩ / ٣

( ٥ ) المهاجر - بفتح الجيم بمعنى المهاجرة على أنه مصدر ولو كان اسم مكان لكان اللائق وهي المهاجر . انظر حاشية السندی على سنن النسائي ٢٢٢ / ١

( ٦ ) انظر سنن النسائي ٢٢١ / ١ - من حديث طويل ذكر فيه حادثة الاسراء والمعراج وهو حديث حسن بهذا الاسناد والله أعلم .

قال مسلم :

حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري ، وأبو كريب بن العلاء ،  
( وتقاربا في اللفظ ) قالا حدثنا أبو أسامة ، عن بريد ، عن أبي بردة جده ،  
عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( رأيت في المنام أني أهاجر  
من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة <sup>(١)</sup> ، أو هجر <sup>(٢)</sup> ،  
فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤيائي هذه أني هزرت سيفاً فانقطعت  
صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هزرتة أخرى فعاد  
أحسن ما كان ، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت  
فيها أيضاً بقراً والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد ، وإذا الخير  
ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر .

---

( ١ ) وهلي : وهلي إلى الشيء بالفتح يهلي بالكسر وهلا بالسكون إذا

ذهب وهمه إليه . انظر النهاية ٢٣٣/٥

( ٢ ) اليمامة : الصقع المعروف شرقي الحجاز ، وهي ممدودة من نجد ، وتسمى

جوا والصروح يفتح العين وكان اسمها قديماً جواً فسميت اليمامة

باليمامة بنت سهم ابن طسم . انظر النهاية ٣٠٠/٥ ومعجم البلدان

٥٤٤١/٥

( ٣ ) هجر - اسم بلد معروف بالبحرين - وقيل ناحية البحرين كلها هجر - وهو

الصواب وأما هجر التي تنسب إليها القلال الهجرية فهي قرية من قرى

المدينة ، انظر النهاية ٢٤٦/٥ ومعجم البلدان ٣٩٣/٥

وعند البخارى كما سيأتى : ( رأيت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل  
بين لابتين (١) وهما الحرثان ) (٣) .

قال الترمذى : (٤)

حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى ، بن عيسى بن عبيد ، (٥)  
(٦) (٧)

(١) جمع سباخ وهى الأرض التى تعلوها المطوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر .  
(٢) اللابة : الحرة : وهى الأرض ذات الحجارة السود التى قد البستها لكثرتها  
وجمعها لابات والمدينة ما بين حرتين عظيمتين - انظر النهاية ٢٧٤/٤ .  
قال ابن التين : كأن النبى صلى الله عليه وسلم أرى دار الهجرة بصفة تجمع  
المدينة وغيرها ثم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت - انظر فتح البارى  
٢٣٤/٧ .

(٣) انظر صحيح البخارى ٧٥/٥ .

(٤) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذى - أبو عيسى  
صاحب الجامع أحد الأئمة ثقة حافظ ( ت ٢٧٩ ) انظر التهذيب ٣٨٧/٩ .  
والتقريب .

(٥) خ م د ت ن : الحسين بن حريث الخزاعى أبو عمار ثقة ت ٢٤٤ انظر  
التهذيب ٣٣٣/٢ .

(٦) ع : الفضل بن موسى السينانى أبو عبد الله المروزى ثقة ت ١٩٢ انظر  
التهذيب ٢٦٨/٨ .

(٧) د ت ن : عيسى بن عبيد بن مالك الكندى أبو النيب - بضم الميم وكسر  
النون - قال : أبو زرعة لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات . التهذيب  
٢٢٠/٨ .

وقال الحافظ فى التقريب : ( صدوق من الثامنة ) أى ممن توفى قبل المائتين .

(١) عن غيلان ابن عبد الله العامري ، عن أبي زرعة بن عمرو ، عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( ان الله عز وجل أوحى الى أي هؤلاء البلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين ) .

(١) توفيلان بن عبد الله العامري - ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن أبي زرعة عن جرير حديثا منكرا وأخرجه الترمذي وقال : غريب - انظر التهذيب ٢٥٤ / ٨ وقال الحافظ في التقریب ( لين ) .  
أقول : الحديث الذي ذكر - هو هذا الذي معنا - وسيأتي بيان ذلك .

(٢) ع : أبو زرعة عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي - قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل عمر وقيل جرير - كان ثقة من علماء التابعين - انظر التهذيب ٩٩ / ١٢ .

(٣) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضرة بن ثعلبة بن جشم البجلي - الصحابي المشهور يكنى أبا عمرو وقيل يكنى أبا عبد الله أسلم قبل سنة عشر - وكان جميلا حتى قال فيه عمر رضى الله عنه هو يوسف هذه الأمة . ت رضى الله عنه سنة ٥٤ على الصحيح . انظر الاصابة ٢٣٢ / ١ .

(٤) انظر سنن الترمذي ٧٢١ / ٥ وقال : ( هذا حديث غريب لانصرفه الا من حديث الفضل بن موسى ) وانظر المستدرک ٢ / ٣ . وقال ابن حجر عن هذا الحديث : ( استغربه الترمذي ، وفي ثبوته نظر لأنه مخالف لما فى الصحيح من ذكر اليمامة ، لأن قنسرين من أرض الشام من جهة حلب ، وهى بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعد ها مهمة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا أن يحمل على اختلاف المأخذ فان الأول جرى على مقتضى الروايات التى أربها والثاني يخبر بالوحي فيحتمل أن يكون أرى أولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة ) .

انظر الفتحة ٢٢٨ / ٧ .

## - المبحث الثالث -

اذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه  
 بالهجرة الى المدينة وأمثلة من المهاجرين

---

وبعد ما علم صلى الله عليه وسلم مكان هجرته وبايع الأنصار على النصرة والتأييد  
 واطمأنت نفسه الشريفة على وجود بلد آمن يستطيع فيه هو وأصحابه رضى الله  
 عنهم أن يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وتوحيده - عند ذلك أذن صلوات  
 الله وسلامه عليه لأصحابه بالهجرة - الى طيبة الطيبة .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : حدثني معمر بن  
 راشد ، عن الزهرى ، عن أبي أمامة <sup>(١)</sup> بن سهل بن حنيف ، وعن عروة <sup>(٢)</sup> ، عن عائشة <sup>(٣)</sup>  
 قالا : لما صدر السبعمون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طابت نفسه ، وقد  
 جعل الله له منعة وقوما أهل حرب وعدة ونجدة ، وجعل البلاء يشتد على  
 المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج ، فضيقوا على أصحابه وتمبثوا بهم

---

( ١ ) الواقدي : تقدم .

( ٢ ) معمر بن راشد : تقدم .

( ٣ ) الزهرى : تقدم .

( ٤ ) ع : أبو أمامة هو أسعد بن سهل بن حنيف بضم الصهيلة الأنصارى ، معروف  
 بكنيته - معدود في الصحابة له رؤية لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم  
 شيئا ( ت ١٠٠ وله ٩٢ ) الاصابة ٩٧/١ ، التهذيب ٢٦٣/١ .

( ٥ ) عروة بن الزبير : تقدم .

( ٦ ) عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها - أم المؤمنين ( ت ٥٨ ) ودفنت  
 بالبيق . انظر أسد الغابة ٥٠١/٥ والاصابة ٣٥٩/٤ .

ذكرت أمثلة لأنه من الصعب استيعاب المهاجرين رضى الله عنهم لأن الهجرة  
 استمرت الى فتح مكة - فكانت هذه المدة مجالا لهجرة معظم الصحابة رضى  
 الله عنهم .



ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى فشكا ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوه في الهجرة ، فقال : ( قد أريت دار هجرتكم ، أريست سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ، ولو كانت السراة أرض نخل وسباخ لقلت هي هي ثم مكثت أياما ثم خرج الى أصحابه مسرورا فقال ، قد أخبرت بدار هجرتكم ، وهي يثرب<sup>(٢)</sup> فمن أراد الخروج فليخرج اليها فجعل القوم يتجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك ، فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو سلمة بن عبد الأسد<sup>(٣)</sup> ، ثم قدم بعده عامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبي حنثة ، فهي أول طعمينة قدمت المدينة ، ثم قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا ، فنزلوا على الأنصار فأسس دورهم فأووههم ونصروهم وآسوههم ، وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقاء ، قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون في هجرتهم الى المدينة ، كلبت قريش عليهم وحرسوا وأغاثوا على من خرج من فتيانهم ، وكان نفر من الأنصار بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة الآخرة ، ثم رجعوا الى المدينة ، فلما قدم أول من هاجر الى بقاء خرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى قدموا مع أصحابه في الهجرة ، فهم مهاجرون أنصاريون - وهم ذكوان بن عبد قيس ، عتبة بن وهب بن كعدة ، والعباس

( ١ ) في صحيح البخارى : ( قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى أرض الحبشة ... الحديث ) انظر صحيح البخارى ٧٥ / ٥ وانظر تكملة الحديث ص ١٤٥ من البحث .

( ٢ ) في مسلم : ( رأيت أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ) انظر مسلم ١٧٧٩ وانظر ص ١٠٢ من البحث .

( ٣ ) سيأتى قريبا ان شاء الله التحقين في هذا الأولية .

بن عبادة بن فضله وزيد بن لبيد ، وخرج المسلمون جميعا الى المدينة ، فلم يبق بمكة فيهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعلى ، (٣) أو مفتشون أو مريض أو ضعيف عن الخروج (٤) .

قال ابن اسحاق : ( حدثني أبي اسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله (٦) بن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

( ١ ) انتظر صلى الله عليه وسلم حتى أذن الله له بالهجرة كما سيأتى انظر ص ١١٥

( ٢ ) أبو بكر - استبقاه النبي صلى الله عليه وسلم - عله يكون رفيقه بالهجرة - ففاز بذلك رضى الله عنه كما سيأتى ان شاء الله . انظر ص ١٤٥ .

( ٣ ) أما على فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالمبيت على فراشه كما سيأتى ان شاء الله انظر ص ١٢٢ وقال ابن اسحاق : ( أما على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - أخبره بخروجه وأمره أن يتخلف معه بمكة حتى يؤذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم ) .

انظر السيرة لابن هشام ١٠٩/٢ بدون سند .

( ٤ ) انظر طبقات بن سعد ٢٢٥/١ .

( ٥ ) مد : اسحاق بن يسار - والد محمد بن اسحاق صاحب المفازى - ثقة - انظر تهذيب التهذيب ٢٥٧/١ .

( ٦ ) ت : سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي - ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وقال : ( روى عنه ابن اسحاق عن ابيه عنه ، سمعت أبي يقول ذلك ) وذكره ابن حبان فى ثقات اتباع التابعين - انظر الجرح والتعديل ١٦٦/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/٤ وقال الحافظ فى التقریب ( مقبول ) .

( ٧ ) أم سلمة رضى الله عنها تأتى ترجمتها ان شاء الله .

لما أجمع أبو سلمة الخروج الى المدينة رحل بميره ، ثم حلمنى عليه وحمل  
معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ثم خرج بي يقود بي بميره ، فلما رآته  
رجال بنى المفيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا : هـذه  
نفسك غلبتنا عليها أرايت صاحبك هذه ؟ علام نتركك تسير بها في البلاد ؟  
قالت فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه ، قالت : وغضب عند ذلك  
بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة فقالوا : لا والله لا نترك ابننا عندها اذا نزعتموها  
من صاحبنا ، قالت : فجازبوا بُنيَّ سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق  
بسه بنو عبد الأسد وحسني بنو المفيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة الى  
المدينة ، قالت : ففرق بيني وبين زوجى وبين ابني ، قالت : فكنت أخرج كل  
غداة فأجلس بالأبطح<sup>(١)</sup> فما أزال أبكى حتى أمسي سنة أو قريبا منها حتى مربى  
رجل من بني عمي أحد بني المفيرة فرأى ما بي فرحمنى ، فقال لبني المفيرة :  
الا تخرجون هذه المسكينة فرقم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت : فقالوا  
لي : الحقى بزوجك ان شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد اليّ عند ذلك  
ابني . قالت : فارتحلت على بميرى ثم أخذت ابني فوضعتة في حجرى ثم  
خرجت أريد زوجى بالمدينة . قالت : وما ممى أحد من خلق الله قالت : قلت :  
أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجى حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت<sup>(٢)</sup>

( ١ ) الأبطح - بالفتح ثم السكون وفتح الطاء المهملة : وكل سيل فيه دقان الحصى  
فهو أبطح - والأبطح يضاف الى مكة والى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة  
وربما كان الى منى أقرب ، وهو المحصب ، وهو خيف بنى كنانة . انظر  
معجم البلدان ١ / ٧٤ .

( ٢ ) . البلاغ - ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب - انظر النهاية ١ / ١٥٢

( ٣ ) - التنعيم - بالفتح ثم السكون وكسر الميم المهملة وياء ساكه وميم ، موضع  
بمكة في الحل . انظر معجم البلدان ٢ / ٤٩ .

(١) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال لي : الى أين يا بنيت  
أبي أمية ؟ قالت : قلت : أريد زوجي بالمدينة قال : أو ما معك أحد ؟  
قال : فقلت : لا والله إلا الله وبني هذا ، قال والله مالك من مسترك .  
فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوى بي (٢) ، فوالله ما صحبت رجلا من  
العرب قط أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني  
حتى إذا نزلت استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تنحى عني  
الى شجرة فاضطجع تحتها فإذا بنا الرواح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم  
استأخر عني وقال اركبي فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ خطامه  
فقاد به ، حتى ينزل بي ، فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة . فلما  
نظر الى قرية بني عمرو بن عوف بقبا\* ، قال : زوجك في هذه القرية ، وكان أبو  
سلمة نازلا بها - فبادر خليها على بركة الله ثم انصرف راجعا الى مكة  
قال : فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت في الاسلام أصابهم ما أصاب آل  
أبي سلمة وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن أبي طلحة . (٣)

---

(١) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضى الله عنه حاجب البيت - أسلم في هذنة  
الحديبية وهاجر مع خالد بن الوليد وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه  
وسلم ( ت ٤٢ ) .  
انظر الاصابة ٢ / ٤٦٠

(٢) يهوى - أى يسرع - انظر النهاية ٥ / ٢٨٤ .

(٣) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٨٩ - واسناده حسن والله أعلم .

قال ابن اسحاق : حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup>  
 عن أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : اتعدت لما أردنا الهجرة<sup>(٣)</sup>  
 أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن المعاصم<sup>(٥)</sup> وائل السهمي ، التناضب<sup>(٦)</sup> من  
 من أضاة بني غفار فوق سرف<sup>(٨)</sup> ، وقتلنا إينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض  
 صاحباه ، قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس عنا  
 هشام وقتن فانفتن ، فلما قد منا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج  
 أبو جهل ابن هشام والحارث بن هشام الى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما  
 وأخاهما لأمهما حتى قد ما علينا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلما<sup>(٩)</sup> .

( ١ ) ع : نافع مولى عبد الله بن عمر - أبو عبد الله المدني - ثقة ثبت فقيه مشهور  
 ت ١٧٧ ، أو بعد ذلك انظر تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٤ ، التقريب .

( ٢ ) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولد سنة ثلاث من البعثة وأسلم مع  
 أبيه وهاجر وله عشر سنوات عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق  
 فأجازه ت رضي الله عنه سنة ٢ أو ٧٣ . انظر الاصابة ٢ / ٣٤٧ .

( ٣ ) عمر بن الخطاب رضي الله عنه - الخليفة الثاني بعد أبي بكر رضي الله عنهما  
 وأحد العشرة المبشرين بالجنة . كان اسلامه نصر للاسلام والمسلمين رضي  
 الله عنه وأرضاه . انظر ترجمته في الاصابة ٢ / ٥١٨ .

( ٤ ) عياش بن أبي ربيعة تأتي ترجمته في أصحاب هجرة الحبشة ان شاء الله .

( ٥ ) هشام بن المعاصم وائل السهمي تأتي ترجمته ايضا ان شاء الله في أسماء  
 أصحاب الحبشة .

( ٦ ) تناضب بالفتح ، من أضاة بني غفار فوق سرف على مرحلة من مكة . انظر تاج  
 المروني ٤ / ٢٨٦ .

( ٧ ) الأضاة بوزن حصة - الفدير وجمعها - أضيء واضاء كأكم واكام - انظر  
 النهاية ١ / ٥٣ .

( ٨ ) سرف هو بكسر الراء موضع من مكة عشرة أميال وقيل أقل أو أكثر - انظر النهاية  
 ٢ / ٣٦٢ .

( ٩ ) أي لم يهاجر بعد .

وقالا له : ان أمك قد نذرت الا يمس رأسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها ، فقلت له : يا عياش انه والله ان يريدك القسوم الا ليفتنوك عن دينك فاخذهم . فوالله لو قد آذى أمك القمل لأشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت ، قال ، فقال : أبر قسم أمي ولي هنالك مال فأخذه قال : فقلت ، والله انك لتعلم اني لمن أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما . قال : فأبى علي الا أن يخرج معهما فلما أبى الا ذلك قال : قلت له : أما اذا قد فعلت ما فعلت فخذناقتي هذه فانها ناقة نجية ذلول<sup>(١)</sup> فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل : يا بن أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني<sup>(٢)</sup> على ناقتك هذه ؟ قال : بلى قال : فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا الى الأرض عدوا عليه فأوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن . قال : فكنا نقول : ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة ، قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبسلا<sup>(٣)</sup>

( ١ ) نجية : النجيب من الابل مفردا أو مجموعا هو القوى الخفيف السريع - انظر النهاية ١٧/٥

( ٢ ) ذلول : يقال : دابة ذلول ، الذكر والانثى في ذلك سواء - والمراد بينة الذل . انظر لسان العرب ٢٧٣/٣ .

( ٣ ) فان رابك . . ريب - يقال رابني هذا الأمر وأرابني اذا رأيت منه ما تكره - والريب بمعنى الشك - وقيل هو الشك مع التهمة انظر النهاية ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ .

( ٤ ) استغلظت بعيري - الغلظة - ضد الرقة - وتكون الغلظة بالخلق والطباع والقول - انظر لسان العرب ٣٢٨/٩ .

( ٥ ) أفلا تعقبني - من المماقبة بمعنى التناوب ( ومنه الحديث فكان الناضح يمتقبه الخمسة أن يتماقبونه واحدا بعد واحد يقال دارت عقبة فلان : أي جاءت نوبته ووقت ركوبه ) . انظر النهاية ٢٦٨/٣

أصابتهم قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم : ( قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يقفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وأنبيوا الى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم المذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم المذاب بهفتة وأنتم لا تشعرون ) (١) .

قال : عمر بن الخطاب فكتبها بيدي في صحيفة ، وبعث بها الى هشام بن العاص قال : فقال هشام بن العاص : فلما أتتني جعلت أقرأها بسدي طوى (٢) أصمدها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت : اللهم فهمنيها ، قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها انما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا قال : فرجعت الى بميري فجلست عليه ،

---

( ١ ) سورة الزمر آية ٥٣ - ٥٥ .

( ٢ ) طوى بالفتح والقصر - ومنهم من يضمها - والفتح أشهر واد بمكة .

انظر معجم البلدان ٤٥ / ٤

فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .<sup>(١)</sup>

(١) انظر سيرة ابن هشام ٩٥/٢ وهو حديث صحيح وقد صححه ابن حجر ،  
انظر الاصابة ٦٠٤/٣ .

أقول : وهذا الحديث الصحيح - يخالف الحديث الضعيف المشتهر عند الناس من أن عمر رضى الله عنه أعلن هجرته وقال للمشركين من أراد أن تثكله أمه أو ترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي . . . الحديث) .  
وقد بحثت عن أصل هذا الحديث - فوجدت ابن الأثير أخرجه بسنده إلى علي رضى الله عنه قال : ( ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما همّ بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا متمكنا ثم أتى المقام فصلى متمكنا ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم : شأهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه . . . . . الحديث ) انظر أسد الغابة ٥٨/٤ .

ونحن لا ننكر شجاعة عمر وهيبته رضى الله عنه وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى : ماسلك عمر فجا الا وسلك الشيطان فجا غيره . ولكن العبارة بما صح وحسن سنده - فهذا الحديث الذى رواه ابن الأثير - فى سنده ثلاثة رجال لم أجدهم وهم الزبير بن محمد بن خالد العثمانى وعبد الله بن القاسم الأملى وأبوه القاسم . ثم انى وجدت الشيخ الالبانى قد سبقنى الى هذا فقال : \* وقد وجدت مداره على الزبير بن محمد بن خالد العثمانى حدثنا عبد الله بن القاسم الأملى " كذا الأصل ولعله الأيلي " عن أبيه باسناده الى علي - وهو " الثلاثة فى عداد المجهولين فان أحدا من أهل الجرح والتمديد لم يذكرهم مطلقا " .

انظر دفاع عن الحديث والسيرة - للالبانى فى رده على السهوطى ص ٤٢ ، ٤٣ .



قال البخارى : ( حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ،  
عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : ( أول من  
قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يقرءون الناس ، فقدم بلال وسعد  
وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب النبی صلى الله عليه  
وسلم ثم قدم النبی صلى الله عليه وسلم ) . . . الحديث . ( ١ )

أقول : تقدم فيما مضى أن أبا سلمة أول من قدم المدينة من المهاجرين ،  
وفى حديث البراء الذى معنا أن أول من قدم - مصعب بن عمير وابن أم مكتوم . . . الخ .  
فيمكن أن يجمع بين ما تقدم وبين حديث البراء : ( بحمل الأولية فى أحد هما  
على صفة خاصة ، فقد جزم ابن عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين  
مطلقا أبو سلمة بن عبد الأسد ، وكان رجع من الحبيشة الى مكة فأودى بمكة  
فبلغه ما وقع للأثنى عشر من الأنصار فى العقبة الأولى فتوجه الى المدينة ، فى  
أثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بأن أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة  
بالمدينة بل فرارا من المشركين ، بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للإقامة  
بها وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبی صلى الله عليه وسلم فلكل أولية من  
جهة ) .

انظر فتح البارى ٢/٢٦١ .

---

( ١ ) انظر صحيح البخارى ٨٤/٥ والفتح ٢٥٩/٢ وانظر تكملة فى ص ٢٢٧ من

## - المبحث الرابع -

اذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة

قال ابن اسحاق :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين الا من حبس أو فتن الا على بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه (١) . وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمجل لعل الله يجعل لك صاحباً فيطمع أبو بكر أن يكونه (٢) .

قال الأمام أحمد : ( حدثنا جرير عن قابوس ، عن (٣) (٤)

(١) تقدم أن بقاء أبي بكر وعلى رضي الله عنهما - باذن منه صلى الله عليه وسلم .

(٢) انظر سيرة بن هشام ١٠٢/٢

(٣) ع : جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعد ها طاء مهملطة الطي - ثقة صحيح الكتاب ١٨٨ انظر تهذيب التهذيب ٢/٧٥ والتقريب .

(٤) بخ د س ق : قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي - وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى وضعفه أحمد وقال أبو هاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وضعفه النسائي وابن سعد وقال الدارقطني ضعيف ولكن لا يترك - ووثقه يعقوب بن سفيان وقال المجلى كوفي لا بأس به .

انظر الجرح والتمديد ١٤٥/٧ وانظر المعرفة والتاريخ ١٤٥/٣ وانظر التهذيب ٣٠٥/٧ وقال ابن حجر في التقريب (فيه لين) .

أبيه<sup>(١)</sup> ، عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة وأنزل عليه ( وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا )<sup>(٣)</sup> .

وقد فسر العلماء مدخل الصدق - بمدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حين هاجر اليها - ومخرج الصدق مخرجه من مكة حين خرج منها مهاجرا الى المدينة واستدلوا على ذلك بهذا الحديث المتقدم . وان كان ورد في تفسير هذه الآية أقوال أخرى - ولكن هذا التفسير الذى أثبتته - هو أشهرها وأصحها - كما ذكر ذلك - الطبرى وابن كثير واختاراه<sup>(٤)</sup> .

وفى صحيح البخارى : ( فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن - على أبى بكر - فأذن له فدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر : أخرج من عندك فقال أبوبكر : انما هم أهلك بأبى أنت يارسول الله قال : فانى قد أذن لي فى الخروج فقال ابوبكر : الصحابة بأبى أنت يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . . . الحديث )<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) ع : حصين بن جندب بن الحارث بن وحشي بن مالك الجنبى - بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة أبو ظبيان - بفتح المصجمة وسكون الموحدة - شقة - ت ٨٩ وقيل ٩٠ ، انظر التهذيب ٢ / ٣٨٠ ، التقريب .

( ٢ ) ابن عباس رضى الله عنه - تقدم .

( ٣ ) سورة الاسراء آيه ٨٠ .

انظر مسند أحمد ١ / ٢٢٣ ، والترمذى ٥٠ / ٣٠٤ - وقال حديث حسن صحيح وصححه الحاكم . انظر المستدرک ٣ / ٣ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى وأخرجه البيهقى فى السنن بنفس السند ٩ / ٩ - وقال أحمد شاكر فى المسند ٣ / ٩٠ اسناد صحيح .

( ٤ ) انظر تفسير الطبرى ١٥ / ١٤٨ وابن كثير ٥ / ١٠٨ .

( ٥ ) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى ٧ / ٢٣٠ وستأتى تكلمته فى سير الهجرة ان شاء الله .

وقال البخارى أيضا : ( حدثني مطر بن الفضل ، حدثنا روح بن عبادة ،  
حدثنا هشام ، حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ( بمكث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكث ثلاث عشرة سنة يوحى  
اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين ) .<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) انظر صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى ٢٢٧/٧ ومسند أحمد ٣٧١/١ .

أقول : وهذا هو القول الراجح في مدة مكث النبي صلى الله عليه وسلم  
في مكة بعد بعثته ومدة بقاءه في المدينة . قال الحافظ ابن كثير : ( وقد  
كانت مدة اقامته عليه السلام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة في أصح الأقوال )  
انظر البداية والنهاية ٢٠٨/٣ . وقال الحافظ ابن حجر حينما ذكر هذا  
الحديث المتقدم : ( هذا أصح ما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام  
بن حسان بهذا الاسناد قال : ( أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن  
ثلاث وأربعين ، فمكث بمكة عشرا ) وأصح ما أخرجه مسلم من وجه آخر ، عن  
ابن عباس ( أن اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة ) .

انظر فتح البارى ٢٣٠/٧ .

## - الفصل الرابع -

مؤتمر دار الندوة ونتائجها ، ومبيت علي  
رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم

فلما علم المشركون بهجرة كثير من الصحابة رضي الله عنهم - الى المدينة  
وان المدينة صار فيها أعوان وأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته - خافوا من  
هجرته أيضا الى المدينة حتى يتمكن من اقامة مجموعة تؤيده وتناصره ، فينقض عليهم  
هو وأتباعه ، فيقضوا على سلطانهم ، فعقدوا من أجل ذلك مؤتمرا في دار الندوة  
- وهي قاعة اجتماعاتهم - ليقضوا بهذا المؤتمر على الدعوة وصاحبها صلوات الله  
وسلامه عليه - بأى وسيلة كانت - لكي يستريحوا منه بزعمهم ، ( والله غالب على أمره  
ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) (١) . ( ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ) (١)  
أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما يكيد له المشركون فأخذ الحيلة والحذر في  
كل أموره فنجاه الله منهم .

قال ابن سعد : ( أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ميمر ، عن الزهري  
عن عروة ، عن عائشة (٢) قال : وحدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين (٤)

(١) سورة يوسف آية ٢١ ، سورة الأنفال آية ٢٠

(٢) هذا السند كل رجاله ثقات عدا الواقدي - وقد تقدموا .

(٣) د ت : ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشجلي - وثقه أحمد  
والمعجلي - وقال ابن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم شيخ ليس بالقوى يكتب  
حديثه ولا يحتج به منكر الحديث ، وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي  
ضعيف ، وقال الدارقطني متروك ، انظر التاريخ الكبير للبخاري ٢٧١/١ ،  
الجرح والتعديل ٨٣/٢ وانظر تهذيب التهذيب ١٠٤/١ وقال ابن حجر  
( ضعيف ت ١٦٥ ) التقريب .

(٤) ع : داود بن الحصين بن أبي غطفان - ثقة الا في عكرمة ورمي برأى الخوارج  
ت ١٣٥ - انظر التهذيب ١٨١/٣ والتقريب .

بن أبي غطفان ، عن ابن عباس قال : وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة (٢)  
بنت قدامة .

قال : وحدثني عبد الله (٣) بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن  
عن أبيه (٤) عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي (٦) قال : وحدثني معمر عن الزهري (٨)

(١) ختم د ت ق : قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مضمون الجمحي - ثقة  
ت ١٥٣ - التهذيب ٣٦٥/٨ والتقريب .

(٢) عائشة بنت قدامة بن مضمون الجمحية روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن  
أبيها وأُمها رائلة بنت سفيان ، انظر تمجيد المنفعة ص ٣٦٦ والاصابة  
٣٦٢/٤ . أقول هذا السند كل رجاله ثقات عدا الواقدي .

(٣) د س : عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو محمد - ذكره ابن  
حبان في الثقات وقال المديني - هو وسط وقال ابن سعد كان قليلاً  
الحديث . وقال ابن حجر في التقريب (مقبول) مات في خلافة المنصور ،  
انظر التهذيب ١٨/٦ ، التقريب .

(٤) ع : محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب - ذكره ابن حبان في الثقات ٣٥٣/٥٠  
وقال ابن سعد كان قليل الحديث . وقال الحافظ في التقريب ( صدوق  
ت ١٣٠ ) التهذيب ٣٦١/٩ .

(٥) ع : عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم - ثقة -  
ت بعد المائة . انظر التهذيب ١٠/٦ ، التقريب .

(٦) ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ولد قبل البعثة بمشر سنين وهو أول  
الناس اسلاماً ورابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنه قتلاً شهيداً في رمضان  
سنة ٤٠ من الهجرة .  
انظر الاصابة ٥٠٧/٢ .

(٧) معمر - تقدم .

(٨) الزهري - تقدم .

(١) عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن سراقه بن جعشم دخل حديث بعضهم ببعض ، قالوا : لما رأى المشركون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حملوا الذراري والأطفال الى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس فخافوا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا فى دار الندوة ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجى (٣) منهم يتشاوروا فى أمره ، وحضرهم ابليس فى صورة شيخ كبير من أهل نجد . مشتمل الصماء (٤) ، فى بيت (٥) فتذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) خ ق : عبد الرحمن بن مالك بن مالك بن جعشم - بضم الجيم والشين بينهما مهملتان ساكنة - ثقة . انظر التهذيب ٦ / ٢٦٣ ، التقريب .

(٢) خ : سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى ثم المدلجى أبو سفيان صحابى مشهور - وسيأتى له ذكر ان شاء الله - فى سير النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا - وهو من سلمة الفتح رضى الله عنه . ت فى خلافة عثمان . انظر الاصابة ٢ / ١٩ ، وانظر الاستيعاب بحاشية الاصابة ٢ / ١١٩ وهذا السند ايضا كده ثقات عدا الواقدي .

(٣) الحجى : أى من ذوى العقل - انظر النهاية ١ / ٣٤٨ .

(٤) الصماء : ( أن يجلل جسده بثوبه نحو شمة الأعراب بأكسيتهم وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرد ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعا ) ( وانما قيل لها صماء لانه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التى ليس فيها خرق ولا صدع ) . انظر النهاية ٣ / ٥٤ ومختار الصحاح .

(٥) البت - كساء غليظ مربع وقيل طيلسان من خز ويجمع على بتوت - النهاية ١ / ٩٢ .

فأشار كل رجل منهم برأى كل ذلك يرد ، ابلههم عليهم ولا يرضاه لهم ، الى  
 أن قال أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما نهذا<sup>(١)</sup> جليدا<sup>(٢)</sup> ثم  
 نمطيه سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل ،  
 فلا يدري بنوعبد مناف بعد ذلك ماتصنع قال : فقال النجدي : لله  
 در الفتى . هذا والله الرأى والا فلا ، فتفرقوا على ذلك واجتمعوا عليه وأتى  
 جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه  
 تلك الليلة . . . الحديث .

وفيه وأمر - رسول الله صلى الله عليه وسلم - عليا أن يبيت في مضجعه تلك  
 الليلة فبات فيه علي وتشمشى بردا<sup>(٣)</sup> أحمر حضرميا كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينام فيه ، واجتمع أولئك النفر من قريش يتظلمون من صير<sup>(٤)</sup> الباب  
 ويرصدونه يريدون ثيابه ويأترون أيهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش فخرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس على الباب فأخذ حفنة من البطحاء  
 يذرهما على رؤسهم ويتلوا ( يس والقرآن الحكيم ، حتى بلغ سواهم عليهم  
 أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون )<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) نهذا - أى قويا ضخما - انظر النهاية ١٣٥/٥

( ٢ ) جليدا - أى قويا فى نفسه وجسمه - انظر النهاية ٢٨٤/١

( ٣ ) فى ابن اسحاق كما سيأتى بردا أخضر .

( ٤ ) الصير - شق الباب - انظر النهاية ٦٦/٣

( ٥ ) سورة يس آية ١ - ١٠ .



ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال قائل لهم : ماتنتظرون ؟  
قالوا : محمدا قال : خبتم وخسرتم قد والله مريكم وذرا على رؤوسكم التراب  
قالوا : والله ما أبصرناه . وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم : أبوجهل  
والحكم بن أبي العاص ، وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأمية بن  
خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدي وأبولهب وأبي بن خلف  
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج <sup>(١)</sup> ، فلما أصبحوا قام على عن الفراش فسألوه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا علم لي به وصار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى منزل أبي بكر فكان فيه الى الليل ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا الى  
غار ثور فدخلا <sup>(٢)</sup> وضربت المنكبوت على بابها بمشاش بعضها على بعض وطلبست  
قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الطلب حتى انتهوا الى باب الغار فقال  
بعضهم ان عليه المنكبوت قبل ميلاد محمد فانصرفوا <sup>(٣)</sup> .

( ١ ) هؤلاء الذين ذكر - قتل منهم بدر - أبوجهل ، وعقبة بن أبي معيط ، والنضر  
بن الحارث ، وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدي ، ونبيه ومنبه  
ابنا الحجاج وقتل في أحد أبي بن خلف قتله النبي صلى الله عليه وسلم  
وأبولهب هلك غما بمكة .

وأما الحكم بن أبي العاص - فقد أسلم يوم فتح مكة . انظر أسد  
الغابة ٣٣/٢ وتجريد أسماء الصحابة .

( ٢ ) المنكبوت : دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البثر نسجا رقيقا مهلهلا .  
انظر تاج العروس ٤٤٥/٣

( ٣ ) انظر طبقات ابن سعد ٢٢٧/١

وأخرج هذا الخبر ابن اسحاق بسنده قال : فحدثني من لا أتهم من  
 أصحابنا عن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن أبي نجيح عن مجاهد<sup>(٣)</sup> بن جبر أبي الحجاج وغيره  
 من لا أتهم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : لما أجمعوا لذلك  
 واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة  
 فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار  
 فلما رأوه واقفا على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال شيخ من أهل نجد سمع  
 بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليمح ما تقولون وعسى أن لا يمدمكم رأيا  
 ونصحا .

قالوا : أجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشرف قريش من  
 بنى عبد شمس : ( عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب ،  
 ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طميعة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن  
 عامر بن نوفل ، ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كعدة ،  
 ومن بنى أسد بن عبد العزى : أبو البختري بن هشام ، وزمعة بن الأسود  
 بن المطلب ، وهكيم بن حزام ، ومن بنى مخزوم أبوجهل بن هشام ، ومن

---

( ١ ) مجهول .

( ٢ ) ع : عبد الله بن أبي نجيح - تقدم .

( ٣ ) ع : مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي

- ثقة - امام في التفسير وفي العلم - ( ت ١٠١ وقيل ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ) .

انظر التهذيب ١٠ / ٤٢ ، التقريب .

بنى سهم ، تشبه ومنه ابن الحجاج ومن بنى جمع : أمية بن خلف (١) .

ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض : ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم فانا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا ، قال : فتشاوروا ، ثم قال قائل منهم : أحبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه اللذين كانوا قبله زهير والنايفة (٢) ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ما هذا لكم برأى والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الى أصحابه ، فلا وشكوا أن يشبوا عليكم فينزعه من أيديكم ثم يكاثروكم (٣) به حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى فانظروا في غيره .

(١) أسلم من هؤلاء الذين ذكر :

أبوسفيان بن حرب رضي الله عنه ، أسلم ليلة الفتح وشهد حنيناً والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك - توفي سنة ٣٢ وقيل سنة ٣٤ انظر أسد الغابة ١٢/٣ .

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح وقيل أسلم في الفتح رضي الله عنه (ت ٧ أو ٨ أو ٥٩) انظر أسد الغابة ٢٧١/١ .

حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ولد في الكعبة وأسلم يوم الفتح وكان من أشرف الناس في الجاهلية والاسلام (٥٤) رضي الله عنه انظر أسد الغابة ٤٠/٢ .  
وأما بقيتهم فقد قتلوا في معركة بدر مشركين . انظر سيرة بن هشام ٤٢٩/٢ .

(٢) زهير والنايفة شاعران جاهليان .

(٣) يقال : كثرته فكثرته اذا غلبته وكنت أكثر منه . النهاية ١٥٢/٤

فتشاوروا ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فإذا أخرج غنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب غنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت .

فقال الشيخ النجدي : لا والله ما هذا لكم برأى ، ألم تتروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ؟ والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه ، حتى يتابعوه عليه <sup>(١)</sup> ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم في بلادكم فيأخذ أركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد . دبّروا فيه رأيا غير هذا قال : فقال أبو جهل بن هشام والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ، قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرأيت أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فنستريح منه فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالمقل فمقلناه لهم ، قال : فقال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي الذي لا رأى غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

---

( ١ ) صدق لعنه الله وهو كذوب - فرسول الله صلى الله عليه وسلم - لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - فكل من سمع منه صلى الله عليه وسلم بأذن صاغيه وقلب صادق خال من التعصب الجاهلي آمن به وصدقته بما يقول صدق ذلك ما فعل الأنصار رضي الله عنهم وأرضاهم .

قال : فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
 لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبث عليه ، قال : فلما كانت عتمة  
 من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مكانه قال لعلي بن أبي طالب : نم على فراشي  
 وتسج ببردي هذا الحضري الأخضر<sup>(١)</sup> فتم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه  
 منهم<sup>(٢)</sup> ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام<sup>(٣)</sup> .

وقد أخرج هذا الخبر الطبري<sup>(٤)</sup> بنفس السند المتقدم الا أن فيه التصريح  
 بالتحديث من ابن اسحاق فقال :

( ١ ) تقدم - عند ابن سعد - وصفه بالأحمر فلمل المبارة تصحفت عند أحدهما .

( ٢ ) قال محمد خليل هراس : ( وهذا علم من أعلام النبوة فقد نام عليّ على فراش  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أن أريمين سيفاً تنتظره خارج الدار  
 ومع ذلك لم يصل اليه منهم أي أذى و ضرب عليّ بذلك مثلاً عالياً فـسـى  
 التضحية والفداء ) .  
 انظر سيرة بن هشام ١٠٥ / ٢ حاشية ٤

( ٣ ) انظر سيرة بن هشام ١٠٣ / ٢

( ٤ ) هو الامام المعلم الفرد الحافظ - أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير  
 الطبري أحد الأعلام وصاحب التصانيف - منها - تفسيره - الجامع لأحكام  
 القرآن ، وتاريخ الأمم والطوك .

قال الخطيب : ( كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيـه  
 لمعرفته وفضله ) .  
 ت ٣١٠ هـ . رحمة الله عليه . انظر تاريخ بغداد ١٦٢ / ٢ وتذكرة  
 الحفاظ ٧١٠ / ٢

فحدثنی ابن حمید : قال حدثنا سلمة <sup>(۲)</sup> قال : حدثني محمد بن اسحاق <sup>(۳)</sup>

قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيع (٤) عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج عن

ابن عباس فذكره . قال وحدثني الكلبی<sup>(٦)</sup> عن أبي صالح<sup>(٧)</sup> عن ابن عباس .

( ١ ) د ت ق : هو محمد بن حميد بن حيان - بتحتانية مثناة - الرازي - حافظ  
ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه - وقال البخاري فيه نظر وضمفه غيره  
( ت ٢٣٠ ) انظر التاريخ الكبير ١ / ٦٩ والتهذيب ٩ / ١٢٧ والتقريب .

( ٢ ) د ت ف ق : سلمة بن الفضل الأبرش - بالمعجمة الأنصارى أبو عبد الله الأزرق وثقة ابن معين وقال أبو حاتم : ( صالح محله الصدق في حديثه انكار ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وقال البخارى عنده مناكير ) .

انظر الجرح والتمديد ١٦٨/٤ والتاريخ الكبير ٨٤/٤ والتهديب ١٥٣/٤  
وقال الحافظ في التقریب ( صدوق كثير الخطأ ) تبعد التسعين ومائه  
• ١٩٠ •

(۳) محمد بن اسحاق - تقدم - وقد صرح بالتحديث هنا .

( ٤ ) عبد الله بن أبي نجيح تقدم .

(۵) مجاہد بن جبر تقدم .

(٦) تفق : محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر - النسابة المفسر - متهم بالكذب ورمي بالرفض ت ١٤٦ . التقريب .

(٧) عا : أبو صالح : هو مولى أم هانئ - تقدم وهو ضعيف - مدلس .

(١) والحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس فذكرها بطولها  
(٤) بنحو ما تقدم .

وقال أيضا : حدثنا سميد بن يحيى الأموي قال : ثني أبي (٦) ، قال :  
ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس .  
فذكر القصة مع اختلاف في بعض اللفظ (٧) . وقال ابن اسحاق فحدثني يزيد (٨)  
بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال : لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل

---

(١) ت ق : الحسن بن عماره الهجلى مولا هم أبو محمد الكوفى - متروك ت ١٥٣  
التقريب .

(٢) ع : الحكم بن عتيبة الثناة ثم الموحدة مصفرا أبو محمد الكندى ثقة ثبت فقيه  
الا أنه ربما دلس ت ١١٣ وقيل بعدها - انظر التهذيب ٤٣٢/٢ ، التقريب

(٣) خ ع : مقسم بكسر أولى ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجده  
بفتح النون ويدال أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال له مولى ابن  
عباس للزومه له صدوق وكان يرسل ت ١٠١ انظر ترجمته فى التهذيب ٢٨٨/١  
والتقريب .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٣٧٠/٢

(٥) خ م د ت س : سميد بن يحيى بن سميد بن أبان بن سميد بن العاص الأموي  
ثقة ت ٢٤٩ - انظر الكاشف ٣٧٤/١ .

(٦) عا : يحيى بن سميد بن أبان الأموي - ثقة يخرجه عن الأعشى ت ١٩٤ - انظر  
الكاشف ٢٥٦/٣ .

(٧) انظر تفسير الطبرى ٢٢٧/٩ .

(٨) بخ ت كن : يزيد بن زياد ويقال ابن أبي زياد المدنى - ثقة - انظر الكاشف  
٩٢/٣ والتقريب .

(٩) ع : محمد بن كعب القرظي - ثقة حجة - انظر الكاشف ٩٢/٣ .

ابن هشام ، فقال وهم على بابه : ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على أمره  
كنتم ملوك العرب والمجم ثم يمثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن  
وان لم تفعلوا كان له فيكم الذبح ثم يمثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار  
تحرقون فيها ،

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب  
في يده ثم قال : نعم أنا أقول ذلك ، أنت أحد هم وأخذ الله تعالى على  
أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو  
هولاء الآيات من يس : ( يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط  
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم ) الى قوله : ( فاغشيناهم فهم لا يبصرون ) (١) حتى  
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هولاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد  
وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت من لم  
يكن معهم فقال : ماتنتظرون ها هنا ؟ قالوا : محمدا قال : خيكم  
الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ماترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه  
ترابا وانطلق لحاجته أفما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده  
على رأسه فادنا عليه ترابا ثم جعلوا يتظلمون فيرون عليا على الفراش متسجيا بسجده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده  
فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على رضى الله عنه عن الفراش فقالوا والله  
لقد كان صدقنا الذي حدثنا (٢) .

(١) الآيات من سورة ( يس ١ - ٩ ) .

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٠٦/٢ وهو خبر مرسل .



كما ذكر قصة تآمر المشركين من وجه آخر عهد الرزائي في مصنفه قال :  
 قال معمر : (١) قال : قتادة (٢) : دخلوا في دار الندوة يأترون بالنسبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا : لا يدخل معكم أحد ليس منكم فدخل معهم الشيطان  
 في صورة شيخ من أهل نجد فقال : بعضهم : ليس عليكم من هذا عين هذا  
 رجل من أهل نجد ، قال : فتشاوروا فقال : رجل منهم أرى أن تركبوه  
 بميرا ثم تخرجوه ، فقال الشيطان بئس ما رأى هذا هو هذا قد كان  
 يفسد ما بينكم وهو بين أظهركم فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس ثم حملهم  
 عليكم يقاتلونكم ، فقالوا نعم ما رأى هذا الشيخ فقال قائل آخر فاني أرى أن  
 تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال : الشيطان  
 بئس ما رأى هذا الشيخ أفترى قومه يتركونه فيه أبدا ؟ لا بد أن يفضبوا  
 له فيخرجوه فقال أبو جهل : أرى أن تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا  
 أسيا فهم فيضربونه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدونه فقال الشيطان  
 نعم ما رأى هذا فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فخرج هو  
 وأبو بكر إلى غار في الجبل يقال له ثور وناء عليّ على فراش النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهاتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا  
 قام عليّ لصلاة الصبح بادروا إليه فأنابهم بعليّ فقالوا : أين صاحبك

---

(١) معمر تقدم .

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري - ثقة ثبت - وذكر ابن حبان

أنه كان مدلسا .

انظر التهذيب ٣٥١/٨ ، التقريب .

قال : لا أدري فاقتصوا أشركه حتى يلفوا الفار ثم رجموا فمكث فيه هو  
أبو بكر ثلاث ليال<sup>(١)</sup> .

وقد ورد تفسير قوله تعالى : ( وان يمكر بكم الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك  
أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين )<sup>(٢)</sup> .

ما أخرجه الامام أحمد قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا ميمر<sup>(٣)</sup> أخبرني  
عثمان<sup>(٤)</sup> الجزري أن مقسماً<sup>(٥)</sup> مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس في قوله  
تعالى ( وان يمكر بكم الذين كفروا ليثبتوك ... الآية ) .

---

( ١ ) انظر مصنف عبد الرزاق ٣٨٩/٥ وهو خبر مرسل .

( ٢ ) سورة الانفال آية ٣٠ .

( ٣ ) ميمر بن راشد تقدم .

( ٤ ) عثمان بن عمر بن ساج القرشي ابو ساج الجزري - قال أبو حاتم ( يكتب  
حديثه ولا يحتج به وذكره ابن حبان في الثقات وقال المقيلي لا يتابع على  
حديثه . وقال الذهبي : بعد ما ذكر كلام أبي حاتم السابق ( وقواه غيره )  
انظر ديوان الضمفان ٤٢٧/٢ وانظر التهذيب ١٤٤/٧ وقال الحافظ  
في التقريب ( فيه ضعف ) .

( ٥ ) مقسم تقدم .

قال فعشاورت قريش بمكة فقال بعضهم اذا أصبح فأثبتوه بالوشاق  
يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم  
أن أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات عليّ على فراش النبي صلى  
الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا  
اليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا ؟ قال :  
لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر فصعدوا  
الجهل فمروا بالفار فأروا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل  
ها هنا لم يكن ينسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثاً (١)

---

(١) انظر مسند الامام أحمد ٣٤٨/١

ومصنف عبد الرزاق ٣٨٩/٥ وأورد ه الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه  
للإمام أحمد وقال : هذا اسناد حسن وهو من أجود ما روى في قصة  
نسج العنكبوت على فم الفار وذلك من حماية الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم .

انظر البداية والنهاية ١٨١/٣ وذكره ابن حجر في الفتح وحسن اسناده  
انظر فتح الباري ٢٣٦/٧

قال الامام أحمد :

حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانه<sup>(٢)</sup> حدثنا أبو بلج<sup>(٣)</sup> حدثنا عمرو بن<sup>(٤)</sup>  
ميمون قال انى لجالس الى ابن عباس<sup>(٥)</sup> ان اياه تسمة رهط فقالوا يا أبا عباس

(١) خ م خ د ت س ق : يحيى بن حماد بن زياد الشيباني البصري ختن

أبو عوانه - ثقة عابد - ت ٢١٥ انظر التهذيب ١/ ١٩٩ .

(٢) ع : أبو عوانه - تقدم وهو ثقة .

(٣) عا : أبو بلج بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم الغزاري الكوفي اسمه

يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أو ابن أبي الأسود ، وثقه ابن معين  
والنسائي والدارقطني وقال أبو حاتم صالح الحديث لا بأس وقال يعقوب  
بن سفيان لا بأس به وقال الجوزجاني والأزدي - ثقة - .

انظر الجرح والتمديد ٩/ ١٥٣ والتهذيب ١٢/ ٤٧ .

وقال في التهذيب ان البخارى قال (فيه نظر) ولم أجد هذا الكلام

في ترجمته بل سكت عنه ، انظر التاريخ الكبير ٨/ ٢٢٩ وقد وجدت أحمد  
شاكر قد سبقني بقوله : (( وما أدرى أين قال هذا ؟ فإنه ترجمه في الكبير  
ولم يذكر فيه جرحا ولم يترجمه في الصغير ولا ذكره هو ولا النسائي فسى  
الضعفاء )) انظر مسند أحمد ٥/ ٢٥ .

(٤) ع : عمرو بن ميمون الأزدي أبو عبد الله ويقال أبو يحيى مخضرم ، ثقة

عابد ( ت ٧٤ ) وقيل بعدها ( . انظر التهذيب ٨/ ١٠٩ والتقريب .

(٥) عبد الله بن عباس رضى الله عنه - تقدمت ترجمته .

اما أن تقوم معنا واما أن يخلونا هو<sup>١</sup> ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم  
 معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا  
 ندري ما قالوا قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول أف تف وقموا في رجل له  
 عشر - وقموا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا  
 لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ، قال فاستشرف لها من استشرف ، قال :  
 أين عليّ . . . . . الخ فصار ابن عباس يسرد هذه المشر التي في فضل  
 علي رضي الله عنه الى أن قال : وشري على نفسه لبس ثوب النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجاء أبوبكر وعلى نائم ، قال وأبوبكر يحسب أنه نسي  
 الله قال : فقال يابى الله فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو يثرب  
 ميمون فأدركه قال فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار ، قال وجعل على يرمى  
 بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور<sup>(١)</sup> قد لّف رأسه بالثياب  
 لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للثيم .

---

( ١ ) تتضور - أى تتلوى وتنقلب - انظر النهاية ١٠٥/٣

كان صاحبك نرمة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك<sup>(١)</sup> .

(١) انظر مسند أحمد ٣٣٠/١ وتحقيق أحمد شاكر ٢٥/٥ - واسناد

صحيح . وانظر المستدرک ٤/٣ ، وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح .

أقول : فيتحصل مما سبق - أن قصة تأمر المشركين ومبيت على رضى الله عنه تتقوى بما يأتى :-

١ - ان للقصة أصلا في كتاب الله تعالى وهو قوله تعالى : ( وان يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ) الأنفال آية ٣٠ - وهذه القصة فسرها امام المفسرين ابن جرير الطبرى ، وقد أورد الحديث المتقدم الذى ذكرته عنه بسنده سببا لها .

انظر تفسير الطبرى ٢٢٧/٩ .

٢ - انها وردت من عدة طرق يشد بعضها بعضا .

٣ - شهرة هذه القصة واستفاضتها عند أئمة السير .  
والله أعلم .

## - الفصل الخامس -

الدروس المستفادة من الباب السابق

وقبل أن أتجاوز هذا الباب يحسن بي أن أذكر بعض الدروس

المستفادة من تلك الوقائع المتقدمة والله المستعان .

١ - أن أول ما يجب على الداعية إلى الله أن يدعو إليه - هو الإيمان بالله وحده وترك عبادة ما سواه - وعرض المقيدة الصحيحة الصافية على الناس وهذا هو الطريق الأقوم والسبيل الأمثل - وهو أخرى بقبول الناس له وثباتهم عليه . وما أتيت دعوة وحصل لها من الفشل وعدم التمكنين إلا بتقصيرها في هذا الجانب المهم الذي يعتبر هو الأساس الذي يقوم عليه الدعاة الصادقون المخلصون .

٢ - أن اليأس والقنوط ليسا من سمات الدعاة الصادقين الذين يريدون الخير والصالح لكل البشر - فعلى الداعية أن يبذل جهده ويخلص لله في دعوته وليعلم أن الهداية بيد الله - وليتذكر قول الله لحبيبه وصفوته من خلقه صلى الله عليه وسلم في شأن عمه الذي كان يحوطه ويحميه ( انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ) ( ١ ) .

ولياًخذ القدوة ممن يقتدى به حيث أمضى صلوات الله وسلامه عليه عشر سنوات يدعو إلى الله عارضا نفسه على القبائل فلم يستجب له أحد إلا حينما أراد الله الخير للأنصار رضى الله عنهم - بعد مضي

عشر سنوات والرسول صلى الله عليه وسلم صابر ولم يكل ولم يمل - وهذه من أخص خصائص الدعاة الى الله تعالى .

٣ - ان الباطل يحاول جاهدا لاطفاء نور الحق بكل ما أوتي من قوة وتجبر وطش وكيد - وكيف اذا كانت المداوة من قريب كما فعل أبولهب - مع النبي صلى الله عليه وسلم - كما تقدم - فهذا أشد تأثيرا على النفس - من عداوة القريب كما قال الشاعر :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على القلب من وقع الحسام المهند

ولكن الله ناصر لأوليائه وخازل لأعدائه وشم نوره مهما حاول المبطلون لأطفائه وهو سبحانه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

٤ - " رضى عرض الرسول نفسه على القبائل في موسم الحج دليل على أن الداعية لا ينبغي أن يقتصر في دعوة الناس الى الخير ضمن مجالسه وفي بيئته فحسب ، بل يجب أن يذهب الى كل مكان يجتمع فيه الناس أو يمكن أن يجتمعوا فيه ، وأنه لا ينبغي له أن ييأس من اعراضهم عنه مرة بعد أخرى فقمده يهيء الله له أنصارا يؤمنون بدعوته الخيرة من حيث لا يفكر ولا يحتسب وقد يكون لهذه القلة التي تهتدى به في بعض المناسبات شأن كبير في انتشار دعوة الحق والخير وفي انتصارها النصر النهائي على الشر وأعوانه ، فلقد كان لايمان

---



الأوائل من الأنصار الذين التقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
أول مرة ما أدى الى تغلغل الاسلام في المدينة ، وكان لهذا  
التغلغل أثر في انتشار الاسلام وسيطرته عليها مما مهد للمؤمنين  
المضطهدين في مكة أن يجدوا في المدينة مهاجرا يتركزون  
فيه ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤثلا أمينا يقيم فيه دولته  
ويبث منه دعوته وينطلق منه أصحابه الى مقاومة الشرك والمشركين بالحرب  
والمعارك التي كانت نهايتها انتصارا خالدا لايمان وهزيمة أبدية  
للشرك فرضى الله عن الأنصار من أوس وخزرج كم كان لهم على  
الاسلام والمسلمين والعالم كله من فضل لا ينتهى خيره ، ورضى الله  
عن اخوانهم المهاجرين الذين سبقوهم الى الايمان ، وضحووا فى  
سبيله بالفالي من الأموال والأوطان - والحقنا بهم جميعا  
( ١ )  
فى جنة الرضوان ) .

هـ - ان كون هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه معروفة لدى الأمم السابقة  
دليل على أهميتها وأنها \* . . . . سنة اخوانه من الأنبياء من قبله  
فما من نبي منهم الا نبت به بلاد نشأته فهاجر عنها من ابراهيم  
أبي الأنبياء خليل الله الى عيسى كلمة الله وروحه ، كلهم على عظيم  
درجاتهم ورفعة مقامهم أهينوا من عشائهم فصبروا ليكونوا مثالا لمن  
يأتي بعدهم من متبعيهم فى الثبات والصبر على المكاره مادام ذلك

فى طاعة الله .

فسل مصر وتاريخها تنبئك عن اسرائيل ( يعقوب ) وبنيه أنهم  
هاجروا اليها حينما رأوا من بنيها ترحيبا بهم وتركهم وما يعبدون  
اكراما ليوسف وحكمته : ولما مضت سنون نسي فيها المصريون تغدير يوسف  
وفضله عليهم فاضطهدوا بني اسرائيل وآذوهم . خرج بهم موسى  
وهارون ليتمكنوا من اعطاء الله حقه فى عبادته ، وهرب المسيح عليه  
السلام من اليهود حينما كذبوه فأرادوا الفتك به حتى كان من ضمن  
تعاليمه لتلاميذه ( طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت  
السماوات » .

ثم قال بعد : « افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السماوات  
فانهم طردوا الأنبياء الذين قبلكم ) وسل القرى حلت بها نقمة الله  
لكفر أهلها كديار لوط وعاد وشمود تنبئك عن مهاجرة الأنبياء منها  
قبل حلول النقمة فلا غرابة أن هاجر عليه السلام من بلاد منعه أهلها  
من تتميم ما أراد الله ( سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولكن  
تجد لسنة الله تبديلا » ( ١ ) ( ٢ ) .

( ١ ) سورة الأحزاب آية ٦٢

( ٢ ) انظر نور اليقين ص ٧٧

٦ - ان في حديث سلمان - رضى الله عنه - المتقدم وتنقله من أسقف  
 لأخر بحثا عن الدين الصحيح . لدليل على فضله ، وكيف كابد  
 الصواب وذاق مرارة الطريق الى أن وفقه الله الى الوصول الى الحق ،  
 فجازلقب ( سلمان منا آل البيت )<sup>(١)</sup> . ان الكريم عند الله المثقي كما  
 قال تعالى : (( ان أكرمكم عند الله أتقاكم ))<sup>(٢)</sup> .

وهكذا كل انسان يجب عليه دائما أن يبحث عن الحق ويعض عليه  
 بالنواجذ اذا وجده والا يتبع الهوى فيضل ويهلك ، يقول الله تبارك  
 وتعالى : ( وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق  
 بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون )<sup>(٣)</sup> . ويقول سبحانه (( ومن  
 يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله  
 عاقبة الأمور )<sup>(٤)</sup> .

٧ - وبؤخذ من أحاديث الاذن من الله لنبيه بالهجرة واذن الرسول صلى  
 الله عليه وسلم لأصحابه بها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل  
 من ربه عز وجل فهو مكلف بحمل هذه الرسالة وأدائها بأكمل وجه  
 - ملتزما لأمر الله ونهيه فلا يتصرف أى تصرف الا باذن الله عز  
 وجل ومتدبيرة - يقول الله تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم ( وما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى )<sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه الحاكم ٥٩٨/٣ ، والطبراني في الكبير ٢٦٠/٦ - كلاهما من طريق  
 كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف .

(٢) سورة الحجرات : ١٣  
 (٣) سورة الانعام : ١٥٣  
 (٤) سورة لقمان : ٢٢  
 (٥) سورة النجم : ٣ ، ٤

( ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين ) ( ١ ) .

وكان لهذه الطاعة والانقياد الأثر الإيجابي على صحابته الكرام رضوان الله عليهم بان التزموا أمر الله ونهيه وصرفوا ولا هم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فعلى ضوء هذا الولاء يتصرفون وينوره يسترشدون .

٨ - ان في قصة تأمر المشركين على القضاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجه من بين أظهرهم سالما لم يصسه سوء . ما يدل على أن أعداء الله ( لا يستسلمون أمام أهل الحق بسهولة ويسر فهم كلما أخفقت لهم وسيلة من وسائل المقاومة والقضاء على دعوة الحق ، ابتكروا وسائل أخرى وهكذا حتى ينتصر الحق انتصاره النهائي ويلفظ الباطل أنفاسه الأخيرة ) ( ٢ ) .

٩ - على المسلم أن يأخذ بالأسباب التي يراها منجية له وفي صالحه ثم يتوكل على الله في تنفيذ ما يريد والا يترك الأسباب معتمدا على التوكل فقط بل يأخذ بهذا وهذا ، وهذا هو السبيل الصحيح والمنهج القويم . ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة فهو صلى الله عليه وسلم أخذ الحيطة والحذر في خروجه من بين طالبي قتله معتمدا على الله في تسهيل أمره ونجح مقصوده فكان من الله التوفيق والنصر والتأييد .

( ١ ) سورة الحاقة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .

( ٢ ) السيرة النبوية د روس وعبر ص ٦٠

١٠ - ان المبطلين دائما مع تناكر قلوبهم وتباغضهم يد واحدة للقضاء على الاسلام ودعاته فهم مع سوء مصيرهم وكونهم لا يرجون بمصلحتهم هذا الا المحادة لله ولرسوله - فهم صابرون يستميتون لخدمة مبدئهم الذى يدعون اليه .

بينما نجد أهل الحق ودعاته مقصرين بهذا الجانب مع علمهم بما أعد الله لهم من الخير العظيم بخلاف المبطلين .

يقول الله تعالى :

(( ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما  
(١)  
حكيمًا )) .

١١ - ومن مبيت على رضى الله عنه نأخذ :

" ان الجندى الصادق المخلص لدعوة الاصلاح يغدى قائد بحياته ففى سلامة القائد سلامة للدعوة وفى هلاكه خذلانها ووهنها ، فما فعله على رضى الله عنه ليلة الهجرة من بيته على فراش الرسول صلى الله عليه وسلم تضحية بحياته فى سبيل الابقاء على حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان كان من المحتمل أن تهوى سيوف فتيان قريش على رأس علي رضى الله عنه انتقاما منه لأنه سهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاة ، ولكن عليا رضى الله عنه لم يبال بذلك ، فحسبه أن يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي هذه الأمة وقائد الدعوة . (٢)

( ١ ) سورة النساء آية ١٠٤

( ٢ ) انظر السيرة النبوية - د روس وعبر ص ٨١ .

- الباب الثالث -

أحاديث سير النبي صلى  
الله عليه وسلم من مكة الى المدينة

---

وفيه أربعة فصول :-

الفصل الأول : الانطلاق من مكة ودخول الفار .

الفصل الثاني : الانطلاق من الفار وقصة سراقه بن مالك .

الفصل الثالث : حديث مرور النبي صلى الله عليه وسلم بخيمتي أم

معيد .

الفصل الرابع : تعريف بالأماكن التي مربها النبي صلى الله عليه وسلم

أثناء هجرته الى المدينة .

---

- الفصل الأول -

---

وفيه خمسة مباحث :-

المبحث الأول : حديث عائشة - رضى الله عنها - الطويل فى الهجرة .

المبحث الثانى : موقفان للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبى بكر أثناء

خروجهما من مكة .

المبحث الثالث : لحوق النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه بالفار .

المبحث الرابع : آل أبى بكر رضى الله عنهم فى خدمة الرسول صلى الله

عليه وسلم .

المبحث الخامس : أخبار فيها مقال وردت فى شأن الفار .

~~~~~

- سيرة الهجرة -

وسعد ما أحبط الله مؤامرة المتآمرين ، وكيد الكائدين ، بنجاة سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ، وخروجه من بين أظهرهم سالما لم ينله أذى
متجها الى المدينة غاضهم ذلك أيضا فحرض بعضهم بعضا على قتل محمد صلى
الله عليه وسلم أو اعتقاله ، وجعلوا الدية كاملة مكافأة لمن أتى لهم به ، ولكن
الله حمى رسوله ، وعصمه من أذاهم مرات كثيرة ، في ليلة تأمر المشركين ان يمكروا
به . وفي الفار - ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . وحينما لحق بهم سراقه
فدعا عليه صلوات الله وسلامه عليه فصرعه فرسه وساخت قوائمه في الأرض - وجعل الله
على يدى رسوله صلى الله عليه وسلم في مسيره هذا كثيرا من المعجزات والدلالات
الواضحة على صدق نبوته كما يأتي ان شاء الله موضحا كل في موضعه ، والله
المستعان .

قال الحافظ في الفتح (١) وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة
كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها وجزم ابن اسحاق (٢) بأنه خرج أول
يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وثمانية عشر يوما ، وكذا
جزم به الأموي في المغازي عن ابن اسحاق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة
بشهرين وليال ، قال وخرج لهلال ربيع الأول وقد م المدينة لاثنتي عشرة خلست
من ربيع الأول . قلت : وعلى هذا خرج يوم الخميس (٣) . وقال الحافظ أيضا :
(ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وعض شهر على
(٤)
التحرير) .

(١) انظر المستدرک ٢ / ٦٢٥ وأسندہ للزهری .

(٢) لم أجده في الجزء المطبوع - من السيرة له ولا في سيرة ابن هشام - فلمله
في الجزء المخطوط .

(٣) انظر فتح الباری ٧ / ٢٢٧ .

(٤) انظر فتح الباری ٧ / ٢٣٥ .

- المبحث الأول -

حديث عائشة الطويل في الهجرة

قال البخارى :

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، قال ابن شهاب :
 فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت : لم أعقل أبوى قط الا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا
 يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية ،
 فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ
 برك^(١) الفماد ، لقيه ابن الدغنة^(٢) وهو سيد القارة^(٣) فقال : أين تريد يا أبا بكر؟

(١) برك الفماد : تفتح الباء وتكسر وتضم الفين وتكسر - وهو اسم موضع
 باليمن ، وقيل هو موضع وراء مكة بخمسين ليال . انظر النهاية ١/ ١٢١

(٢) ابن الدغنة : بضم المهملة والممجمة وتشديد النون عند أهل اللفظة -
 وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون ، قيل ان ذلك كان
 لاسترخاء في لسانه - ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الفمادة
 الكثيرة المطر - وقيل بل هي أمه أو أم أبيه .

انظر فتح البارى ٧/ ٢٣٣ .

(٣) القارة : بالقاف وتخفيف الراء وهى قبيلة مشهورة من بنى الهون بالضم
 والتخفيف .

انظر الفتح ٧/ ٢٣٣ .

فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح^(١) في الأرض وأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة : فان ملكيا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم^(٢)

وتصل الرحم وتحمل الكل^(٣) ، وتقري الضيف ، وتمين على نوائب الحق^(٤) ،

فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف

ابن الدغنة عشية في اشراف قرين فقال لهم : ان أبا بكر لا يخرج ولا يخرج أتخرجون

رجلا يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ، ويمين

على نوائب الحق ؟ . فلم تكذب قرين بجوار ابن الدغنة . وقالوا لابن الدغنة

مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ماشاً

(١) فأريد أن أسيح في الأرض : يقال ساح في الأرض يسيح سياحة اذا ذهب

فيها وأصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض ، أراد

مفارقة الأمصار وسكنى البرارى) النهاية ٢/٤٣٢ . قال ابن حجر :

(لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تميين جهة مقصده لكونه كافرا والا فقد

تقدم أنه قصد التوجه الى أرض الحبشة - ومن المعلوم أنه لا يصل اليها من

الطريق التي قصدها حتى يسير في الأرض وحده زمانا ، فيصدق أنه

سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يقصد موصفا بعينه يستقر فيه) أه .

انظر فتح الباري ٧/٢٣٣ .

(٢) تكسب المعدوم : قال ابن الأثير : (وفي حديث خديجة انك لتصل الرحم

وتحمل الكل وتكسب المعدوم) يقال : كسبت زيدا مالا وأكسبت زيدا مالا أى

أعنته على كسبه أو جعلته يكسبه فان كان ذلك من الأول - فتريد أنك تصل

الى كل معدوم وتناله فلا يتعذر لبعده عليك وان جعلته متعديا الى اثنين

فتريد أنك تعطى الناس الشيء المعدوم عند هم وتوصله اليهم ، وهذا أولى

القولين لأنه أشبه بما قبله في باب التفضل والانعام ان لا انعام في أن

يكسب هو لنفسه مالا كان معدوما عنده وانما الانعام أن يوليه غيره وسباب

الحظ والسعادة في الاكساب في باب التفضل والانعام) أه . انظر النهاية

١٧١/٤ . أقول : وهذا الوصف لأبى بكر أراد ابن الدغنة .

قال ابن حجر : (وفي موافقة وصف ابن الدغنة لأبى بكر بمثل ما وصفت به

خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل أبى بكر واتصافه

بالصفات البالغة في أنواع الكمال) الفتح ٧/٢٣٣ .

(٣) الكل : هو بالفتح الثقل من كل ما يتكلف ، والكل : العيال النهاية ٤/١٩٨

(٤) النوائب جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان أى ينزل به من الصمات والحوادث

وقد نابه ينوبه نوبا وانتابه اذا قصده مرة بعد مرة) النهاية ٥/١٢٣

ولا يؤذينا بذلك ، ولا يستعملن^(١) به ، فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا ، فقال ذلك ابن الدغنه لأبى بكر فلبك أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعملن بصلاته ، ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره ، وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن ، فينقذ^(٢) عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يحبون منه وينظرون اليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن فأفزع ذلك قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن الدغنه فقدم عليهم فقالوا : انا كما أجرنا أبا بكر بجوارك ، على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبنائنا فانه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وان أبى الا أن يعلن بذلك فسله أن يرد اليك ذمتك^(٣) ، فانا قد كرهنا أن نخفرك^(٤) ، ولسنا

(١) لا يستعملن - الاستعلان : أى ال جهر بدينه وقرآته . النهاية ٢٩٣/٣

(٢) فينقذ عليه - القذف البري بشدة ، وفي رواية - فينقص - أى يزدحمون النهاية ٢٩٤/٤ ، ٧٣ .

(٣) ذمتك ، ذمتى - قد تكرر في الحديث الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والضمان والحرمة والحق - وسمى أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم . النهاية ١٦٨/٢ .

(٤) يقال خفرت الرجل أجرتة وخفرتة اذا كت له خفيرا أى حاميا وكفيلًا ، وتخفرت به اذا استجرت به ، والخفارة - بالكسر والضم : الذمام ، وأخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للزالة أى أزلت خفارتة كأشكيتة اذا أزلت شكايته .

انظر النهاية ٥٢/٢ .

(١) بمقرين لأبي بكر الاستملاان ، قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال : قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك واما أن ترجع إليّ ذمتي فاني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقلت له ، فقال أبو بكر : فاني أرد اليك جوارك وأرضى^(٢) بجوار الله عز وجل ، والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : على رسلك^(٤) فاني أرجو أن يوئذ لي فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال : نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه ولف راحلتين كانتا

(١) قوله (ولسنا بمقرين لأبي بكر الاستملاان) أى لانسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكره من الخشية على نساءهم وأبنائهم أن يدخلوا فى دينه (انظر الفتح ٢٣٤ / ٧ .

(٢) عاقدت لك عليه : المماقدة : المهادة والميثاق - النهاية ٢٧٠ / ٤

(٣) قوله وأرضى بجوار الله : أى أمانه وحمايته ، وفيه جواز الأخذ بالأشد فى الدين وقوة يقين أبي بكر رضى الله عنه) .

الفتح ٢٣٤ / ٧

(٤) على رسلك - الرسل بالكسر الهيئة والتأني .

النهاية ٢٢٢ / ٢ .

عنده ورق السمر^(١) - وهو الخبط^(٢) - أربعة أشهر ، قال ابن شهاب^(٣) : قال عروة : قالت عائشة : فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر^(٤) الظهيرة قال قائل لأبي : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنما^(٥) في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة الا أمر قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأنن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أخرج من عندك فقال أبو بكر : انما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال : فاني قد أذن لي في الخروج ، فقال أبو بكر : الصحابة^(٦) بأبي أنت يا رسول الله ، قال

(١) السمر : هو ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة . النهاية ٢/٢٩٩

(٢) الخبط - بالتحريك اسم الورق الساقط من الشجر وهو فعل بمعنى ممقول وهو من علف الابل . النهاية ٢/٧٠

(٣) هو موصول بالاسناد المذكور أولا .

(٤) نحر الظهيرة : هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر . النهاية ٥/٢٧

(٥) متقنما - أي مغطيا رأسه - كما قال ابن حجر .
انظر الفتح ٢/٢٣٥

(٦) الصحابة - بالنصب أي أريد الصحابة ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوب .

انظر الفتح ٢/٢٣٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم^(١) ، قال أبو بكر : فخذ بأبي أنست
 يا رسول الله احدى راحلتى هاتين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 بالثمن قالت عائشة : فجهزناهما أحت الجهاز ، وصنعنا لهن سفرة فى
 جراب^(٢) ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على
 فم الجراب ، فبذلك سميت ذات النطاق : ثم لحق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر بفار فى جبل شور ، فكمن^(٣) فيه ثلاث ليال يبيت عندهما
 عبد الله بن أبى بكر وهو غلام ، شاب ، ثقف^(٤) ، لقن^(٥) ، فبدلج^(٦)

(١) زاد ابن اسحاق بسند منقطع : قالت عائشة : فوالله ما شعرت قسط
 قبل ذلك اليوم أن أحدا ييكى من الفرج حتى رأيت أبا بكر ييكى يومئذ .
 انظر سيرة بن هشام ١٠٨ / ٢

(٢) الجراب - الوعاء معروف - وقيل هو المزودة والعمامة تفتحها فتقول - الجراب
 والجمع أجربه .

وجرب وجرب غيره والجراب دعاء من اهاب الشاء لايوعى فيه الا يابس .
 لسان العرب ٢٥٣ / ١ .

(٣) كمن - أى استترا واستخفيا - ومنه الكمين فى الحرب . النهاية ٢٠١ / ٤

(٤) ثقف - أى ذو فطنة وذكا^٤ ورجل ثقف ، ثقف ، ثقف - والمراد أنه ثابت المعرفة
 بما يحتاج اليه . انظر النهاية ٢١٦ / ١ .

(٥) لقن - أى فهم حسن التلقى لما يسمعه - النهاية ٢٦٦ / ٤ .

(٦) فبدلج : يقال أدلج اذا سار من أول الليل وأدلج - بالتشديد اذا سار
 من آخره والاسم منها الدلج والدلجة بالضم والفتح وقد تكرر ذكرها
 فى الحديث ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله .

النهاية ١٢٩ / ٢ .

من عندهما بسحر^(١) ، فيصبح مع قريش بمكة كهات ، فلا يسمع أمرا يكتار أن^(٢) به
إلا وعا^(٣) حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يخطط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن
فهيمة مولى أبي بكر منحة من غنم ، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من
العشا^(٤) فيبيتان في رسل - وهولبن منحتهما ورضيفهما - حتى ينمق^(٥) بهما
عامر بن فهيرة بغلس^(٦) يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ،
واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر رجلا من بنى الديبل^(٧) وهو من
بنى عبد بن عدى - هاديا خريتا - والخريت الماهر بالهدايا

(١) سحر وسحر كسهر ونهر ، والسحر قبيل الصبح . انظر مختار الصحاح .

(٢) في رواية - يكاد ان به بغير مثناة - أى يطلب لهما فيه المكروه - وهو من
الكيد (انظر الفتح ٢٣٧/٧ .

(٣) هو مولى أبو بكر رضى الله عنهما - أحد السابقين الى الاسلام وكان ممن
عذب في الله فاشتراه أبوبكر واعتقه . استشهد رضى الله عنه في بئر
معونة . انظر ترجمته في الاصابة ٢٥٦/٢ .

(٤) الرضيف : اللبن الموضوف - وهو الذى طرح فيه الحجارة المحمصة
ليذهب وخصه - انظر النهاية ٢٣١/٢ .

(٥) نحق الراعى بالفنم ينمق - نعيقا فهو ناعق اذا دعاها لتعود اليه .
انظر النهاية ٨٢/٥ .

(٦) الغلس ظلمة آخر الليل اذا اخططت بضوء الصباح . انظر النهاية ٣٧٧/٣ .

(٧) بنى الديبل - قال ابن حجر (بكسر الدال وسكون التحتانية - وقيل
بضم أوله وكسر ثانيه مهموز) الفتح ٢٣٧/٧ وقد اختلف في اسمه فقيل
عبد الله بن أرقط وقيل ابن أريقط - وقيل أريقط بالتصغير أيضا لكن
بالطاء وهو أشهر وقيل اسمه رقيط . ذكره الذهبى في كتابه تجريد أسماء
الصحابة وقال ابن حجر : لم أر من ذكره في الصحابة الا الذهبى - وقد
جزم عبد الفنى المقدسي بأنه لم يعرف له اسلاما ، وتبعه النووى فسمى
تهذيب الأسماء .

انظر تجريد أسماء الصحابة ، والاصابة ٢٧٤/٢ ، سيرة بن هشام

١٠٨/٢ وطبقات بن سعد ٢٢٩/١ وانظر فتح البارى ٢٣٧/٧ .

(١) قد غمسي حلفا في آل العاص بن وائل السهبي - وهو على دين
 كفار قريش فأمناه فدعما اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
 براحلتيهما صبح ثلاث ، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل
 فأخذ بهم طريق السواحل (٢) .

(١) غمس حلفا : أى أخذ بنصيب من عقدهم وحلفهم بأمن به - كانت عادتهم
 أن يحضروا في جفنه طيبا أو دما أو رمادا فيدخلون فيه أيديهم عند
 التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شىء واحد .
 انظر النهاية ٣٨٦/٣ وانظر الفتح ٢٣٨/٧ .

(٢) انظر صحيح البخارى ٥ / ٧٣ ، المصنف ٥ / ٤٨٥ ، سند أحمد ٦ / ١٩٨
 وانظر سيرة ابن هشام ٢ / ١٠٨ .

- المبحث الثانى -

موقفان للنبي صلى الله عليه وسلم وأبى

بكر عند خروجهما من مكة

أ - موقف النبي صلى الله عليه وسلم :-

قال الامام أحمد :

(١) ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن

(٢) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : وقف النبي صلى الله عليه وسلم على الخزوة

فقال : علمت أنك خير أرض الله وأحب الأرض الى الله ولولا أن أهلك أخرجوني

(٣) منك ماخرجت (٤)

قال عبد الرزاق : الخزوة عند باب الحناطين .

(١) عبد الرزاق : تقدم .

(٢) معمر : تقدم .

(٣) الزهرى : تقدم .

(٤) ع : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدينى - قيل اسمه عبد الله

وقيل اسماعيل تسمى - ثقة (ت ٩٤) انظر التهذيب ١٢ / ١١٥ .

(٥) أبو هريرة رضى الله عنه - تقدم .

(٦) الخزوة : هو موضع بمكة عند باب الحناطين - وهو بوزن قسورة . قال

الشافعى : الناس يشددون الخزوة ، والحدبية ، وهما مخففتان .

انظر النهاية ١ / ٣٨٠ وباب الحناطين - كان من الأبواب الداخلة على

الحرم . انظر كتاب المناسك ص ٤٧٧ .

(٧) انظر مسند الامام أحمد ٤ / ٣٠٥ وهو حديث صحيح بهذا الاسناد -

وقد رواه الامام أحمد أيضا عن عبد الله بن عدى بن الحمراء رضى الله عنه

انظر نفس المصدر السابق وأخرجه الحاكم - من طريق عقيل عن الزهرى عن

أبى سلمة عن عبد الله بن عدى .

انظر المستدرک ٣ / ٧ وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم

يخرجاه ووافقه الذهبي .

ب - موقف أبي بكر :
 ~~~~~

قال الامام أحمد :

(١) حدثنا اسحاق ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن  
 (٢) سميد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خرج رسول الله صلى  
 (٣) الله عليه وسلم من مكة ، قال أبو بكر : انا لله وانا اليه راجعون ، أخرج رسول  
 (٤) الله صلى الله عليه وسلم ليهلكن . قال : فنزلت هذه الآية ( اذن للذين  
 يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم  
 بغير حق ) (٥) عرف أبو بكر أنه سيكون قتال . (٦)

(١) ع : اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق -  
 ثقة - ( ت ١٩٥ ) انظر التهذيب ٢٥٧/١ .

(٢) ع : سفيان بن سميد بن مسروق الثوري أبو عبد الله - الامام المشهور - ثقة  
 حافظ فقيه عابد حجة - ربما دلس - ( ت ١٦١ ) انظر التهذيب  
 ١١١/٤ والتقريب .

(٣) ع : الأعمش سليمان بن مهران - تقدم .

(٤) ع : مسلم بن عمران البطين : ويقال ابن أبي عمران - ثقة - انظر التهذيب  
 ١٣٤/١٠ .

(٥) ع : سميد بن جبير الأسدي - العالم المشهور - ثقة ثبت فقيه - روايته عن  
 عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسل - قتله الحجاج سنة ( ٩٥ ) رحمة الله  
 عليه . انظر التهذيب ١١/٤ .

(٦) سورة الحج آية ٢٩ - ٤٠

(٧) انظر المسند ٢١٦/١ ورجال الصالحين - وأخرجه الترمذي ٣٢٥/٥  
 وحسنه والنسائي ٢/٦ والحاكم ٨/٣ وقال : حديث صحيح على شرط  
 الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

## - المبحث الثالث -

لحقوق النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه بالفار

---

تقدم في حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت : ( ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بفار في جبل ثور فكنا فيه ثلاث ليال . . . . . الحديث ) .

وقد قال الله تعالى في شأنهما وهما في الفار : ( ألا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الفار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم ) ( ١ ) .

وأخرج البخارى وغيره سبب حزن أبى بكر رضى الله عنه وتطمين الرسول صلى الله عليه وسلم له كما فى الآيه فقال البخارى :

( حدثنا محمد بن سنان ، حدثنا همام ، عن ثابت ، عن أنس ، عن أبى بكر رضى الله عنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا فى الفار لو أن أحدهم نظرت تحت قدميه لأبصرنا . فقال : ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ) ( ٢ ) .

---

( ١ ) سورة التوبة آيه ٤٠ .

( ٢ ) انظر صحيح البخارى ٤/٥ ، ٨٣ وصحيح مسلم ٤/١٨٥٤ ومسند أحمد

٤/١ وتفسير الطبرى ١٠/١٣٦ .

قال الطبري في تفسير الآية المتقدمة - وتفسيره لها بيان لمعنى الحديث .

قال : ( هذا اعلام من الله أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم أنه

المتوكل بنصر رسوله على أعداء دينه واظهاره عليهم ذونهم ، أعانوه أو لم

يعينوه ، وتذكير منه لهم فعل ذلك به ، وهو من المدد في قلة والعدو في

كثرة ، فكيف به وهو من المدد في كثرة والعدو في قلة يقول لهم جل ثناؤه

: ( الا تنفروا أيها المؤمنون مع رسولي اذا استنصركم فتنصروه فبالله

ناصره ومعينه على عدوه ومغنيه عنكم وعن معونتكم ونصرتكم كما نصره ان أخرجه

الذين كفروا بالله من قريش من وطنه وداره (ثاني اثنين) يقول : أخرجه

وهو أحد الاثنين - وانما عني جل ثناؤه بقوله (ثاني اثنين) رسول الله وأبا

بكر رضي الله عنه ، لأنهما كانا اللذين خرجا هاربين من قريش ان هموا بقتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفيا في الغار ، وقوله : ( ان هما في

الغار ) يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رحمة الله عليه في

الغار - والغار الثقب العظيم يكون في الجبل - ( ان يقول لصاحبه )

يقول : ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه أبي بكر لا تحزن

وذلك أنه خاف من الطلب أن يعلموا بمكانهما فجزع من ذلك فقال لله

رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحزن لأن الله معنا والله ناصرنا فلن

يعلم المشركون بنا ولن يصلوا إلينا ، يقول جل ثناؤه : فقد نصره على

عدوه وهو بهذه الحال من الخوف وقلة المدد فكيف يخلذه ويحوجه اليكم

(١) وقد كثر الله أنصاره وعدد جنوده .

وقال السهيلي :

( الا ترى كيف قال : لا تحزن ولم يقل لا تخف ؟ لأن حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن خوفه على نفسه ، ولأنه أيضا رأى ما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من النصب وكونه في ضيقه الفار مع فرقة الأهل ووحشة الضربة ، وكان أرق الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشفقهم عليه فحزن لذلك .

وقد روى أنه قال : نظرت الى قديمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النار وقد تظطرتا دما فاستبكت وعلمت أنه عليه السلام لم يكن تعود على الحفاء والجفوة ، وأما الخوف فقد كان عنده من اليقين بوعده الله بالنصر لنبيه ما يسكن خوفه ) .

ثم قال بعد ذلك : ( فصل ) وزعت الرافضة أن في قوله عليه السلام لأبي بكر ( لا تحزن غضا من أبي بكر وذا له ، فان حزنه ذلك . ان كان طاعة فالرسول عليه السلام لا ينهى عن الطاعة فلا يبقى الا أنه مصيبة . فيقال لهم علي جهة الجدل : قد قال الله لمحمد عليه السلام : ( فلا يحزنك قولهم ) وقال ( ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ) وقال لموسى ( خذها ولا تخف ) وقالت الملائكة للوط ( لا تخف ولا تحزن ) فان زعمتم أن الأنبياء حين قيل لهم هذا كانوا في حال المصيبة فقد كفرتم ونقضتم أصلكم في وجوب المصيبة للإمام المصوم في زعمكم فان الأنبياء هم الأئمة المصومون باجماع ، وانما قوله لا تحزن وقوله الله لمحمد صلى الله عليه وسلم

---

( لا يحزنك ) وقوله سبحانه لأنبيائه مثل هذا - تسكين لجأشهم وتبشير لهم وتأنيس<sup>(١)</sup> على جهة النهي الذي زعموا ولكن كما قال سبحانه : ( تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ) وهذا يقال لهم عند المماينة . وليس ان ذاك أمر بطاعة ولا نهى عن معصية ووجه آخر في التحقيق وهو أن النهي عن الفعل لا يقضي كون النهى فيه .

فقد نهى الله نبيه عن أشياء ، ونهى عباده المؤمنين فلم يقتض ذلك أنهم كانوا فاعلين لتلك الأشياء في حال النهى ، لأن فعل النهى فعل مستقبل ، فكذلك قوله لأبي بكر لا تحزن لو كان الحزن كما زعموا لم يكن فيه على أبي بكر رضى الله عنه ما ادعوه من الفرض ، وأما ما ذكرناه نحن من حزنه على النبي صلى الله عليه وسلم وان كان طاعة فلم ينهه عنه الرسول صلى الله عليه وسلم الا رفقا به وتبشيرا له لا كراهية لفعله واذا نظرت المعاني بعين الانصاف لا بعين الشهوة والتمصب للمذاهب لاحت الحقائق واتضحت الطرائق والله موفق للصواب ) ( ٢ )

---

( ١ ) هكذا في الروض - ويبدو أن فيها خطأ مطبعيا فلمل الصحيح ( وقوله سبحانه لأنبيائه مثل هذا تسكين لجأشهم وتبشير وليس على جهة النهي الذي زعموا . . . . . )

( ٢ ) انظر الروض الأنف ٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٣

ثم قال :

وأنتبه أيها العبد المأمور بتدبر كتاب الله تعالى لقوله : ( اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا ) كيف كان معهما بالمعنى وباللفظ أما المعنى فكان معهما بالنصر والارفاق والهداية والارشاد ، وأما اللفظ فان اسم الله تعالى كان يذكر اذا ذكر رسوله ، واذا دعى فقول : يا رسول الله - أو فعل رسول الله ، ثم كان لصاحبه كذلك يقال : يا خليفة رسول الله وفعل خليفة رسول الله ، فكان يذكر معهما بالرسالة والخلافة ثم ارتفع ذلك فلم يكن لأحد من الخلفاء ولا يكون (١) .

---

( ١ ) انظر الروض الأنف ٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٣

## - المبحث الرابع -

آل أبي بكر في خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم

تقدم في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ( وصنعنا لهم سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب ، فبذلك سميت ذات النطاق ، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بفار في جبل ثور ، فكنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر ، وهو غلام ، شاب ، ثقف ، لقن ، فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء ، فيبيتان في رسل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما - حتى ينمق بها عامر بن فهيرة بفلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث . . . . . الحديث ) .

---



أ - قال البخارى حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا هشام ، عن أبيه وفاطمة عن أسماء رضى الله عنها ، صنعت سفرة للنبي<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم وأبى بكر حين أراد المدينة . فقلت لأبى : ما أجد شيئاً أربطه<sup>(٢)</sup> الا نطاقى<sup>(٣)</sup> قال فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين<sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) السفرة طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير - فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية . انظر النهاية ٣٧٣/٢

( ٢ ) قال ابن حجر فى قولها ( أربطه ) أى المتاع الذى فى السفرة أو راس السفرة أو ذكرت باعتبار الظرف لانه مذكر ( أ هـ انظر الفتح ٢٤٨/٧ . أقول : عند أحمد بنفس هذا السند ( الا أن شيخ أحمد غير شيخ البخارى وهو أبو اسحاق القرشى واسمه حماد ثقة ثبت ربما دلس وسين تدليسه ت ٢٠١ ) انظر التهذيب ٢/٣ - ما يوضح الضمير فى قولها أربطه وهو قولها ( فلم نجد لسفرته ولا لسقاه ما نربطهما به قالت فقلت لأبى بكر والله ما أجد شيئاً أربطه به الا نطاقى فقال شقيه باثنين فاربطى بواحد السقا والآخر السفرة . . . الحديث . فلملها أرادت به السقا ( وهو ظرف الماء من الجلد ويجمع على أسقية ) انظر النهاية ٣٨١/٢

( ٣ ) النطاقى جمعه مناطق - وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر فى نيلها وهه سميت أسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين .

( ٤ ) انظر صحيح البخارى ٧٨/٥ ومسند أحمد ٣٤٦/٦ وانظر فتح البارى ٢٤٠/٧

ب - قال ابن اسحاق : فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه  
 عباداً<sup>(٢)</sup> حدثه عن جدته أسماء<sup>(٣)</sup> بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت :  
 لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه احتسب  
 أبو بكر ماله كله ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف فانطلق بها  
 معه قال : فدخل علينا جدي أبو قحافة<sup>(٤)</sup> وقد ذهب بصره ، فقال : والله  
 اني لأراه قد فجعكم<sup>(٥)</sup> بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت انسه  
 قد ترك لنا خيراً كثيراً قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة<sup>(٦)</sup> في البيت  
 الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده  
 فقلت : يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت : فوضع يده عليه ، فقال :  
 لا بأس ، اذا كان تركلكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا<sup>(٧)</sup> بلاغ لكم . ولا  
 والله ما تركلنا شيئاً ولكنني أردت أن أسكن الشيخ بذلك<sup>(٨)</sup> .

(١) د عا : يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ثقة ت بمعد  
 المائة . انظر التهذيب ٢٣٤ / ١١ والتقريب .

(٢) ع : عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ثقة من كبار التابعين - انظر  
 التهذيب ٩٨ / ٥ .

(٣) أسماء رضي الله عنها تقدمت ترجمتها .

(٤) هو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما - اسمه - عبد الله بن عامر بن عمرو  
 بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو قحافة تأخر اسلامه الى  
 يوم الفتح ت ١٤ بمعد وفاة ابنه بسنة رضي الله عنه . انظر الاصابة ٢ / ٦٠

(٥) فجعكم : الفجع أن يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيمعد وقد فجع بماله  
 كفني - انظر القاموس ٦٣ / ٣ .

(٦) الكوة بالفتح ثقب البيت والجمع كواء بالكسر ممدود ومقصود والكوة لفظة  
 وجمعها كوى . انظر مختار الصحاح .

(٧) البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب - النهاية ١٥٢ / ١

(٨) انظر سيرة بن هشام ١١٣ / ٢ وأحمد بالسند نفسه ٣٥٠ / ٦ والحاكم في  
 المستدرک ٥ / ٣ وهو حديث صحيح .

## - المبحث الخامس -

أخبار فيها مقال : وردت في شأن الفجار

أقول : وقد وردت أخبار كثيرة فيما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضى الله عنه في الفجار غير ما تقدم . أذكر أشهر تلك الأخبار مع ذكر الكلام عليها صحة أو ضعفا وبالله التوفيق .

فمنها :-

أولا :-  
مـــــــــــــــــــــــــــــــــم

قال ابن سمد : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا عون بن عمرو القيس أخو رياح القيس ، أخبرنا أبو مصعب المكي ، قال : أدركت زيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، والمغيرة بن شعبة ، فسمعتهم يتحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الفجار أمر الله شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجه فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقمتا بغم الفجار ، وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بأسيا فهم وعصيم ، وهراواتهم ، حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قد أربعين ذراعا ، نظر أولهم فرأى الحمامتين فرجع ، فقال له أصحابه : مالك لم تنظر في الفجار ؟ قال : رأيت حمامتين وحشيتين بغم الفجار فعرفت أن ليس فيه أحد ، قال : فسمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فعرف أن الله قد درأ عنه بهما <sup>(٢)</sup> فسكت النبي صلى الله عليه عليهما وفرض جزاءهن وانحدرن في حرم الله <sup>(٣)</sup> .

( ١ ) درأ أى دفع انظر النهاية ١٠٩/٢

( ٢ ) قال صاحب التاج السمت الدعاء . انظر تاج العروس ٥٦٨/٤

( ٣ ) انظر طبقات ابن سمد ٢٢٩/١ ، والبزار أيضا من طريق القيسي . انظر كشف الأستار ٢٩٩/٢

أقول هذا الحديث لا يصح لوجود راويين ضعيفين في سنده الأول  
منهما عون بن عمرو القيسي - أخو رباح القيسي - قال فيه ابن معين لا شيء  
وقال البخاري منكر الحديث وذكره العقيلي في الضعفاء<sup>(١)</sup>.

وأما الثاني فهو : أبو مصعب المكي - عن زيد بن أرقم والمغيرة وأنس  
بحديث الفار عنه عون بن عمرو القيسي ، قال العقيلي مجهول ، وقال عنه  
الذهبي لا يعرف<sup>(٢)</sup>.

ثانيا : -  
ممنمممم

حديث ابن عباس رضي الله عنه - في تفسير قوله تعالى : ( وإن يكرهك  
الذين كفروا ليشتكوا أو يفتكوك أو يخرجوك . . . ) الآية وفي آخره فمرو بالفار  
فأروا على بابہ نسج المنكوت ، فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن نسج  
المنكوت على بابہ فمكت فيه ثلاثا ) . وقد تقدم تخريجه والكلام عليه -  
وتحسين ابن كثير وابن حجر له - وقول ابن كثير : ( وهو من أجود ما روى في  
قصة نسج المنكوت على فم الفار وذلك من حماية الله رسوله صلى الله عليه وسلم )  
مع بقية كلام فيه فليراجع<sup>(٣)</sup>.

ثالثا : -  
ممنمممم

قال ابن هشام : ( وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن<sup>(٤)</sup>

( ١ ) انظر ميزان الاعتدال ٣٠٦/٣ ولسان الميزان ٣٨٨/٤ .

( ٢ ) انظر ميزان الاعتدال ٣٠٦/٣ ولسان الميزان ١٠٥/٧ .

( ٣ ) انظر ص ١٣٢ من البحث .

( ٤ ) ع : هو الامام المشهور الحسن بن أبي الحسن - واسم أبيه يسار - البصري -

ثقة فقيه فاضل يرسل كثيرا ويدلس ١١٠ .

انظر التهذيب ٢٦٣/٢ والتقريب .

البصري قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الفار ليلا فدخل  
أبو بكر رضى الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الفار لينظرا فيه سبع  
أو حيه يبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . أقول : هذا الخبر فيه انقطاع بين  
طرفيه . والله أعلم

رابعا :-

قال ابن كثير : وقد ذكر بعض أهل السير أن أبا بكر لما قال ذلك - أى قوله  
: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا تحت قدميه - قال النبي صلى الله  
عليه وسلم : ( لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من هنا ) فنظر الصديق الى الفار  
قد انفج من الجانب الآخر واذ البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى  
جانبه ( وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد  
قوى ولا ضعيف ، ولسنا نثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ولكن ما صح سنده قلنا  
به والله أعلم ) (٢) . رحمة الله عليك أبا الفداء !

خامسا :-

ما أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي - شيخ النسائي - بسنده عن الحسن  
البصري قال : انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الفار ، وجسأت  
قرشي يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم - وكانوا اذا رأوا على باب الفار نسج  
المنكبوت قالوا : لم يدخل أحد ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما  
يصلى ، وأبو بكر يرتقب فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم : هو ؟ لا ؟ قوصك

( ١ ) انظر سيرة ابن هشام ١١٠ / ٢

( ٢ ) انظر البداية والنهاية ١٨٣ / ٣

( ٣ ) أحمد بن علي بن سميد القرشي أبو بكر المروزي ثقة ت ٢٩٢ .

انظر التهذيب ٦٢ / ١

يطلبونك أما والله ما على نفسى <sup>(١)</sup> ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال  
 النبى صلى الله عليه وسلم : ( يا أبا بكر لا تخف ان الله معنا ) قال ابن كثير :  
 بعد سياق لهذا الخبر ( وهذا مرسل عن الحسن وهو حسن بحاله من الشاهد  
 وفيه زيادة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى الفار وقد كان عليه السلام اذا  
 أهربه أمر صلى <sup>(٢)</sup> ) .

أقول :

ولكن هذا الحديث فيه علة أخرى غير الارسال - وهى أن فى سنده بشار  
 بن موسى الشيباني الخفاف - وقد ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائى وقال  
 البخارى : ( منكر الحديث قد رأيت وكُتبت عنه وترك حديثه <sup>(٣)</sup> ) .

وكان أحمد حسن الرأى فيه - وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال كان  
 صاحب حديث لغريب <sup>(٤)</sup> ) .

وقال ابن حجر : ( ضعف كثير الفلظ كثير الحديث من العاشرة <sup>(٥)</sup> ) أى توفى  
 بعد المائتين .

---

( ١ ) أى أحزن وأخاف .

( ٢ ) انظر البداية والنهاية ١٨١ / ٣

( ٣ ) انظر التاريخ الكبير ١٣٠ / ٢ والتهذيب ٤٤١ / ١ وقال ت ٢٢٨ والميزان  
 ٣١٠ / ١ والتقريب ورمز له ( فق ) .

( ٤ ) التهذيب ٤٤٢ / ١ .

( ٥ ) التقريب .

سادسا :-

قال الحاكم :

أخبرنا أبو بكر (١) إسحاق ، أنبأ (٢) موسى بن الحسن بن عباد ، ثنا عفان (٣)

( ١ ) أبو بكر أحمد بن اسحاق الصبغى بكسر الصاد والمهمله وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفى آخرها الفين المعجمة - هذه النسبة الى الصبغ والصباغ المشهور - أحد العلماء المشهورين بالفضل والعلم الواسع ، قال الحاكم : ومصنفاته فى الفقه من أدل الدليل على علمه ، ومصنفاته فى الكلام لم يسبقه الى مثلها أحد من مشايخ أهل الحديث . وقال أيضا : كان يخلف ابن خزيمة فى الفتوى بضع عشرة سنة فى الجامع وغير ( ت ٣٤٠ ) . انظر الانساب ٢٧٦/٨ ، الطبقات الكبرى للسبكي ٩/٣ ، طبقات الشافعية ٩٣/١ .

( ٢ ) موسى بن الحسن بن عباد أبو السرى الجلاجلي . قال الدارقطني  
لا بأس به ووثقه الخطيب البغدادي ( ت ٢٨٧ ) انظر تاريخ بغداد  
٠٤٩/١٣

( ٣ ) ع : عفان بن مسلم بن عبد الله أبو عثمان الصفار - امام ثقة - مشهور .  
( ت ٢٢٠ ) انظر التهذيب ٧ / ٢٣٠ .

(١) ثنا السري بن يحيى ، ثنا محمد بن سيرين قال : ذكر رجال  
على عهد عمر رضي الله عنه فكانهم فضلوا عمر على أبي بكر رضي الله عنهما قال :  
فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال : والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر وليوم  
من أبي بكر خير من آل عمر ، لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق  
الى الغار ومعه أبوبكر ، فجعل يمشى ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا بكر مالك تمشى ساعة  
بين يدي وساعة خلفي ، فقال : يا رسول الله أذكر الطلب فأمشي خلفك  
ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك ، فقال : يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن  
يكون بك دوني ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ما كانت لتكون من طمة  
الا أن تكون بي دونك فلما انتهى الى الغار قال أبوبكر : مكانك يا رسول  
الله حتى استبرأ الجحرة فدخل واستبرأ ، ثم قال : انزل يا رسول الله  
فنزل فقال عمر ، والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر (٣)

(١) بخ س : السري بن يحيى بن اياس بن حرطة بن اياس الشيباني - ثقة - (ت ١٦٧)  
انظر التهذيب ٣/ ٤٦١ .

(٢) ع : محمد بن سيرين - أبوبكر أحد الأعلام - ثقة حجة كبير العلم بصيد  
الصيت . انظر الكاشف ٣/ ٥٢ ، التهذيب ٩/ ٢١٤ .

(٣) انظر المستدرک للحاكم ٦/ ٣ وقال الحاكم : ( هذا حديث صحيح الاسناد  
على شرط الشيخين لولا ارسال فيه ولم يخرجاه ) ووافقه الذهبي -  
وهو كما قالوا رحمهما الله .



كلها ، وبقى منها جحر واحد فألقمه كعبه فجعلت الأفاعى تنهشه ودموعه تسيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تحزن ان الله معنا )<sup>(١)</sup> .

قال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة<sup>(٢)</sup> .

أقول : نعم لأنه يخالف ما تقدم في الصحيح ولأن في سنده فرات بن السائب - ضعفه أبو حاتم وأبوزرعة - وقال أبو حاتم : ( منكر الحديث ) وقال البخاري : ( تركوه منكر الحديث ) فهذا الخبر ضعيف منكر<sup>(٣)</sup> .

سابعاً :-  
~~~~~

ما أخرجه البزار بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لابنه : يا بني ان حدث في الناس حدث فأت الفارسي رأيتني اختبأت فيه أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكن فيه ، فانه سيأتيك فيه رزقك غدوة وعشية^(٤) .

أقول : هذا الحديث باطل لأن في سنده - موسى بن مطير - قال فيه ابن معين كذاب وقال أبو حاتم متروك الحديث ذاهب الحديث^(٥) وكذا قال غيره .

(١) دلائل النبوة ٢/ ٢٠٩

(٢) البداية والنهاية ٣/ ١٨٠

(٣) انظر التاريخ الكبير ٧/ ١٣٠ ، الجرح والتعديل ٧/ ٨٠

(٤) انظر كشف الأستار ٢/ ٤٩٠

(٥) انظر تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٩٦٥ والجرح والتعديل ٨/ ١٦٢

ثامنا :-

~~~~~

ولموسى هذا حديث آخر عن أبى بكر الصديق قال : جاء رجل من المشركين حتى استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمورته يبول قلت يا رسول الله : أليس الرجل يرانا ؟ قال : لو رأنا لم يستقبلنا بمورته يعنى وهو فى الفار ( قال الهيثمي فى المجمع رواه أبو يعلى - وفيه موسى بن مطير وهو متروك )<sup>(١)</sup> .

تاسما :-

~~~~~

ذكر الطبراني بسنده عن أسماء رضى الله عنها - حديثا يشبه ماتقدم وهو قولها (فقال أبو بكر لرجل مواجه الفار : يا رسول الله انه ليرانا فقال : كلا ان ملائكة تسترنا بأجنحتهم ، فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان يرانا ما فعل هذا . . . الحديث) قال الهيثمي فى المجمع : رواه الطبراني - وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب - وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبوحاتم وغيره وبقيّة رجاله رجال الصحيح)^(٢) .

(١) انظر مجمع الزوائد ٥٤/٦ .

(٢) انظر مجمع الزوائد ٥٣/٦ - وانظر الجرح والتمديد ٢٠٦/٩ والتهذيب

٣٨٣/١ والتقريب وقال عنه الحافظ (صدوق ربما وهم) ت ٢٤١ ورمز

له ع خ ق .

- الفصل الثاني -

الانطلاق من الفار وقصة سراقه بن مالك

تقدم معنا حديث عائشة رضى الله عنها الذى أخرجه البخارى وفسيره
وفى آخره (واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني
الديل وهو من بني عبد بن عدى هاديا خريتا .

والخريت الماهر بالهداية ، قد غس حلقا فى آل المعاص بن وائل
السهمي - وهو على دين كفار قريش ، فأمناه فدفعنا اليه راحلتيهما وأوعده
غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث ، وانطلق معهما عامر بن
فهيبة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل (١) .

قال البخارى :

حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبى موسى عن البراء قال :
اشترى ابوبكر رضى الله عنه من عازب رجلا (٢) بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر
لعازب : مر البراء فليحمل الي رحلي ، فقال عازب : لا حتى تحدثنا كيف
صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون
يطلبونكم ، قال : ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا ليلتنا (٣) ويومنا ههنا
أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل أرى من ظل فأوى اليه فإذا
صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه
عليه وسلم فيه ثم قلت : اضطجع يانبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم

(١) انظر ص ١٥١ من البحث .

(٢) الرجل للبيمر بمثابة السرج للفرس - وهو أصفر من القتب .
انظر مختار الصحاح .

(٣) مراده بعض ليلتنا .

ثم انطلقت انظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا ، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة . يريد منها الذي أردنا ، فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم قلت : فهل أنت حالب لنا ؟ قال : نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمة ، ثم أمرته أن ينفذ ضرعها من الفبار ، ثم أمرته أن ينفذ كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالأخرى ، فحلب لي كنبه من (١) لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداة (٢) على فمها خرقة فصبت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم (٣)

(١) الكنبه كل قليل جمعته من طعام أولي أو غير ذلك والجمع كتب . انظر النهاية ١٥١/٤ .

(٢) الاداة - بالكسر اناء صغير من جلد يتخذ للماء - كالسطيحة ونحوها وجمعها اداوى . النهاية ٣٣/١ .

(٣) قال ابن حجر : (قال المهلب بن أبي صفرة : انما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ في زمن المكارمه . ولا يعارضه حديثه (لا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه) لأن ذلك وقع في زمن التشاح أو الثاني محمول على التسور والاختلاس والأول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب ؟ فقال : نعم . كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يزد عليك ؟ فقال : نعم ، أو جرى على المادة المأكوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على المار ولا بن السبيل ، فكان كل راع مأذونا له في ذلك) .
انظر فتح الباري ١٠/٧

قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله قال : بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم ، غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له ، فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال : لا تحزن ان الله معنا ^(١) .

(١) انظر صحيح البخارى ٢٤٥/٤ ، ٨٢٠٣/٥ ، وصحيح مسلم ٢٣٠٩/٤

ومسند أحمد ٢/١ .

قال ابن حجر : وفي الحديث من الفوائد :-

- ١ - خدمة التابع الحر للمتبوع فى يقطته والذب عنه عند قومه .
 - ٢ - شدة محبة أبى بكر للرسول صلى الله عليه وسلم وأدبه معه وإيثاره له على نفسه .
 - ٣ - وفيه أدب الأكل والشرب واستحاب التنظيف لما يوءكل ويشرب .
 - ٤ - وفيه استصحاب آلة السفر كالاداة والسفرة - وغير ذلك مما يحتاجه المسافر ولا يقدح ذلك فى التوكل . أهـ . انظر فتح البارى ١١/٧
- أقول وفيه أيضا :-

٥ - تلذذ الصحابة وشوقهم رضى الله عنهم الى أخبار نبيهم صلى الله عليه وسلم وما حصل له من المشاق والمصاعب التى اجتازها بكل ما آتاه الله من صبر وتضحية وفداء فأيداه الله بنصره - فدانت له الدنيا بأسرها رافعة راية توحيد الله خفاقة على أرجاء هذه الأرض - محطمة كل راية سواها - هذا التلذذ والشوق الذى فقدته كثير ممن يدعون محبته صلى الله عليه وسلم فى واقعنا الحاضر الذى نحن بأشد الحاجة فيه الى تذكر ذلك الماضى الصريق والسير على خطاه .

٦ - ان طريق الدعوة الى الله شاق وصعب ان لو كان سهلا ميسرا لا اجتازه النبي صلى الله عليه وسلم بكل راحة وطمأنينة ولم ينلده أذى ولا ابتلاء - ولكن الأمر كما حصل له وكما قال عليه الصلاة والسلام : (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) رواه مسلم من حديث أنس رضى الله عنه ٢١٧٤/٤ وأحمد ٢٨٤/٣ .

- عاتشة سراقه بن مالك -

ولحقوه بالنبي صلى الله عليه وسلم

طمع سراقه بن مالك رضى الله عنه - قبل اسلامه - فى نيل الكسب العظيم الذى أعدته قريش لمن يأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهد نفسه لينال ذلك ، ولكن الله بقدرته التى لا يخلبها غالب ، جعله يرجع مدافعا عن سيّد البشر بعد ما كان جاهدا عليه

قال ابن شهاب ^(١) وأخبرنى عبد الرحمن بن مالك المدلجى ، وهو ابن ابن أخى سراقه ابن مالك بن جعشم ، أن أباه أخبره ، أنه سمع سراقه بن جعشم يقول : جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس فى مجلس من مجالس قومي بنى مدلج ، إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : يا سراقه انى رأيت أنفا أسود ^(٢) بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقه : فعرفت أنهم هم ، فقلت له : انهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتى أن تخرج بفرسى وهو من وراء أكمه ^(٣) فتحبسها على ، وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه ^(٤) الأرضى وخفضت عاليه حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم فمثرت بى فرسى فخررت

(١) انظر صحيح البخارى ٧٣/٥ وهو موصول بسند حديث عائشة المتقدم .

(٢) أسودة جمع قلة لسواد - وهو الشخص لأنه يرى من بعيد أسود ، النهاية ٥٤١٨/٢

(٣) الأكمه جمعها أكام - وهى الرابية وتجمع الاكام على أكم والأكم على أكام النهاية ٥٩/١

(٤) النج - (بالضم الحديدية التى فى أسفل الرمح والجمع زجهه بوزن عجهه وزجاج بالكسر لا غير) مختار الصحاح .

عنها ، ففقت فأهويت الى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام^(١) ، فاستقسمت بها ،
أضرهم أم لا ، فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى
اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر
الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض ، حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم
زهرتها فنهضت فلم تك تخرج يديها ، فلما استوت قائمة ان لا تريد يديها
عشان^(٢) ساطع في السماء مثل الدخان ، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره ،
فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جثتهم ووقع في نفسي حين لقيت
مالقيت من الحبس عنهم أن سيئاً ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له :
ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم
الزاد والمتاع فلم يزرأني^(٣) ولم يسألاني الا أن قال : أخف عنا ، فسألته أن
يكتب لي كتاباً أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم^(٤) ، ثم

(١) الزلسم والزلم واحد الأزلام : وهي القداح التي كانت في الجاهلية عليها
مكتوب الأمر والنهي افعل ولا تفعل ، كان الرجل منهم يضعها في وعاء
له فإذا أراد سفراً أو زواجا أو أمراً مهما أدخل يده فأخرج منها زلماً
فان خرج الأمر مضى لشأنه وان خرج النهي كف عنه ولم يفعله .
النهاية ٣١١/٢ .

الكنانة : جمعة السهام - من آدم . انظر المصباح المنير .
(٢) ساخت يدا فرسي : أي غاصت في الأرض - يقال ساخت الأرض بن تسوخ
وتسيخ (النهاية ٤١٦/٢) .

(٣) عشان أي دخان وجمعه عواشن على غير قياس . النهاية ١٨٣/٣ .

(٤) فلم يزرأني : أي لم يأخذ مني شيئاً - يقال رزأته أرزؤه واصله النقص .
النهاية ٢١٨/٢ .

(٥) أي قطعة من جلد .

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

قال البخارى : حدثني محمد ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا عبد العزيز بن صهيب ، حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال : (أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعمر ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعمر) قال : فيلقى الرجل أبا بكر فيقول : من هذا الرجل بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيل ، قال : فيحسب الحاسب أنه يعنى الطريق وإنما يعنى سبيل الخير ، فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم ، فقال يا رسول الله : هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم اصصره ، فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم ، فقال يا نبي الله مرني بما شئت . قال فقف مكانك لا تترك أحدًا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدًا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له . . . (الحديث) (٢) (٣) (٤) .

(١) انظر صحيح البخارى ٧٦/٥ - وقال ابن حجر : (هو موصول بأسناد حديث عائشة - وقد أفرد به البيهقي فى الدلائل ، وقبله الحاكم فى الكليل من طريق ابن اسحاق) حدثني محمد بن مسلم هو الزهرى به) وكذلك أورده الاسماعيلى منفردا من طريق معمر والمصنف فى الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى () .
انظر فتح البارى ٢/٢٤٠ .

(٢) قال فى النهاية ٤٣٦/١ - الحمحمه : صوت الفرس دون الصهيل .
(٣) المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مسلحة لانهم لا يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحه وهى كالثغر والمقرب يكون فيه أقوام يرقبون العدو ولئلا يطرقهم على غفلة فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له وجمع المسلح صالح () .
النهاية ٢/٣٨٨ .

(٤) انظر صحيح البخارى ٧٩/٥ - وسيأتى بتامه ان شاء الله عن قريب وقد أخرجه البخارى ايضا عن أنس مختصرا .
انظر الجامع الصحيح ٥/٧٨ .

قال مسلم : (حدثني سلمة بن شبيب ، حدثنا الحسن بن أعين ، حدثنا
 زهير ، حدثنا أبو اسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : جاء أبو بكر
 الصديق الى أبي في منزله فاشترى منه رجلا ، فقال لعازب : ابعت معي ابنك
 يحمله معي الى منزلي فقال لي أبي : أحمله فحملته . وخرج أبي معه ينتقد
 ثمنه فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سریت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال : نعم : أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة
 الحديث (١) وفي آخره (قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا
 سراقه بن مالك . قال ونحن في جلد^(٢) من الأرض . فقلت : يا رسول الله أتينا
 فقال : (لا تحزن ان الله معنا) فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فارتطمت فرسه الى بطنها ، أرى فقال : اني قد علمت أنكما قد دعوتما عليّ^(٣)
 فأدعوا لي . فإله لكما أن أرد عنكما الطلب ، فدعا الله فنجى - فرجع لا يلقي
 أحدا الا قال : قد كفيتم ما همنا فلا يلقي أحدا الا رده قال ووفى لنا^(٤) .

وفى رواية عند مسلم أيضا قال فيها (فلما دنا دعا عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فساخ فرسه في الأرض الى بطنه ، ووثب عنه وقال : يا محمد قد
 علمت أن هذا عملك فادع الله أن يخلصني مما أنا فيه ولك عليّ لأعمين علي من
 ورائي وهذه كمانتي فخذ سهما منها فانك ستمر علي ابلي وغلماي بمكان كذا
 وكذا فخذ منها حاجتك قال : (لا حاجة لي في اهلك)^(٥) .

(١) وقد تقدم بتمامه انظر ص ١٧١ .

(٢) أي أرض صلبة - النهاية ٢٨٥/١

(٣) أي ساخت قوائمها كما تسوخ في الوحل - النهاية ٢٣٣/٢

(٤) وانظر صحيح مسلم ٢٣٠٩/٤

(٥) انظر المصدر السابق ٢٣١٠/٤

وقد أخرج الحديث ابن اسحاق بسنده قال : حدثني الزهري ، أن
عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه ، عن أبيه عن عمه سراق بن مالك بن
جعشم قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى
المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة ^(١) لمن رده عليهم ، قال : فبينما أنا جالس
في نادى قومي إذ أقبل رجل منّا حتى وقف علينا فقال : والله لقد رأيت
ركبة ثلاثه مروا على آنفا انى لأراهم محمدا وأصحابه ، قال : فأومات اليه
بمئني : ان اسكت ثم قلت : انما هم بنو فلان يبتغون ضالة ^(٢) لهم ، قال :
لعله ، ثم سكت ، قال : ثم مكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت
بفرسى فقيد لي إلى بطن الوادي وأمرت بسلاحى فأخرج لي من دهر حجرتي
ثم أخذت قداحى ^(٣) التى استقسم بها فخرج السهم الذى أكره . (لا يضره)
قال : وكنت أرجو أن أرده على قريش فأخذ المائة الناقة ، قال : فركبت
على أثره فبينما فرسى يشتد بى عثر بى فسقطت عنه قال : قلت : ما هذا ؟
قال : ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره (لا يضره)
قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، قال : فركبت فى أثره فبينما فرسى يشتد بى
عثر بى فسقطت عنه ، قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قداحى
فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره (لا يضره) قال : فأبيت إلا أن أتبعه
فركبت فى أثره فلما بدا لي القوم ورأيتهم عثر بى فرسى فذهبت يداه فى الأرض

(١) هنا فيه تعيين مقدار الجمل الذى جعلته لقريش لمن أتى لهم بالنبي صلى
الله عليه وسلم - أما فى البخارى ففيه - دية كل واحد منهما .

(٢) الضالة - وهى الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره يقال ضل الشئ
إذا ضاع والمراد بها فى هذا الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمى
نفسه ويقدر على الابعاد فى طلب المراعى والماء بخلاف الفم .
النهاية ٩٨ / ٣ .

(٣) جمع قدح - وهو السهم الذى كانوا يستقسمون به - النهاية ٢٠ / ٤

وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الأرض وتبهما دخان^(١) كالاعصار قال : فمرفت
 - حين رأيت ذلك - أنه قد منع مني وأنه ظاهر قال : فناريت القوم فقلت :
 أنا سراقه بن جشم أنظروني أكلكم فوالله لا أريكم ولا يأتكم مني شيء
 تكرهونه ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له :
 وما تبغني منا ؟ قال : فقال لي ذلك أبو بكر قال : قلت : تكتب لي كتابا
 يكون آية بيني وبينك قال : اكتب يا أبا بكر^(٢) .

قال : فكتب لي كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خرقة ، ثم ألقاه
 إلي فأخذته ، فجعلته في كنانتي ثم رجعت ، فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى
 إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف^(٣)
 خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجمرة^(٤) قال : فدخلت في كتيبة من^(٥)
 خيل الأنصار قال ، فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون : اليك اليك ماذا
 تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله
 لكأنني أنظر إلى ساقه في غرزه^(٦) كأنها جمارة^(٧) قال : فرفعت يدي بالكتاب

(١) هنا فيه تفسير للمثنان الذي في رواية البخاري .

(٢) عند البخاري : (فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعه) فيمكن أن يجمع بين
 القولين بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وأبو بكر أمر خادمه
 والله أعلم .

(٣) حنين - واد قريب من مكة - وبه حصلت غزوة حنين .

(٤) الجمرة - هي موضع قريب مكة وهي في الحل وهي يتسكن الممين والتخفيف
 وقد تكسر الميم وتشدد الراء - . النهاية ٢٧٦ / ١ .

(٥) الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش والجمع : الكائب - النهاية ١٤٨ / ٤

(٦) الفرزة : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب - وقيل هو الكور
 مطلقا ، مثل الركاب للسر - . النهاية ٣٥٩ / ٣ .

(٧) الجمارة : قلب النخلة وشحمتها - شبه ساقه ببياضها النهاية ٢٩٤ / ١ .

ثم قلت : يا رسول الله هذا كتابك الى أنا سراقه بن جعشم قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وير أدنه قال : فدنوت منه فأسلمت ثم تذكرت شيئاً أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره الا أنى قلت : يا رسول الله الضالة من الابل تغطي حياضي وقد ملأتها لأبلي ، هل لى من أجر فى أن أسقيها قال : نعم فى كل ذات كبد حترى أجر ، قال : ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى (١) .

وكان من أمر سراقه أيضاً واشتهر عند الناس أمران :

أحد هما ما ذكره ابن عبد البر وابن حجر وغيرهما : قال ابن عبد البر : (٢) (٣) (٤)
(وروى سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن مالك : كيف بك اذا لبست سواري كسرى ؟ قال : فلما أتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقه بن مالك فألبسه اياهما ، وكان سراقه رجلاً أرب كثير شعر الساعدين وقال له : ارفع يدك فقال : الله أكبر الحمد لله الذى سلبها كسرى بن هزفر الذى كان يقول أنا رب الناس . والبسهما سراقه بن مالك بن جعشم اعرابي من بنى مدلج ورفع بها عمر صوته) (٥) .

(١) انظر سيرة ابن هشام ١١٣ / ٢ ورجال سنده رجال الصحيح وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث - وهو اتم من سياق البخارى - كما ترى - وقد أثبتهما معا لأن فى كل واحد منهما زيادة فائدة والله أعلم .

(٢) سفيان بن عيينة الامام الثقة تقدم .

(٣) خ د ت س : اسراييل بن موسى ابو موسى البصرى - ثقة - ت بعد المائة انظر التهذيب ١ / ٢٦١ والتقريب .

(٤) الحسن البصرى - تقدم - فهذا السند رجاله ثقات لكن كما أسلفت منقطع من طرفيه .

(٥) انظر الاستيعاب بحاشية الاصابة ٢ / ١٢٠ والاصابة ٢ / ١٩٠ .

فهذا الخبر لا يصح بهذا السند لأن فيه انقطاعا بين طرفيه والله أعلم .

الثاني : مقاله سراقه من أبيات يرد فيها على أبي جهل حينما أرسل

أبو جهل الى بني مدلج أبياتا من الشعر يحرض فيها قوم سراقه على سراقه منها :

بني مدلج اني أخاف سفيهكم . . . سراقه مستغوى لنصر محمد
عليكم به لا يفرقن جموعكم . . . فتصبح شتى بعد عز وسود

فأجاب سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا . . . لأمر جوادى ان تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا . . . نبي وبرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فأنني . . . أرى أن يوما ستبدوا معالمه
بأمر يسود النصر فيه باليهما . . . لو أن جميع الناس طر يسالمه

فهذه الأبيات رواها ابن اسحاق بدون سند منه الى سراقه .

- الفصل الثالث -

حديث أم معبد

قال ابن سعد : (أخبرنا الحارث ، قال : حدثني غير واحد من أصحابنا
منهم محمد بن المثنى البزار ، وغيره . قالوا : أخبرنا محمد بن بشر^(٣)
بن محمد الواسطي ويكنى أبا أحمد السكري ، أخبرنا عبد الملك بن وهب^(٤)

(١) الحارث لعلة الحارث بن مسكين ، وهو ثقه ، أو الحارث بن عطية البصري
وهو صدوق . انظر التهذيب ٢ / ١٥٠ ، ١٥٦ . والتقريب .

(٢) محمد بن المثنى البزار ، لم أعرفه . ولكن لعلة محمد بن إبراهيم بن مسلم
بن مهران بن المثنى المؤذن الكوفي ، وقد ينسب لجد أبيه ، ولجد جده
صدوق يخطي من السابعة وهو ممن توفي قيل المائتين . التقريب .

(٣) صوابه (بشر بن محمد) وهو أبو أحمد بشر بن محمد بن أبان السكري -
روى عن عبد الملك بن وهب المذحجي (حديث أم معبد) قال عنه أبوهاتم :
(شيخ) وذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحا .

انظر : التاريخ الكبير ٢ / ٨٤ والجرح والتعديل ٢ / ٣٦٤ .

(٤) عبد الملك بن وهب المذحجي مذحج اليمن كوفي روى عن الحر بن الصياح
روى عنه بشر بن محمد السكري - وقال أبوهاتم : قال بعض أصحابنا أن عبد
الملك بن وهب هذا معدول عن اسمه وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن
وهب النخعي نسبه الى جده وهب وسماه عبد الملك والناس معبدون عبيد
الله - وقال محقق الجرح والتعديل : (سليمان بن عمرو النخعي كذبوه
وبشر بن محمد بن أبان السكري فيه كلام ، وبشر يروى عن سليمان فالمعنى
هنا أنه دلس اسم سليمان فسماه عبد الملك عنى تأويل ان كل انسان
عبد لمالك الملك سبحانه ونسبه الى جده الأعلى ونسبه الى مذحج لأن
النخع من مذحج) .

انظر الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٣ ، التاريخ الكبير ٥ / ٤٣٥ .

المدحجى ، عن الحر بن الصباح ، عن أبي معبد الخزاعي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي فمروا بخيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأة جلدة ، برزة ، تحتى (٤) (٥) (٦) وتقعد بفناء الخيمة ثم تسقى وتطمسم ، فسألوها تمرا أو لحما ، يشترون ، فلم يصيبوا عند ها شيئا من ذلك واذا القوم مرطون . (٨)

(١) د ت س : الحر بن الصباح - بمهملة ثم تحتانية وآخره مهملة النخعي الكوفي - ثقة - وأرسل عن أبى معبد - انظر التهذيب ٢ / ٢٢١ .

(٢) أبو معبد الخزاعي زوج أم معبد الخزاعية له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وتوفى أبو معبد قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم - انظر الاستيعاب بحاشية الاصابة ٤ / ١٨٧ . أقول هذه القصة ضعيفة بهذا الاسناد .

(٣) الخيمة : بيت تبنيه العرب من عيد ان الشجر تسكه ، وقد كان لأم معبد منه بيتان فلذلك ثناها والموضع الذى كانت به الى اليوم يعرف بخيمتى أم معبد وهو اسمه الى الآن .

(٤) الجلدة : القوة الصلبة .

(٥) البرزة العفيفة الرزينة التى يتحدث اليها الرجال فتبرز لهم وهى كهيئة قد خلا لها سن فخرجت عن حد المحجوبات .

(٦) الاحتباء : جلسة الأعراب وهو أن يجلس أحد هم على اليديه ناصبا ركبتيه عاقدا يديه على ساقيه ليكون شبه المستند وأصل الاحتباء أن يكون بثوب أو منديل ، وهى الحبوقة والكسرة بالضم وجمعها **الحبوى** بالكسر والضم .

(٧) فناء الخيمة هو ما حولها .

(٨) الرمل : الذى نفذ زاده فرقت حاله وضعفت من الرمل وهو نسج ضعيف خفيف وقيل : هو من الرمل : التراب ، كأنه لفقره لصق بالرمل ، كما قيل فى أثرب اذا افتقر : كأنه قد لصق بالرمل .

(١) مسنون ، فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى (٢) ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة (٤) ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبى أنت وأمى ان رأيت بها حلبا . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة ، فسمح ضرعها ، وذكر اسم الله ، وقال : اللهم بارك لها في شاتها قال : فتفاجت (٥) ، ودرت (٦) ، واجترت (٧) ، فداعا بانا لها

(١) المسنت الداخل في السنة وهي الجذب وتاؤه بدل من الياء لأن أصل أسنت : أسنى ويقال أخذتهم السنة اذا أجذبوا وأفحطوا ، وفي رواية (مشتين) أى داخلون في زمن الشتاء .

(٢) ما أعوزكم - أى لا أعدمكم ولا أمتكم .

(٣) القرى - أى الضيافة .

(٤) الكسر : بكسر الكاف وفتحها : جانب البيت وقيل : هو الشقة السفلى من الخباء ترتفع وقتا وترخى وقتا وتكون في مقدم الخباء أو في مؤخرة ، والخباء من بيوت الأعراب على عمودين أو ثلاثة من وبر أو صوف .

(٥) فتفاجت : أى وسعت ما بين رجليها وباعدت احدهما عن الأخرى وأصله من الفجج وهو أشد الفحج ، وتقمل الشاة ذلك عند الحلب والبول .

(٦) درت أى صبت اللبن .

(٧) اجترت - أخرجت الجرة من جوفها الى فيها لتضعها وانما يفعله من الابل والغنم الممتلى علفا ، فصارت هذه الشاة تجتر مع ما بها من الجهد والضعف .

(١) يربض الرهط فحلب فيه ثجا^(٢) حتى غلبه الشمال^(٣) ، فسقاها فشربت حتى رويت
وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال : ساقى
القوم آخرهم فشربوا جميعا^(٤) علا^(٥) بعد نهل حتى أراضوا^(٥) ، ثم حلب فيه
ثانيا عودا على بدء ففادره عندها ، ثم ارتحلوا عنها ، فقلما لبثت أن جاء
زوجها أبو معبد يسوق أعزرا^(٦) ، حيللا^(٦) ، عجافا^(٧) ، هزلى^(٨) ماتساقق مخهن قليل

(١) يربض الرهط - الرهط الجماعة من الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من
لفظه - أى أن هذا الاناء - يرويههم شربه حتى يثقلوا ويقموا على الأرض فيربضوا
كما تربض الفخم على الأرض اذا شبعتم ونامت .

(٢) الشج : السيلان الكثير : أى كأن لبنها الذى يحلبه يسيل من ضرعها .

(٣) الشمال : جمع شمالة - وهى الرغوة - وفى رواية (غلبه البهاء) يريد به ويبس
رغوة اللبن ويريقها بعد امتلاء الاناء ، اصل البهاء - الحسن والنضارة .

(٤) علا بعد نهل - : أى ارتووا من الشرب مرة بعد مرة ، فالنهل الشرب الأول
والنهل الثانى .

(٥) أراضوا : من أراض الوادى اذا استنقع فيه الماء ، وقيل اراضوا : أى ناموا
على الأرض وهو الهساط ، وقيل حتى صباوا للبن على الأرض .

(٦) حيللا جمع حائل : وهى التى لم تحمل فلا يكون لها لبن .

(٧) المجاف : ضد السمان واحدها عجفاء .

(٨) فى رواية (تشاركن هزلا) أى عمهن الهزال فكأنهن قد اشتركن فيه فصار
لكل واحدة منهن حظ منه ويروى أيضا (تساوكن) بالسين للمهطة والواو
أى يمشين مشيا ضعيفا والتساوكن التمايل من الضعف - وفى رواية (نيتاركن)
أى يترك بعضها بعضا ويتخلف بعضها عن بعض لضعفها - ويروى أيضا
(تساوقن هزلا) كأن بعضها يسوق بعضها ويتأخر عنه .

(١) لانقي بهن ، فلما رأى اللحن عجب ، وقال : من أين لكم هذا والشاة
 (٢) عازية ولا حلوسة في البيت ؟ قالت : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك
 كان من حديثه كيت وكيت قال : والله اني لأراه صاحب قرين الذي يطلبه
 صفيه لي يا أم معبد ، قالت ، رأيت رجلا ظاهر الوضوء (٣) متبلج (٤)
 الوجه حسن الخلق لم تمبه ثجلة (٥) ولم تزر به صقلة (٦) وسيم (٨) قسيم (٩)

-
- (١) النقي المخ - أى لا مخ لهن لضعفهن وهزالهن .
- (٢) أى بميدة المرعى لا تأوى الى المنزل الا في الليل .
- (٣) - الوضوء الحسن والجمال ورجل وضى .
- (٤) المتبلج : الحسن المشرق المضى .
- (٥) الثجلة : بالثاء المثلبة والجيم : عظم البطن مع استرخاء أسفله - أى نفت عنه هذه الصفة .
- (٦) الازدراء : التهاون بالشئ والا احتقار له .
- (٧) الصملة : بضم الصاد - صغر الرأس - ويروى ب (الصقلة ، السقلة) بمعنى بمعنى - وهو طول الصقل وهو الخصر ومقطع الأضلاع من الخاصرة وقيل : ضمره وقلة لحمه من قولهم : صقلت الناقة اذا اضرمتها بالسير . والمعنى أنه ليس بعظيم البطن ولا منتفخ الخصر ولا ضامره جدا ولا صغير الرأس فلا عيب في صفة من صفاته ولا تحدث فيه عيبا .
- (٨) الوسيم : المشهور بالحسن ، وهو فصيل من الوسم والسمة . كأن الحسن صار له علامة .
- (٩) القسيم : الحسن القسمة - وهى الوجه - وقيل هو من القسام : الجمال ورجل مقسم الوجه وقسم الوجه - كأن كل موضع منه قد أخذ من الحسن والجمال قسما - فهو كله جميل ليس فيه ما يستقبح .

في عينه دعج (١) ، وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل (٤) ، أحور (٥) ، أكحل (٦) ،
أنج (٧) ، أقسرن (٨) ، شديد سواد الشعر ، في عنقه سطح (٩) وفي لحيته كثافة ،

-
- (١) الدعج : شدة سواد العين مع سميتها . يقال عين دعجاء ، والأدعج من الرجال الأسود .
- (٢) الأشفار : حروف الأجنان التي ينبت عليها الشعر وأحدها شفر بالضم
- (٣) - الوطف - هو ككرة شعر العين والاسترخاء وإنما يكون ذلك مع الطول ويروى (غطف) بالفين - ويريد به الطول - وأصله من الغطف : سمة العيش (عطف) بالعين المهبطة وهو الغطف شعر الأجنان لطولها . فاشتركت - الروايات الثلاث في طول شعر الأجنان - والمشهور في الرواية بالفين المصححة ، وأرادت بالأشفار شعر الأشفار فحذفت المضاف .
- (٤) الصحل : صوت فيه بحه وغلظ لا يبلغ أن يكون جشة وهي الشدة والغلظ وهو يستحسن لخلوه عن الحدة المؤذية للسمع . ويروى (صهل) بالهاء من الصهيل : صوت الفرس وإنما يصهل بشدة وقوة .
- (٥) الحور : هو شدة بياض العين مع شدة سوادها .
- (٦) الكحل بفتحيتين - سواد في أجنان العين خلقة - والرجل أكحل وكحيل .
- (٧) الأنج : المتقوس الحاجبين في طول وامتداد .
- (٨) الأقرن المتصل رأسى حاجبيه - كذا في حديث أم معبد ، والصحيح في صفته أنطم يكن أقرن وإنما كان أبلج - والبليج - هو بياض ما بين رأسيهما - أي الحاجبين - وخلوه من الشعر .
- (٩) السطح بفتح الطاء : طول المنق ، ورجل أسطح وامرأة سطماء وهو من سطوع النار . ارتفاع لهيبها .

إذا صمت فعليه الوقار ، وإذا تكلم سما وعلاه البهاء^(١) ، وكان منطقه فرزات
نظم يتحدثون ، حلو المنطق ، فصل^(٢) ، لا نزر ، ولا هذر^(٣) ، أجهر الناس^(٤)
وأجمله من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب^(٥) ، ربة^(٦) لا تشنوء^(٧) من طول ،
ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين ، فهو انضر الثلاثة منظرا ،
وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحضون به إذا قال استمعوا لقولـه ،

(١) سما وعلاه البهاء : سما ، إذا ارتفع وعلا من السمو : العلو ، أى
علا وارتفع على جلسائه وقيل : علا عند الكلام برأسه أو يده ، ويجوز
أن يكون الفعل للبهاء أى سماه البهاء وعلاه على سبيل التأكيد للمبالغة
فى وصفه بالبهاء والرونق إذ أخذ فى الكلام لأنه كان عليه السلام
أفصح العرب وأعذبهم كلاما وأحلاهم منطقا .

(٢) الفصل من صفة الكلام ، وهو مصدر موضوع موضع اسم الفاعل - أى :
الفصل بين الشيئين .

(٣) النزر القليل - والهذر : الكثير غير المفيد ، أرادت أن منطقه مع حلاوته
ليس بقليل لا يفهم ولا كثير يملّ ويسأم بل هو قصد بين ذلك .

(٤) أجهر الناس - أى أعظمهم منظرا .

(٥) يعنى : أنه إذا نظر إليه من بعيد أجمل الناس وأبهاهم منظرا وإذا
رئي من قريب ظهرت دقائق حسنه للرائي وحلاوة منظره .

(٦) الربة من الرجال : ما بين الطويل والقصير .

(٧) لا تشنوء من طول : أى : لا يفيض لفرط طوله .

(٨) لا تقتحمه عين من قصر : أى لا تحتقره الصيون لقصره فتتركه وتجاوزه إلى
غيره بل تقبله وتقف عنده .

واذا أمر تبادروا الى أمره ، محفود (١) محشود (٢) لا عابث (٣) ولا مفند (٤) . قال :

هذا والله صاحب قرين الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم
معبد لالتصت أن أصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ، وأصبح
صوت بمكة عاليا بين السماء والأرض يسمونه ولا يرون من يقول وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه	...	رفيقي (٥) خلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به	...	فأفلح من أسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم	...	به من فعال لا يجازى وسوء
سلوا أختكم عن شاتها وانائها	...	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت	...	له بصريح ضرة الشاة مزبد
فقاده رهنا لديها لحالب	...	تدريها في مصدر ثم مورد

وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم وأخذوا على خيمتي أم معبد حتى لحقوا

النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فأجابه حسان بن ثابت فقال :

-
- (١) المحفود : المخدوم والحفدة : الخدم جمع حافد .
 (٢) المحشود : الذي يجتمع الناس حوله يعني أن أصحابه يهبطون به
 ويجتمعون على خدمته . من الحشد : الجمع .
 (٣) لا عابث - كذا والصحيح لا عابث - أي - لا عابث الوجه .
 (٤) المفند : المنسوب الى الجهل وقلة العقل من الفند - الخرف .
 (٥) المراد بالرفيقيين - النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر - تخصيصا لهما بالذكر
 لأنهما الأصل في الهجرة .

- لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم ... وقد من من يسرى اليهم ويفتدى
 ترحل عن قوم فزال عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
 وهل يستوى ضلال قوم تسلموا^(١) ... عى وهداة يهتدون بمهتد ؟
 نبي يرى مالا يرى الناس حوله ... ويتلوا كتاب الله فى كل مشهد
 فان قال فى يوم مقاله غائب ... فتصديقها فى ضحوة اليوم أو غد
 لتهن أبا بكر سعادة جده^(٢) ... بصحبته من بسعد الله يسعد
 ويهن بنى كعب مكان قتاتهم ... ومقعد ها للمسلمين بمرصد

قال عبد الملك : فبلغنا أن أم معبد هاجرت الى النبی صلى الله عليه وسلم وأسلمت .^(٣)

وأخرجها الطبرانى من طريق آخر قال : حدثنا موسى بن هارون الجمال^(٤)

(١) فى رواية (ضلال قوم تسفهوا) والسفه : الجهل وضده الحلم - أى صاروا سفهاً وتعمدوا السفه .

وفى رواية (قوم تسكموا) والتسكع : التجبر والتمادى فى الباطل .

(٢) الجد : الحظ والبخت والنصيب .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٢٣٠ / ١ وسيأتى ان شاء الله بعد حصر الروايات الواردة فى هذه القصة الحكم عليها من حيث الصحة والضعف . وقد أعتمدت فى شرح غريب هذه القصة على :-

١ - شرح غريب الحديث لابن قتيبة الدينورى ١ / ٦٢٢ وما يمد ها .

٢ - النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير .

٣ - منال الطالب لابن الأثير .

(٤) موسى بن هارون بن عبد الله الجمال ثقة حافظ كبير (ت ٢٩٤) التقريب .

(١) علي بن سميد الرازي ، وزكريا بن يحيى الساجي قالوا : ثنا مكرم بن محرز (٣)
 بن مهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد بن حليف بن منقذ بن ربيعة بن
 منبش بن حرام بن حبشيه بن كعب بن عمرو بن حارث بن ثعلبه بن الأزد أبو
 القاسم الخزاعي ثم الرمي ، حدثني أبي محرز بن مهدي عن حزام بن (٤)
 هشام بن خالد عن أبيه هشام بن حبيش عن أبيه ————— (٥)

(١) علي بن سميد بن بشير الرازي : قال الدارقطني : ليس بذلك - وقال
 ابن يونس كان يفهم ويحفظ - وضعفه مرة ووثقه مسلمة بن القاسم (ت
 ٢٩٩) . انظر الميزان ١٣١/٣ ، المفني في الضعفاء ٤٤٨/٢ ، لسان
 الميزان ٢٣١/٤ .

(٢) زكريا بن يحيى الساجي البصري - ثقة فقيه (ت ٣٠٧) التقريب .

(٣) مكرم بن محرز الكمي الخزاعي - وهو ابن محرز بن مهدي بن عبد الرحمن
 بن عمرو بن خويلد ، روى عن أبيه عن حزام بن هشام حديث أم معبد ،
 روى عنه أبي وأبوزرعه رحمهما الله - انظر الجرح والتعديل ٤٤٣/٨ .

(٤) محرز بن مهدي - والد الذي قبله - ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحا -
 وقال : (محرز بن المهدي عن حزام بن هشام حديث أم معبد) ولم يذكر
 فيه جرحا . انظر التاريخ الكبير ٤٣٣/٧ .

(٥) حزام بن هشام بن حبيش الخزاعي من أهل قديد . قال ابوها تم عنه (شيخ
 محله الصدق) .
 الجرح والتعديل ٢٩٨/٣ .

(٦) هشام بن حبيش بن خالد بن الأشمر الخزاعي - حجازي - والد الذي قبله
 كان ينزل قديدا بأصل ثنية لغت روى عن عمر وسراقة بن مالك وعائشة
 روى عنه ابنه حزام - قاله ابن أبي حاتم عن أبيه . ولم يذكر فيه جرحا وذكره
 البخاري ولم يذكر فيه جرحا أيضا .

انظر التاريخ الكبير ١٩٢/٨ والجرح والتعديل ٥٣/٩ .

(١) حبیش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وخرج منها مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد . . . الحديث . (٢)

فذكره بنحو ما تقدم . ومن طريق آخر عن حبیش أيضا أخرجه الحاكم بسنده . قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحصي بالكوفة ثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز ، حدثنا ————— (٤)

(١) حبیش بن خالد بن منقذ الخزاعي الكوفي أبو صخر - وهو أخو أم معبد ، استشهد يوم فتح مكة رضي الله عنه .
انظر الاستيعاب بهامش الأصابه ٣٩١/١ ، وتجريد أسماء الصحابة والاصابة ١/٣١٠ .

(٢) انظر المعجم الكبير ٥٦/٤ وهذا السند فيه ضعف .

(٣) أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحصي - لم أعرفه .

(٤) الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز الكوفي - كذبه مطين - وقال الخطيب البغدادي : كان فهما عارفا وله كتاب مصنف ، حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين وسلم بن ابراهيم وغيرهما ثم ذكر شيوخا آخرين وبعض تلاميذه وقال : (ت ٢٨٣) .

وقال الذهبي : (كذبه مطين يروى عن أبي بكر بن أبي شيبة وذكره بن عدى واتهمه) .

انظر تاريخ بغداد ٣٩/٨ ، ميزان الاعتدال ٥٣٣/١ ، لسان الميزان ٢٨٠/٢ .

(١) سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن بشار الخزاعي ، ثنا
 أخى أيوب بن الحكم ، وسالم بن محمد الخزاعي ، جميعا عن حزام بن هشام (٤)
 عن أبيه هشام بن حبيش (٥) (٦) بن خويلد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وأبو بكر رضى الله
 عنه ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط ، مروا على
 خيمتى أم معبد الحديث (٧) . فذكره بنحو ما تقدم .

(١) سليمان بن الحكم بن أيوب أبو أيوب الخزاعي العلاف صاحب حديث أم معبد
 روى عن أخيه أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام سمع منه أبى بقديد وروى
 عن اسماعيل بن داود المخراقى روى عنه على بن الحسين بن الجنيد .
 انظر الجرح والتعديل ١٠٧/٤ .

(٢) أيوب بن الحكم الخزاعي الكعبي روى عن حزام بن هشام حديث أم معبد
 وعنه أخوه سليمان بن الحكم وابنه محمد بن سليمان - ذكره ابن أبى حاتم
 ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان فى الثقات .
 انظر الجرح والتعديل ٢٤٥/٢ واللسان ٤٧٨/١ .

(٣) سالم بن محمد الخزاعي لم أجده .

(٤) حزام بن هشام - وهو (شيخ محله الصدق) تقدم .

(٥) هشام بن حبيش - تقدم .

(٦) يزيد وأن (ابن تصحفت عن) (عن) لأن هشاما ليس صحابيا كما تقدم بل
 الصحابي أبوه حبيش بن خالد - وقد يقال خويلد كما هنا . وقد تقدمت
 ترجمة حبيش وهذا الاسناد فيه ضعف الحسين بن حميد وجهالة سالم
 بن محمد الخزاعي .

(٧) المستدرک ٩/٣ .

وأخرجه الحاكم أيضا من طريقين قال :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب عودا على يد^(٢) ثنا الحسين بن مكرم
البيزار ، حدثني أبو أحمد بشر بن محمد السكري ، ثنا عبد الملك بن وهب^(٤)
المذحجي ، ثنا الحر بن الصباح النخعي ، عن أبي سعيد الخزاعي^(٦) ،
قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة مهاجرا فذكر الحديث بطوله
مثل حديث سليمان بن الحكم .

ثم قال : وأما حديث الخيمتين المعروف برواته فقد حدثناه أبو زكريا^(٧)
يحيى بن محمد العنبري ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، وجعفر بن محمد^(٩)
بن سوار .

(١) أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم - ثقة .
(٢) الحسين بن مكرم بن حسان أبو علي البزار - ثقة (ت ٢٧٤) انظر تاريخ بغداد
٠٤٣٢/٧

(٣) أبو أحمد السكري - تقدم - وهو (شيخ) .
(٤) عبد الله بن وهب المذحجي - تقدم - وهو ضعيف .
(٥) الحر بن الصباح - تقدم وهو ثقة - يرسل عن أبي معبد .
(٦) أبو معبد تقدم - وهو صحابي .
(٧) أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري - كان من المشاهير ، من علماء المحدثين
قال أبو علي النيسابوري أبو زكريا يحفظ ما يعجز عنه وما أعلم أنني رأيت مثله .
انظر الانساب ٣٨٨/٩ وشذرات الذهب ٣٦٩/٢ .

(٨) خ : الحسين بن محمد بن زياد العبدى النيسابوري أبو علي القباني - ثقة
حافظ مصنف - ت ٢٨٩ .

(٩) جعفر بن محمد بن سوار أبو محمد النيسابوري - ثقة - (ت ٢٨٨) انظر
تاريخ بغداد ١٩١/٧ .

وأخبرني عبد الله بن محمد الدورقي في آخرين قالوا ثنا محمد بن اسحاق
 الامام وأخبرني ، مخلص بن جعفر الباقر هي ثنا محمد بن جرير قالوا ثنا
 مكرم بن محرز ، ثم سمعت الشيخ الصالح أبا بكر محمد بن جعفر ابن حمدان
 البزار القطمي يقول ثنا مكرم بن محرز عن أبيه فذكروا الحديث بطوله بنحو
 من حديث أبي عبيد ، فقلت لشيخنا أبي بكر القطمي سمعته الشيخ من مكرم ،
 قال : أي والله حج بي أبي وأنا ابن سبع سنين فأد خلني علي مكرم بن محرز (٧)

قال البيهقي :

أبنا أبو الحسن (٨) علي بن أحمد بن حمدان ، قال أبنا أحمد بن عبيد (٩)

-
- (١) عبد الله بن محمد الدورقي : أبو محمد - حدث عن أبي العباس محمد بن اسحاق وأبي
 علي المروزي ، حدث عنه الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور / انظر الاكمال حاشية ص ٣٦٦ .
 (٢) محمد بن اسحاق - الامام ابن خزيمة . قال عنه الدارقطني : (إماماً ثباتاً معتمداً للتأثير
 (ت ٢١١) انظر تذكرة الحفاظ ٤٠ / ٢)
 (٣) مخلص بن جعفر بن مخلص بن سهيل الباقر هي - كان في أوله علي حال
 مستقيمة ثم اختلط في آخر عمره فضعف (ت ٣٧٠) . انظر تاريخ بغداد
 ١٢ / ١٧٦ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٦٤٨ .
 (٤) محمد بن جرير الطبري تقدم .
 (٥) مكرم بن محرز - تقدم .
 (٦) محمد بن جعفر - صوابه . أحمد بن جعفر بن حمدان البزار القطمي شيخ
 الحاكم وأحد رواة مسند الامام أحمد (ت ٣٦٨) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٧٧ .
 (٧) انظر المستدرک ٣ / ١١
 (٨) أبو الحسن علي بن أحمد بن حمدان بن الفرخ بن سعيد الأهوازي وأصله
 من شيراز سمع من أحمد بن عبيد الصفار وغيره - ثقة (ت ٤١٥) انظر
 تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٩ .
 (٩) أحمد بن عبيد بن اسماعيل أبو الحسن البصري الصفار قال الدارقطني -
 كان ثقة ثبتاً (ت ٣٤٠)
 انظر تاريخ بغداد ٤ / ٢٦١ وطبقات الحفاظ للسيوطي .

الصفار ، قال : أنبأنا أحمد بن يحيى الحلواني ^(١) ، ومحمد بن الفضل بن جابر ^(٢) ،
 قال : حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ^(٣) ،
 قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ^(٤) .

ح - وأنبأنا أبو الحسين بن بشران المدل ببغداد واللفظ له ، قال : أنبأنا ^(٥)
 أبو الحسن علي بن محمد المصرى ^(٦) ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم ^(٧)

(١) أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر - الرجل الصالح وكان من الثقات
 ت ٢٧٦ - انظر المبر ١٠٦/٢ وشذرات الذهب ٢٢٤/٢ .

(٢) محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان أبو جعفر السقطى - وثقة الخطيب
 وقال الدارقطنى - صدوق (ت ٢٨٨) انظر تاريخ بغداد ١٥٣/٣ .

(٣) بخ ت : محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن
 الكوفى - ثقة - انظر التهذيب ٣٨١/٩ .

(٤) ع : يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني بسكون الميم أبو سعيد - ثقة -
 متقن - (ت ٣ أو ١٨٤) التهذيب ٢٠٨/١١ والتقريب .

(٥) أبو الحسين بن بشران هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكرى .
 قال عنه الخطيب : (كتبنا عنه وكان صدوقا ثقة ثبتا حسن الأخلاق) (ت
 ٤١٥) .

انظر تاريخ بغداد ٩٩/١٢ ، المنتظم ١٨/٨ .

(٦) علي بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المعمرى - ثقة - (ت ٣٣٨)
 تاريخ بغداد ٧٥/١٢ .

(٧) عبد الله بن محمد بن أبي مريم : قال : ابن عدى يحدث بالأباطيل فاما
 مقفل أو يتعمد .

انظر المغنى فى الضعفاء ٣٥٣/١ ، تنزيه الشريعة ٧٥/١ .

قال : حدثنا أسد بن موسى ^(١) ، قال : حدثنا يحيى بن أبي زائدة ^(٢) ، قال :
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(٣) ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن ^(٤)
الأصبهاني ^(٥) ، قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن أبي بكر الصديق ^(٦)
رضي الله عنه قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتبهينا
الى حى من أهياء العرب ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت منتحيا
فقصد اليه فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة ، فقالت : يا عبد الله انما أنا امرأة وليس
معى أحد فليكما بعظيم الحى اذا أردتم القرى قال فلم يجيبها وذلك عنسد
المساء فجاء ابن لها بأهنز يسوقها فقالت : يا بنى انطلق بهذه العنز والسفرة
الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمى انبعا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق بالسفرة وجئني بالقدح ، قال :
انها قد عزيت وليس لها لبن ، قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فسمح النبي
صلى الله عليه وسلم ضرعها ، ثم حلب حتى ملاء القدح ، ثم قال : انطلق به الى
امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال : انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها
كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه
وسلم قال : فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت
جلبا الى المدينة ، فمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه فرآه ابنها فمرفه ، فقال :
يا أمه ان هذا الرجل الذى كان مع المبارك . فقامت اليه فقالت : يا عبد الله مسن
الرجل الذى كان معك قال : وما تدرين من هو ؟ قالت : لا ، قال : هو النبي

(١) أسد بن موسى - تقدم وهو صدوق .

(٢) يحيى بن زكريا - وهو ثقة .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى - صدوق سيء الحفظ جدا (ت ١٤٨) .
انظر التهذيب ٣٠١ / ٩ والتقريب .

(٤) ع : عبد الرحمن بن عبد الله الأصبهاني الكوفي الجهني - ثقة (ت فى اماره خالد
القاسرى) انظر التهذيب ٢١٧ / ٦ والتقريب .

(٥) ع : عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصارى - ثقة (ت فى وقعة الجماجم ٨٢) انظر
التهذيب ٢٦٠ / ٦ .

(٦) أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه - تقدم .

صلى الله عليه وسلم ، قالت : فأد خلني عليه قال : فأد خلها عليه فأطعمها وأعطها .

زاد ابن عبدان في روايته قالت : فدلىني عليه فانطلقت ممي وأهدت له شيئاً من أقط ومشاغ الأعراب قال : فكساها وأعطها قال ولا أعلمه الا قال : أسلمت . (١)
وأخرجه البزار بسنده من وجه آخر مختصراً قال : حدثنا محمد بن معمر ، ثنا يعقوب بن محمد ، ثنا عبد الرحمن بن جابر ، قال : حدثنا أبي عن أبيه (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
عن جابر (٧) قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه

(١) انظر دلائل النبوة ٢/٢٢٢ وقال ابن كثير بعد سياقه لهذا الحديث - اسناد حسن . انظر البداية والنهاية ٣/١٩٢ .
أقول : لكنه منقطع ، لان عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يدرك أبابكر لأن عبد الرحمن ولد لست بقين من خلافة عمر انظر جامع التحصيل ص ٢٧٥ والتهذيب ٦/٢٦٠ .

(٢) ع : محمد بن معمر بن ريمي القيسي البصري البحراني ثقة (ت ٢٦٠) - التهذيب ٩/٤٦٦ .

(٣) خت ق : يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري - صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء - ت ٢١٣ - انظر التهذيب ١١/٣٩٦ والتقريب .

(٤) عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الأنصاري سمع أباه عن جابر سمع منه يعقوب بن محمد - ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً . انظر التاريخ الكبير ٥/٣٢٩ والجرح والتمديد ٥/٢٦٨ والتهذيب ٦/٢٣٢ .

(٥) عقبة بن عبد الرحمن بن جابر - والد المتقدم - عن جابر روى عنه عبد الحميد بن فريد حديثه عن أهل المدينة ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً . انظر التاريخ الكبير ٦/٤٣٥ والجرح والتمديد ٦/٣١٤ . وقد خلط الحافظ بن حجر - رحمه الله - بين ترجمة هذا وترجمة عقبة بن عبد الرحمن بن معمر . انظر التهذيب ٧/٢٤٥ والتقريب وتمجيل الضعفاء .

(٦) ع : عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن حرام - والد المتقدم - ثقة - انظر التهذيب ٦/١٥٣ ، والتقريب .

(٧) جابر بن عبد الله رضي الله عنه - تقدمت ترجمته .

مهاجرين قد خلا الفار فاذا في الفار جحر فالقمه أبوبكر رضى الله عنه عقبه حتى أصبح ، مخافة أن يخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شئ ، فأقاما في الفار ثلاث ليال ، ثم خرجا ، حتى نزلا بخيمات أم معبد ، فأرسلت اليه أم معبد ، انى أرى وجوها حسانا وان الحي أقوى على كراحتكم منى فلما أسسو عندها بعثت ابنا لها صغيرا بشفرة وشاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اردن الشفرة وهات فرقا يعنى القدح فأرسلت اليه ان لا لبن فيها ولا ولد قال : هات لي فرقا فجاءته بفرق ، ف ضرب ظهرها فاجترت ودرت ، فحلب فلأ القدح ، فشرب وسقى أبا بكر رضى الله عنه ، ثم حلب فبعث به الى أم معبد .

قال البزار : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد وعبد الرحمن بن عتبة لا نعلم حدث عنه الا يعقوب وان كان معروفا في النسب . (١)

وقد أخرج الحافظ أبو الوليد الطيالسي (٢) قصة شبيهة بقصة أم معبد قال :

(١) انظر كشف الأستار - بزوائد البزار ٢ / ٣٠٠ - وهو ضعيف بهذا السند .

أقول : قصة أم معبد هذه تتقوى الى درجة الحسن بأمرين :-
الأول : انها رويت بطرق كثيرة كما تقدم - وهذه الطرق يشد بعضها بعضها .

الثانى : شهرة هذه القصة واستفاضتها عند علماء السير وغيرهم .
وقال ابن كثير رحمه الله بعد ما ساق بعض طرقها (وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضها) انظر البداية والنهاية ٣ / ١٩٠ .

(٢) ع : أبو الوليد هو : هشام بن عبد الملك الباهلي مولا هم الطيالسي البصرى - الحافظ الامام متفق على جلالته وحفظه واتقانه (ت ٢٢٧) انظر التهذيب ١١ / ٤٥ .

حدثنا عبيد الله بن اياد بن لقيط ، ثنا أبي عن قيس بن النعمان قال : (١) (٢) (٣)

لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مستخفين مرا بعبد يري غنما ف

فاستسقىاه اللبن فقال : ما عندي شاة تحلب غير أن ها هنا عناقاً حملت أول

الشاء وقد أخذت (٥) وما بقي لها لبن ، فقال : ادع بها فدعا بها فأعتقلها

النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت ، وجاء أبو بكر بمجن (٦)

فحلب فسقى أبا بكر ، ثم حلب فسقى الراعى ، ثم حلب فشرب ، فقال الراعى : بالله

من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط ؟ قال : أتكم على حتى أخبرك قال : نعم ،

قال : فاني محمد رسول الله فقال : أنت الذي تزعم قريش أنه صابى ، قال :

انهم ليقولون ذلك ، قال : فأشهد أنك نبي وأشهد أن ما جئت به حق وأنـه

لا يفعل ما فعلت الا نبي وأنا متبعك قال ، انك لن تستطيع ذلك يومك فإذا

بلغك أني قد ظهرت فأتنا (٨) .

(١) بخ م د ت س : عبيد الله بن اياد بن لقيط السدوسي - ثقة - ضعفه البزار

وحده (ت ١٦٩) انظر التهذيب ٤ / ٧ .

(٢) بخ م د ت س : اياد بن لقيط - والد المتقدم - ثقة - انظر التهذيب ١ / ٣٨٦ .

(٣) قيس بن النعمان السكوني صحابي حديثه في الكوفيين روى عنه اياد بن لقيط

انظر الاستيعاب حاشية على الاصابه ٣ / ٢٤٠ انظر الاصابة ٣ / ٢٦١ .

(٤) المناق هي الأنثى من ولد المعز - انظر : مقال الطالب ص ١٦٠ .

(٥) أخذت : أي القت ولدها ناقص الخلق وان كان تام الحمل - النهاية ٢ / ١٢

(٦) المجن - لم أجد من عرفه - ولكن لعله بمعنى الاداة والاناء والله أعلم .

(٧) انظر الاستيعاب حاشية على الاصابه ٣ / ٢٤٠ ، السيرة النبوية للذهبي

ص ٢٢٩ وانظر المستدرک للحاكم ٣ / ٨ - وهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

- الفصل الرابع -

تعريف بالأماكن التي مربها النبي

صلى الله عليه وسلم وصاحبه أثناء هجرته الى المدينة

- قال الحاكم : أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي ، ثنا موسى (٢)
 بن اسحاق القاضي ، ثنا مسروق بن المرزبان ، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي (٣)
 زكريا بن أبي زائدة ، قال : قال ابن اسحاق (٥) : حدثني محمد بن جعفر بن (٦)

(١) أبو بكر بن أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي - قال عنه الدارقطني -
 كان متساهلاً وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه وأهلكه المصعب .
 وقال الذهبي بعمد ذكره لكلام الدارقطني : (مشاهيرهم وكان من أوعية
 العلم وكان معتمداً على حفظه فيهم - ت ٣٥٠ -) انظر تاريخ بغداد
 ٣٥٧/٤ ، الميزان ١/١٢٩ ، اللسان ١/٢٤٩ .

(٢) موسى بن اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى - أبو بكر الأنصاري
 الخطمي . قال ابن أبي حاتم : (كتب عنه وهو ثقة صدوق) انظر الجرح
 والتمديد ١٣٥/٨ وقال الخطيب (كان فصيحاً ثباتاً في الحديث كبير
 السماع محموداً) انظر تاريخ بغداد ١٣/٥٢ .

(٣) ق : مسروق بن المرزبان - بسكون الراء - ضم الزاي بعمد ها موحد ه - بن
 مسروق الكندي أبو سعيد الكوفي - قال أبو حاتم : ليس بالقوي يكتب حديثه -
 وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب (صدوق له أوهام
 ت ٤٢٠) انظر الجرح والتمديد ٣٩٧/٨ والتهذيب ١٠/١١٢ والتقريب .

(٤) يحيى بن أبي زائدة - تقدم وهو ثقة .

(٥) ابن اسحاق تقدم - وهو - صدوق اذا صرح بالسماع .

(٦) ع : محمد بن جعفر بن الزبير بن الصوام الأسدي - ثقة (ت ١٠ أو ١٢٠)
 التقريب .

الزبير ، (١) محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين ، عن عروة بن الزبير (٢)
 عن عائشة (٣) رضى الله عنها قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 النخار مهاجرا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر وخلفه عبد الله بن
 أريقط الليثي ، فسلك بهما أسفل مكة ثم مضى حتى هبط بهما على الساحل
 أسفل من عسفان (٤) ، ثم استجاز بهما على أسفل أمج (٥) ، ثم عاوز الطريق

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين التميمي - ذكره البخاري ولم يذكر
 فيه جرعا وذكره ابن حبان في الثقات وأثنى عليه .
 انظر التاريخ الكبير ١/١٥٦ ، الثقات ٧/٤١٣ .

(٢) عروة بن الزبير تقدم .

(٣) عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها تقدمت ترجمتها .

(٤) عسفان - بضم أوله واسكان ثانيه ثم فاء وآخره نون - وهي لبني المصطلق من
 خزاعة كثيرة الآبار والحياض وسميت عسفان لتمسف السيل فيها . وهي
 محطة تاريخيه بين مكة والمدينة على (٨٠) كيلا من مكة .
 انظر كتاب المناسك للحري ص ٤٦٣ ومجمع البلدان ٤/١٢١ ونسب
 حرب ص ٣٧٠ .

(٥) أمج : بفتح أوله وثانيه ، وبالجم قرية جامعة ، بها سوق ، وهي كثيرة
 المزارع والنخل ، وهي على سايه ، وسايه واد عظيم - وأهل أمج خزاعة -
 وتقع بين مكة والمدينة .

انظر مجمع ما استمع ١/١٩٠ ، لسان العرب ٣/٣٠ .

بعد أن أجاز بهما قديداً^(١) ، ثم سلك بهما الحجاز^(٢) ، ثم أجاز بهما ثنية^(٣)
المرار .

(١) قديد : بضم أوله على لفظ التصغير ، قرية جامعة وهي كثيرة الحياة
والبساتين وسميت قديداً لتعدد السيول بها وهي لخزاعة أيضاً وتقع بين
مكة والمدينة .

انظر معجم ما استعجم ٣/ ١٠٥٤ والنهاية ٤/ ٢٢٠ .

(٢) الحجاز : بالكسر وآخرها زاي - هو جبل متدّ حالّ بين الفور غور تهامة
ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما .
انظر معجم البلدان ٢/ ٢١٨ .

(٣) ثنية المرار بضم الميم وقيل كسرهما وتخفيف الراء - وهو هشيئة مرة اذا
أكلتها الابل قلصت مشاferها وهي موضع عند الحديبية .
انظر النهاية ٤/ ٣١٨ ، ومعجم البلدان ٢/ ٨٥ .

ثم سلك بهما الحفيا^(١) ثم أجاز بهما مدلجة تقف^(٢) ثم استبطن بهما .

(١) الحفيا - بالفتح ثم السكون وياء والف مدودة موضع قرب المدينة - أجرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيال في السباق - وقيل بالفتح والقصر . وقال البخاري : قال : سفيان : بين الحفيا والثنية خمسة أميال والثنية خمسة أميال أو ستة .

انظر معجم البلدان ٢٧٦/٢ .

أقول : كذا في رواية الحاكم - وتبين من خلال تحديد المكان أنه قريب جدا من المدينة وقد بقي أماكن كثيرة مربها النبي صلى الله عليه وسلم - بعد هذا وأبعد منه عن المدينة ، فعمل هذا خطأ أو تصحيف والله أعلم . وإنما الأقرب للصواب ما ذكره ابن اسحاق في السيرة بدون اسناد - حيث ذكر - لقفا وقال ابن هشام - ويقال : لقفا .

(٢) ولقف - بفتح أوله وسكون ثانيه - بعد هاء ، هو وادي قرية جبله ، وبه ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لفظ موضعها وخشونته وهو بأعلى قوران - وهو بالفتح ثم السكون والراء وآخره نون - وهواد بينه وبين السوارقية مقدار فرسخ ، والسوارقية بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة - ويقال السويرقية بلفظ التصغير - قرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه بين مكة والمدينة وهي نجدية .

ولفت : ثنية بين مكة والمدينة ، واختلف في ضبط الفاء فسكنت وفتحت ، ومنهم من كسر اللام ، واد قريب من هرشا - عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة .

انظر معجم ما استمع ٧٦٤/٣ ، والنهاية ٢٥٩/٤ ، ومعجم البلدان ٢٧٦/٣ ، ٤١١/٤ ، ٢٠/٥ ، ٢١٠ .

مدلجة صحاح ، ثم سلك بهما مذهج^(٢) ، ثم ببطن مذهب من ذى الفصن^(٣) .

(١) مدلجة - صحاح - لم أجد هذا الموضع - فى معجم البلدان ولا فى مرصد الاطلاع ولا فى النهاية فى غريب الحديث - فلمله خطأ أو تصحيف عن (مدلجة محاج) كما ذكر ابن اسحاق : مدلجة محاج : (موضع من نواحي مكة - وفى حديث الهجرة عن ابن اسحاق : أن دليلهما جاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة (محاج) كذا ضبطه - بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم .
قال ابن هشام : ويقال (محاج) بجيمين - وكسر الميم .
والصحيح عندنا فيه غير ما روياه ، جاء فى شعر ذكره الزبير بن بكار - وهو (محاج) بفتح الميم ثم جيم وآخره جاء مهملة . والشعر ، هو قول محمد بن عروة بن الزبير .

لعن الله بطن لقف مسجيلا
لقت ناقتى به ولىقف
ومجاها وما أحب مجاها
بلدا مجدبا وأرضا شحاها
وأنا أحسب أن هذه هى رواية ابن اسحاق وإنما القلب على كاتب الأصل
فأراد تقديم الجيم فقد الحاء - انظر معجم البلدان ٥٥٥/٥ .

(٢) كذا وقال فى السيرة (مرجح) - وكذا قال ياقوت فى معجمه ثم ضبطها
(بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم والحاء المهملة .
انظر معجم البلدان ١٠٢/٥ .

(٣) كذا فى الحاكم - وذو الفصن موضع قريب جدا من المدينة ، وإنما الصواب
ما ذكره ابن اسحاق ذو الفضوين - بفتح الفين والضاد بلفظ تثنية الفضا ،
ويقال - من ذى المصوين بالمعين والضاد المهملتين - وهو موضع بين
مكة والمدينة .

انظر معجم البلدان ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ ، ٤٦٢ .

ثم بيطن كشد^(١) ، ثم أخذ الجهابج^(٢) ، ثم سلك ذا سلم^(٣) .

(١) كذا بالدال - وعند ابن اسحاق - كشر بالراء - وهو الصواب حيث لم
أجده بالدال وذو كشر - بالفتح ثم السكون - جبل قريب من جرش - بين
مكة والمدينة . معجم البلدان ٤٦٢/٤ .

(٢) الجهابج - هي جبال مكة أو أسواقها أو شجر معروف بمنى - كما قال ياقوت .
أقول : انما الصواب ما ذكره ابن اسحاق : ثم أخذ على الجداجد .
والجداجد : (بالفتح جمع جد جد - وهي الأرض المستوية الصلبة وفي
حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجد -
بجيمين ودالين - ويجوز أن يكون جمع جد جد - وهي البئر القديمة واطنهما
على هذا آبارا قديمة في طريق ليس يعلم) .
انظر معجم البلدان ١١٢/٢ .

(٣) ذو سلم - بالتحريك واو دي سلم بالحجاز - ينحدر على الذنائب ، والذنائب
: في أرض بني البكاء على طريق البصرة الى مكة .
انظر معجم البلدان ٢٤٠/٣ .

أقول : وقد ذكر ابن اسحاق موصفا قبل هذا مريه النبي صلى الله عليه
وسلم ، وهو : الأجرد : (بالفتح ثم السكون - وهو الموضع الذي لا نبات
فيه : اسم جبل من جبال القليلة ... له ذكر في الهجرة) .
معجم البلدان ١٠١/١

من بطن أعلى (١) مدلجة ، ثم أخذ القاحه (٢) .

(١) هكذا باللام - وهذا والله أعلم أنه تصحيف أو خطأ مطبعي - والموجود في السيرة وفي معجم البلدان - بطن أعداء .

قال ياقوت : (بطن أعداء : البطن الفاض من الأرض ، وجمعه بطنان مثل عبد وعبدان ، وهو موضع له ذكر في حديث الهجرة أنه سلك منه الى مدلجة تمهن .

ومدلجة تمهن : بكسر أوله وهاءه وتسكين العين وآخره نون : اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال - من السقياء بين مكة والمدينة .

معجم البلدان ١ / ٤٤٨ ، ٢ / ٣٥٠ .

(٢) القاحه : (بالحاء المهملة - مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقياء بنحو ميل) وقال ابن اسحاق : ثم أجاز بهما القاحه - ويقال : القاحه فيما قال ابن هشام) .

وقال البلاذري : (القاحه : بعد القاف الف فحاء مهمله فحاء : واد من أودية الحجاز يسيل من نواحي ورقان فيتجه جنوبا غربيا حتى يجتمع مع الفرع في الأبواء ، كان يمر به طريق الحاج ، له ذكر في حديث الهجرة وحجة النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من معالمه تأريخيه) .
انظر سيرة بن هشام ٢ / ١١٧ ، معجم البلدان ٤ / ٢٩٠ ، ونسب حرب ص ٣٧٨ .

وقد ذكر ابن اسحاق موضعا قبل هذا - وهو (المبايد) قال ابن هشام : ويقال (المبايب) ويقال : (المثيانه) يريد (المبايب) .

والمبايد : بفتح أوله ومعد الألف ياء أخرى معجمة بواحدة وياء أخت الواو ثم دال مهملة موضع . . . ووادي المبايد وهو القاحه .

انظر معجم ما استمع ٣ / ٩١٥ ، ٩٥٥ ومعجم البلدان ٤ / ٧٣ .

ثم هبط العرج (١) ، ثم سلك ثنية الغائز (٢) عن يمين ركوبة (٣) ، ثم هبط بطـسن
(٤) ريم ، فقدم قباء على بنى عمرو بن عوف . (٥)

(١) العرج بفتح أوله واسكان ثانيه بمد جيم ، قرية جامعة على طريق مكة
من المدينة بينها وبين الرويثه أربعة عشر ميلا وبين الرويثه والمدينة أحد
وعشرون فرسخا () والعرج عقبه بين مكة والمدينة على جادة الحاج .
وهو : (أودية ثلاثة فحول في الحجاز الأول مدار البحث يطؤه الطريق
بين الصفراء والقاحه فيدفع في الخبت في صحراء البزاة بين بدر ومستوره) .

انظر : معجم البلدان ٩٩ / ٤ ومراصد الاطلاع ٩٣٠ / ٣ ونسب حرب
ص ٣٦٩ .

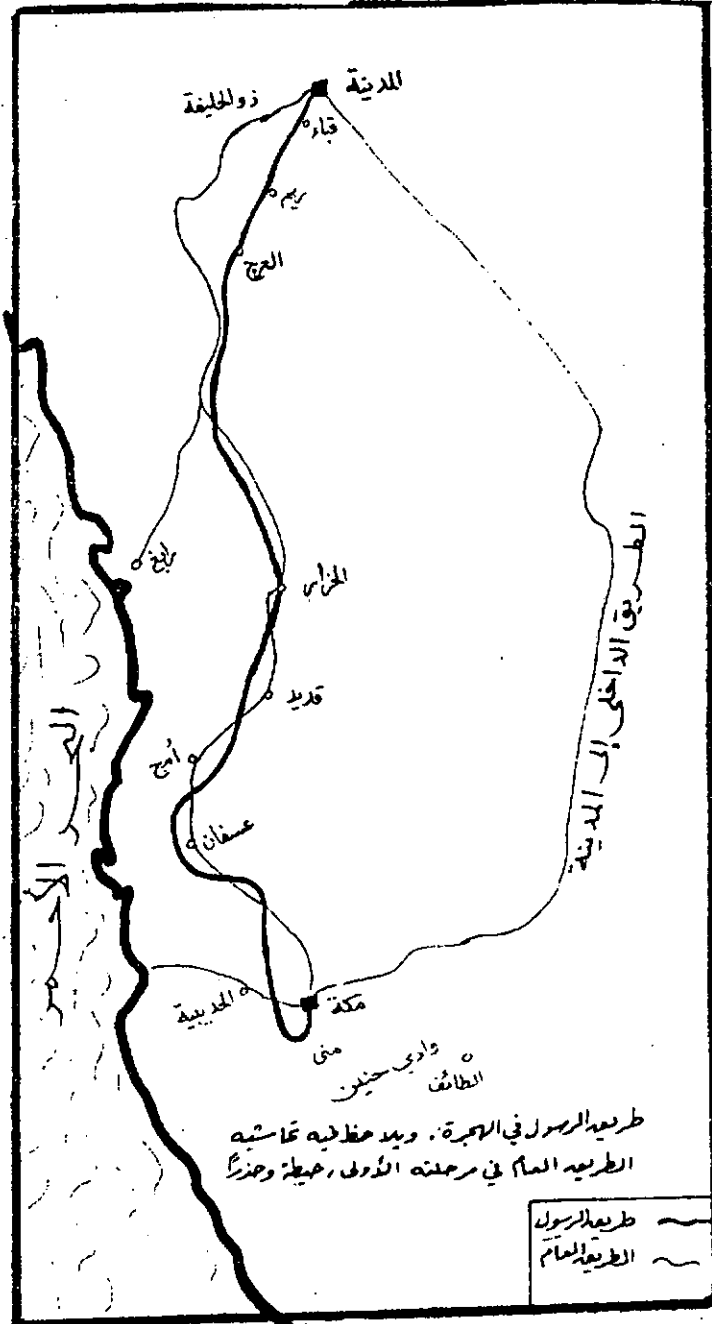
(٢) بحثت عن هذا الاسم - في معجم ما استمعتم ، والنهاية في غريب الحديث
ومعجم البلدان - ومراصد الاطلاع وتاج العروس - ولم أجده - .

(٣) ركوبة : بفتح أوله ومد الواو ياء موحدة - وهي ثنية بين مكة والمدينة
عند العرج صعبة السلك سلكها النبي صلى الله عليه وسلم عند مهاجرته
للمدينة . معجم البلدان ٦٤ / ٣ .

(٤) بطن رثم : بكسر أوله وهمز ثانيه وسكونه - هو واد لمزينة قرب المدينة يصب
فيه ورقان (وهو بكسر الواو وسكون الراء المهملة ، فعلان من الورق : جبل
شامخ ، يضرب الى الحمرة يشرف على الروحاء من مطلع الشمس)
وقيل - ان بطن رثم على ثلاثين ميلا من المدينة وقيل على أربعة برد وقيل
على ثلاثة برد (

انظر معجم البلدان ١١٤ / ٣ ونسب حرب ص ٣٩١ .

(٥) انظر المستدرک ٨ / ٣ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه - وقال ابن حجر : اسناده صحيح انظر الفتح ٢٣٨ / ٧ وانظر
أيضا سيرة ابن هشام ١١٦ / ٢ وما بعدها .



(الشكل رقم ١)

فهم كتاب - التفسير السياسي للسيرة - تأليف: محمد رواس قلعه جي

قال الطبراني : (حدثنا محمد بن الفضل السقطي ، ثنا الفيض بن
 الوثيق الثقفي ، حدثني صخر بن مالك بن اياس بن أوس بن عبد الله بن حجر
 الأسلمي شيخ من أهل المرح ، أخبرني أبي مالك^(٤) بن اياس ، أن أباه اياس^(٥)
 بن مالك أخبره أن أباه^(٦) مالك بن أوس أخبره أن أباه^(٧) أوس بن

(١) محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان أبو جعفر السقطي - قال عنه
 الدارقطني - صدوق وثقه - الخطيب البغدادي - ت ٢٨٨ - انظر تاريخ
 بغداد ١٥٣/٣ .

(٢) الفيض بن الوثيق الثقفي - قال عنه ابن معين : كذاب خبيث - روى عنه أبو زرعة
 وأبو حاتم ولم يذكر فيه جرحا - وعقب عليه الذهبي بقوله : (قلت : قد روى
 عنه أبو زرعة وأبو حاتم ، وهو مقارب الحال ان شاء الله) وقال ابن حجر :
 (وأخرج له الحاكم في المستدرک محتجا به وذكره ابن حبان في الثقات) .
 انظر : الجرح والتعديل ٨٨/٧ الميزان ٣٦٦/٣ ، اللسان ٤٥٦/٤ .

(٣) صخر بن مالك بن اياس بن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي - ذكره ابن أبي
 حاتم ولم يذكر فيه جرحا - انظر الجرح والتعديل ٤٢٨/٤ .

(٤) مالك بن اياس والد المتقدم - لم أجده .

(٥) اياس بن مالك ، ، ،

(٦) مالك بن أوس ، ، ،

(٧) أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي - صحابي أسلم بعد قدوم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة . انظر الاستيعاب ٨٢/١ ، أسد الغابة ١٤٧/١ ،
 الإصابة ٨٥/١ .

وقد حسن ابن عبد البر هذا الحديث - وفيه الفيض وتقدم الكلام عليه
 وفيه أيضا ثلاثة من الرواة لم أجدهم وقد سبقني الى هذا الهيثمي في مجمع
 الزوائد ٥٥/٦ حيث قال : (رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم) .

وأيضا هو يخالف الأحاديث الثابتة الدالة على أن النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن معه كانوا على راحلتين .

عبد الله بن حجر الأسلمي قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه نجد وات بين الجحفة وهرشا ^(١) ، وهما على جبل واحد ، وهما متوجهان الى المدينة ، فحملهما على فحل ايله ابن الرءا ^(٢) ، ومعه ^(٣) معهما غلاما له يقال له مسعود ، فقال له : أسلك بهما حيث تعلم من مخازم الطرق ، ولا تفارقها حتى يقضيا حاجتهما منك ، ومن جملتك ،

(١) الخدوات - (بفتح أوله وثانيه وآخر تاء) مثناة من فوقها - موضع جاء ذكره في الاخبار) .
انظر معجم البلدان ٣٤٩ / ٢ .

(٢) الجحفة - بالضم ثم السكون والفاء - قرية على طريق المدينة - وهي ميقات أهل مصر والشام وسميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وبينها وبين المدينة ست مراحل .
انظر معجم البلدان ١١١ / ٢

(٣) هرشى : بالفتح ثم السكون وشين معجمة والقصر وهي : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ، وقيل : هضبة ملطمة لا تنبت شيئا وهي على ملتقى طريق المدينة الى مكة وهي في أرض مستوية وأسفل منها ، ودان على هيلين مما يلي مغرب الشمس يقطعها المصمدون من حجاج المدينة ينصبون منها منصرفين الى مكة .
معجم البلدان ٣٩٧ / ٥ .

(٤) مخازم - الصواب مخارم وهي (جمع مخرم يكسر الراء وهو الطريق في الجبل أو الرمل وقيل هو منقطع أنف الجبل) .
انظر النهاية ٢٧ / ٢ .

فسلك بهما ثنية^(١) الزمحاء ، ثم سلك بهما ثنية الكوفة^(٢) ، ثم قبل
 بهما أحياء^(٣) ، ثم سلك بهما ثنية المرة ، ثم أتى بهما من شعبة ذات
 كشط^(٤) ، ثم سلك بهما المدلج^(٥) ، ثم سلك بهما المشالة^(٥) ، ثم سلك
 بهما ثنية المرة ، ثم أدخلهما المدينة وقد قضا حاجتهما منه ومن جملته ،
 ثم رجّع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعودا الى سيده أوس بن عبد الله
 وكان مغفلا لا يسم الا بل مجأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر أوسا
 أن يسماها في أعناقها قيد الفرس . قال : صخر بن مالك : وهو
 والله سمنا اليوم وقيد الفرس فيما أرى خلق حلقتين ومد بينهما مد^(٦) .

(١) لم أجد هذا الموضع .

(٢) لعلها ركوة - وقد تقدم التعريف بها .

(٣) أحياء هو ما أسفل من ثنية الحرة . انظر معجم البلدان ١١٨/١

(٤) كشط لم أجد - ولكن لعلها - كشر وقد تقدم التعريف به .

(٥) المشالة - لم أجد - ولكن لعلها العثانة وقد تقدم التعريف بها .

(٦) انظر : المعجم الكبير ١٩٣/١ - وهو حديث ضعيف بهذا السند -

وقد تقدم الكلام عليه .

قال عبد الله بن الإمام أحمد (١) :-

- (٢) حدثنا مصعب بن عبد الله هو الزبيري ، قال ، حدثني أبي (٣) ، عن فائد (٤)
مولى عبادل ، قال : خرجت مع ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة (٥)
فأرسل ابراهيم بن عبد الرحمن بن ساعد ، حتى اذا كنا بالمرج أتاننا (٦)
ابن ساعد (٧) وسعد الذي دل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

(١) س : عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن - ابن الإمام

أحمد - رحمهما الله - ثقة - ت ٢٩٠ - انظر التهذيب ١٤١/٥

(٢) س ق : مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري أبو عبد الله - ثقة

ت ٢٠٣ - انظر التهذيب ١٠٠/١٦٢ .

(٣) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبيري - والد المتقدم - ذكره

ابن حبان في الثقات ضعفه ابن معين وسكت عنه البخاري - وقال أبو حاتم

: شيخ .

انظر التاريخ الكبير ٢١١/٥ ، الجرح والتعديل ٢١١/٥ ، تمجيل المنفعة

ص ١٥٧ .

(٤) فائد مولى عبادل - واسم عبادل عبد الله بن علي بن أبي رافع - ثقة - انظر

تهذيب التهذيب ٨/٢٥٦ .

(٥) خ س ق : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي -

ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن القطان لا يعرف له حال . وقال الحافظ

في التقريب : مقبول .

انظر التهذيب ١/١٣٨

(٦) في مجمع الزوائد (فأرسل ابراهيم بن عبد الرحمن الى ابن ساعد)

انظر ٥٨/٦

(٧) ابن ساعد - لم أجده .

(١) طريق ركوبه . فقال ابراهيم : أخبرني ما حدثك أبوك قال : ابن سعد :
 حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم معه أبو بكر وكان لأبي
 بكر عندنا نبت مسترضة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الاختصار
 في الطريق إلى المدينة ، فقال له سعد : هذا الغائر من ركوبة وبه لصان
 من أسلم ، يقال لهما : المهانان فان شئت أخذنا عليهما ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خذ بنا عليهما . قال سعد : فخرجنا حتى أشرفنا
 أن أحدهما يقول لصاحبه : هذا اليماني فدعاها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعرض عليهما الاسلام فأسلما ثم سألهما عن اسمائهما فقالا : نحن المهانان
 فقال : بل أنما المكرمان وأمرهما أن يقدموا عليه المدينة . . . الحديث (٢)

(١) ركوبة : بفتح أوله وفتح الواوياء مسوعدة - ثنية بين مكة والمدينة عند
 المرحج صعبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم عند مهاجرته إلى المدينة
 قرب جبل ورقان .

انظر معجم البلدان ٦٤ / ٣ .

(٢) انظر سند الامام أحمد ٧٤ / ٤ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٩ / ٦ رواه عبد الله بن أحمد (وابن سعد
 اسمه عبد الله) ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

قال ابن سعد : (أخبرنا هاشم بن القاسم الكتاني ، أخبرنا أبو معشر ،^(٢)
 عن أبي وهب مولى أبي هريرة قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣)
 وراء أبي بكر ناقته قال : فكلما لقيه انسان قال من أنت ؟ قال : باغ^(٤) أبفي
 فقال : من هذا وراءك ؟ فقال : هاد يهديني .^(٥)

(١) ع : هاشم بن القاسم الليثي مولا هم البغدادى - أبو النضر مشهور بكنيته
 ولقبه قيصر . ثقة ثبت ت ٢٠٧ . التهذيب ١١ / ١٨ ، التقريب ،
 تاريخ بغداد ٦٣ / ٤ .

(٢) ع : أبو معشر - هو نجيح بن عبد الرحمن السندى - بكسر المهملة وسكون
 النون - أبو معشر المدني ضعفه ابن معين - قال أحمد : كان صدوقا لكنه
 لا يقيم الاسناد ليس بذاك وقال البخارى : منكر الحديث - وضعفه النسائي
 وأبو داود - وقال أبو حاتم صالح لين الحديث محله الصدق وقال ابن سعد
 كان كثير الحديث ضعيفا .

انظر التاريخ الكبير ٨ / ١١٤ ، الجرح والتعديل ٨ / ٩٣ ، تهذيب
 التهذيب ١٠ / ٤١٩ ، طبقات ابن سعد ٥ / ١٨ ، وقال الحافظ فى التقريب
 : (ضعيف واختلطت ١٧٠) .

(٣) أبو وهب عن مولا أبي هريرة رضى الله عنه - وعنه أبو معشر المدني قال ابن
 سعد : كان قليل الحديث .
 انظر تصحيح المنفعة ص ٣٤١ ، ٣٤٥ .

(٤) باغ وهاد : عثرى بيفاء الابل وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين
 والهداية من الضلاله .
 النهاية ١ / ١٤٣ .

(٥) انظر الطبقات ١ / ٢٣٤ - وهذا الحديث لا يصح بهذا الاسناد لوجود
 أبى معشر ولأنه مرسل . وهو أيضا مخالف لما فى الصحيح من كيفية مسير
 النبى صلى الله عليه وسلم من مهاجرته مع أبى بكر .
 انظر ص ٢٧٥ من البحث .

قال البزار : (حدثنا محمد بن معمر ، ثنا يعقوب بن محمد ، ثنا عبد العزيز بن عمران ، ثنا أفلح بن سميد ، عن سليمان بن فروة ، عن أبيه ، عن بريدة الأسلمي قال : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرة لقي ركبا فقال : يا أبا بكر : سل القوم ممن هم ؟ قالوا : من أسلم قال : سلمت يا أبا بكر سلهم من أى أسلم ؟ قالوا : من بنى سهم قال : ارم بسهمك يا أبا بكر . قال البزار : لانعلم رواه الا بريدة ولا نعلم له الا هذا الطريق) (١)

أقول : وهذا الحديث لا يصح بهذا الاسناد لأن فيه عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى - أبو ثابت - . قال عنه أبو حاتم : (متروك الحديث ، منكر الحديث جدا ، ضعيف الحديث) (٢) . وقال البخارى : (لا يكتب حديثه ، منكر الحديث) (٣) . وقال ابن معين : - ليس بثقة - وقال النسائي متروك (٤) . وقال الحافظ ابن حجر : (متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه) (٥) .

-
- (١) انظر كشف الأستار ٢ / ٣٠١ .
 (٢) انظر الجرح والتعديل ٥ / ٣٩٠ .
 (٣) انظر التاريخ الكبير ٦ / ٢٩ .
 (٤) انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٠ .
 (٥) انظر التقريب - وقال انه مات (١٩٧) .

- الدروس -

المستفادة من هذا الباب

١ - ان في اتفاق النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبى بكر على الخروج ، والاستعداد له ، واختيارهما للفار الذي يلجآن اليه معاكسا للوجهة التي يظن المشركون أنها متجهان اليها ، وسلوكهم في أول مسيرهم طريقا غير مألوف ، كل ذلك خفية ومن أجل التضليل على المشركين ليعطى المسلمين درسا مهما في سياسة الأمور .

٢ - (وهكذا خرج رسول الله من مكة مهاجرا في جنح الظلام لا ليعيش في دعة وسلام بعيدا عن الأذى محوطا بسياج الراحة والعافية ، ولكنه خرج ليقود المجتمع المدني الذي كان انموذجا للمجتمع الذي تنشده الانسانية في رحلتها الطويلة على مدى العصور ، وتمهيد الطريق لشريعة الله أن تحكم ، وللدین الجديد أن يسوس العباد والبلاد ، استلزم أن يجند رسول الله نفسه وأن يجند كل المؤمنين في مواجهة واعية صابرة لكل التجمعات الكريهة ، والتحالفات الشريرة ، بين كل قوى البغي يومذاك ، والتي تتمثل في المشركين والمنافقين واليهود داخل الحدود (١) وفي كل الأنظمة المنحرفة عن التوحيد خارج الحدود) .

٣ - (وترى أن الهجرة برهان الثبات على الحق ، ودليل أن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم دعوة نبوية لا طريق ملك وسلطان ، فلو أنه أراد

(١) انظر كتاب - على الطريق لمحات وكلمات ص ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

العافية والرضا بالماجل من حطام الدنيا ، لكان له ذلك ولأعفى نفسه
ومن حوله من كل هذا النصب الذى أصبح طريق العاطلين للإسلام عسـن
وعى ومصيرة ، الذى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فلقد عرض عليه
الملوك والزعامة والمال ، وكل مطالب الحياة فى المجتمع ، مما يدخل فى
مقدور العرب يومذاك ، ولكنه أبى دون تردد ، وامتنع دون أخذ ورد ،
ورفض غير عابى* بالعروض البراقة والمساومات ، نعم : أبى ، وامتنع
ورفض ، وهو ما يزال الضعيف المستضعف بين قومه الذين يدعونه إلى الحق
فى حين أن القوة كل القوة الظاهرة فى أيديهم ، كان ذلك لأن دعوتـه
ليست رد فعل تمخض عنه المجتمع ، وواتته دعوة الأرض ، ولكنها وحى
السما ، فهى أعمق من أن تكون جوابا موقوتا على حوادث موقوته ، أو
ردا طبيعيا يحمل انفعالات التأثير والحقد على أحداث ولدها ظرف من
الظروف . اننا ان حسبنا ذلك ظلمنا أنفسنا وظلمنا الحقيقه) .

٤ - (. . . .) ولقد كان من الممكن أن يوئى الله نصره لنبيه ، دون ثلاثة
عشر عاما من الضنك والاكذى ، ودون فراق الوطن ، والهجرة إلى بلد
آخر وحمل المؤمنين على الصبر والمصابرة وركوب المركب الخشن ، ولكن
واقعية الاسلام وشرعة الجهاد فى هذه الدعوة والانسجام مع قوانين الكون
من ربط المسببات بالأسباب ، وترتيب النتائج على المقدمات ، كما تكون
الجماعة المؤمنة على بينة من أمرها فيما تأخذ وفيما تدع (١) .

٥ - (ولا يداخلك الحجب حين ترى أنه - حتى في معرض الحديث عن نصر الله عليه صلى الله عليه وسلم - نسب القرآن اخراجه من مكة بالمبارة الصريحة الى الذين كفروا ورسمت الآيات الصورة بكاملها فالغار الذي أوى اليه مع أبي بكر هذرا من عيون المشركين ، والمحاورة التي حصلت بين سيد المهاجرين وصاحبه الصديق ، ثم ما كان من سكينه الله وعنايته . كبل ذلك تتضح معالمه أمام المسلم ايذا بأن نصر الله انما يكون للعالمين المخلصين الذين يأخذون بالأسباب ويستنفدون الجهد في انجاز ما قطعوه على أنفسهم بين يدي الله من عهد ، ويتوكلون عليه حق التوكل (الا تنصروه فقد نصره الله ، اذا أخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين ان هما في الغار ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا (١) (٢))
والله عزيز حكيم .

٦ - ومن موقف الصديق رضي الله عنه وآله نأخذ العبر الآتية :-

أ - الأثر الايجابي الذي قدمه أبو بكر رضي الله عنه لتربية أولاده وأهل بيته ان كان بيت أبي بكر رضي الله عنه مظهرا من مظاهر خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء ، وسمي أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه بهذا .

(١) سورة التوبة آية ٤٠

(٢) المصدر السابق ص ٢٩٦

ب - (فى موقف عبد الله بن أبى بكر ما يثبت أثر الشباب فى نجاح الدعوات

فهم عماد كل دعوة إصلاحية وياندفاعهم للتضحية والفداء ،

تتقدم الدعوات سريعاً نحو النصر والغلبة ونحن نرى فى المؤمنين

السابقين الى الاسلام كلهم شباباً حملوا أعباء الدعوة على

كواهلهم ، فتحملوا فى سبيلها التضحيات ، واستمذبوا من أجلها

المذاب والأكم والموت ، وبهؤلاء انتصر الاسلام ، وعلى جهودهم

وجهود اخوانهم قامت دولة الخلفاء الراشدين ، وتمت الفتوحات

الاسلامية الرائعة ، وبفضلهم وصل الينا الاسلام الذى حررنا الله

به من الجهالة والضلالة والوثنية والكفر والفسوق) .

ج - فضل أسماء رضى الله عنها وكيف نالت لقب - ذات النطاقين - الذى كان

أثراً من آثار خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل خدمة للاسلام

والمسلمين .

د - ان أسماء رضى الله عنها مثال للفتاة المسلمة الواثقة بربها الراجية

ماعنده سبحانه ، وأن تصرفها مع جدّها رضى الله عنه مثال حي للفتاة

الواعية أيضاً التى تصرف كيف تحسن التصرف لتهدية شيخ - مثل هذا -

لو انزعج لقلب هذا البيت المطمئن الى بيت قلق وراح يبعث السبب

الى من قدم كل ما يملك رخيصة فى سبيل الله .

٧ - (وفى عي أبصار المشركين عن رؤية رسول الله " صلى الله عليه وسلم " صاحبه

فى (غار ثور) وهم عنده مثل تخشع له القلوب من أمثلة العناية

الالهية برسله ودعائه وأحبابه فما كان الله فى رحمة لعباده ليسمح أن يقع

الرسول صلى الله عليه وسلم في قبضة المشركين فيقضوا عليه وعلى دعوته وهو الذي أرسله رحمة للعالمين ، وكذلك يهود الله عباده الدعاة المخلصين أن يلفظ بهم في ساعات الشدة ، وينقذهم من المآزق الحرجة ، ويمسح عنهم - في كثير من الأحيان - أبصار المترصين لهم بالشر والفدر ، وليس في نجاة الرسول وصاحبه بعد أن أحاط بهما المشركون - في (غار ثور) الا تصدين قول الله تبارك وتعالى : ((انا لننصر رسلكنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد))^(١) وقول الله تبارك وتعالى : ((ان الله يدافع عن الذين آمنوا))^(٢) .^(٣)

٨ - (وفي خوف أبي بكر وهو في الغار من أن يراهما المشركون مثل لما ينبغى أن يكون عليه جندى الدعوة الصادق مع قائده الأمين حين يحدث به الخطر من خوف واشفاق على حياته . فما كان أبو بكر ساعته بالذي يخشى على نفسه من الموت ، ولو كان كذلك لما رافق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الهجرة الخطيرة وهو يعلم أن أقل جزائه القتل ان أمسكه المشركون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه كان يخشى على حياة الرسول الكريم ، وعلى مستقبل الاسلام ان وقع الرسول صلى الله عليه وسلم في قبضة المشركين)^(٤) .

(١) سورة غافر آية ٥١

(٢) سورة الحج آية ٣٨

(٣) السيرة النبوية د روس وعبر ص ٨٥

(٤) المصدر السابق ص ٨٦ .

٩ - (وفى جواب الرسول صلى الله عليه وسلم لأبى بكر تطميناً له على قلقه - يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما - مثل من أمثلة الصدق فى الثقة بالله والاطمئنان الى نصره والاتكال عليه عند الشدائد وهو دليل واضح على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعوى النبوة فهو فى أشد المآزق حرجاً ومع ذلك تبدوا عليه أمارات الاطمئنان الى أن الله بعثه هدى ورحمة للناس لن يتخلى عنه فى تلك الساعات ، فهل ترى مثل الاطمئنان يصدر من مدعى للنبوة منتحل صفة الرسالة ؟ وفى مثل هذه الحالات يبدو الفرق واضحاً بين دعاة الإصلاح وبين المدعين له والمنتحلين لاسمه ، أولئك تفيض قلوبهم دائماً وأبداً بالرضى عن الله ، والثقة بنصره وهو لا يتهاون عند المخاوف وينهارون عند الشدائد ، ثم لا تجد لهم من الله ولياً ولا نصيراً) (١) .

١٠ - المعجزات العظيمة التى تجلت من خلال مسير النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة كحديث الفار وأخذ الله لأبصار المشركين عن رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهما فى الفار .

وحديث سراقه ولحقه بالرسول صلى الله عليه وسلم وكيف منعه الله عنهم ورجع أدراجه مدافعا عنهم بعد ما كان جاهداً عليهم .

وحديث ادرار الضرع من شاة قد جف ضرعها وليس لها لبن - كما
حصل في حديث أم معبد حينما مربها النبي صلى الله عليه وسلم -
وحديث الراعي الذي أسلم حينما رأى المعجزة الباهرة .

١١ - ويؤخذ من أمانة الدليل عبد الله بن أريقط ووفائه بالمعهد مع علمه لما
بذلته قريش من عروض مفرية لمن أتى بالنبي صلى الله عليه وسلم -
ما كان عليه العرب القدماء من خصال وأخلاق أساسية - تجعل الانسان
يقف مشدوها حينما يقارنها بأحوال كثير ممن يدعون القومية العربية -
فهم مع ادعائهم الجاهلي هذا أهد ما يكونوا عن أخلاق العرب
وآدابهم .

- الباب الرابع -

وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة

وفيه ^{أربعة} خمسة فصول :-

الفصل الأول : وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستقبال
الأنصار له .

الفصل الثاني : استقراره صلى الله عليه وسلم وأول أعماله .

الفصل الثالث : ذكر لبعض الأحاديث المتعلقة ببعض أحكام الهجرة .

الفصل الرابع : أحاديث في انقطاع الهجرة من مكة بعد فتحها .

=====

- الفصل الأول -

وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة واستقبال الأنصار له

- الفصل الأول -

وصول الرسول صلى الله عليه
وسلم الى المدينة واستقبال الأنصار له

تقدم الحديث عن مبايعة الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
النصرة والتأييد ، ووعده الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بالانتقال اليهم ،
ثم وفق لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بما وعد ، فانتقل من مكة مهاجرا اليهم
بأمر من الله ، ليحقق ما أراد الله من نصر لهذا الدين ، وإعلان لشأنه ،
وكانت الأنصار قد تهيأت لهذا النصر العظيم ورفقت للاستجابة لهذا الرسول
العظيم - بعد ما أسلم الكثير منهم وأهلك الله جبابرتهم في يوم بعاث
المشهور الذي وقعت فيه الحرب بين الأوس والخزرج - كما أخرج البخاري
بسند ه عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان يوم بعاث ^(١) يوما قدمه الله عز
وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد افترق ملوئهم وقتلت سرايتهم في دخولهم في الاسلام) . ^(٢)

(١) يوم بعاث - بضم الموحدة وتخفيف الميم المهمة وآخره مثله . ويقال بالفين
الممجمة - وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة عند بني قريظة على ميلين مسن
المدينة كانت به وقعة بين الأوس والخزرج كان النصر فيها بالأخير للأوس
- وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بأكثر والأول أصح .
انظر معجم البلدان ١/٤٥١ وفتح الباري ٧/١١١ والفتح الرباني ٢٠/٢٦٦ ،
٢٦٧ .

(٢) سرايتهم - أي أشرايتهم - النهاية ٢/٣٦٣ - والمعنى أنه (قتل فيها من
أكابرهم من كان لا يؤمن أي يتكبر ويأنف أن يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت
حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي سلول وقصته في
ذلك مشهورة . . .) انظر الفتح ٧/١١١ .

وفى رواية عند أحمد بن حنبل بنسب السند (. . . .) ورفقوا^(١) لله عز وجل ولرسوله
فى دخولهم فى الاسلام^(٢) .

ولذلك كان الأنصار رضوان الله عليهم فى أشد الشوق الى لقاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقاله اليهم .

قال ابن اسحاق : فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن
الزبير ، عن عبد الرحمن بن عويم ، ابن ساعدة قال : حدثنى رجال من قومي^(٥)
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكلنا^(٦) قدومه ، كنا نخرج اذا صلينا
الصبح الى ظاهر حرتنا ، ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح
حتى تغلبنا الشمس على الظلال ، فاذنا لم نجد ظلا دخلنا وذلك فى أيام
حارة حتى اذا كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأى ما كنا نصنع وأنا ننتظر

(١) رفقوا - بفتح الراء والفاء - أى زال ما عندهم من العنف ولان جانبهم
بدخولهم فى الاسلام . . .) انظر الفتح الربانى ٢٠ / ٢٦٧ .

(٢) انظر صحيح البخارى ٥ / ٣٨ ، ٨٦ ، وسند أحمد ١ / ٦١ .

(٣) ع : محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدى - ثقة - (ت ١٠ - ١٢٠)
التهديب ٩ / ٩٣ .

(٤) عروة تقدم .

(٥) عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصارى ولد على عهد النبی صلى الله عليه
وسلم وقيل ولد قبل الهجرة ، وجزم البخارى بأن حديثه مرسل ، فهو تابعى
كبير . انظر التاريخ الكبير ٥ / ٣٢٥ وانظر أسد الغابة ٣ / ٣١٧ .

(٦) توكلنا : أى توقعنا قدومه . انظر النهاية ٥ / ٢٢١ .

قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بأعلى صوته : يا بني قيلة ، هذا جدكم قد جاء ، قال : فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ، ومعه أبو بكر رضى الله عنه في مثل سنه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ^(١) وركبته ^(١) الناس وما يعرفونه من أبى بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فأظلمه بردائه فعرفناه عند ذلك ^(٢) .

وقال البخارى :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبى اسحاق قال : سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يقرئون الناس ، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما قدم حتى قرأت (سبح اسم ربك الأعلى) في سور من الفصل ^(٣) .

وقال الحاكم :

أخبرنا أبو العباس ^(٤) محمد بن أحمد المجنبى ثنا سعيد بن مسعود ^(٥)

(١) بمعنى اجتمعوا عليه .

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١١٨ / ٢ وهو حديث حسن بهذا الاسناد .

(٣) انظر صحيح البخارى ٨٤ / ٥ وقد تقدم بعضه في باب مقدمات الهجرة .

(٤) ابو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المصيصى : محدث مرو وشيخها

ورئيسها ، روى جامع الترمذى عن مؤلفه (ت ٣٤٦) انظر الأنساب

١١٢ / ١٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٣ .

(٥) سعيد بن مسعود

ثنا عبد الله ابن موسى أنبأ اسرائيل^(٢) عن أبي اسحاق^(٣) عن البراء^(٤) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة وخرج الناس حتى دخلنا في الطريق وصاح النساء والخدام والفلمان جاء محمد . جاء رسول الله الله أكبر . جاء محمد . جاء رسول الله فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر .

وقال الامام أحمد :

(أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد^(٥) بن سلمة عن ثابت عن أنس^(٦) أن أبا بكر الصديق كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة وكان أبوبكر يختلف الى الشام فكان يعرف وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا أبا بكر من هذا الفلام بين يديك ؟ قال : هذا يهديني السبيل فلما دنوا من المدينة نزلا الحرة ومثا الى الأنصار فجاءوا فقالوا : قوما آمنين مطمئنين مطاعين قال : فشهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضواء من يوم دخل علينا فيه وشهدته يوم مات فما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم^(٧))

- (١) ق : عبد الله بن موسى بن شيبة الأنصارى أبو محمد - نزيل حلوان (صدوق) لم يصح أن ابن ماجة روى له قبل المائتين . انظر التهذيب ٦ / ٤٥ ، التقريب .
- (٢) اسرائيل - تقدم وهو ثقة .
- (٣) ابو اسحاق السيمى - تقدم وهو ثقة .
- (٤) البراء ابن عازب وأبوبكر - تقدم ما رضى الله عنهما .
- (٥) تقدم وهو ثقة .
- (٦) ثقه : وهو ثقة وأثبت الناس في ثابت .
- (٧) ثابت تقدم وهو ثقة . (٨) تقدمت ترجمته رضى الله عنه .
- (٩) انظر سند أحمد ٣ / ١٢٢ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٧ . وأخرجه أيضا ابن سعيد بنغني السند ١ / ٢٣٣ ، والمستدرک ٣ / ١٢ وهو حديث صحيح .

قال البخارى :

... قال ابن شهاب ^(١) فأخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لقي الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسبا

الزبير ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة

(١) قال ابن حجر : هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور أولا - يعنى

سند عائشة المتقدم وهو : (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل

قال ابن شهاب) قال ابن حجر : وقد أفرد الحاكم من وجه آخر عن يحيى

بن بكير بالاسناد المذكور . وصورته مرسل لكنه وصله الحاكم أيضا من طريق

معمر عن الزهرى قال : أخبرنى عروة بن الزبير أنه سمع الزبير به وأفاد أن

قوله (وسمع المسلمون الخ) من بقية الحديث المذكور .

انظر المستدرک ١١ / ٣ وانظر فتح البارى ٢ / ٢٤٣ .

(٢) قال ابن حجر :

(وأخرجه - أى هذا الحديث - موسى بن عقبة عن ابن شهاب به اشم

منه وزاد " قال : ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام

فخرج عائدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب أهداها لابی بكر .

من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر " انتهى ، وهذا

ان كان محفوظا أحتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من

الثياب ، والذي فى السير هو الثانى - أى خبر طلحه - ومال الدماطى

الى ترجيحه على عادته فى ترجيح ما فى السير على ما فى الصحيح ،

والأولى الجمع بينهما والا فما فى الصحيح أصح لأن الرواية التى فيها

طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة والتى فى الصحيح

- من طريق عقيل عن الزهرى عن عروة . ثم انى وجدت عند ابن أبى

شيبة من حديث ابن عباس " خرج عمرو الزبير وطلحة وعثمان وعياش بن

أبى ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحه الى الشام " فتعين تصحيح

القولين " .)

انظر فتح البارى ٢ / ٢٤٣

أقول : وتعين الجمع بينهما - بأن يكون كل منهما أهدى لهما ثيابا .

مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يفدون كل غداة الى
 الحرّة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم
 فلما أودا الى بيوتهم أوفى^(٢) رجل من يهود على أطم^(٣) من أطامهم لأمر ينظر
 اليه فبصر برسول الله وأصحابه مبيضين^(٤) يزول بهم السراب^(٥) فلم يملك اليهودي
 أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون^(٦) فثار
 المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرّة

(١) يفدون كل غداة - أى يذهبون (الفدوة : المرة من الفدو وهو سير
 أول النهار نقيض الرواح - وقد غدا يفد وغدوا ، والفدوة بالضم : ما بين
 صلاة الفداة وطلوع الشمس) انظر النهاية ٣/٣٤٦ .

(٢) أوفى - أى أشرف وأطلع . النهاية ٥/٢١١ .

(٣) الأطم : بالضم : بناء مرتفع وجمعه أطام - يعنى أبنيتهم المرتفعة . النهاية
 ٥٤١/٠

(٤) مبيضين : بتشديد الياء وكسرهما ، أى لابسين ثيابا بيضا يقال : هم
 المبيضة والمسودة بالكسر . النهاية ٢/١٧٣

(٥) يزول بهم السراب : أى (يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له ، وقيل
 ظهرت حركتهم للمعين) (والسراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء) .
 انظر فتح البارى ٧/٢٤٣ ومختار الصحاح .

(٦) وفى رواية (يابنى قيلة) وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهى الجدة
 الكبرى للأنصار والددة الأوس والخزرج وهى قيلة بنت كاهل بن عذرة .
 انظر الفتح ٢٤٣ .

(٧) جدكم (الجد الحظ والسعادة والفنى) وهو " بفتح الجيم - أى حظكم
 وصاحب د ولتكم الذى تتوقعونه - وفى رواية هذا صاحبكم .

انظر النهاية ١/٢٤٤ وانظر فتح البارى ٧/٢٤٣ .

(١)
 فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين
 من شهر ربيع الأول (٢) فقام أبوبكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبوبكر
 حتى ظلل عليه بردائه فمرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك

(١) قال الحافظ ابن حجر : (وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة)
 انظر الفتح ٢٤٤ / ٧ .

(٢) اتفق علماء السيرة على أن قودم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 في شهر ربيع الاول ولكنهم اختلفوا في تحديد مدة قدومه في الشهر
 نفسه - فعند موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنه قدمها لهلال ربيع الأول -
 وعند ابن اسحاق أنه قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .
 انظر سيرة ابن هشام ١١٨ / ٢ ، وطبقات ابن سعد ٢٣٣ / ١ والفتح
 ٢٤٤ / ٧ .

قال ابن كثير :

(وهذا - أي قول ابن اسحاق - هو المشهور الذي عليه الجمهور)
 انظر البداية والنهاية ٢٠٨ / ٣

أقول ويؤيده ما أخرجه الطبراني (عن عاصم بن عدي قال : قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من
 ربيع الأول فأقام في المدينة عشرين) .
 ذكره الهيثمي في المجمع ٦٣ / ٦ وقال : (رواه الطبراني ورجالـه
 ثقات) .

(١) فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة
وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ركب^(٢) راحلته .

(١) قال ابن كثير : (ولما حل الركب النبوي بالمدينة وكان أول نزوله بها في
دار بني عمرو بن عوف وهي قباء . . . فأقام بها - أكثر ما قيل - ثنتين
وعشرين ليلة - وقيل ثمانى عشرة ليلة ، وقيل بضعة عشرة ليلة ، وقال موسى
بن عقبة ثلاث والاشهر ما ذكره ابن اسحاق وغيره أنه عليه السلام أقام
فيهم بقباء من يوم الاثنين الى يوم الجمعة) انظر البداية والنهاية ٣ / ٢٠٩
أقول : الذي أميل اليه هو ما ذكره البخاري هنا أنه صلى الله عليه
وسلم أقام بقباء بضعة عشرة ليلة - وجاء البضع مفسرا في حديث أنس الآتي
بعد قليل وهو عند البخاري أيضا أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة .

(٢) ذكر البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن
عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم قال : أخبرني بعض قومي ، قال
(قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
مضت من شهر ربيع الأول فأقام بقباء الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام حتى اذا كان يوم الجمعة ، خرج على
ناقته القصواء ، وهو عمرو بن عوف يزعمون أنه لبث فيهم ثمان عشرة ليلة
ثم خرج وقد اجتمع الناس فأدركته الصلاة في بني سالم فصلاها بمن معه
في المسجد الذي ببطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة) .
انظر دلائل النبوة ٢ / ٢٢٨ واسناده ضعيف لأن ابن اسحاق لم يصرح
بالسمع ولأنه يخالف ما في الصحيح من أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام
في بني عمرو بن عوف أربعة عشر يوما .

ثم ان الحديث ذكره ابن اسحاق في السيرة بدون اسناد انظر
سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠

فسار يمشى معه الناس ^(١) حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمدينة . وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مریدا ^(٢) للتمر
لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمرید ^(٣) ليتخذه مسجدا قالوا :

١ .

(١) وقع عند ابن اسحاق أيضا بدون سند أنه صلى الله عليه وسلم كلما مر على
قبيلة من قبائل الانصار قالوا له : هلم الى العدد والعدة والمنصة
فيجيئهم صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فأنها مأمورة - أى ناقتة - حتى
وصل الى مكان مسجد صلوات الله وسلامه عليه .
انظر سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ وذكر مثله موسى ابن عقبة : انظر دلائل النبوة
للبيهقي ٢ / ٢٢٨ .

(٢) يقال : (برك البعير اذا ناخ فى موضع فلزمه) انظر النهاية ١ / ١٢٠ .
(٣) المرید : (الموضع الذى تحبس فيه الابل والفنم ، وبه سمي مرید المدينة
والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء ، من ريد بالمكان اذا أقام فيه وریده
اندا حبسه) (والمرید أيضا : الموضع الذى يجعل فيه التمر لينشف
كالبيدر للحنطة) انظر النهاية ٢ / ١٨٢ .

(٤) المساومة : المجادلة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها .
النهاية / ٤٢٥

لا بل نهيه لكبار رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما
 هبه حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا . وطفق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن :

هذا الحمال ^(١) لا حمال خبير هذا أبر رينا ^(٢) وأطهر

ويقول :

للهم ان الأجر أجزر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى .

قال ابن شهاب : (ولم ييلفنا ^(٣) في الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تمثل ببيت تام غير هذه الأبيات) ^(٤) .

(١) (الحمال) بالمهمة المكسورة وتخفيف الحيم أى هذا المحمول من اللبن)

(٢) (أبر) عند الله أى أبقى ذخرا وأثر ثوابا وأدوم منفعة وأشد طهارة من

حمال خبير أى التى يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك)

انظر فتح البارى ٢٤٦/٧ .

(٣) قال ابن حجر : (وقول الزهرى لم ييلفنا . . . الخ) لا اعتراض عليه ولو ثبت

عنه صلى الله عليه وسلم أنه أنشد غير مانقله الزهرى لأنه نفى أن يكون بلغه
 ولم يطلق النفى المذكور) .

وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصا النرجز في الحرب والتماون على

الأعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة

الأمر الصعبة) انظر فتح البارى ٢٤٧/٧ .

(٤) انظر صحيح البخارى ٧٧/٥ وفتح البارى ٢٣٩/٧ ، المستدرک للحاكم

١١/٣ ومصنف عبد الرزاق ٣٩٥/٥ .

وقال البخارى :

(حدثنا سدد حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا اسحاق بن منصور أخبرنا
عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي
قال : حدثني أنس ابن مالك رضى الله عنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة ^(١) في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال :
فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملاء بنى النجار قال فجاءوا متقلدي
سيوفهم قال وكأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر
ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى القى بفناء أبي أيوب ^(٢) قال : فكان يصلى حيث
أدركه الصلاة ويصلى في مرائب الغنم قال : ثم انه أمر ببناء المسجـد
فأرسل الى ملاء بنى النجار فجاءوا فقال يا بنى النجار ثامنوني بحائطكم هذا

(١) قوله : (في علو المدينة) كل ما في جهة نجد يسمى العالية وما في جهة
تهامة يسمى السافلة وقباء من عوالي المدينة ، وأخذ من نزول النبي صلى
الله عليه وسلم التفاؤل له ولدين بالعلو (انظر الفتح ٢٦٦/٢ .

(٢) في قوله أربع عشرة ليلة - تفسير لما تقدم في الحديث الماضي أنه صلى الله
عليه وسلم أقام فيهم بضع عشرة ليلة .
انظر ص ٢٤٢ من البحث .

(٣) أى نزل أو المراد ألقى رحله - والفناء بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب
الدار .

انظر الفتح ٢٦٦/٢

فقالوا : لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله ، قال فكان فيه ما أقول لكم
كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب^(٢) وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت^(٣) وبالخرب فسويست

(١) تقدم في الحديث الماضي (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله
منهما هبة حتى ابتاعه منهما) وفي هذا الحديث (لا نطلب ثمنه الا الى
الله) ولا منافاة بينهما فيجمعانهم لما قالوا له لا نطلب ثمنه الا الى الله
سأل عن يختص بطكه منهم فمعيّنوا له الفلامين فابتاعه منهما فحينئذ
يحتمل أن يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه
للفلامين بالثمن) انظر فتح الباري ٢٤٦/٧ .

(٢) الخرب : يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة كقمة ونقم ، ويجوز
أن تكون جمع خربة - بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف كقمة ونقم
ويجوز أن يكون الخرب - بفتح الخاء وكسر الراء كبقه ونبق وكلمه وكلم . وقد
روى بالحاء المهملة والثاء المثله - يريد به الموضع المحرّث للزراعة) .
انظر النهاية في غريب الحديث ١٨/٢ وانظر فتح الباري ٢٦٦/٧ .

(٣) قال ابن حجر :

(قال ابن بطال : لم أجد في نبي قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا
عن أحد من العلماء ، نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال ؟ فأجازه
الجمهور ومنعه الأوزاعي ، وهذا الحديث حجة للجواز لأن المشرك
لا حرمة له حيا ولا ميتا) .

انظر فتح الباري ٢٦٦/٧

(١) قال : فصفا النخل قبله المسجد قال : وجعلوا عضادتيه
 حجارة قال : جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون (٢) ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم معهم يقول :

اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الأتصار والمهاجرة

قال البخارى :

(حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا
 أنس بن مالك رضى الله عنه قال : أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب لا يعرف قال : فيلقى
 الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول :
 هذا الرجل يهدينى السبيل قال : فيحسب الحاسب أنه انما يعنى الطريق
 وانما يعنى سبيل الخير فالتفت أبو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يارسول
 الله : هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال :
 اللهم اصره فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال : يا نبي الله مرني بما شئت
 قال : فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدوا على
 نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله (٤)

(١) " هذا محمول على أنه لم يكن بثمر ويحتمل أنه يثمر لكن دعت الحاجة اليه لذلك"
 فتح البارى ٢/٢٦٦ .

(٢) المضادتان - قال فى تاج العروس : - عضادتا الباب - الخشبستان المنصوبتان
 عن يمين الداخل منه وشماله . انظر ٨/٣٩٠

(٣)

(٤) من أول الحديث الى هنا تقدم فى قصة لحاق سراقة بالنبي صلى الله عليه
 وسلم .

انظر ص ١٧٦ من البحث .

صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بحث^(١) الى الانصار فجاءوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آتينا مطاعين فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وحفوا ودنهما بالسلاح فقبل في المدينة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فأسرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فانه ليحدث أهله^(٢) ان سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله^(٣) يخترف لهم فمجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهو معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله - فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا أقرب؟^(٥)

(١) قال ابن حجر: (طوى في هذا الحديث قصة اقامته عليه الصلاة والسلام - في قباء كما تقدم - وتقدير الكلام : فنزل جانب الحرة فأقام بقباء المدة التي أقامها وبني بها المسجد ثم بحث ... الخ) انظر فتح الباري ٢/٢٥١ .

(٢) الضمير هنا للنبي صلى الله عليه وسلم - انظر فتح الباري ٢/٢٥١ .

(٣) عبد اللمن سلام - بالتخفيف - ابن الحويرث الاسرائيلي يكنى أبا يوسف ، يقال كان اسمه الحصين - فسمي عبد الله في الاسلام - وهو من حلفاء بني عوف بن الخزرج أسلم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة - كما سيمر بنا - وتوفي رضي الله عنه سنة ٤٣ هـ .

انظر أسد الغابة ٣/١٧٦ وتجريد أسماء الصحابة .

(٤) يخترف - بالخاء المعجمة - أي يجتنى من ثمارها - يقال : خرفت النخلة أخرفها خرفا وخرافا .

انظر النهاية ٢/٢٤ وفتح الباري ٢/٢٥٢ .

(٥) قال ابن حجر: (اطلق عليهم أهله لقراية ما بينهم من النساء لأن منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عوف من بني مالك بن النجار ، ولهذا جاء في حديث الجراء أنه صلى الله عليه وسلم نزل على أخواله أو أجداده من بني النجار) .

انظر فتح الباري ٢/٢٥٢ .

فقال أبو أيوب أنا يابى الله هذه دارى وهذا بابى قال فانطلق فهى
لنا مقيلاً^(١) قال : قوما على بركة الله فلما جاء^(٢) نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء
عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنت جئت بحق وقد علمت يهود
أنى سيد هم وابن سيد هم وأعلمهم وابن أعلمهم فأسألكم عنى قبل أن
يعلموا أنى قد أسلمت فانهم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا في ماليس في فأرسل
نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم
لتعلمون أنى رسول الله حقاً وأنى جئتكم بحق فأسلموا قالوا : ما نعلمه قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرارا قال فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام؟
قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال : أفرأيتم أن أسلم ؟
قالوا حاشى لله ما كان ليسلم ، قال أفرأيتم ان أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان
ليسلم ، قال أفرأيتم أن أسلم ؟ قالوا : حاشى لله ما كان ليسلم قال : يا ابن
سلام أخرج عليهم فخرج فقال : يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا اله
الا هو انكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بالحق فقالوا :

(١) أى مكانا تقع فيه القيلولة .

وقوله : (قوما) فيه حذف تقديره : فذهب فهياً - وقد وقع صريحا في
رواية الحاكم وأبى سعيد قال : (فانطلق فهياً لهما مقيلاً ثم جاء) أقول
وأيضاً في رواية ابن سعد كذلك .

(٢) أى جاء الى منزل أبى أيوب . انظر فيما تقدم فتح البارى ٧/٢٥٢، ٢٥٣

(١) كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

قال الامام أحمد :

(٣) (٤) (٥) حد ثنا يحيى بن سعيد عن عوف ثنا زرارة قال : قال عبد الله بن سلام

(١) فى رواية عند البخارى أيضا (قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه) .

أقول - وليس هذا الصنيع غريبا من قوم - مسخت قلوبهم وطمس عليها فصاروا يخادعون الله ورسوله - من لدن موسى عليه السلام الى نبينا محمد عليه السلام ومن يطالع سورة البقرة يجد فيها ألوانا من التواء اتهم وتنكرهم - والواقع أيضا شاهد لفعالهم ، ولكن واأسفنى يوجد فى الساحة من ينظر اليهم ويرفع من قدرهم . فلا رفع الله من رفع من أدله الله .

(٢) انظر صحيح البخارى ٧٩/٥ ، وانظر الفتح ٢٤٩/٧ وابن سميء ٢٣٥/١ .

(٣) ع : يحيى بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء تشديد الراء المضمومه وسكون الواو ثم معجمة - التميمي - أبو سعيد القطان - متفق على ثقته وحفظه واتقانه - (ت ١٩٨) انظر التهذيب ٢١٦/١١ والتقريب .

(٤) ع : عوف بن أبي حميلة - بفتح الجيم - المبدى - أبو سهل البصرى - ثقة رضى بالقدور والتشيع - ت ١٤٦ أو ١٤٧ . انظر تهذيب التهذيب ١٦٦/٨ ، والتقريب .

(٥) ع : زرارة بن أوفى العامرى الخرشي - بمهمله وراء مفتوحتين ثم معجمة - أبو حاجب البصرى - ثقة عابد ت ٩٣ . انظر التهذيب ٣٢٢/٣ والتقريب .

ح وثنا محمد بن جعفر ثنا عوف بن زرارة عن عبد اللمن سلام قال : لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم انجفل الناس عليه ^(٣) فكنت فيمن انجفل ^(٤) فلما تبينت وجهه
عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته يقول : أفشوا السلام وأطعموا
الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ^(٥) .

(١) ع : محمد بن جعفر الهذلي مولا هم ابو عبد الله البصرى - المعروف بفندير -
بضم معجمة وسكون نون وفتح دال مهملة وقد تضم -
ثقة صحيح الكتاب - الا أن في روايته عن سعيد بن أبي عروبة شيئا لأنه روى عنه
بعد الاختلاط - ت ٣ أو ١٩٤ .
انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٩٦ .

(٢) تقدمت ترجمته رضى الله عنه .

(٣) أى ذهبوا سرعين نحوه - يقال : جفل ، وأجفل وانجفل - النهاية ١ / ٢٧٩ .

(٤) قال ابن كثير : (مقتضى هذا السياق يقتضى أنه سمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم ورآه أول قدمه حين أناخ بقباء في بنى عمرو بن عوف - وتقدم في رواية
عبد العزيز بن صهيب عن أنس أنه اجتمع به حين أناخ عند دار أبي أيوب
عند ارتحاله من قباء الى دار بنى النجار كما تقدم . فلم يره أول مارآه
بقباء واجتمع به بعد ما صار الى دار بنى النجار ، والله أعلم) .
وقال ابن حجر بعد ما ساق كلام ابن كثير : (ليس في الأول - أى هذا
الحديث الذى معنا - تعيين قباء فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة على
داخلها) .

انظر البداية والنهاية ٣ / ٢١٠ والفتح ٧ / ٢٥٢ .

(٥) هذا الحديث أخرجه أحمد ٥ / ٤٥١ والترمذى ٤ / ٦٥٢ وصححه الحاكم
٣ / ١٣ وصححه وابن سعد ١ / ٢٣٥ - كلهم من طريق زرارة .

- الفصل الثاني -

استقراره صلى الله عليه وسلم وأول أعماله

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : استقراره في دار أبي أيوب رضي الله عنه .

المبحث الثاني : بناء المسجد .

المبحث الثالث : المواخاة وفضل الأنصار رضي الله عنهم .

~~~~~

## - المبحث الأول -

استقرار الرسول صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب

---

تقدم في حديث أنس الماضي قوله رضى الله عنه ( وكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملاء بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب ، وفي الحديث الآخر أيضا عنه قال : ( فأقبل - أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ) .

وقال مسلم : ( حدثني حجاج بن الشاعر وأحمد بن سميد بن صخر - واللفظ منهما قريب " قالا : حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت ( في رواية حجاج بن يزيد : أبو زيد الأهل ، حدثنا عاصم بن عبد الله بن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفلى وأبو أيوب في العلو قال : فانتبه أبو أيوب ليلة فقال : نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( السفلى أرفق ) فقال : لا أعلو سقيفة أنت تحتها ، فتحول النبي صلى الله عليه وسلم في العلو وأبو أيوب في السفلى ، فكان يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فإذا جىء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه . فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رآه إليه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له : لم يأكل ففزع وصعد إليه فقال : أحرام هو؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا ولكني أكرهه ) قال : فاني أكره ما تكره أو ماكرهت . قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوتئ ) . ( ١ )

---

( ١ ) يوتئ : معناه تأتبه الملائكة والوحي . كما جاء في الحديث الآخر ، اني أناجي من لا تناجي - وان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم .

قال ابن اسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله  
 الجزني عن أبي رهم السماعي قال : حدثني أبو أيوب<sup>(٤)</sup> قال : لما نزل عليّ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا وأم أيوب في العلو فقلت له :  
 يابني الله بأبي أنت وأمي اني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي فظهر  
 أنت فكن في العلو ونزل نحن فنكون في السفلى فقال : يا أبا أيوب ان أرفق بنا  
 وبمن يفشاننا أن نكون في سفلى البيت .

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن  
 فلقد انكسر حبّ لنا فيه ماء فقت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها  
 ننشف بها الماء تخوفا أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيّه .

قال : وكنا نمنعه العشاء ثم نبعث به اليه فإذا رد علينا فضله تيممت  
 أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي البركة ، حتى بعثنا اليه ليلة بعشاءه  
 وقد جعلنا له فيه بصلا أو ثوما فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر ليده  
 فيه أثر قال : فجئته فزعا فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ردت عشاءك  
 ولم أر فيه موضع يدك وكنت اذا ردتنا علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتغي بذلك  
 البركة قال اني وجدت فيه ربح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي فأما أنتم فلكوه قال :  
 فأكلناه ولم نمنع له تلك الشجرة بعد<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) تقدم - وهو ثقة .

( ٢ ) تقدم - وهو ثقة .

( ٣ ) أبو رهم هو - أحزاب بن أسيد - بفتح أوله - على المشهور - يكنى أبا رهم - بضم  
 الراء - اختلف في صحبته - والصحيح أنه مخضرم ثقة - انظر التهذيب ١/ ١٩١  
 والتقريب .

( ٤ ) أبو أيوب - تقدمت ترجمته رضى الله عنه .

( ٥ ) انظر سيرة بن هشام ١٣٥/ ٢ - وهو حديث صحيح بهذا الاسناد . وقد  
 ذكر ابن سعد عن شيخه الواقدي بسنده أنه صلى الله عليه وسلم أقام في دار  
 أبي أيوب سبعة أشهر .

انظر الطبقات ١/ ٢٣٧ .

## - المبحث الثاني -

## بناء المسجد وأهميته

فلما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أبي أيوب رضى الله عنه  
 شرع في بناء المسجد وقد تقدم ما أخرجه البخارى وغيره - من أن النبی صلى الله  
 عليه وسلم - ابتاع مريدا من غلامين ثم بناء مسجدا - وطفق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل اللبن :-

هذا لحمال لا حمال خيبر . . . هذا أبر رينا وأطهر  
 ويقول : اللهم ان الاجر أجز الآخرة . . . فارحم الأنصار والمهاجرة (١)

وما رواه أنس أيضا - قال : ( ثم انه أمر ببناء المسجد فأرسل الى صلاء  
 بنى النجار فجاءوا فقال يا بنى النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا : لا والله  
 لا نطلب ثمنه الا الى الله ، قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت  
 فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت  
 وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال : فصفا النخل قبلة المسجد قال : وجعلوا  
 عظامه حجارة قال : جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم معهم يقولون :

اللهم انه لا خير الا خير الآخرة . . . فانصر الأنصار والمهاجرة (٢)

وروى البخارى في صحيحه - قال - حدثنا سدد قال حدثنا عبد العزيز بن  
 مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال لي ابن عباس ولائنه على : انطلقا الى  
 أبى سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا ، فاذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه  
 فأهتبي ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال : ( كنا نحمل لبنة لبنة

( ١ ) صحيح البخارى ٥ / ٧٨ .

( ٢ ) صحيح البخارى ٥ / ٨٦ .

وعمار لهنتين لبنتين فزآه النبي صلى الله عليه وسلم فينفذ التراب عنه ويقول : ويح  
 عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال يقول عمار : أعوذ  
 بالله من الغتن ( ١ ) .

وقال البخارى أيضا :

( حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن ساعد قال  
 حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال حدثنا نافع أن عبد الله أخبره أن المسجد كان  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيًا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب  
 النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئًا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمدته خشبًا ثم غيّر عثمان فزاد فيه  
 زيادة كثيرة وبني جدارها بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمدته من حجارة منقوشة  
 وسقفه بالساج ( ٢ ) .

( ١ ) انظر صحيح البخارى ١/١٢١ وفتح البارى ١/٥٤١ .

( ٢ ) انظر صحيح البخارى ١/١٢١ وفتح البارى ١/٥٤٠ .

### - أهمية المسجد -

ان صنع النبي صلى الله عليه وسلم حيث شرع في تأسيس مسجد قباء  
 حال وصوله الى أهل قباء وبدأ ببناء مسجد هـ حال وصوله الى المدينة ومحل  
 مسجده لـ ( يدلنا على أهمية المسجد في الاسلام ، وعبادات الاسلام كلها  
 تطهير للنفس وتزكية للأخلاق وتقوية لأواصر التعاون بين المسلمين ، وصلاة  
 الجماعة والجمعة والعيدين ، مظهر قوى من مظاهر اجتماع المسلمين ووحدة  
 كلمتهم ، وأهداهم وتعاونهم على البر والتقوى . . . . . ولقد أثبت تاريخ  
 المسجد في الاسلام أن منه انطلقت جحافل الجيوش الاسلامية لغمر الأرض  
 بهداية الله ومنه انبعثت أشعة النور والهداية للمسلمين وغيرهم ، وفيه ترعرت  
 بذور الحضارة ونمت ، وهل كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وخالد ، وسعد ،  
 وأبو عبيدة وأمثالهم من عظماء التاريخ الاسلامي الا تلامذة المدرسة المحمدية  
 الأولى التي مقرها المسجد النبوي ) ( ١ )

( ان مكانة المسجد في المجتمع الاسلامي ، تجعله مصدر التوجيه الروحي  
 والمادى فهو ساحة للعبادة ، ومدرسة للعلم وندوة للأدب ، وقد ارتبطت  
 بفريضة الصلاة وصفوفها أخلاق وتقاليد هي لباب الاسلام لكن الناس - لما أعياهم  
 بناء النفوس على الأخلاق الجليلة - استعاضوا عن ذلك ببناء المساجد السامقة  
 تضم فصلين . . . .

أما الأسلاف الكبار فقد انصرفوا عن زخرفة المساجد وتشبيدها الى تزكية  
 أنفسهم وتقويمها فكانوا أمثلة صحيحة للاسلام . . . .

---

( ١ ) انظر السيرة النبوية د روس وعبر ص ٩٠ .



والمسجد الذى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم همته الى بنائه قبل أى عمل آخر بالمدينة ، وليس أرضا تحتكر العبادة فوقها ، فالأرض كلها مسجد والمسلم لا يتقيد فى عبادته بمكان .

وانما هو رمز لما يكثر له الاسلام أعظم الكرات ، ويتشبه به أشد تشبه وهو وصل العباد بربهم وصلا يتجدد مع الزمن ، ويتكرر مع أناء الليل والنهار فلا قيمة للحضارة تذهل عن الاله الواحد وتجهل اليوم الآخر ، وتخلط المصروف بالمنكر .

والحضارة التى جاء بها الاسلام . تذكر أبدا بالله وبلقائه وتمسك بالمصروف ، وتبغض فى المنكر ، وتقف على حدود الله .

ولقد شاهد يهود المدينة ومشركوها هذا الرسول الجديد يحتشد مع صحبه فى اقامة المسجد ، يمهده للصلاة ، فهل رأوا سيرة تريب أو مسلكا يفضى ؟ ( ١ ) .

## المبحث الثالث -

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وثناء  
الرسول صلى الله عليه وسلم على الأنصار

وكان من آثار هجرته صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - تلك  
المؤاخاة التي جرت بين المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم - التي ضربت أروع  
مثل عرفته البشرية - من التضحية والفداء والايثار - هذه الأخوة الصادقة التي  
لو لم تصل إلينا بالسند القطعي المتواتر لظننا الناسروءى مجنحه وخیال محلق -  
ولكنه الايمان الصادق الراسي وهكذا يصنع بالرجال الصادقين فيه المخلصين له .

يقول الله جل ذكره في هو٤لاء :-

( والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون  
في صدورهم حاجة مما آوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق  
شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) ( ١ )

قال الامام البخارى رحمه الله :

( حدثنا الصلت بن محمد حدثنا أبو أسامة عن ادريس عن طلحة بن مصرف  
عن سميد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما " ولكل جعلنا موالى ) قال :  
ورثه ( والذين عاقدت أيمانكم ) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر  
الأنصارى دون ذوى رحمة للأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما  
نزلت ( ولكل جعلنا موالى ) نسخت . ثم قال والذين عاقدت أيمانكم من النصـر

والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له ) سمع أبو أسامة ادريس  
وسمع ادريس طلحة ( ١ ) .

وقال الامام أحمد : ( حدثنا معاذ ، ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك

قال : قالت المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قد منا عليهم أحسن بدلا  
من كبير ولا أحسن مواساة في قليل قد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنة ( ٢ ) فقد  
خشينا أن يذهبوا بالاجر كله قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا ما أثبتتم  
عليهم وذنوتم الله عز وجل لهم ) . ( انظر تخريجه في الصفحة التالية ) \* .

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني

خارجه بن زيد الانصاري أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي صلى الله

عليه وسلم أخبرته ( أن عثمان بن مظعون طار لهم سهمه في السكبي حين أقرعت

الأنصار سكبي المهاجرين ، قالت أم العلاء : فسكن عندنا عثمان بن مظعون ،

فاشككي فمرضناه ، حتى إذا أتوفى وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك

الله . فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : وما يدريك أن الله أكرمك ؟ فقلت :

لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما

عثمان فقد جاءه والله اليقين ، واني لأرجو له الخير ، والله ما أدري - وأنا رسول

الله - ما يفعل به . قالت : فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا ، وأحزنني ذلك . قالت :

فثمت فأزيت لعثمان عينا تجرى ، فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ،

( ٣ )

فقال : ذلك عمله .

( ١ ) انظر صحيح البخاري ٥٥ / ٦ وسنن أبي داود ٣٣٦ / ٣ وفتح الباري ٢٤٧ / ٨

( ٢ ) المهنة ( يقال : هنأني الطعام يهنئوني ، ويهنئني وهنأت الطعام : أي

تهنأت به وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ، وكذلك المهنة والمهنة :

والجمع المهاني . هذا هو الأصل بالهمز وقد يخفف ) انظر النهاية ٢٧٧ / ٥ .

( ٣ ) صحيح البخاري ٢٣٨ / ٣ - فتح الباري ٢٩٣ / ٥ .

وقال البخارى : ( حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال : قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : ( لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع : انى أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالى وأنظر أئمة زوجتى هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها قال فقال عبد الرحمن : لا حاجة لى فى ذلك ، هل من سوق فيه تجارة ؟ قال سوق قينقاع . (٢) قال ففدا اليه

(\*) أنظر سند الامام أحمد ٢٠٠/٣ ، ٢٠٤ والترمذى ٦٥٣/٤ . وهو حديث صحيح رجاله رجال الصحيحين . وتقدمت تراجمهم .

وقال ابن كثير : ( هذا حديث ثلاثى الاسناد على شرط الصحيحين ولم يخرججه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه ) انظر البدايئة والنهاية ٢٢٨/٣ . وكذا قال الساعاتى فى شرح المسند - انظر الفتح الربانى ١٠/٢١ . أقول : قد سهيا رحمة الله تعالى عليهما فى قولهما لم يخرججه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه - بل أخرجه الترمذى وقال فيه ( هذا حديث صحيح حسن غريب من هذا الوجه ) انظر سنن الترمذى ٦٥٣/٤ . وهو ثلاثى الاسناد كما ذكرنا - ولم أجده فى كتاب ثلاثيات الامام أحمد للسفارينى . وقد أخرجه البخارى ومسلم من وجه آخر ، انظر صحيح البخارى ٣٩/٥ والفتح ٢٤٢/٥ ، صحيح مسلم ١٣٩١/٣ .

- (١) (نزلت لك عنها) أى طلققتها لا جلك (فاذا حلت) أى أنقضت عدتها .  
قال ابن التين : ( كان هذا القول من سعد قبل أن يسأل النبى الأنصار أن يكفوا المهاجرين الممل ويمطوهم نصف الثمرة ) .  
انظر فتح البارى ٢٩٠/٤ .  
(٢) قينقاع - بفتح القاف وسكون التحتانية وضم النون بعد ها قاف : قبيلة من اليهود نسب السوق اليهم . المصدر السابق .

عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن قال ثم تابع الفدو<sup>(١)</sup> ، فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت ؟ قال : نعم - قال : ومن ؟ قال : امرأة من الأنصار . قال : كم سقت ؟ قال زنة نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أولم ولو بشاة<sup>(٢)</sup> .

أقول : انه الايمان الحق والحب في الله الصادق الذي لم تشبه أى شائبة وهكذا يفعل الايمان بالرجال فتراخى الدنيا وملاناتها عليهم وتكون في أيديهم ليس لها تعلق في قلوبهم .

( ولم يمض تاريخ البشرية كله حادثا جماعيا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم وبهذا البذل السخي ، وبهذه المشاركة الفعالة وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الأعباء حتى ليرى انه لم ينزل مهاجر فى دار أنصارى الا بقرعة<sup>(٣)</sup> ، لأن عدد الراغبين فى الايواء المتراحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين<sup>(٤)</sup> .

و ( فى مؤاخاة الرسول - صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر العدالة الانسانية الأخلاقية البناءة ، فالمهاجرون قوم

( ١ ) تابع الفدو أى داوم الذهاب الى السوق للتجارة . المصدر السابق .

( ٢ ) انظر صحيح البخارى ٣٩/٥ وفتح البارى ٢٨٨/٤ .

( ٣ ) تقدم حديث أم الملاء الذى فى البخارى (أن عثمان بن مظعون طار لسه سهمه فى السكنى حيث أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين . . . الحديث) .

( ٤ ) فى ظلال القرآن ٣٥٢٦/٦ ( طبعة دار الشروق ) .

تركوا في سبيل الله أموالهم وأراضيهم فجاؤوا المدينة لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً والأنصار قوم أغنياً بزرعهم وأموالهم وصناعاتهم فليحمل الأخ أخاه وليقسم معه سراء الحياة وضراءها ولينزله في بيته مادام فيه متسع لها وليعطه نصف مادام غنياً عنه موفراً له فأية عدالة اجتماعية في الدنيا تعدل هذه الأخوة ؟ .

ان الذين ينكرون أن يكون في الاسلام عدالة اجتماعية قوم لا يريدون أن يبهر نور الاسلام أبصار الناس ويستولي على قلوبهم ، أو قوم جامدون يكرهون كل لفظ جديد ولو أحبه الناس وكان في الاسلام مدلوله والا فكيف تنكر العدالة الاجتماعية في الاسلام وفي تأريخه هذه المواخاة الفذة في التاريخ ، وهي التي عدّها صاحب الشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وطبقها بأشرافه وأقام على أساسها أول مجتمع ينشؤه وأول دولة يبنّيها ؟ . سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم . (١)

- فضل الأنصار -

رضى الله عنهم

قال البخارى : حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن جبر قال : سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( آية الايمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار ) . (٢)

وقال أيضا : حجاج بن فنّال حدثنا شعبة قال : حدثنا عدي بن ثابت قال : سمعت البراء رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم -

(١) في السيرة لدروس وعبر ص ٩٢ .

(٢) انظر صحيح البخارى ١١/١ وصحيح مسلم ٨٥/١ ومسند أحمد ٣٠٩/١ .

٧٠/٣ ، ١٤٠ ، ١٣٤ ، والنسائي ١١٥/٨ .

أوقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ( الأنصار لا يحبهم الا مؤمن ولا ينفضهم الا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ) .

وقال أيضا : حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال : أخبرني هشام بن زيد قال : سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : ( جاءت امرأة من الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي نفسي بيده ، انكم أحب الناس اليّ مرتين ) (٢) .

وقال البخارى : حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أوقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : ( لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت فى وادى الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرأۃ من الأنصار ، فقال أبو هريرة : ما ظلم - يأبى وأمى - آووه ونصروا أو كلمة أخرى ) (٣) .

---

( ١ ) البخارى ٤٠ / ٥ وسلم ٨٥ / ١ وسند أحمد ١ / ٢ ، ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٣ / ٤٤١٢٩ / ٤٠٠ / ٢٩٢

( ٢ ) صحيح البخارى ٤٠ / ٥ سند أحمد ٤٢ / ٤ ، ١٣٧ / ٥ ، ١٣٨ ، ٣٠٧ .

( ٣ ) صحيح البخارى ٣٨ / ٥ ، وسلم ٧٣٨ / ٢ ، وأحمد ٤١٤ / ٢ ، الترمذى ٧١٢ / ٥

وابن ماجه ٥٠ / ١ ، الدارمى ص ١٥٧ ، المصنف لعبد الرزاق ١١ / ٥٩ .

## - الفصل الثالث -

ذكر بعض الأحاديث المتعلقة  
ببعض أحكام الهجرة

١ - قال البخارى :

حدثني ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد  
الزهري قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخت النمر ،  
ما سمعت في سكنى مكة ؟ قال : سمعت الملاء الحضري قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعمد الصدر .  
( ١ )  
قال ابن حجر : ( قوله ثلاث بعمد الصدر ) بفتح المهملة - أى بعمد  
الرجوع من منى . وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراما على  
من هاجر منها قبل فتح مكة . لكنه أبيح لمن قصد ها منهم بحج أو عمره  
أن يقيم بعمد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ولهذا رضى النبي صلى  
الله عليه وسلم لسعد بن خولة أن مات بمكة - يريد بذلك ما ذكره البخارى  
وغيره من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لسعد بن أبى وقاص حينما  
جاء يعموده لمرض ألم به . ولكن البأس سعد بن خولة أن مات بمكة يرثى  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .

ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر .  
وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين - ولا معنى لتقيده  
بالأولين . ( ٢ )

( ١ ) انظر صحيح البخارى ٧٦/٥ وسلم ٢٨٥/٢ ، سند أحمد ٤/٣٣٩ ، ٥٢/٥  
وسنن الترمذى ٣/٢٧٥ والنسائى ٣/١٢٢ ، الدارمى ص ٢٩٣ والمصنف  
٢١/٥ - عن الملاء رضى الله عنه .

( ٢ ) انظر فتح البارى ٧/٢٦٧



وقال القرطبي :

(( المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعني به من هاجر من غيرها لأنه خرج جوابا عن سوءالهم لما تخرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى . فأجابهم بذلك وأعلمهم أن اقامة الثلاث ليس باقامة . قال : والخلاف الذي أشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبغي عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن في دينه فهل له أن يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة ؟ يمكن أن يقال : ان كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليس له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك - انتهى - وهو حسن متجه الا أنه خص ذلك بمن ترك رباعا أو دورا ولا حاجة الى تخصيص المسألة بذلك )) (١) والله أعلم .

---

( ١ ) انظر فتح الباري ٢/٢٦٢ .

قال النووي : ( معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم عليهم استيطان مكة والاقامة بها ثم ابيح لهم اذا وصلوها بحج أو عمرة أو غيرهما أن يقيموا بعد فراغهم ثلاثاً أيام ولا يزيدوا على الثلاثة ) .

وهكى عياض أنه قول الجمهور قال : وأجازه لهم جماعة يعنى بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه .

واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وأن سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز لهم سكنى أى بلد أرادوا سواء مكة وغيرها بالاتفاق . ويستثنى من ذلك من أنزله النبي صلى الله عليه وسلم بالاقامة في غير المدينة ) ( ١ ) .

٢ - قال أحمد : ( حدثنا سفيان ابن المنكر قال سمعت جابرا يقول : جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الأعراب فأسلم فبايعه على الهجرة فلم يلبث أن جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقتلنى فقال لا أقتلك ثم أتاه فقال أقتلنى فقال : لا أقتلك . ثم أتاه فقال أقتلنى فقال : لا ففر فقال : المدينة كالكير تنفى خبيثها وتنصنع طيبها ) ( ٣ ) .

( ١ ) انظر شرح النووي على مسلم ١٢٢/٩ ، والفتح ٢٦٧/٧ .

( ٢ ) الكير - بالكسر : زق الحداد الذى ينهض فيه ويكون أيضا من جليد غليظ . انظر المصباح المنير .

( ٣ ) هذا الحديث صحيح الاسناد - وقد تقدمت تراجم رجاله وهم ثقات - وهو من ثلاثيات الامام أحمد . انظر شرح ثلاثيات مسند أحمد ٢٢١/١ وأخرجه البخارى بلفظ - بايع على الاسلام . انظر صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى ٤/٩٦ ، ١٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ وسلم أيضا ١٠٠٦/٢ .

قال النووي : ( قال العلماء : انما لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم بيعة لانه لا يجوز لمن أسلم ان يترك الاسلام ولا لمن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب الى وطنه أو غيره قالوا : وهذا الأعرابي كان ممن هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام معه .

قال القاضي :

( ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة اليه صلى الله عليه وسلم وانما بايع على الاسلام وطلب الاقالة منه ولم يقله والصحيح الاول والله أعلم ) ( ١ ) .

قال ابن حجر :

( قال ابن التين انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اقالته لأنه لا يمين على معصية لأن البيعة في أول الأمر كانت على أن لا يخرج من المدينة الا باذن فخروجه عصيان قال : وكانت الهجرة الى المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين مولاة لقوله تعالى : ( والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ) فلما فتحت مكة قال صلى الله عليه وسلم : ( لا هجرة بعد الفتح ) ففي هذا اشعار بأن مبايعة الأعرابي المذكور كانت قبل الفتح ) ( ٢ ) .

قال ابن حجر :

( وقال ابن المنير : ظاهر الحديث ذم من خرج من المدينة . وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء .

( ١ ) انظر شرح النووي لصحيح مسلم ١٥٥/٩ ، ١٥٦ .

( ٢ ) انظر فتح الباري ١٣/٢٠٠ .

والجواب ان المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل  
الاعرابي المذكور وأما المشار اليهم فانما خرجوا لمقاصد صحيحة كشر  
العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الأعداء وهم مع  
ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها . (١)

٣ - قال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد  
( عن سلمة ابن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال : يا ابن الأكوع  
ارتدت على عقبك تمرت ؟ (٢) قال : لا ولكن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أذن لي في البدو . (٣) (٤)

قال القاضي عياض : ( أجمعت الأمة على تحريم ترك المهاجر  
هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى أن ارتداد المهاجر أعرابيا من الكبائر ولهذا  
أشار الحجاج الى أن أعلمه سلمة أن خروجه الى البادية انما هو بان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : ولملح رجع الى غير وطنه . أو لأن الفرض  
في ملازمة المهاجر أرضه التي هاجر اليها وفرض ذلك عليه انما كان زمن  
النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته ، أو ليكون معه ، أو لأن ذلك انما كان  
قبل فتح مكة فلما كان الفتح وأظهر الله تعالى الاسلام على الدين كله

(١) انظر فتح الباري ١٣ / ٢٠٠ .

(٢) تمرت : التمرب هو السكنى مع الأعراب - بفتح الألف - وهو أن ينتقل  
المهاجر من البلد التي هاجر منها فيسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعرابيا -  
وكان ذلك حراما الا ان أذن له الشارع في ذلك ) انظر فتح الباري ١٣ / ٤١ .

(٣) (أذن لي في البدو) أي الخروج الى البادية .

(٤) انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ١٣ / ٤٠ وسلم ٣ / ١٤٨٦ ،

ومسند أحمد من وجه آخر ٣ / ٣٦١ ، ٤٧ / ٤ ، والنسائي ٧ / ١٥١ .

وأذل الكفر وأعز المسلمين - سقط فرض الهجرة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا هجرة بعد الفتح ) وقال : ( مضت الهجرة لأهلها ) أى الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموازرتة ونصرة دينه وضبط شريعته ( ١ ) .

٤ - وقال مسلم :

( حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابن رمح قالا : أخبرنا الليث ح وحدثنيه قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر عن عبد الله قال : جاء عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشمر أنه عبد فجاء سيده يريد ه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بمبيد يمين أسودين ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعيد هو ) ( ٢ ) .

قال النووي : ( هذا محمول على أن سيده كان مسلما ولهذا باعته بالعبدين الأسودين والظاهر أنهما كانا مسلمين ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر ويحتمل أنه كان كافرا أو أنهما كانا كافرين - ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذى بايع على الهجرة اما ببينة واما بتصديق العبد قبل اقراره بالحرية .

وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الأخلاق والا حسان العام فانكره أنه يريد ذلك العبد خائبا بما قصد من الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه ليتم له ما أراد ) ( ٣ ) .

- 
- ( ١ ) انظر شرح النووي لمسلم ٦/١٣  
 ( ٢ ) انظر صحيح مسلم ١٢٢٥/٣ ، ومسنند أحمد ٣٤٩/٣ وسنن الترمذى ٥٣١/٣ ، ١٥١/٤ وسنن ابن ماجه ٩٥٨/٢ .  
 ( ٣ ) انظر شرح النووي على مسلم .

( وفيه أن أحدا إذا جاء الامام ليبايعه على الهجرة ولا يعلم أنه عبد أو حر فلا يبايعه حتى يسأله فان كان حرا بايعه والا فلا )<sup>(١)</sup> .

٥ - وقال مسلم : ( حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن ناعما مولى أم سلمة حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أقبل رجل الى النبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله قال : ( فهل من والديك أحد حي ؟ ) قال : نعم . بل كلاهما . قال : ( فتبني الأجر من الله ؟ ) قال : نعم قال : ( فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما )<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمد : ( حدثنا سفيان عن عطاء<sup>(٣)</sup> بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعه قال جئت لبايعك على الهجرة وتركت أبوي بيكيان قال : فارجع اليهما فاضحكهما كما أبكيتهما ) .

( ١ ) انظر تحفة الاخوان ٢ / ٣٩٥ .  
( ٢ ) انظر صحيح مسلم ٤ / ١٩٧٥ . ( ٣ ) تقدم وهو ثقة امام .  
( ٤ ) ع خ : عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفي أبو السائب الكوفي ثقة ساء حفظه بآخرة ، وسماع سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ( ت ١٣٦ ) انظر الكاشف ٢ / ٢٦٥ وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٣ .

( ٥ ) بخ ع : السائب بن مالك - ويقال ابن زيد - والد المتقدم - ثقة - .  
انظر التهذيب ٣ / ٤٥٠ .

وأخرجه أبو داود قال : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا  
عطاء بن السائب . . . فذكره . وكذلك أخرجه النسائي قال : أخبرنا  
(٢) يحيى بن حبيب بن عري قال حدثنا حماد (٣) بن زيد عن عطاء . . . فذكره (٤).

---

(١) ع : محمد بن كثير المبدى أبو عبد الله البصرى - قال ابن حجر : ثقة لم  
يصب من ضعفه ت ٢٢٣ .

- أنظر التهذيب ٩/١٧٢ والتقريب .

(٢) م : يحيى بن حبيب بن عري الحارثي وقيل الشيباني - أبو زكريا البصرى -  
ثقة - ( ت ٢٤٨ ) .  
التهذيب ١١/١٩٥ .

(٣) ع : حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي - متفق على إمامته وثقته  
واتقانه ( ت ١٧٩ ) التهذيب ٣/٩ .

(٤) انظر هذا الحديث - في مسند أحمد ٢/١٦٠ وسنن أبي داود ٣/٣٨  
والنسائي ٧/١٤٣ وهو حديث صحيح بهذه الأسانيد .

(١) وقد روى الامام أحمد هذا الحديث من طريق آخر قال : حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم (٤) عن أبي سعيد الخدرى (٥) قال : هاجر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هجرت الشرك ولكم الجهاد . هل باليمن أبواك ؟ قال نعم فقال أذننا لك ؟ قال : لا . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى أبويك فاستأذنهما فان فعلا والا فبرهما (٦) .

(١) تقدم وهو الحسن بن موسى الأشيب - وهو ثقة .

(٢) ابن لهيعة تقدم وفيه مقال .

(٣) بخ ع : دراج بتثقيل الرائ وآخره جيم ابن سمعان أبو السمع بسهمطين الأولى مفتوحه والميم ساكه قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولا هم المصرى - القاص - صدوق الا أن فى حديثه عن أبي الهيثم ضعف (ت ١٢٦) انظر التهذيب ٢٠٨/٣ والتقريب .

(٤) أبو الهيثم - سليمان بن عمرو بن عبدة أو عبيد الليثى المصرى - المتوارى - ثقة - انظر التهذيب ٢١٢/٤ .

(٥) هو الصحابى الجليل أبو سعيد الخدرى - واسمه - سمع بن مالك بن شيان بن ثعلبة الأنصارى مشهور بكنته من مشهورى الصحابة أول مشاهد الخندق (ت رضى الله عنه ٧٤) انظر أسد الغابة ٢٨٩/٢ .

(٦) انظر سند أحمد ٧٥/٣ - وهو حديث ضعيف لأن فيه ابن لهيعة ودراجا أباسمح ولكن يقويه الحديث المتقدم حديث عمرو بن العاص .



وكذا أخرجه أبو داود فقال : ( حدثنا سميد بن منصور حدثنا عبد الله  
 بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم  
 عن أبي سميد الخدرى أن رجلا هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 اليمن فقال هل لك أحد باليمن ؟ قال : أبواى قال : أذننا لك ؟ قال : لا  
 قال ارجع اليهما فاستأذنهما فان أذننا لك فجاهد والا فبرهما ) (٤)

(( فقه هذه الأحاديث المتقدمة )) .

قال الخطابى : ( الجهاد اذا كان الخارج فيه متطوعا فان ذلك لا يجوز  
 الا باذن الوالدين فأما اذا تعين عليه فرض الجهاد فلا حاجة به الى اذنهما  
 وان منعه من الخروج عصاهما وخرج فى الجهاد وهذا اذا كان مسلمين  
 فان كانا كافرين فلا سبيل لهما الى منعه من الجهاد فرضا كان أو نفلا وطاعتها  
 حينئذ ممصية لله ومعونة للكفار وانما عليه أن يبرهما ويطيعهما فيما ليس  
 بممصية ) (٥) .

وقال النووى : ( هذا كله دليل لمعظم فضيلة برهما - أى الوالدين -  
 وأنه أكد من الجهاد - وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد

( ١ ) سميد بن منصور - تقدم وهو ثقة .

( ٢ ) عبد الله بن وهب تقدم وهو ثقة .

( ٣ ) عمرو بن الحارث - تقدم وهو ثقة .

( ٤ ) انظر سنن أبي داود ٣ / ٣٩٦ - وفى سننه دراج - ولكن يتقوى بحديث

عمرو بن العاص المتقدم . والله أعلم .

( ٥ ) انظر معالم السنن للخطابى حاشية على سنن أبي داود ٣ / ٣٨٠ .

الا بأذنهما اذا كان مسلمين أو باذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط  
اذنهما عند الشافعي ومن وافقه وشرطه الثوري - هذا كله اذا لم يحضر الصف  
ويتمين القتال والا فحينئذ يجوز بغير اذن .

وأجمع العلماء على الأمر ببر الوالدین وان عقوقهما حرام من الكبائر <sup>(١)</sup> .  
أقول : كلام هؤلاء فيما يتعلق بالجهاد - والهجرة من أعظم الجهاد  
والله أعلم .

---

( ١ ) انظر شرح النووى لمسلم ١٠٤ / ١٦

## - الفصل الرابع -

أحاديث في انقطاع الهجرة من مكة بعد فتحها

كانت الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة ( فرضاً )  
 في أول الاسلام على من أسلم لقلّة المسلمين بالمدينة و حاجتهم الى الاجتماع ... ( ١ )  
 ( ... وكانت الحكمة أيضاً في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى ذويه  
 من الكفار فانهم كانوا يمدّون من أسلم منهم الى أن يرجع عن دينه وفيهم  
 نزلت ( ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ... الآية ) ( ٢ ) .

فلما فتحت مكة انقطعت أى الهجرة من مكة الى المدينة - كما سيأتى بيان  
 ذلك ان شاء الله - وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع من أسلم على أمور  
 الطاعة والجهاد . وهذه مجموعة من الأحاديث تبين هذا الحكم :

( - قال البخارى :

( حدثنا على بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثني  
 منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية  
 وإذا استنفرتم فانفروا ) ( ٣ ) .

---

( ١ ) ، ( ٢ ) : انظر فتح البارى ٣٨ / ٦ ، ٣٩ ،

( ٣ ) : انظر صحيح البخارى ٧١ / ٥ وسلم ١٤٨٧ / ٣ ، وسنن أبى داود ٨ / ٣  
 وسنن الترمذى ١٤٨ / ٣ والنسائى ١٤٦ / ٧ ، الداريمى ص ١٥٦ ، وصنفه  
 أحمد ٢٢٦ / ١ ، ٣١٦ ، ٢١٥ / ٢ .

٢ - وقال : ( حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا عاصم عن أبي عثمان  
حدثني مجاشع <sup>(١)</sup> قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بأخي بعد الفتح  
فقلت يا رسول الله : جئت بك بأخي لتبایعه على الهجرة قال : ذهب أهل  
الهجرة بما فيها ، فقلت على أي شيء تبایعه ؟ قال : أبایعه على الاسلام  
والايمان والجهاد فلقيت معبدا بعد وكان أكبرهما فسألته فقال :  
صدق مجاشع <sup>(٢)</sup> .

وأخرج البخاري بسنده عن مجاشع أيضا أنه قال : ( أتيت النبي  
صلى الله عليه وسلم أنا وأخي فقلت بايعنا على الهجرة ، فقال مضت  
الهجرة لأهلها . فقلت علام تبایعنا ؟ قال : على الاسلام والجهاد <sup>(٢)</sup>  
وفي حديث آخر عنده عن مجاشع قال : ( جاء مجاشع بأخيه مجالد بن  
سمود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على  
الهجرة . فقال : لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبایعه على الاسلام ) <sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) مجاشع بن سمود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سماك  
بن عوف بن أمية القيس بن نهبة بن منصور السلمي - وأخوه مجالد - وكنته  
( أبو معبد ) كما يأتي بيان ذلك - وهما صحابييان - قتلا في يوم الجمل -  
رضي الله عنهما -

انظر الاصابة ٣ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

( ٢ ) انظر صحيح البخاري ١٩٣ / ٥ وسند أحمد ٤٦٩ / ٣ ، وانظر فتح الباري  
٢٥ / ٨ ، ١١٢ / ٦

( ٣ ) انظر صحيح البخاري ٩٢ / ٤ وانظر فتح الباري ٨٩ / ٦ ، ٢٥ / ٨ .

وفي رواية أخرى عن مجاشع بن مسمود : ( انطلقت بأبي معبد الى

النبي صلى الله عليه وسلم ليبيأيه على الهجرة : قال : مضت الهجرة لأهلها

أبيأيه على الاسلام والجهاد . فلقيت أبا معبد فسألته فقال : صدق مجاشع) .<sup>(١)</sup>

وقال مسلم : ( حدثنا محمد بن الصَّبَّاح أبو جعفر حدثنا اسماعيل بن

زكريا عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي ، حدثني مجاشع بن مسمود السلمي

قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبيأيه على الهجرة فقال : ( ان الهجرة

قد مضت لأهلها ولكن على الاسلام والجهاد والخير ) .<sup>(٢)</sup>

وعند أحمد بسند رجاله ثقات ( عن مجاشع أنه أتى النبي صلى الله عليه

وسلم بابن أخ له يبيأيه على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر صحيح البخارى ١٩٣/٥ وسند أحمد ٤٦٩/٣ ، وانظر فتح البارى

٠٢٥/٨ ، ٨٩/٦

(٢) انظر صحيح مسلم ١٤٨٧/٣

لا بل يبايع على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح ويكون من التائبين  
 باحسان (١) .

فقه الاحاديث :-

قال النووي : ( معناه ان الهجرة الممدوحة الفاضلة التي لأصحابها المزية  
 الظاهرة انما كانت قبل الفتح ولكن أبايعك على الاسلام والجهاد وسائر أفعال  
 الخير - وهو من ذكر العام بعد الخاص فان الخير أعم من الجهاد - ومعناه  
 أبايعك على أن تفعل هذه الأمور ) (٢) .

أقول كلام النووي هذا شرح لحديث مسلم المتقدم - وما تقدم من الأحاديث  
 داخل تحت هذا المعنى والله أعلم .

---

(١) انظر سند الامام أحمد ٤٦٨/٣ .

تنبيه : يلاحظ في الأحاديث المتقدمة - أن فيها اختلافا في الألفاظ وقد  
 جمع الشيخ الساعاتي بينها فقال : ( ويجمع بين هذه الروايات بأنه أى  
 مجاشع - أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأخيه وابن أخيه وطلب البيعة  
 لنفسه ولأخيه وابن أخيه على الهجرة - وأخوه يقال له معبد وأبو معبد  
 والله أعلم ) . انظر الفتح الرباني ٢٠/٢٩٨ .  
 أقول - ان معبدا - صوابه ( أبو معبد ) واسمه مجالد . انظر فتح  
 الباري ٢٦/٨ والاصابة ٣/٣٦٣ .

(٢) انظر شرح النووي لصحيح مسلم ١٣/٨٠٧ .

٣ - وقال أحمد : ( حدثنا روح <sup>(١)</sup> ثنا محمد بن أبي حفصة <sup>(٢)</sup> ثنا الزهري عن صفوان <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن صفوان عن أبيه <sup>(٤)</sup> أن

---

(١) ع : روح بن عبادة بن الملاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري - ثقة  
(ت ٢٠٥ أو ٢٠٧ ) انظر التهذيب ٣/٢٩٣ .

(٢) خ م س : محمد بن أبي حفصة ميسرة - أبو سلمة البصري - وثقه ابن معين  
وقال مرة ضعيف وقال مرة صالح الحديث - ووثقه أبو داود وذكره ابن  
حبان في الثقات وقال علي بن المديني - ليس به بأس - وضعفه النسائي  
وقال يحيى بن سعيد كتب حديثه كله ثم رميت به - وقال ابن عدي -  
هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم ) وقال ابن حجر : ( هو من  
أصحاب الزهري المشهورين أخرج له البخاري حديثين من روايته عن الزهري  
توبع فيهما وعلق له غيرهما ) .

انظر تهذيب التهذيب ٩/١٢٣ وهدى السارى عن ٤٣٨ .

(٣) بخ م س : صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي  
القرشي - ثقة - انظر التهذيب ٤/٤٢٧ .

(٤) م س ق : عبد الله بن صفوان - والد الذي قبله - ولد على عهد النبي صلى  
الله عليه وسلم . اختلف في صحبته وهل له رواية عن النبي صلى الله عليه  
وسلم . قتل مع ابن الزبير سنة ٧٣ .  
انظر التهذيب ٥/٢٦٥ .

(١) صفوان بن أمية بن خلف قيل له هلك من لم يهاجر قال : فقلت لا أصل الى أهلي حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبت راحلتي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله زعموا أنه هلك من لم يهاجر ، قال : كلا أبا وهب فارجع الى أباطح مكة ، قال فبينما أنا راقدة إذا جاء السارق فأخذ ثوبي من تحت رأسي فأدركته فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا سرق ثوبي فأمر به صلى الله عليه وسلم أن يقطع قال : قلت يا رسول الله ليس هذا أردت هو عليه صدقه ، قال فهلا قبل أن تأتيني (٢) .

وأخرجه الامام أحمد من طريق آخر قال : ( حدثنا عفان (٣) قال ثنا وهيب (٤) قال ثنا ابن طاوس (٥) عن أبيه (٦) عن صفوان بن أمية (٧) )

---

(١) صفوان بن أمية والد الذي قبله كنيته أبو وهب أسلم محمد حين كان أحد الاشراف والفصحاء والأجواد (ت ٤٢) رضى الله عنه .  
انظر الاصابة ١٨٧/٢ وتجريد أسماء الصحابة ٢٦٦/١ .

(٢) انظر مسند أحمد ٤٨/٣ ، ٤٦٥/٦ .

(٣) عفان - هو ابن مسلم - تقدم - وهو ثقة .

(٤) ع : وهيب بالتصغير ابن خالد بن عجلان الباهلي ابو بكر صاحب الكرابيس ثقة (ت ١٦٥) انظر التهذيب ١١/١٦٩ .

(٥) ع : عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد الأبنائى - ثقة فاضل عابد - ت ١٣٢ - انظر التهذيب ٥/٢٦٧ .

(٦) طاوس تقدم وهو ثقة امام .

(٧) صفوان - تقدمت ترجمته رضى الله عنه .



أنه قيل له لا يدخل الجنة الا من هاجر قال : فقلت : لا أدخل منزلي حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا سرق خميصة لي لرجل معه فأمر بقطعه فقال يا رسول الله اني قد وهبتها له قال فهلا قيل أن تأتيني به قال : فقلت يا رسول الله انهم يقولون لا يدخل الجنة الا من هاجر فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا (١) وأخرج الحديث النسائي بسنده قال : (أخبرني محمد بن داود قال حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب . . . الخ ) . (٢)

وأخرجه ايضا سعيد بن منصور في سننه وسياقه أبسط وأحسن قال سعيد : (٤) (٥) ناسفیان عن عمر بن دينار عن طاوس اقل : قيل لصفوان وذلك بعد الفتح انه لا دين لمن لا يهاجر فقال لا أصل الى منزلي حتى آتي المدينة فنزل على العباس فبات في المسجد فجاء سارق فسرق خميسته من تحت رأسه فأخذه فأتى بن النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقال يا رسول الله ، هي له ، فقال : فهلا قيل أن تأتيني به . ما جاء بك أبا وهب ؟ قال : قيل انه لا دين لمن لم يهاجر قال : ارجع أبا وهب الى أباطح مكة أقروا على مساكنكم فقد انقطعت الهجرة ولكن جهاد ونيه واذا استنفرتم فانفروا (٦) .

(١) سند أحمد ٤٠١/٣ ، ٤٦٥/٦

(٢) محمد بن داود بن صحيح أبو جعفر المصيصي - ثقة وكان من خواص أحمد . انظر التهذيب ١٥٤/٩ .

(٣) معلى - بفتح الثانية وتشديد اللام المفتوحة - بن أسد القمي - بفتح المهملة وتشديد الميم - ثقة مأمون - ت ٢١٩ انظر التهذيب ٢٣٦/١ ، التقريب .

(٤) تقدم وهو ثقة امام .

(٥) تقدم وهو ثقة .

(٦) انظر سنن سعيد بن منصور ١٤٥/٣ .

فالحديث صحيح بهذه الأسانيد .

٤ - وقال أحمد : ( حدثنا حجاج بن محمد قال ثنا ليث بن سعد قال حدثني عقیل بن خالد عن ابن شهاب عن عمرو بن عبد الرحمن بن أمية أن أباه أخبره أن يعلى (١) قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أمية يوم الفتح فقلت (٢) يارسول الله بايع أبى على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة (٣) . وكذا أخرجه النسائي بسنده قال :

(١) الى هنا تقدموا وهم ثقات .

(٢) عمرو بن عبد الرحمن بن أمية التميمي روى عن أبيه عن يعلى بن أمية قال : جئت بأبى يوم الفتح فقلت يارسول الله بايعه على الهجرة الحديث - وعنه الزهري - ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : ( عمرو بن عبد الرحمن شيخ للزهري لا يعرف ) . انظر الثقة ١٧٨/٥ والميزان ٢٧٢/٣ ، والتهذيب ٦٨/٨ ، وقال ابن حجر في التقريب ( مقبول ) .

(٣) عبد الرحمن بن أمية بن أبى عبيدة بن همام التميمي حليف قريش شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع - انظر ترجمته رضى الله عنه فى الاصابة ٣٩١/٢ .

(٤) يعلى بن أمية أخو الذى قبله - كنيته أبو خلف ويقال أبو خالد ويقال أبو صفوان له رواية وذكر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنيناً والطائف وتبوك ( ت ٤٧ ) رضى الله عنه . انظر الاصابة ٦٦٨/٣ .

(٥) أمية بن أبى عبيدة والد الذين قبله رضى الله عنهم - انظر ترجمته فى الاصابة ٦٧/١ .

(٦) انظر مسند الامام أحمد ٢٢٣/٤ .

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السراح قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب أن عمرو بن عبد الرحمن بن أمية بن أخى يعلى بن أمية حدثه أن أباه أخبره أن يعلى بن أمية قال : فذكره <sup>(١)</sup> .

ومن طريق آخر قال : أخبرنا عبد الملك بن شعيب <sup>(٢)</sup> بن الليث عن أبيه عن جده قال حدثني عقيل عن ابن شهاب . . . فذكره <sup>(٤)</sup> .

٥ - وأخرج سميد بن منصور في سننه من وجه آخر قال : نا عبد الله بن وهب <sup>(٥)</sup>

( ١ ) اسنادهم ثقات وقد تقدموا - الا عمرو بن عبد الرحمن بن أمية فهو مقبول كما قال ابن حجر - وقد تقدم .

( ٢ ) م د س : عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولا هم ابو عبد الله المصرى - ثقة - ( ت ٢٤٨ ) انظر التهذيب ٦ / ١٩٨ .

( ٣ ) م د س : شعيب بن الليث والد الذى قبله - ثقة ( ت ١٩٩ ) .

( ٤ ) اسنادهم ثقات - الا عمرو بن عبد الرحمن بن أمية - وهو مقبول - وقد تقدم .

أقول : أسانيد هذا الحديث كلها مدارها على عمرو بن عبد الرحمن بن أمية - وقد ذكر ابن حجر في الاصابة له طرقا آخر فقال : ( ورواه ابن منده من طريق عبيد الله بن أبى زياد القداح عن أم يحيى بنت يعلى بن أمية عن أبيها فذكر نحوه وزاد لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، ورواه ابن عيينه عن داود بن سابور عن مجاهد عن يعلى وهذه أسانيد يقوى بعضها بعضا )

انظر الاصابة ٦٧ / ١ . وانظر الحديث المتقدم : في سنن النسائي ١٤١ / ٧ .

( ٥ ) تقدم وهو ثقة .

قال : أخبرني عمرو بن (١) الحارث ان ابن أبي هلال حدثه عن يزيد بن (٣)  
 حصيفة عن عبد الله بن رافع عن غزيرة بن الحارث أنه أخبره أن شبابا من قريش  
 أرادوا أن يهاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعهم آباؤهم فذكروا  
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا هجرة  
 بعد الفتح إنما هو الحشر والنية والجهاد . (٦)

٦ - قال الامام أحمد : (حدثنا جرير (٧) عن يزيد (٨) بن أبي زياد عن مجاهد قال :  
 كان رجل من المهاجرين يقال له : عبد الرحمن بن صفوان وكان له بلاء (٩)

(١) تقدم وهو ثقة .

(٢) ابن أبي هلال - هو سعيد - تقدم - وهو ثقة .

(٣) ع : يزيد بن حصيفة - هو يزيد بن عبد الله بن حصيفة بن عبد الله بن يزيد

الكندى المدنى - ثقة - انظر التهذيب ١١ / ٣٤٠ .

(٤) م ع : عبد الله بن رافع المخزومي أبو رافع المدنى مولى أم سلمة زوج النبی

صلى الله عليه وسلم ثقة ت بعد المائة انظر التهذيب ٥ / ٢٠٦ والتقريب .

(٥) غزيرة بن الحارث الأنصارى الحارثى - يمد فى أهل الحجاز له صحبة رضى الله

عنه . انظر أسد الغابة ٤ / ١٧٠ ، والاصابة ٢ / ١٨٥ .

(٦) انظر سنن سعيد بن منصور ٣ / ١٤٧ وهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

(٧) ع : جرير بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء بعد ها طاء مهملة

- الضبی أبو عبد الله الرازى - ثقة ( ت ١٨٨ ) انظر التهذيب ٢ / ٧٥ ، والتقريب

وكان شعبيا .

(٨) م ع : يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ابو عبد الله مولا هم الكوفى -

ضعيف - أخرج له مسلم فى المقابعات ( ت ١٣٦ ) وفى سماعه عن مجاهد نظر .

انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٩ .

(٩) عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة رضى الله عنه - انظر ترجمته فى الاستيعاب

٢ / ٢١٣ والاصابة ٢ / ٤٠٣ .

في الاسلام حسن وكان صديقا للعباس فلما كان يوم فتح مكة جاء بأبيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله بايعه على الهجرة فأبى وقال انها لا هجرة فانطلق الى العباس وهو في السقاية <sup>(١)</sup> فقال يا أبا الفضل أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلأبي يبايعه على الهجرة فأبى قال : فقام العباس معه وما عليه ردا فقال يا رسول الله قد عرفت ما بيني وبين فلان وأتاك لتبايعه على الهجرة فأبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا هجرة . فقال العباس أقسمت عليك لتبايعنني قال : فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال هات أبررت قسم عني ولا هجرة <sup>(٢)</sup> .

وأخرجه ابن ماجه قال : ( حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل <sup>(٣)</sup> عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان أو صفوان بن عبد الرحمن القرشي قال : لما كان فتح مكة . . . الحديث ) <sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) السقاية : هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبؤ بالماء .  
 وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام . النهاية ٢ / ٣٨١ .
- ( ٢ ) انظر مسند أحمد ٣ / ٤٣٠ .
- ( ٣ ) أبو بكر بن أبي شيبة تقدم وهو ثقة .
- ( ٤ ) ع : محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولا هم أبوعبد الرحمن الكوفي - ثقة - يتشيعت ١٩٥ - انظر التهذيب ٩ / ٤٠٥ .
- ( ٥ ) انظر سنن ابن ماجه ١ / ٦٨٣ - فهذا الحديث ضعيف كما هو عند أحمد لأن مدار سنديه على يزيد بن أبي زيد وهو ضعيف كما تقدم . ولكن معنى الحديث صحيح يوافق لما تقدمه من الأحاديث الصحيحة . والله أعلم .

- الباب الخامس -

الهجرة الباقية

وفيه ثلاثة فصول :-

- الفصل الأول : الهجرة الحسبة .
- الفصل الثاني : الهجرة المعنوية .
- الفصل الثالث : فضل الهجرة وأهلها .

~~~~~

- الفصل الأول -

- الهجرة الحمدية -

أولا : الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام والجمع بين بقائها ومساكين
لا هجرة بعد الفتح .

ثانيا : الهجرة الى الشام في آخر الزمان .

~~~~~

## - الفصل الأول -

الهجرة الحسية الباقية

أولا : الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام :-

قال أحمد : (( حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حريز بن عثمان قال ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن أبي هند البجلي قال : كما عند معاوية وهو على سريريه وقد غمض عينيه فتذاكرنا الهجرة والقائل يقول قد انقطعت والقائل منا يقول لم تنقطع فاستنبه معاوية رضى الله عنه فقال : ما كنتم فيه فأخبرناه وكان قليل الرد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : تذاكرنا الهجرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها )) (١)

وأخرجه الدارمي عن شيخه الحكم بن نافع بالسند نفسه (١) . وأيضاً أخرجه أبو داود قال : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أخبرنا عيسى عن حريز . . . الخ (٢) .

(١) انظر مسند أحمد ٩٩/٤ وسنن الدارمي ١٥٧/٢ وسنن أبي داود ٧/٣ . ورجال أسانيد هذا الحديث كلهم ثقات - إلا أبا هند البجلي قال فسى التهذيب : ( أبو هند البجلي شامي روى عن معاوية وعنه عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي - ذكره العسكري في الصحابة - وقال عبد الحق ليس بالمشهور وقال ابن القطان مجهول ) . انظر التهذيب .

وقال الحافظ في التقریب ( شامي مقبول من الثالثة ) أقول : ومصدر أسانيد هذا الحديث عليه - ولذلك قال الخطابي - في اسناده مقال ( انظر معالم السنن .

ثم اني وجدت الحافظ الدارمي يقول في سنده ( عن أبي هند البجلي وكان من السلف ) فهو معروف عنده وفيه انتفاء الجهالة عنه والله أعلم وسيأتي له شواهد تقوية ان شاء الله .



قال أحمد :

(( حدثنا حجاج ، حدثنا ليث ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير<sup>(١)</sup> أن جنادة بن أبي أمية<sup>(٢)</sup> (حدثه) أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ان الهجرة قد انقضت فاختلفوا في ذلك قال : فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد<sup>(٣)</sup> . ))

وقال أيضا : ( حدثنا الحكم بن<sup>(٤)</sup> نافع ثنا اسماعيل<sup>(٥)</sup> بن عياش عن<sup>(٦)</sup> ضم

( ١ ) من أول الاسناد الى هنا تقدموا وهم ثقات .

( ٢ ) جنادة بن أبي أمية الأزدي له صحبة - نزل مصر اسم أبيه كبير - كان على غزو بحر الروم لمعاوية وشتى في البحر سنة تسع وخمسين - قال البخاري توفي سنة ٦٧ وقال اسم أبيه كثير وقال أبو عمر توفي سنة ٨٠ .

انظر التاريخ الكبير ٢/٢٣٢ والاستيعاب بحاشية الاصابة ١/٢٤٢ وتجريد أسماء الصحابة ١/٨٩ والاصابة ١/٢٤٥ .

( ٣ ) انظر سند أحمد ٩٩/٤ وهو حديث صحيح .

( ٤ ) الحكم تقدم وهو ثقة .

( ٥ ) ي ع : اسماعيل بن عياش بن سليم الحنسي - بالنون أبو عتبة الحمصي - صدوق في روايته عن أهل بلده مختلط في غيرهم ( ت ١ أو ٨٢ ) انظر التهذيب ١/٣٢١ والتقريب .

( ٦ ) د فق : ضمضم بن زرعة بن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة الحضرمي -

وثقة ابن معين وابن نمير - وقال أبو حاتم ضعيف .

وقال الحافظ في التقريب ( صدوق يهمل ) .

(١) شريح ابن عبيد يردّه الى مالك بن يخامر عن ابن السمدي ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال : لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل . فقال معاوية  
 وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص - أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال : ان الهجرة خصلتان - احدهما أن تهجر السيئات والأخرى أن تهاجر  
 الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما ثقلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى  
 تطلع الشمس من المغرب فانا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس  
 العمل (٥) .

ولأحمد أيضا من طريق آخر قال : حدثنا اسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن

(١) شريح بن عبيد بن شريح بن عبيد بن عبد بن عريب أبو الطيب الحمصي - ثقة  
 وكان يرسل - انظر التهذيب ٤/٤٦٢ .

(٢) مالك بن يخامر بفتح الثانية والممجة وكسر الميم الحمصي - صاحب معان -  
 يقال له صحبه ولا يثبت بل هو تابعي كبير ثقة ت ٧٠ أو ٧٢ - انظر التهذيب  
 ١٠/٢٤٠ .

(٣) عبد اللهب السمدي القرشي العامري - أبو محمد - صحابي ت رضى الله عنه  
 في خلافة عمر - وقال ابن عساكر ولا أراه محفوظا وقد قال الواقدي انه مات  
 سنة ٥٧ . انظر الاصابة ٢/٣١٩ .

(٤) طبع على كل قلب بما فيه أى ختم على كل قلب بما به من كفر أو اسلام . وكفى  
 الناس العمل . أى لا ينفخ نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فسى  
 ايمانها خيرا ) انظر الفتح الرانى ٢٠/٢٩٦ .

(٥) انظر مسند أحمد ١/١٩٢ - وسيأتي الحكم على الحديث .

(٦) م ت س ق : اسحاق بن عيسى بن نجيع البغدادي أبو يعقوب بن الطباع -  
 صدوق (ت ٢١٤ ) وقيل بعدها بسنة - انظر التهذيب ١/٢٤٥ ، التقريب .

(٧) ع : يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي - ثقة -  
 روى بالقدر ( ت ١٨٣ ) .

انظر التهذيب ١١/٢٠

حمزة عن عطاء الخرساني <sup>(١)</sup> ابن محيريز عن عبد الله بن السعدى .... فذكر الحديث (٢) .

وأخرجه أحمد أيضا من طريق آخر قال : ( ٣ ) حدثنا وكيع ثنا عاصم عن رجاء بن <sup>(٥)</sup>

حيوة عن أبيه عن الرسول <sup>(٦)</sup> الذى سأل النبی صلى الله عليه وسلم عن الهجرة

فقال : لا تنقطع ما جاهد المدو <sup>(٨)</sup> .

وأخرجه النسائي قال : أخبرنا عيسى <sup>(٩)</sup> بن مساور قال حدثنا

---

( ١ ) عطاء الخرساني - تقدم .

( ٢ ) هو عبد الله بن محيريز بمهمة وراء آخره زاي - مصفرا ابن جنادة بن وهب

الحمصي بضم الجيم وفتح الميم بعد ها مهمة المكي كان يتيما فى حجر أبى

مخدورة - ثقة عابد ( ت ٩٩ ) انظر التهذيب ٦ / ٣٢ والتقريب .

( ٣ ) وكيع - هو ابن الجراح - تقدم وهو ثقة .

( ٤ ) عاصم بن رجاء بن حيوة - بفتح المهمة وسكون التحتانية وفتح الراء - الكندى

الفلستينى - قال عنه أبو زرعة - لا بأس به وقال ابن مميم صويلح - وذكره ابن

حبان فى الثقات - وقال الحافظ ( صدوق يهم ) انظر التهذيب ٥ / ٤١ والتقريب .

( ٥ ) رجاء بن حيوة - والد الذى قبله - ثقة فقيه ( ت ١١٢ ) انظر التهذيب

٣ / ٢٦٥ ، والتقريب .

( ٦ ) حيوة لم أجده .

( ٧ ) عن الرسول - الظاهر ان مراده بالرسول هو عبد الله السعدى - كما تقدم

والله أعلم .

( ٨ ) انظر مسند أحمد ٥ / ٣٦٣ وسيأتي الحكم على الحديث بعد سياق روايته

النسائي .

( ٩ ) س : عيسى بن مساور الجوهري أبو موسى - صدوق ( ت ٤ أو ٢٤٥ ) انظر

التهذيب ٨ / ٢٢٩ .

(١) الوليد عن عبد الله بن العلاء (٢) بن زبعر عن بسر (٣) ابن عبيد الله عن أبي ادريس (٤)  
 الخولاني عن عبد الله بن واقد السعدي قال : وفدت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في وفد وكلنا يطلب حاجة وكنت آخرهم دخولا على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت : يا رسول الله : اني تركت من خلفي وهم يزعمون أن الهجرة قد  
 انقطعت قال : لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار .

وللنسائي أيضا من طريق آخر قال : أخبرنا محمود بن خالد قال حدثنا  
 مروان بن محمد (٦) قال : حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبعر حدثني بسر بن عبد الله  
 عن أبي ادريس الخولاني عن حسان (٧) بن عبد الله الضمر عن عبد الله بن السعدي  
 قال : وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر الحديث (٨)

(١) ع : الوليد بن مسلم القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي - ثقة لكنه كثير  
 التدليس (ت ١٩٥) انظر التهذيب ١١/١٥١ .

(٢) خ ع : عبد اللب بن العلاء بن زبعر بفتح الزاي وسكون الواو الدمشقي الربيعي -  
 ثقة (ت ١٦٤) انظر التهذيب ٥/٣٥٠ والتقريب .

(٣) ع : بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي - ثقة حافظ - انظر التهذيب ١/٤٣٨

(٤) ع : أبو ادريس الخولاني - اسمه - عايد الله - بتحتانية ومعجمة - بن عبد الله -  
 ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - وكان عالما ورعا رحمه الله (ت ٨٠)  
 انظر التهذيب .

(٥) د س ق : محمود بن خالد السلمي أبو علي الدمشقي - ثقة (ت ٢٤٩) انظر  
 التهذيب ١٠/٦١ .

(٦) فق ع : مروان بن محمد بن حسان الأشد الطاطري - بمهملتين مفتوحتين -  
 ثقة (ت ٢١٠) انظر التهذيب ١٠/٩٥ والتقريب .

(٧) س : حسان بن عبد الله الضمر - ثقة مخضرم - انظر التهذيب ٢/٢٥٠ والتقريب .

(٨) انظر سنن النسائي ٧/١٤٦ - والحديث صحيح - وبه تتقوى الطرق الماضية  
 والله أعلم .

- التوفيق بين الأحاديث -  
 المقدمة في الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام  
 وحديث ( لا هجرة بعد الفتح )

---

تقدم ذكر الأحاديث الدالة على انقطاع الهجرة وعلى رأسها قوله صلى الله عليه وسلم ( لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية - وتلاها بعد ذلك ذكر الأحاديث الدالة على أن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد ) وعلى أنها لا تنقطع مادام المد ويقاتل ( وغير ذلك من الأحاديث المقدمة .

وقد جمع بين مشكلها الامام أبو جعفر الطحاوى بحمل الاحاديث الدالة على بقاء الهجرة - على هجرة السوء . ( ١ )

بينما نجد العلماء الآخرين على خلاف ما يقول وهذه طائفة من أقوال العلماء حول الجمع بينها .

قال النووي : ( قال أصحابنا وغيرهم من العلماء - الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة - وتأولوا هذا الحديث - أى حديث لا هجرة بعد الفتح - تأويلين :-

أحدهما : لا هجرة بعد الفتح من مكة لأنها صارت دار اسلام فلا تتصور منها الهجرة .

الثانى : وهو الأصح - أن معناه أن الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التى يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهراً انقطعت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لأن الاسلام قوى وعز بعد فتح مكة عزا ظاهراً بخلاف ما قبله . ( ٢ )

---

( ١ ) انظر مشكل الآثار ٣ / ٢٥٨ .

( ٢ ) انظر شرح مسلم للنووى ١٣ / ٨ .

وقال ابن حجر : ( قال الخطابي وغيره ، كانت الهجرة فرضا في أول الاسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع ، فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو )<sup>(١)</sup> .

( وكانت الحكمة أيضا في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى ذويه من الكفار فانهم كانوا يمدبون من أسلم منهم الى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت ( ان الذين توفاهم الملائكة طالى أنفسهم قالوا فيم كتمت ؟ قالوا كسنا مستضعفين في الأرض ، قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها )<sup>(٢)</sup> .

وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقد ر على الخروج منها )<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن المبري : ( الهجرة هي الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت بعده لمن خاف على نفسه والتي انقطعت أصلا هي القصد الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان )<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن حجر : ( ... لا هجرة بعد الفتح " أى فتح مكة . أو المراد ما هو أعم من ذلك اشارة الى أن حكم غير مكة في ذلك حكمها ، فلا تجب الهجرة من بلد فتحه المسلمون ، أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين أحد ثلاثة :-

( ١ ) فتح الباري ٣٨ / ٦ ، ٣٩ .

( ٢ ) سورة النساء - ٩٧ .

( ٣ ) انظر فتح الباري

( ٤ ) انظر شرح النووي لمسلم ٨ / ١١ .

الأول : قادر على الهجرة منها لا يمكنه اظهار دينه ولا أداء واجباته ، فالهجرة منه واجبة .

الثاني : قادر لكنه يمكنه اظهار دينه وأداء واجباته فستحبه لتكثير المسلمين بها ومعونتهم وجهاد الكفار والأمن من غدرهم والراحة من رؤية المنكر بينهم .

الثالث : عاجز يعذر من أسر أو مرض أو غيره فتجوز له الإقامة ، فان حمل على نفسه وتكلف الخروج منها أجر .<sup>(١)</sup>

أقول : وما قاله هؤلاء العلماء هو الصواب بخلاف ما قرره الطحاوي رحمه الله من حصرها على هجر الذنوب والمعاصي - وذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا في أول الأمر في انقطاعها فذهب بعضهم الى أنها انقطعت وقال آخرون ببقائها الى أن أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ببقائها كما تقدم . وأما هجر الذنوب والسيئات فليست مجالا للاختلاف حتى يترد الصحابة في بقاءها أو انقطاعها والله أعلم .

---

(١) انظر فتح الباري ٦ / ١٩٠ .

ثانيا : الهجرة الى الشام :-

النوع الثاني من الهجرة الحسية الباقية ( الهجرة الى الشام في آخر الزمان  
عند ظهور الفتن كما رواه أبو داود ) بسنده قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ،  
(١) حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي عن قتادة عن شهر ابن حوشب عن  
(٢) عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ستكون  
هجرة بعد هجرة فخير أهل الأرض ألزهم مهاجر إبراهيم ، ويبقى في الأرض  
(٣) )

( ١ ) انظر طرح التثريب في شرح التقريب ٢٢ / ١ .  
( ٢ ) خ م د س : عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشعي مولا هم القواريري أبوسعيد  
البصري - ثقة ثبت - ( ت ٢٣٥ على الأصح ) انظر التهذيب ٤٠ / ٧ وجعل  
اسم أبيه عمرو - والصواب عمر كما أثبت كما هو في تهذيب الكمال ٨٨٦ / ٢  
والتقريب .

( ٣ ) ع : معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري - صدوق ( ت ٢٠٠ )  
انظر التهذيب ١٠ / ١٩٦ .

( ٤ ) ع : هشام بن أبي عبد الله - واسمة سنجر - على وزن جعفر - والد السدي  
قبله - ثقة - ثبت وقد رمي بالقدر ( ت ١٥٤ ) انظر التهذيب ٤٣ / ١١ ،  
والتقريب .

( ٥ ) قتادة السدوسي - تقدم - وهو ثقة .

( ٦ ) بخ م ع : شهر بن حوشب الأشعري الشامي - صدوق كثير الارسال والأوهام  
( ت ١١٢ ) التقريب .

( ٧ ) عبد الله بن عمرو رضى الله عنه - تقدم .

( ٨ ) المهاجر ( بفتح الجيم : موضع المهاجرة ، ويريد به الشام ، لأن إبراهيم عليه  
السلام لما خرج من أرض العراق مضى الى الشام وأقام به ) .

انظر النهاية ٥ / ٢٤٤ .



شرار أهلها ، تلفظهم أرضوهم (١) تقدرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة (٢)  
والخنازير (٤)

وقال أحمد : حدثنا هاشم (٥) قال : ثنا عبد الحميد (٦) قال حدثني شهر بن  
حوشب قال : حدثني أسما بنت يزيد (٨) أن أبانر الفغاري كان يخدم النسبي (٩)  
صلى الله عليه وسلم فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد فكان هو بيته يضطجع

(١) تلفظهم أى : تقدر فهم وترميمهم . النهاية ٢٦٠ / ٤ .

(٢) تقدرهم - بفتح الذال الممجمة أى تكرهمهم .

(٣) وتحشرهم . . . أى تجمعهم وتسوقهم الناع فيفرون هؤلاء الأشرار مخافة  
النار مع البهائم من القردة والخنازير ، والنار لا تفارقهم بحال . وهذا  
ليس حشر يوم القيامة .  
انظر عون المعبود ٣١٣ / ٢ .

(٤) أخرجه ابوداود ٩ / ٣ وأحمد من طريق شهر أيضا عن ابن عمر ٨٤ / ٢ وعن  
عبد الله بن عمرو ١٩٩ / ٢ وفي كل طرقها شهر بن حوشب .

(٥) هاشم - هو ابن القاسم - تقدم وهو ثقة .

(٦) بخ ت ق : عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني صاحب شهر بن حوشب  
- صدوق ت بحد المائه - أنظر التقريب .

(٧) شهر بن حوشب - تقدم .

(٨) بخ س : أسما بنت يزيد بن السكن بن رافع الانصاري أم سلمة صحابية  
رضى الله عنها .

انظر أسد الغابة ٣٩٨ / ٥ .

(٩) أبونر الفغاري رضى الله عنه .

فيه ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ليلة فوجد أبنا ذر نائما  
 منجداً في المسجد فتكته<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله حتى استوى  
 جالسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا أراك نائما . قال أبو ذر  
 يا رسول الله فأين أنام ؟ هل لي من بيت غيره ؟ فجلس اليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال له : كيف أنت اذا أخرجوك منه ؟ قال : اذا الحق بالشام  
 فان الشام أرض الهجرة وأرض المحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلا من أهلها . قال  
 له : كيف أنت اذا أخرجوك من الشام ؟ قال اذا ارجع اليه فيكون هو بيستي  
 ومنزلي ، قال له : كيف أنت اذا أخرجوك من الثانية ؟ قال : اذا أخذ سيفي  
 فأقاتل عني حتى أموت ، قال : فكشرا اليه<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأثبتته بيده قال : أدلك على خير من ذلك ؟ قال بلى بأبي أنت وأمي  
 يا نبي الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنقاد لهم حيث قادوك  
 وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وأنت على ذلك .<sup>(٤)</sup>

---

( ١ ) منجدا أى ملقى على الأرض . النهاية

( ٢ ) فتكته - أى ضربه برجله . النهاية .

( ٣ ) فكشر : الكشر : ظهور الأسنان للضحك . انظر النهاية ١٧٦/٤ .

( ٤ ) انظر مسند أحمد ٥٧/٦ وفيه شهر بن حوشب وقد تقدم الكلام فيه .

وقال أبو داود : حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي ، حدثنا بقية ، حدثني  
 (١) (٢) (٣) (٤) بحير عن خالد يعني ابن معدان عن أبي قتيلة عن ابن حوالة قال :  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة جند  
 بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حوالة : خر لي يا رسول الله ان  
 أدركت ذلك . فقال : ( عليك بالشام فانها خيرة الله من أرضه يجتبي اليها خيرته  
 من عباده فأما أن أبيتم فعليكم بيمينكم واستقوا من غدركم فإن الله تكفل لي بالشام  
 وأهله ) (١٠)

(١) خ د ت ق : حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي - ثقة -  
 ت ٢٢٤ . انظر التهذيب ٧٠ / ٣ والتقريب .

(٢) خ ت م ع : بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلائي - صدوق كبير التدليس  
 عن الضعفاء (ت ١٩٧) انظر التهذيب ٤٧٣ / ١ والتقريب .

(٣) بخ ع : بحير - بكسر المهملة - ابن سميد السحولي أبو خالد الحمصي - ثقة  
 ثبت (ت بعد المائة) انظر التهذيب ٤٣١ / ١ والتقريب .

(٤) ع : خالد بن معدان الكلاعي الحمصي - ثقة عابد يرسل كبيراً (ت ١٠٣)  
 انظر التهذيب ١١٨ / ٣ والتقريب .

(٥) د : مرثد بن وداعة الصمي وقيل الجعفي وقيل الشرعي - أبو قتيلة - بالقاف  
 وبالمثناة مصفر . صحابي - مقل - له رواية عن بعض الصحابة . انظر أسد  
 الغابة ٣٤٥ / ٤ والاصابة ٣٩٩ / ٣ .

(٦) د : ابن حوالة - هو عبد الله الأزدي صحابي يكنى أبا حوالة (ت بالشام سنة ٨٠)  
 انظر أسد الغابة ١٤٨ / ٣ .

(٧) مجنده - أي مجموعة . النهاية .

(٨) خر لي - أي اختر لي أصلح الأمور . انظر النهاية .

(٩) غدركم - بضم الغين المعجمة والراء المهملة . النهاية .

(١٠) انظر سنن أبي داود ١٠ / ٣ .

وقال أحمد : حدثنا أبو أحمد<sup>(١)</sup> الزبيري ثنا مسرة<sup>(٢)</sup> بن معبد عن اسماعيل<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله قال : قال معاذ<sup>(٤)</sup> بن جبل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل<sup>(٥)</sup> أو كالحفرة<sup>(٦)</sup> يأخذ بمراق<sup>(٧)</sup> الرجل يستشهد الله به أنفسهم ويزكي بها أعمالهم ، اللهم ان كنت تعلم أن معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطه هو وأهله الحظ الأوفر منه فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم أحد . فطمعن في أصبعه السبابة ، فكان يقول : ما يسرنى أن لى بها حمر النعم<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) ع : أبو أحمد الزبيري هو - محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي - ثقة ثبت ( ت ٢٠٣ ) انظر التهذيب ٢٥٤ / ٩ والتقريب .
- (٢) د : مسرة - بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء - بن معبد اللخمي - صدوق لسه أوهام ( ت قبل المائتين ) التقريب .
- (٣) خ م د س ق : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولا هم الدمشقي - ثقة ( ١٣١ ) انظر التهذيب ٣١٢ / ١ .
- (٤) معاذ بن جبل رضى الله عنه .
- (٥) الدمل : واحد د مامل - القروح - انظر مختار الصحاح .
- (٦) الحفرة - كذا بالراء المهمة ، وضبطه الساعاتي ( كالحزة ) بضم الحاء المهمة وفتح الزاى المشددة وهى القطعة من اللحم . انظر الفتح الرباني ٣٥٥ / ٢٢ .
- (٧) المراق : ( ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التى ترق جلودها ) . انظر النهاية ٢٥٢ / ٢ .
- (٨) أنظر مسند أحمد ٢٤١ / ٥ وفيه انقطاع لأن اسماعيل بن عبيد لم يدرك معاذ ومن قبله مسرة له أوهام . فالحديث ضعيف بهذا السند .

## - الفصل الثاني -

الهجرة المعنوية ( المهاجر من هجر مانهى الله عنه

قال الامام البخارى : حدثنا آدم بن أبي اياس قال حدثنا شعبة عن  
عبد الله بن أبي السّفر واسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمر رضى الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه  
ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه . (١)

وقال الامام أحمد :

حدثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد (٦)  
(٢) (٣) (٤) (٥)

(١) انظر صحيح البخارى ٩/١ وسند أحمد ١٦٣/٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٥ وسنن أبي داود ٩/٣ والنسائي ١٠٥/٨ وانظر فتح  
البارى ٥٣/١ ، ٣١٦/١١ .

(٢) حسن - هو ابن موسى - تقدم - وهو ثقة .

(٣) حماد بن سلمة - تقدم .

(٤) بخ م ع : علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدهان - ضعيف  
روى له مسلم مقرونا بغيره (ت ١٣١) انظر التهذيب ٣٢٢/٧ والتقريب .

(٥) ع : يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصرى - ثقة ثبت فاضل ورع -  
(ت ١٣٩) انظر التهذيب ٤٤٢/١١ .

(٦) ع : حميد بن أبي حميد الطويل ابو عبيدة البصرى - ثقة مدلس وغالب تدليسه  
عن أنس باسقاط شيخة ثابت - قال الحافظ أبو سعيد الملاي : ( فعلى تقدير  
ان يكون مراسيل فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة محتج به ) يعنى ثابت  
البناني .

(توفى حميد ١٤٣ أو ١٤٢) انظر جامع التحصيل ص ٢٠٢ وانظر التهذيب  
٣٨/٣ .

عن أنس يعني ابن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ( المؤمن من آمنه  
الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء والذي  
نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ) .<sup>(٢)</sup>  
وقال ابن ماجه : ( حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح المصري ثنا عبد الله بن<sup>(٤)</sup>  
وهب عن أبي هانىء<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن مالك الجنبي أن فضالة<sup>(٦)</sup> ابن عبيد<sup>(٧)</sup> حدثه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر  
من هجر الخطايا والذنوب ) .<sup>(٨)</sup>

- 
- ( ١ ) أنس بن مالك تقدمت ترجمته رضى الله عنه .  
( ٢ ) انظر مسند أحمد ١٥٤ / ٣ - وهو صحيح بهذا السند والله أعلم .  
( ٣ ) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح بمهمات أبو الطاهر المصري  
ثقة ( ت ٢٥٥ ) تقدم .  
( ٤ ) ع : تقدم وهو ثقة .  
( ٥ ) م : أبو هانىء : هو حميد بن هانىء الخولاني المصري - ثقة ( ت ٤٢ )  
انظر الكاشف ٢٥٨ / ١ وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٠ .  
( ٦ ) بخم : عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون  
بمدها موحدة بصرى ثقة ( ت ١٠٣ أو ١٠٢ ) التهذيب ٨ / ٩٥ والتقريب .  
( ٧ ) فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب بن الأصرم الأنصاري يكنى أبا محمد  
أو مشاهده أحد ثم شهد المشاهد كلها وكان ممن بايع تحت الشجرة وانتقل  
إلى الشام وشهد فتحه ( ت رضى الله عنه سنة ٦٩ بد مشق ) .  
انظر أسد الغابة ٤ / ١٨٢ .

- ( ٨ ) انظر سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٩٨ والحديث صحيح الاسناد .

وقال أحمد :

(١) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا محمد بن أبي الوضاح (٢) حدثني العلاء (٣)  
 بين عبد الله بن رافع حدثنا حنان بن خارجة (٤) عن عبد الله بن عمرو قال : جاء  
 أعرابي علوي جريء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أخبرنا  
 عن الهجرة اليك اينما كنت أو يقوم خاصة أم إلى أرض معلومة إذا مت انقطعت  
 قال فسكت عنه يسيرا ثم قال : أين السائل ؟ قال : ها هو ذا يا رسول الله

(١) ع : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم ابو سعيد البصري -

ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال ( ت ١٩٨ )

انظر التهذيب ٢٧٩/٦ والتقريب .

(٢) م ع خت : محمد بن أبي الوضاح - هو محمد بن مسلم القضاعي الجزري - تقدم .

(٣) د س : العلاء بن عبد الله بن رافع الحضرمي الجزري - قال أبو حاتم يكتسب

حديثه وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر تهذيب التهذيب ١٨٥/٨ وقال الحافظ في التقريب ( مقبول ) .

(٤) د س : حنان بفتح أوله وتخفيف النون ابن خارجة السلمي الشامي - ذكره

ابن حبان في الثقات وقال ابن القطان مجهول الحال انظر التهذيب ٥٦/٣

وقال الحافظ في التقريب ( مقبول ) .

قال : الهجرة أن تهجر الفواحق ما ظهر منها وما بطن وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ثم أنت مهاجر وان مت بالحضر . . . الحديث ( ٢ ) .

( ١ ) في رواية ( بالحضرة ) وهي أرض باليامة .

( ٢ ) انظر مسند أحمد ٢/٢٢٤ .

وقال أحمد شاكر : اسناده صحيح : أقول في تصحيحه لهذا السند نظر - ولكن لعله اعتمد في التوثيق على قول ابن حبان فصحح اسناده والمصروف أن ابن حبان رحمه الله متساهل في التوثيق .

وقال : الهيثمي في مجمع الزوائد ( رواه أحمد والبخاري واحد اسنادي

أحمد حسن ورواه الطبراني . انظر مجمع الزوائد ٥/٢٥٣ .

أقول : الحديث يتقوى بالشواهد المتقدمة .

وقد ورد هذا الحديث في موضع آخر في المسند - في سنده ثلاثة أخطاء وهي :-

( ١ ) انه جعل اسم أحد الرواة - العلاء بن رافع - والصواب ( العلاء بن عبد

الله بن رافع ) كما هو مثبت بسند هذا الحديث الذي معنا .

( ٢ ) ابدال اسم ( هنان ) بـ ( حيان ) والصواب الأول .

( ٣ ) ذكر اسم لا وجود له في السند وهو - ( الفرزدق ) .

انظر مزيد التحقيق في ذلك - تهذيب التهذيب ٣/٣٧٧ ، الفتح الربانسي

٢٠/٣٠١ . المسند بتحقيق أحمد شاكر ١١/١١٤ .



وقال أحمد :

- ( ١ ) حد ثنا وكيع حد ثنا المسمودى عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث ( ٢ )  
 المكتب عن أبي كبير الزيدى عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أى الهجرة أفضل ؟ قال : أن تهجر ماكره ربك - وهما  
 هجرتان هجرة الحاضر ( ٦ ) وهجر الباد فأما هجرة البادى فيطبع اذا أمر  
 ويجيب اذا دعى ( ٧ ) وأما هجرة الحاضر فهي أشد هما بلية وأعظمها أجرا ( ٨ )

( ١ ) خت ع : وكيع هو ابن الجراح - تقدم وهو ثقة .

( ٢ ) المسمودى : هو عبد الرحمن بن عتبة بن مسمود الكوفي - ثقة - لكنه  
 اختلط قبل موته - وضابطه ( أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط )  
 وقال أحمد : ( سماع وكيع عن المسمودى قديم ) ت ١٦٠ أو ١٦٥ -  
 انظر التهذيب ٢١٠ / ٦ والتقريب .

( ٣ ) ع : عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملى - بفتح الجيم والميم المرادى -  
 أبو عبد الله الكوفي الأعشى ثقة عابد كان لا يدلس - روى بالارجاء ( ت ١١٨ )  
 انظر التهذيب ١٠٢ / ٨ والتقريب .

( ٤ ) بح م ع : عبد الله بن الحارث الزيدى بضم الزاى البخارنى - بنون وجيم -  
 الكوفي المعروف بالمكتب - ثقة . انظر التهذيب ١٨٢ / ٥ والتقريب .

( ٥ ) ع خ د ت س : أبو كبير الزيدى - زهير وقيل : جهمان عن علي وعبد الله بن  
 عمرو وعنه عبد الله بن الحارث المؤدب وعمرو بن مرة ( ثقة ) انظر الكاشف  
 ٣٧٠ / ٣ والتهذيب ١٢ / ٢١٠ .

( ٦ ) هجرة الحاضر - أى المقيم بالبلاط والقرى ( والبادى ) المقيم بالبادية . حاشية  
 السندى على النسائى ١٤٤ / ٧ .

( ٧ ) فيجيب اذا دعى ( أى لا حاجة في حقه الى ترك الوطن بل حضوره في الجهاد  
 يكفي ) . المصدر السابق .

( ٨ ) انظر مسند أحمد ١٥٩ / ٢ ، ١٦٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ وهو حديث صحيح بهذا  
 الاسناد والله أعلم .

وقال النسائي :

أخبرنا أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة<sup>(٣)</sup>  
عن عمرو بن مرة . . . الخ<sup>(٤)</sup> .

قال أبو داود :

( ٦ ) حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا حجاج<sup>(٥)</sup> قال : قال ابن جريج حدثني  
عثمان بن أبي سليمان عن علي الأزدي<sup>(٨)</sup> عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي<sup>(١٠)</sup>

( ١ ) م ت س : أحمد بن عبد الله بن الحكم بن أبي فروة ابو الحسين - يصف بابن  
أبي الكردى - ثقة - ( ت ١٤٧ ) انظر التهذيب ١/ ٤٧ والتقريب .

( ٢ ) محمد بن جعفر - غندر - تقدم - وهو ثقة - .

( ٣ ) شعبة بن الحجاج - تقدم - وهو امام ثقة .

( ٤ ) انظر سنن النسائي ١٤٤/ ٧ وهذا الحديث صحيح بهذا السند والله أعلم .

( ٥ ) ع : حجاج بن محمد الأعور أبو محمد - المصيصي - ثقة ثبت - لكنه اختلط في  
آخر عمره لما قدم بغداد - قال أحمد بن حنبل : ( ما كان أضبطه وأشد تعاهدا  
للحروف ) ورفع أمره جدا وقال مرة ( كان يقول حدثنا ابن جريج وانما قرأ  
على ابن جريج ثم ترك ذلك فكان يقول قال ابن جريج وكان صحيح الأخذ )  
انظر التهذيب ٢/ ٢٠٥ .

( ٦ ) ع : ابن جريج - هو - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي  
( ثقة فقيه ) فاضل - لكنه يدللس ويرسل ( ت ١٥٠ ) أو ما بعد ها التهذيب ٦/ ٤٠٢ .

( ٧ ) خ ت م ب س : عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي - ثقة - .

( ٨ ) م ع : علي بن عبد الله البارقى الأزدي - أبو عبد الله - صدوق . انظر التهذيب

٣٥٨/ ٧  
( ٩ ) ع : عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم - مجمع على توثيقه - ( ت ٦٨ )  
انظر التهذيب ٧/ ٧١ .

( ١٠ ) عبد الله بن حبشي الخثمي سكن مكة وله صحبة .

انظر أسد الغابة ٣/ ١٤٠ وتجريد أسماء الصحابة .

الخطمي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال : طول  
القيام قيل فأى الصدقة أفضل قال : <sup>(١)</sup> جهـد المقل ، قيل فأى الهجرة أفضل ؟  
قال : من هجر ما حرم الله عليه قيل فأى الجهاد أفضل ؟ قال : من جاهد  
المشركين بماله ونفسه قيل فأى القتل أشرف قال : من أهرىـق <sup>(٢)</sup> دمه وعقر <sup>(٣)</sup> جواده <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) جهـد المقل : ( بالضم وتفتح قال الطيبي : الجهد بالضم الوسع والطاقة  
وبالفتح المشقة - وقيل هما لفتان - انتهى - وقال فى النهاية : ) فاما المشقة  
والغاية فالفتح لا غير ) . أى أفضل الصدقة ما يحتمله حال القليل المال -  
والجمع بينه وبين قوله ( أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى : أن الفضيلة  
تتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين . وقيل المراد بالمقل -  
الفنى القلب ليوافق قوله ( أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى ) وقيل المراد  
بالمقل الفقير الصابر على الجوع والفنى فى الحديث الثانى - من لا يصبر  
على الجوع والشدة ) انظر عون المعبود ١ / ٥٤٢ وانظر النهاية ١ / ٣٢٠ .

( ٢ ) اهرىق - أى صب .

( ٣ ) أصل المقر - ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم . ثم اتسع فى المقر  
حتى استعمل فى القتل والهلاك انظر النهاية ٣ / ٢٧١ والمجمل . والمراد  
بذلك ( قتل من صرف نفسه وماله فى سبيل الله ) انظر شرح السندى على  
سنن النسائى ٥ / ٥٨ .

( ٤ ) انظر سنن أبى داود ٢ / ١٤٦ .

وكذا أخرجه النسائي<sup>(١)</sup> والدارمي<sup>(٢)</sup> بنفس سند أبي داود - مع اختلاف شيوخهم .

قال البخاري :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الازاعي قال : حدثني  
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ( أن أعرابيا  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال : ويحك<sup>(٣)</sup> ان شأنها  
شديد<sup>(٤)</sup> فهل لك من ابل تؤد صدقتها<sup>(٥)</sup> ؟ قال : نعم قال :

---

( ١ ) انظر سنن النسائي ٥٨ / ٥ و شيخ النسائي هو ( عبد الوهاب بن عبد الحكم  
بن نافع أبو الحسن الوراق ) - وهو ثقة .  
انظر التهذيب ٦ / ٤٤٨ .

( ٢ ) انظر سنن الدارمي ٢٧١ / ١ وهذا الحديث صحيح والله أعلم .

( ٣ ) ويحك - ويح كلمة ترحم وتوجع - وقد تأتي بمعنى الدح والتعجب .

( ٤ ) شديد أى شاق يوشك أن لا تطيقه قال صلى الله عليه وسلم اشفاقا على  
الاعرابى ورحمة له - وكان بالمؤمنين رحيمًا .

( ٥ ) صدقتها أى زكاتها .

فاعمل من وراء البحار (١) فان الله لن يترك من عملك شيئاً (٣) .

---

( ١ ) البحار : المراد بها هنا - القرى والعرب تسمى القرى البحار - والقريّة البحيرة .

( ٢ ) لن يترك - بكسر التاء وممناه لن ينقصك من ثواب أعمالك شيئاً حيث كنت .

قال الخطابي : ( قولمن يترك أى لن ينقصك - ومن هذا قوله تعالى : " ولن يترك أعمالكم " والمعنى أنك قد تدرك بالنية أجر المهاجر وان أقمت من وراء البحار وسكنت أقصى الارض ، وفيه دلالة على أن الهجرة انما كان وجهها على من أطاقها دون من لا يقدر عليها .

انظر فيما تقدم - معالم السنن حاشية على سنن أبي داود ٦/٣ ،  
وشرح النووى على مسلم ٩/١٣ ، وفتح البارى ٢٥٩/٧ ، ٣١٦/٣ ،  
والفتح البىانى ٢٠/٢٩٩ .

( ٣ ) انظر صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى ٣/٣١٦ ، ٥/٢٤٣ ، ٧/٢٥٧  
ومسلم ٣/١٤٨٨ ، وسند أحمد ٣/١٤ ، سنن أبى داود ٦/٣ ، سنن  
النسائى ٧/١١٤ .

- معننى -

هجر مانهى الله عنه

قدمت فيما مضى من هذا الفصل بعض الأحاديث الدالة على القسم الثانى للهجرة - وهو الهجرة الى الله بترك مانهى الله عنه - وكان أول حديث فى هذه المجموعة حديث البخارى (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه ) ثم سقت بعد ذلك ما يشابهه من الأحاديث المتضمنة لهذا المعنى العظيم الذى بسلوكه يفوز الفائزون لأنه هو السبب الموصول الى رضوان الله وجنته - وما أصيب به المسلمون اليوم من نكبات ومحن من تسلط الأعداء عليهم وخضوعهم لهم - الا بسبب جهلهم بهذا المعنى العظيم فلا الى الله يفرون ولا الى عطفه ورحمته يلجئون - الا من عصم الله وقليل ما هم .

قال الامام ابن القيم رحمه الله :

( لما فصل غير السفر واستوطن المسافرين دار الغربة وحيل بينه وبين مآلوفاته وعوائده المتعلقة بالوطن ولوازمه أحدث له ذلك نظرا فأجال فكره فى أهم ما يقطع به منازل السفر الى الله وينفق فيه بقية عمره فأرشد به من بيده الرشد الى أن أهم شئ يقصده انما هو الهجرة الى الله ورسوله فانها فرض عين على كل أحد فى كل وقت وأنه لا أنفكاك لأحد عن وجوبها ، وهى مطلوب الله ومراده من المباد اذا الهجرة هجرتان :-

هجرة بالجسم من بلد الى بلد وهذه أحكامها معلومة وليس المراد الكلام فيها .  
والهجرة الثانية : الهجرة بالقلب الى الله ورسوله وهذه هى المقصودة هنا -

وهذه الهجرة هي الهجرة الحقيقية وهي الأصل ، وهجرة الجسد تابعة لها ، وهي هجرة تتضمن ( من ) و ( الى ) فيها جر بقلبه من محبة غير الله الى محبته ومن عبودية غيره الى عبوديته ومن خوف غيره ورجائه والتوكل عليه الى خوف الله ورجائه والتوكل عليه ، ومن دعاء غيره وسوءاله والخضوع له والذل والاستكانة له الى دعائه وسوءاله والخضوع له والذل والاستكانة له ، وهذا بمعنى معنى الفرار اليه ، قال تعالى : ( ففروا الى الله ) والتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار من الله اليه .

وتحت ( من ) و ( الى ) في هذا سر عظيم من أسرار التوحيد فان الفرار اليه سبحانه يتضمن افرادة بالطلب والعبودية ولوازمها من المحبة والخشية والانابة والتوكل وسائر منازل العبودية فهو متضمن لتوحيد الالهية التي اتفقت عليها دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وأما الفرار منه اليه فهو متضمن لتوحيد الربوبية واثبات القدر وان كل ما في الكون من المكروه والمحذور الذي يفر منه العبد ، فانما أوجبه مشيئة الله وحده فانه ما شاء كان ووجب بمشيئته وما لم يشأ لم يكن وامتنع وجوده لعدم مشيئته فاذا فر العبد الى الله فانما يفر من شئ الى شئ وجد بمشيئة الله وقدره فهي في الحقيقة فار من الله اليه ومن تصور هذا حق تصوره فهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ( أعوذ بك منك ) وقوله ( لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ) فانه ليس في الوجد شئ يفر منه ويستمان منه ويلتجأ منه الا هو من الله خلقا وابداعا ، فالفار والمستعبد فار مما أوجده قدر الله ومشيئته وخلقته السي

---

ما تقتضيه رحمته وبره ولطفه واحسانه ففي الحقيقه هو هارب من الله اليه ويستعيد بالله منه وتصور هذيه الامرين يوجب للمبد انقطاع شملق قلبه عن غيره بالكليسة خوفا ورجاء ومحبة فانه اذا علم أن الذي يفر منه ويستعيد منه انما هو بمشيئة الله وقدرته وخلق له لم يبق خوف من غير خالقه وموجده ، فتضمن ذلك افراد الله وحده بالخوف والحب والرجاء ، ولو كان فزاره مما لم يكن بمشيئة الله وقدرته لكان ذلك موجبا لخوفه منه مثل من يفر من مخلوق الى مخلوق آخر أقدر منه ، فانه فسى حال فراره من الأول خائف منه حذرا أن لا يكون الثاني يفيد منه بخلاف ما اذا كان الذي يفر اليه هو الذي قضى وقدر وشاء ما يفر منه ، فانه لا يبقى في القلب التفات الى غيره .

فتفتن الى هذا السر العجيب في قوله : ( أعوذ بك منك ) ولا ملجأ ولا منجى منك الا اليك . فان الناس قد ذكروا في هذا أقوالا وقل من تعرض منهم لهذه النكته التي هي لب الكلام ومقصوده وبالله التوفيق .

فتأمل كيف عاد الأمر كله الى الفرار من الله اليه وهو معنى الهجرة الى الله تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ) ولهذا يقرن الله سبحانه بين الايمان والهجرة في غير موضع لتلازمهما واقتضاء أحدهما للآخر .

والمقصود أن الهجرة الى الله تتضمن الحب والبغض ، فان المهاجر من شيء الى شيء لا بد أن يكون ما يهاجر اليه أحب مما هاجر منه فيؤثر أحب الأمرين

---



اليه على الآخر وإذا كان نفس المبد وهو شيطانه انما يدعونه الى خلاف ما يحبه ويرضاه وقد بلى بهؤلاء الثلاثة فلا يزالون يدعونه الى غير مرضاة ربه وداعى الايمان يدعوه الى مرضاة ربه فى كل وقت أن يهاجر الى الله ولا ينفك فى هجرته الى الممات .

ثم عقد فصلا بين فيه أن هذه الهجرة تقوى وتضعف بحسب داعى المحبة ثم نبه الى أنه يجب الاهتمام بهذا المعنى للهجرة .

ثم عقد فصلا آخر بين فيه الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
( وأما الهجرة الى رسول الله فعلم لم يبق منه سوى اسمه ومنهج لم تترك بنيات الطريق سوى رسمه ومحجة سفت عليها السواني فطمست رسومها وغرات عليها الأعادى ففورت مآهلها وعيونها فسالكها غريب بين المباد فريد بين كل حى وناد - ثم قال : ( فاسمع الآن شأن هذه الهجرة والدلالة عليها وحاسب ما بينك وبين الله . هل أنت من المهاجرين لها أو المهاجرين اليها ؟ فخذ هذه الهجرة : سفر النفس فى كل مسألة من مسائل الايمان ، ومنزل من منازل القلوب وحادثة من حوادث الأحكام الى معدن الهدى ومنبع النور المتلقى من فم الصادق المصدق الذى ( لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ) فكل مسأله طلعت عليها شمس رسالته والا فاقدف بها فى بحر الظلمات وكل شاهد عدل هذا المزكى والا فعدده من أهل الريب والتهمات . فهذا حد هذه الهجرة - ثم قال : والمقصود أن هذه الهجرة فرض على كل مسلم وهى مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أن الهجرة الأولى

مقتضى شهادة أن لا اله الا الله . وعن هاتين المهجرتين يسأل كل عبد يوم  
القيامة وفي البرزخ ، ويطلب بها في الدنيا ودار البرزخ ودار القرار ) . ( ١ )

ومقي أن أقول : ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ( المهاجر من هجر  
مانهين الله عنه ) عام يشمل كل مانهين الله ورسوله عنه من صغير أو كبير . فمن  
ذلك :-

١ - هجرة الكفرة والملحدين وعدم الركون اليهم أو اليونة لهم . يقول الله  
تبارك وتعالى : ( ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون  
الله من أولياء ثم لا تنصرون ) هود ( ١١٣ ) . ويقول سبحانه مقتدا رسوله  
صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضى الله عنهم ( محمد رسول الله والذين  
معهم أشدأ على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله  
ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود . . . . الآية ) سورة الفتح ٢٩  
وقوله سبحانه : ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله  
بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل  
الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع  
عليم ) . المائدة ٥٤

---

( ١ ) انظر الرسالة التبوكية للحافظ ابن القيم من ص ١٣ الى ٢٢ - وهي رسالة صغيرة

جديدة بالاهتمام .

- ٢ - ومن ذلك أيضا : هجر المبادئ والأفكار الهدامة التي يطبقها شياطين  
الانس ليضلوا بها مرضى القلوب - فمن الواجب على كل مسلم هجرها  
ومحاربتها وتحذير الناس منها - مع بيان مافيه من سموم فتاكة .
- ٣ - ومنه كذلك : هجر المادات والتقاليد الأجنبية - المعادية للمادات  
والتقاليد الاسلامية التي منبعها سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وسلفنا الصالح .
- ٤ - هجر كل مايلهي ويشغل عن ذكر الله واقام الصلاة ويورث في القلب  
البعد عن الله والفظة عن تذكر الموت وأحواله وعدم الاستعداد ليوم  
المعاد .
- ٥ - ما تقدم من هذه الأمور يجب على كل مسلم هجرها والابتعاد عنها وما ذلك  
الا لأنها سبب في الاعراض والبعد عن الله تبارك وتعالى .
- أما مافيه سبب للقرب من الله والالتجاء اليه فيحرم على كل مسلم  
هجره والفظة عنه وأجل ذلك اعظمها كلام الله سبحانه وتعالى . فلا  
يجوز هجره بأي حال من أحوال الهجر - وقد ذكر ابن القيم رحمه  
الله أن هجر القرآن أنواع :
- أحدها : هجر سماعه والايمان به والاصفاء اليه .
- الثاني : هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وان قرأه  
وآمن به .
-

الثالث : هجر تحكيمه والتحاكم اليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين ، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم .

الرابع : هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه .  
الخاص : هجر الاستشفاء والتداوى به في جميع أمراض القلوب وأدوائها ، فيطلب شفاء داءه من غيره ويهجر التداوى به :

وكل هذا داخل في قوله : ( وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا )<sup>(١)</sup> وان كان يعض الهجر أهون من يعض<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) سورة الفرقان ٣٠ .

( ٢ ) انظر كتاب الفوائد ص ٧١ .

## - الفصل الثالث -

فضل الهجرة وأهلها

ورد عن الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه أحاديث كثيرة ففى امتداح الهجرة وأهلها . وأنها من أعظم الوسائل المكفوة للذنوب والمقربة لله سبحانه وتعالى - وفى هذا الفصل أن كر بعض الأحاديث الدالة على فضل الهجرة وأهلها ، وبالله التوفيق .

## الحديث الاول : -

~~~~~

قال مسلم : حدثنا محمد بن المثنى المنزى وأبو معن الرقاشي واسحاق بن منصور كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى . حدثنا الضحاك (يعنى أبى عاصم) قال : أخبرنا حيوة بن شريح قال حدثني يزيد بن أبى حبيب عن أبى شماسة المهرى قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة^(١) الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول : يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ؟ قال فأقبل بوجهه فقال ان أفضل ما يمد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله انى قد كنت على أطباق^(٢) ثلاث تعد رأيتنى وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا أحب اليّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الاسلام فى قلبي أتيت النسي صلى الله عليه وسلم فقلت : أبسط يمينك فالأبأيمنك فبسط يمينه . قال فقبضت

(١) سياقة الموت - أن النزاع - كأن روحه تساق لتخرج من بدنه) انظر النهاية

(٢) أطباق ثلاث أى أحوال ثلاث - واحد ها طبق - النهاية ٣ / ١١٤ .

يدى قال (مالك ياعمرو ؟) قال قلت أردت أن أشتري قال (تشتري بماذا ؟)
قلت : أن يغفر لي قال : (أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ؟ وأن الهجرة
تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟) وما كان أحد أحب إلى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ
عيني منه إجلالا له ولو سئلت أن أصفه ما أطق لاني لم أكن أملأ عيني منه
ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدرى
ما هالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا عليّ
التراب شنأنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحرجزور ويقسم لحمها حتى أستأنس
بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى (٢)

فقه الحديث :-

قال النووي : فيه :-

١ - عظيم موقع الإسلام والهجرة والحج وان كل واحد منهما يهدم ما كان قبله
من المصاى .

٢ - وفيه استحباب تنبيه المحتضر على احسان ظنه بالله سبحانه وتعالى وذكر آيات
الرجاء وأحاديث المفو عنده وتبشيره بما أعدّه الله تعالى للمسلمين وذكر
حسن أعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت عليه ، وهذا الأدب
مستحب بالاتفاق .

(١) فشنوا علي التراب شنأنا ، وفي رواية - بالسعين المهمة (فالشن الصب المتقطع
والسن الصب المتواصل) . النهاية ٥٠٧/٢ .

(٢) انظر صحيح مسلم ١١٢/١ ومسند أحمد ١٩٩/٤ .

- ٣ - وفيه ما كانت الصحابة رضى الله عنهم عليه من توقير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحلاله .
- ٤ - وفي قوله فلا تصحبني نائحة ولا نازا امتثال لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .
- ٥ - وفي قوله : فشنوا علي التراب استحباب صب التراب في القبر وأنه لا يقصد على القبر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد .
- ٦ - فيه اثبات فتنة القبر وسوءال الطكين وهو مذموب أهل الحق .
- ٧ - استحباب المكث عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر لما ذكر .
- ٨ - وفيه أن الميت يسمع حينئذ من حول القبر ^(١) .
- أقول وفيه أيضا .
- ٩ - فضل عمرو بن العاص رضى الله عنه - وما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من الخوف الشديد من الله - على رغم صحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم - وامتداح الله ورسوله لهم فهم مع ذلك - خائفون من الله راجون ما عنده ، بخلاف حالنا نحن اليوم وانضمامنا بملان الدنيا فكأننا آمنين من عذاب غير محاسبين على ما نقترب .

(١) انظر فيما تقدم - شرح النووى لصحيح مسلم ١٢٧/٢ بتصرف يسير .

الحديث الثاني :-

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن سليمان قال أبو بكر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن هجـاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة (٢) قال حصن كان لدوس في الجاهلية فأبى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي نذر الله للأتصار فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو الدوسي وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص (٥) (٣) (٤)

(١) حصن - الحصن - واحد الحصون - يقال (حصن حصين) بـين (الحصانة) و (حصن) القرية تحصينا بني حولها وتحصن العدو هـ مختار الصحاح .

(٢) منعة : أى قوة : ومنعة - بفتح تين - وقد تسكن النون - عن ابن السكيت وقيل : المنعة جمع مانع مثد كافر وكفرة أى هو فى عزّ ومن يمنعه من عشيرته نهاية ٣٦٥/٤ ومختار الصحاح .

(٣) أن أصابهم الجوع وهو المرض وداء الجوع إذا تطاول وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها - ويقال : اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت فى نعمة (النهاية ٣١٨/١) .

(٤) الجزع ضد الصبر .

(٥) المشقى : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . النهاية ٤٩٠/٢ .

له فقطع بها براحمه (١) فشخت يداه حتى مات فرآن الطفيل بن عمرو في منامه فرآه
وهيئته حسنة ورآه مفطيا يديه فقال له : ما صنع بك ربك فقال : غفرلى بهجرتى
الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال : مالى أراك مفطيا يدريك ؟ قال قيل لى : لن
نصلح منك ما أفسد تفقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (اللهم وليديه فاغفر) . (٣)

فقد ه الحديث :-

قال النووى رحمه الله : فيه :-

١ - حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة والجماعة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية

غيرها ومات من غير توبة ، فليس بكافر ، ولا يقطع له بالنار ، بل هو فى حكم
المشيئة) .

٢ - وفيه اثبات عقوبة بعض أصحاب المعاصى فان هذا عوقب فى يديه ففيه رد على
المرجئة القائلين بأن المعاصى لا تضر) انظر شرح النووى على مسلم ٢ / ١٣١

٣ - فضل الطفيل بن عمرو الدوسى رضى الله عنه وحرصه على نصره النبى صلى الله
عليه وسلم حينما عرض عليه الحصن والمنعة لكى يسمد ويفوز بمنقبة الهجرة
اليهم - ولكن الله أراد أن يفوز بذلك - الذين تبوأوا الدار والايمان - رضى
الله عنهم أجمعين .

٤ - فضل الهجرة وأنها سبب من أسباب تكفير الخطايا والذنوب .

(١) البراجم : (هى العقدة التى فى ظهور الأصابع - الواحدة برجمة بالضم)
نهاية ١ / ١١٣ .

(٢) سميت يداه (الشخب السيلان وقد شخب يشخب ويشخب وأصل الشخب
ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة) نهاية ٢ / ٤٥٠

(٣) انظر صحيح مسلم ١ / ١٠٨ ومسند أحمد ٣ / ٣٧٠ .

الحديث الثالث : -

قال النسائي : (أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن هلال عن محمد وهو (٢)
ابن عيسى بن سميع قال حدثنا زيد بن واقد عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة (٥)
أنه قال : يا رسول حدثني بعمل أستقيم عليه وأعمله قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليك بالهجرة فانه لا مثل لها (٦) .

(١) هارون بن محمد بن بكار بن هلال العاملي الدمشقي . صدوق - انظر
التهذيب ١٠/١١ .

(٢) د س ق : محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع بالتصغير الدمشقي الأموي -
صدوق يدلس وري بالقدر - انظر التهذيب ٩/٣٩٠ . أقول قد صرح
بالسمع هنا .

(٣) خ د س ق : زيد بن واقد الدمشقي - ثقة (ت ١٣٨) انظر التهذيب
٠٤٢٦/٣

(٤) كثير بن مرة الحضرمي الحمصي - ثقة - ووهب من عدة من الصحابة (ت مابين
٧٠ - ٨٠) التهذيب ٨/٢٨٨ والتقريب .

(٥) أبو فاطمة - الضمري وقيل الأزدي - صحابي - عداة في المصريين - انظر
أسد الغابة ٥/٢٧١ والاصابة ٤/١٥٤ .

قوله (استقيم عليه وأعمله) أى أثبت عليه (وأعمله) أن أدوم عليه ولو بقاء
فان الهجرة لا تتكرر .

(فانه لا مثل لها) أى في ذلك الوقت أو في حق ذلك الرجل والله أعلم .
انظر هاشية السندی على سنن النسائي ٧/١٤٥ .

أقول : ويمكن أن يكون المراد لزوم هجر الذنوب والمعاصي والله أعلم .

(٦) انظر سنن النسائي ٧/١٤٥ - وهو حديث - حسن بهذا الاسناد والله
أعلم .

الحديث الرابع :-

قال مسلم :-

(حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن اسماعيل بن رجاء قال : سمعت أوس بن ضمج يقول : سمعت أبا مسعود يقول : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوم القوم أقروءهم لكتاب الله وأقد مهم قراءة . فان كانت قراءتهم سواء فليؤمهم — أقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا ولا تؤم الرجل في أهله ولا في سلطانه ولا تجلس على تكرمته ^(١) في بيته الا أن يأذن لك أو يأنه ^(٢) .

فقه الحديث :-

قال النووي :

(قال أصحابنا يدخل فيه طائفتان) :-

أحدهما : الذين يهاجرون اليوم من دار الكفر الى دار الاسلام فان الهجرة باقية الى يوم القيامة - عندنا وعند الجمهور ، وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح أى لا هجرة من مكة لأنها صارت دار اسلام أولا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح .

(١) التكرمة : (الموضع الخاص لجلوس الرجل من فرائض أو سرير مما يعد لكرامه

وهي تفعله من الكرامة) .

النهاية ١٦٨/٤ .

(٢) انظر صحيح مسلم ١/٤٦٥ .

الطائفة الثانية : أولاد المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا استوى اثنان في الغقه والقراءة وأحدهما من أولاد من تقدمت هجرته والآخر من أولاد من تأخرت هجرته قدم الأول (١) .

أقول وفي الحديث من الفوائد :-

- ١ - فضل القارئ على غيره .
- ٢ - فضل الهجرة وأنها سبب لتقديم صاحبها على من لم يهاجر اذا تساوا بالقراءة .
- ٣ - فيه الأدب الرفيع الذي يوجهه صلوات الله وسلامه عليه لأئمة لكي يمثلوه ويلتزموا به وهو الأدب مع صاحب البيت والسلطان والله أعلم .

(١) انظر شرح النووي لمسلم ١٧٣/٥ .

الحديث الخامس :-

قال أحمد :

حدثنا هاشم بن القاسم قال ثنا أبو عقيل ^(٢) يعني الشقي عبد الله بن عقيل
ثنا موسى ^(٣) بن المثنى أخبرني سالم بن أبي الجعد عن سيرة ^(٥) بن أبي فاكسه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم
بأطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال له : أتسلم وتذر دينك ودين آباءك
وآباء أبيك قال فمصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك

(١) تقدم وهو ثقه .

(٢) أبو عقيل عبد الله بن عقيل الشقي الكوفي - صدوق - .

انظر الكاشف والتهذيب ٣٢٣/٥ .

(٣) نخ س ق : موسى بن المسيب - أو السائب الشقي - صدوق - وقع في سند

السند المثنى - والصواب المسيب .

انظر التهذيب ٣٧٣/١٠ والتقريب .

(٤) سالم بن أبي الجعد - رافع الفطاني - ثقة كثير الارسال (ت ٧ أو ٩٨)

التهذيب ٤٢٤/٢

(٥) سيرة بن أبي الفاكه ويقال الفاكهه ويقال ابن أبي الفاكهه له صحبة نزل الكوفة

له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد - أن الشيطان قعد لابن

آدم بأطرقه - وفي اسناده اختلاف وأظن أن الاختلاف في اسم الصحابي

وهو حديث حسن كما قال ابن حجر .

انظر التهذيب ٤٥٣/٣ والاصابه ١٤/٢ .

وسماك وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول ^(١) قال فمضاه مهاجر قال ثم
 قعد له بطريق الجهاد فقال له هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتتكح المرأة
 ويقسم المال قال فمضاه فجاهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل
 ذلك منهم فمات كان حقا على الله أن يدخل الجنة أو قتل كان حقا على الله أن
 يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله أن يدخلهم الجنة أو وقصته دابته كان
 حقا على الله أن يدخله الجنة ^(٢) .

(١) الطول : بكسر الطاء وفتح الواو هو الحبل الذي يشد أحد طرفيه في وتد
 والطرف الآخر في يد الفرس) ومقصوده أن المهاجر يصير كالمقيد في بلاد
 الغربة لا يدور الا في بيته ولا يخالطه الا بعض معارفه فهو كالفرس في طول
 لا يدور ولا يركب الا بقدره بخلاف أهل البلاد في بلادهم فأنهم مسوطون
 لا ضيق عليهم فأحد هم كالفرس المرسل) .
 أقول وفي الحديث :-

- (١) تربص الشيطان وحرصه الشديد على اغواء بني آدم وطرق السبل
 العديدة ليثبطه عن الخير .
- (٢) الزعم السيء الكاذب الذي يدعيه الشيطان ومن ناصره من أن الهجرة
 قيد للمهاجر وكبت له والا فالمعنى الصحيح - ليستقيدا بل هي الحرية
 والانطلاق وعبادة الله بكل راحة واطمئنان وما يدل على ذلك قصة
 المهاجرين مع اخوانهم الأنصار اذا نسوهم الغربة وأنسوهم في الوحشة .
- (٣) فيه استعلاء الايمان - فتمت استعلاء الصلح بايمانه فلن يثبطه أى مثبط
 ولن يصدّه أى صاد .
- (٤) فيه فضل الاسلام والهجرة والجهاد وما أعد الله لمن قام بها من
 الاجر العظيم .

(٢) نظر مسند أحمد ٤٨٣/٣ والنسائي ٢١/٦ بنفس السند عدا شيخه وهو
 ثقة .

الحديث السادس :-

قال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابه عن عمرو بن عبسة
 قال : قال رجل يا رسول الله ما الاسلام قال أن يسلم قلبك لله عز وجل وأن يسلم
 المسلمون من لسانك ويديك قال فأى الاسلام أفضل قال الايمان قال وما الايمان ؟
 قال توأمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فأى الايمان أفضل
 قال الهجرة قال فما الهجرة قال أن تهجر السوء قال فأى الهجرة أفضل قال
 الجهاد قال ما الجهاد قال أن تقاتل الكفار اذا لقيتهم قال فأى الجهاد
 أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 عملان هما أفضل الأعمال الا من عمل بمثلهما حجة مبرورة أو عمرة (٤) .

(١) من أول الاسناد الى هنا تقدموا وهم ثقات .

(٢) ع : ابو قلابه - هو عبد الله بن عمرو أو عامر الجرمي البصرى - ثقة فاضل يرسل
 كثير (ت ١٠٤) انظر التهذيب .

(٣) عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي يكنى أبا نجيع - ويقال أبو شميب -
 وكان من السابقين الأولين الى الاسلام - ومن اعتزل عبادة الأوثان - رضى
 الله عنه () .

انظر الاستيعاب ٤٩٨/٢ والاصابة ٥٥/٣ .

(٤) رواه الامام أحمد ١٩١/٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٤ ، ٤١١/٣ ، ١١٤/٤ ، ٣٧٥

٢١/٦ - المصنف ١٢٧/١١ وهو حديث صحيح بهذا الاسناد وفيه - فضل
 بعض الأعمال وأهمها وأفضلها بعد الايمان بالله الهجرة الى الله وإلى رسوله
 صلى الله عليه وسلم .

الحديث السابع :-

وقال مسلم :

(حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ح . وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن العلى بن زياد رده الى معاوية بن قرة رده الى معقل ابن يسار رده الى النبی صلى الله عليه وسلم قال : العبادة (١) في الهرج كهجرة التي (٢) .

(١) قال النووي : المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة

فضل العبادة فيه أن الناس يفتلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا

الأفراد . انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٨ / ٨٨ .

أقول : وهذا الحديث يدل على فضل الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمانه - ان جعل صلى الله عليه وسلم - لمن يشتغل بالعبادة زمن الفتنة وغفلة الناس وانشغالهم عنها - فضل كفضل من هاجر اليه في زمانه والله أعلم .

(٢) انظر صحيح مسلم ٤ / ٢٦٦٨ ، سند أحمد ٥ / ٢٧٠٢٥ ، سنن الترمذی

٤ / ٤٨٩ ، سنن ابن ماجه ٢ / ١٣١٩ .

الحديث الثامن :-

قال أحمد حدثنا عفان^(١) ثنا أبو خلف^(٢) موسى بن خلف كان يمد في البدلاء^(٣)
 ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام^(٥) عن جده مطور^(٦) عن الحرث الأشعري^(٧)
 أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا عليهما
 السلام بخمس كلمات أن تعمل بهن وإن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن وكان أن
 يبطىء فقال له عيسى : إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمر بنى إسرائيل
 أن يعملوا بهن فاما أن تبلغهن واما أن أبلغهن فقال يا أخى انى أخشى أن
 سبقتني أن أعذب أو يخسف بى قال فجمع يحيى بنى إسرائيل فى بيت المقدس

(١) عفان بن مسلم - تقدم وهو ثقة .

(٢) أبو خلف - هو العمي - تقدم .

(٣) البدلاء هم الأولياء والعباد الواحد منهم يدل كحمل وأحمال ويدل كحمل

سمو بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر) النهاية ١٠٧/١

(٤) يحيى بن أبي كثير تقدم وهو ثقة .

(٥) بخ م ع : زيد بن سلام بن أبي سلام مطور بن حبشي - بالمهمة والموحدة

والمجمة - ثقة .

التهذيب ٤١٥/٣

(٦) مطور الأسود الحبشي - أبو سلام جد الذى قبله - ثقة - التهذيب ٢٩٦/١

(٧) الحارث بن الحارث الأشعري الشامي صحابي يكنى أبا مالك - تفرغ بالرواية

عنه أبو سلام مطور .

انظر الاصابة ٢٧٥/١ والتهذيب ١٣٧/٢

حتى امتلأ المسجد فقام على الشرف^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن أولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً فان مثل ذلك مثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدى غلته^(٢) الى غير سيده فأيكسره أن يكون عبده كذلك وأن الله عز وجل خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأمركم بالصلاة فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده مالم يلتفت فاذا صليتم فلا تلتفتوا وأمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من صدك في عصابة^(٣) كلهم يجد ريح المسك وان خلوف^(٤) فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشده وايدى به الى عنقه وقد موه ليضربوه عنقه . فقال : هل لسكم أن أقتدى نفسي منكم فجعل يفقدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه ، وأمركم بذكر الله عز وجل كثيراً ، وان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً^(٥) حصيناً فتحصن فيه وان العبد أحصن ما يكون من الشيطان اذا كان في ذكر الله عز وجل قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن بالجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد

(١) الشرف - التي طولت ابنتها بالشرف واحدها شرفه - ويقال أشرفت الشيء

أى علوته وأشرفت عليه اطلعت عليه من فوق - النهاية ٢ / ٤٢٢ .

(٢) الغلة - الدخل الذي يحصل من الزرع والثمار واللبن والاجارة والنتاج ونحو

ذلك . النهاية ٣ / ٣٨١ .

(٣) المصابة : هم الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها . النهاية ٣ / ٢٤٣ .

(٤) خلوف فم الصائم : هو تغير رائحة الفم وأصلها في النبات أن يثبت الشيء بعد الشيء لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى . يقال خلف فمه خلفه وخلوفاً . انظر النهاية ٢ / ٦٧ .

(٥) حصن : المحصن القصر والحصن ، يقال : تحصن العدو اذا دخل الحصن واحتوى به . النهاية ٢ / ٣٩٧ .

فى سبيل الله ، فانه من خرج من الجماعة قيد شجر فقد خلع ربة^(١) الاسلام من عنقه الا أن يرجع ومن دعا بدوى الجاهلية فهو من جثاء^(٢) جهنم قالوا يا رسول الله وان صام وأن صلى قال وان صام وان صلى وزعم أنه مسلم فادعوا المسلمين باسمائهم وما سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عيان الله عز وجل^(٣) .

(١) ربة الاسلام : الربة فى الأصل عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيصة أو يدها تمسكها فاستعارها للاسلام . يعنى ما يشد به المسلم نفسه من غرى الاسلام - أى حدوده وأحكامه . النهاية ٢ / ١٩٠ .

(٢) جثائنهم : الجثا : جمع جثوه بالضم - وهو الشئ * المجموع . النهاية ١ / ٢٣٩ أقول : شاهد الحديث لما أردناه فضل الهجرة حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بها مع هذه الأمور الخمس - (وهى الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة ومن دار الكفر الى دار الاسلام ومن دار البدعة الى دار السنة ومن المعصية الى التوبة لقولة صلى الله عليه وسلم) المهاجر من هجر ما نهى الله عنه) .

انظر تحفة الأhoodى ٤ / ٣٨ .

(٣) انظر مسند أحمد ٤ / ١٣٠ ، ٢٠٢ ، ٣٤٤ / ٥ وسنن الترمذى ٥ / ١٤٨ وقال حسن صحيح غريب وأخرجه ابن خزيمة بسند ٢ / ٦٤ . وقال فيه الشيخ الألبانى اسناده صحيح .

انظر صحيح بن خزيمة ٢ / ٦٤ .

الحديث التاسع :-

قال البخارى :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم عن الزهرى عن عامر بن سعد بن عن عن عن أبيه قال : عادنى النبى صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من فرض أشقيت (١) منه على الموت فقلت : يا رسول الله بلغنى من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثنى الا ابنة لى واحدة أفأتصدق بثلثى مالى ؟ قال : لا قال : أفأتصدق بشطره ؟ قال : الثلث يا سعد والثلث كثير انك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم (٢) عالة يتكففون الناس - قال أحمد بن يونس عن ابراهيم أن تذر ذريتك - ولست بناق تفقة تبتغى بها وجه الله الا آجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك قلت : يا رسول الله أخلف بعد أصحابى (٣) قال : انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا أزددت به درجة ورفعته ولعلك تخلف حتى ينتفع بك

(١) أى أشرفت منه على الموت . النهاية ٤٨٩ / ٢ .

(٢) العالة - الفراء جمع عائل (يتكففون الناس) أى يمدون أكفهم اليهم ليسألوهم .

انظر النهاية ٣٣١ / ٣ ، ١٩٠ / ٤ .

(٣) قال النووى : (قال القاضى - عياض - ممناء اخلف بمكة بعد أصحابى فقال له اما اشفاقا من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى فخشى أن يقدح وذلك فى هجرته أو فى ثوابه عليها أو خشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة وتخلفه عنهم بسبب المرض ، وكانوا يكرهون الرجوع فيما تركوه لله تعالى ولهذا جاء فى رواية أخرى أخلف عن

هجرته) .

انظر شرح النووى على صحيح مسلم ٧٨ / ١١ .

أقوام ويضربون آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا ترد هم على أعقابهم
(١) ، لكن البائس سعد بن خولة يرثي (٣) له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال النووي : (وهذا الحديث من المعجزات فان سعدا رضى الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام فى دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار فى دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وصاروا الى جهنم وسبيت نسائهم وأولادهم وغنمت أموالهم وديارهم وولى العراق فاهتدى على يديه خلائق وتضرر به خلائق باقامته الحق فيهم من الكفار ونحوهم) المصدر السابق ٧٨ .

(٢) واختلف العلماء فى سبب بوسه - فذكر البخارى وغيره أنه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها - وقال ابن هشام : (أنه هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا وغيرها وتوفي بمكة فى حجة الوداع سنة عشر - وقيل توفي بها سنة سبع فى الهدنة خرج مجتازا من المدينة - وقيل لم يهاجر من مكة حتى مات بها - فعلى هذا القول - أى قول من قال خرج مجتازا - أو لم يهاجر أصلا - يكون سبب سقوط هجرته لرجوعه مختارا وموته بها وعلى قول الآخرين - سبب بؤسه موته بمكة على أى حال كان وان لم يكن باختياره لما فاتته من الأجر والثواب الكامل بالموت فى دار هجرته والضربة عن وطنه الى هجرة الله تعالى) .
انظر شرح النووى لصحيح مسلم ٧٩/١١ .

(٣) اختلف فى من قاتل : (يرثي له النبى صلى الله عليه وسلم) ف قيل انها من قول - سعد بن أبى وقاص - وقيل انها من قول الزهرى - والصحيح السدى رجحه الحافظ ابن حجر أنها من قول سعد رضى الله عنه كما جاء مبينة فى احدى روايات البخارى - وفيها (قال سعد رثى له النبى صلى الله عليه وسلم) انظر فتح البارى ١١/١٨٠ .

أن توفي بمكة^(١) .

وفى الحديث من الفوائد أيضا :-

١ - الحث على صلة الأرحام والاحسان الى الأقارب . وأن صلة القريب الأقرب

والاحسان اليه أفضل من الأبعد والشفقة على الورثة .

٢ - استحباب الانفاق في وجوه الخير .

٣ - وفيه أن الأعمال بالنيات وأنه إنما يثاب على عمله بنيته .

٤ - وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله تعالى صار طاعة ويثاب عليه وقد نبه

صلى الله عليه وسلم على هذا بقوله صلى الله عليه وسلم (حتى اللقمة تجعلها

في في امرأتك لأن زوجة الانسان هي من أخص حظوظه الدنيوية وشهواته

وملأه المباحة - وإذا وضع اللقمة في فيها فانما يكون ذلك في العادة عند

الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح فهذه الحالة أبعد الأشياء عن الطاعة

وأمر الآخرة ومع هذا فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه إذا قصد بهذه اللقمة

وجه الله تعالى حصل له الأجر بذلك فخير هذه الحالة أولى بحصول الأجر

إذا أراد وجه الله تعالى . ويتضمن ذلك أن الانسان إذا فعل شيئا أصله

على الاباحه وقصد به وجه الله تعالى يثاب عليه ، وذلك كالأكل بنية التقوى

على طاعة الله تعالى والنوم للاستراحة ليقوم الى العبادة نشيطا والاستمتاع بزوجه

وجاريته ليكف نفسه وبصره ونحوهما عن الحرام وليقضى حقها وليحصل له ولدا صالحا

وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم صدقه) .

(١) انظر الحديث في صحيح البخارى مع شركة فتح البارى ٣/١٦٤ ، ٥/١٦٤ ،

٣٦٣/٥ ، ٢٦٩/٧ ، ١٠٩/٨ ، ١٠٠/١٢٠ ، ١١/١٧٩ ، ١٤/١٢ ، وصحيح

مسلم ٣/١٢٥٠ ، ١٢٥٣ ، موطأ الامام مالك ٢/٧٦٣ ، وسند أحمد ١/١٧٦ ،

١٧٩ ، وسنن أبى داود ٣/٢٨٤ ، وسنن الترمذى ٤/٤٣٠ .

٥ - وفيه - فضيلة طول العمر لازدياد من العمل الصالح والحث على ارادة وجه الله تعالى بالأعمال . انظر شرح مسلم على النووي ٧٧/١١ بتصرف يسير أقول وفيه أيضا :

٦ - فضل الهجرة وحرصه صلى الله عليه وسلم على أصحابه رضى الله عنهم آنذاك لكى يفوزا بفضلها ولا يفوتهم ما أخر الله لهم من أجلها من أجر عظيم وثواب جزيل .

الحديث العاشر :-
~~~~~

قال الحاكم :  
أخبرنا أبو المباس<sup>(١)</sup> محمد بن يعقوب ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) أبو المباس محمد بن يعقوب الأصم - تقديم - وهو ثقة .

( ٢ ) س : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث أبو عبد الله البصرى - ثقة - ( ت ٢٦٨ ) .

انظر التهذيب ٢٦١/٩ والتقريب .

أنبأنا ابن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن عياض بن عباس عن أبي عبد الرحمن (٤)  
الجبلي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي ؟ قال الله ورسوله أعلم فقال :  
المهاجرون يأتون يوم القيامة الى باب الجنة ويستفتحون فيقول الخزنة أو قــــــد  
حوسبتم ؟ فيقولون بأى شيء نحاسب ؟ وانما كانت أسيافنا على عواتقنا فى سبيل  
الله حتى متنا على ذلك قال : فيفتح لهم فيقولون فيه أرمعين عاما قبل أن  
يدخلها الناس (٧) .

( ١ ) ع : ابن وهب - هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم أبو محمد المصري  
- ثقة حافظ - ( ت ١٩٧ ) انظر التهذيب والتقريب .

( ٢ ) ع : سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلص - ثقة  
ثبت ( ت ١٦١ ) وقيل غير ذلك ( انظر التهذيب ٧ / ٤ ، والتقريب .

( ٣ ) زم م : عياض بن عباس بموحدة وصهامة القتباني بكسر القاف وسكون المثناة  
المصرية - ثقة - ( ت ١٣٣ ) انظر التهذيب ٨ / ١٩٧ والتقريب .

( ٤ ) بخ م م : أبو عبد الرحمن الجبلي - بضم الحاء المهملة والموحدة - اسمه  
عبد الله بن يزيد المصافري - ( ثقة ت ١٠٠ ) التهذيب ٦ / ٨ والتقريب .

( ٥ ) الصحابي الجليل عمرو بن العاص - تقدم - رضى الله عنه .

( ٦ ) قال فى النهاية : المقييل والقيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن  
معها نوم . النهاية ٤ / ١٣٢ - أقول : ومن ذلك قوله تعالى : ( أصحاب  
الجنة خير مستقرا وأحسن مقيلا ) الفرقان ٢٤ . ففى هذا الحديث  
فضيلة عظيمة للمهاجرين .

( ٧ ) انظر المستدرک للحاكم ٢ / ٧٠ ورجال سند هذا الحديث كلهم ثقات . وقال  
الحاكم - صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .



المستحق

- أ -

ملحق بأسماء من  
هاجر ~~من~~ إلى الحبشة مرتبين  
على هنزوف المعجم ( \* )

( ب )

١ - بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سهم القرشي : وكان من أقام  
بأرض الحبشة ولم يقدم إلا بعد بدر ، ف ضرب له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بسهم - لا يعرف له ذكر إلا في المهاجرين إلى الحبشة . ~~الاصابة~~  
انظر الاستيخاب بحاشية الاصابة ١٤٧/١  
وأمد الغابة ١٨٤/١ .

( ج )

٢ - جابر بن سفيان بن معمر - الانصاري الزرقى من بنى زريق بن عامر ينسب  
أبوه - سفيان إلى معمر بن حبيب بن وهب بن هذافة بن جمح لأنه حالفه  
وتبناه بمكة . قدم جابر وابناه - جابر - وجنادة - وستأثنى ترجمته وترجمة  
أبيه عن قريب ان شاء الله - قدموا من أرض الحبشة إلى المدينة مع جعفر  
وأصحابه - وتوفي الثلاثة جميعا في خلافة عمر رضى الله عنهم .  
والاستيخاب ٢٢/١ والاصابة ٢١١/١ .

٣ - جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه : كان أشبه الناس خلقا وخلقا برسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد السابقين إلى الاسلام - هاجر إلى  
الحبشة في المرة الثانية مع الثمانين فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه -  
وأقام جعفر بالحبشة إلى أن قدم عام خير سنة سبع - كما تقدم - ثم غزا  
غزوة موته وذلك في سنة ثمان من الهجرة فاستشهد فيها رضى الله عنه  
وأرضاه . انظر الاستيخاب ٢١٠/١ والاصابة ٢٣٧/١ .  
( \* ) انظر سيرة ابن اسحاق ص ١٥٦ ، ص ٢٠٥ ، وسيرة ابن هشام من ص ٣٣ - ٣٤٢ .

٤ - جنادة بن سفيان : تقدمت ترجمته مع ذكر ترجمة أخيه جابر . وانظر أسد

الغابة ٣٩٩/١ .

انظر سيرة ابن اسحاق ص ١٥٦ ، ص ٢٠٥ وسيرة ابن هشام ص ٣٣-٣٤٢ .

٥ - جهم بن قيس بن عبد شريحيل : بن هشام بن عبد مناف أبو خزيمة هاجر

الى الحبشة مع امرأته ام حرطلة - ستأتى ترجمتها ان شاء الله - انظر

الاستيعاق ٢٤٤/١ .

( ح )

٦ - الحارث بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي - كان ممن

مهاجرة الحبشة - قتل يوم أجنادين ولم تعرف له رواية . انظر أسد الغابة .

٧ - الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي

الجمحي - ذكر ابن اسحاق أنه هاجر هو وزوجته فكيهة . وقد انتقد الحافظ

ابن حجر ابن منده حيث قال : ( ووهل ابن منده فحكى عن ابن اسحاق فيمن

هاجر الى الحبشة الحارث ابن بن حاطب ، والذي فى مفازى ابن اسحاق

ومختصرها لابن هشام حاطب بن الحارث ) .

أقول : الصواب مع ابن منده - فقد ذكرنا جميعا - فى المفازى وفى المختصر

والله أعلم .

انظر المفازى لابن اسحاق ص ٢٠٦ والسيرة لابن هشام ٣٣٨/١ والاصابة

٢٧٦/١ .

٨ - الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن هبيب بن وهب بن حذافة القرشي

كان قديم الاسلام بمكة وهاجر الهجرة الثانية الى الحبشة مع امرأته ربيعة بنت

الحارث - فولدت له بأرض الحبشة - موسى ، وزينب وابراهيم وعائشة وهلكوا بأرض

الحبشة ، وقيل انه قدم بهم المدينة وفي أثناء الطريق وردوا ماء فشربوا  
منه فهلكوا جميعا - الا هو - فقدم المدينة فزوجه النبي صلى الله  
عليه وسلم .

انظر الاستيعاب ٢٩٢/١ والاصابة ٢٧٧/١ .

٩ - الحارث بن عبد قيس - بن لقيط بن عاهر بن أمية بن الطرب القرشي الفهري  
من مهاجرة الحبشة .

انظر اسد الغابة ١/٣٤٤ .

١٠ - حاطب بن الحارث بن معمر بن بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح  
الجمحي مات بأرض الحبشة مهاجرا رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ١/٣٦٢ .

١١ - حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر  
بن لؤي أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن الأرقم  
وهاجر الى الحبشة الهجرتين معا .

انظر أسد الغابة ١/٣٦٢ .

١٢ - حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي  
القرشي - أخو حاطب هاجر الى أرض الحبشة مع أخيه حاطب ومات في الطريق  
الى أرض الحبشة وقيل بعد ما انصرف منها .

أسد الغابة ٢/٣٠ .

( خ )

١٣ - خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس - القرشي الأموي كان من أول الناس اسلاما هاجر الى الحبشة في المرة الثانية ومعه زوجته همنة وقد م مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما واستشهد بالشام سنة أربع عشرة .

انظر أنساب الأشراف ١/ ١٩٩ وأسد الغابة ٢/ ٨٢ .

١٤ - خزيمة بن جهم بن قيس ويقال بن عبد قيس - ابن جهم بن عبد قيس المتقدم - هاجر مع أبيه جهم وأخيه عمرو في المرة الثانية .

انظر أنساب الأشراف ١/ ٢٠٣ وأسد الغابة ٢/ ١١٦ .

١٥ - خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد الخزاعي الكعبي - هاجر الى الحبشة في المرة الثانية - ثم قدم مكة فهاجر منها الى المدينة - ومره في ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وهو معه فمات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر . وقيل انه شهد بدرا واحدا وأصيب بجراح في أحد فمات منها رضى الله عنه - وكان زوج حفصة بنت عمر قبل النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر أنساب الأشراف ١/ ٢١٤ ، وأسد الغابة ٢/ ١٢٤ .

( ز )

١٦ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي أبو عبد الله . هاجر الى الحبشة في المرتين : ثم رجع الى مكة مع من رجع ثم هاجر الى المدينة واستشهد بوادي السباع قرب البصرة - وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة .

انظر أنساب الأشراف ١/ ٢٠١ والاصابه ١/ ٥٤٥ .

( س )

١٧ - السائب بن الحارث بن قيس بن عدى القرشي السهمي أحد السابقين الى

الاسلام والمهاجرين الى الحبشة ، استشهد بالطائف وقيل بالشام عام

ثلاث عشرة ، وقيل أربع عشرة من الهجرة ، وفحل بالاردن .

انظر أسد الغابة ٢ / ٢٥٠ تجريد أسماء الصحابة .

١٨ - السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب الجهمي أسلم في أول الاسلام وهاجر

مع أبيه الى الحبشة في المرة الثانية ثم قدم منها الى مكة ثم هاجر الى

المدينة وشهد بدرًا والمشاهد كلها واصابه سهم يوم اليمامة فمات منه في

خلافة أبي بكر رضي الله عنهم .

انظر : أنساب الأشراف ١ / ٢١٣ والاصابة ٢ / ١١٠ .

١٩ - سعد بن خولة القرشي العامري من بني مالك بن حسل بن عامر بن لوئى

يكنى أبا سعيد هاجر في المرة الثانية الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة

وشهد بدرًا واحدًا والخندق ثم خرج الى مكة فمات بها .

انظر أنساب الأشراف ١ / ٢٢٢ وانظر الاستيعاب ٢ / ٤٣ .

٢٠ - سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن فهر القرشي

الفهري كان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية فأقام بأرض الحبشة فقدم

المدينة قبل جعفر بن أبي طالب .

انظر أنساب الأشراف ١ / ٢٢٦ وذكر ان اسمه سعيد والاستيعاب ٢ / ٤٢ .

وقال : ويقال اسمه سعيد .

٢١ - سعيد بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سعد القرشي السهمي

هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية .

انظر أنساب الأشراف ١ / ٢٥ والأصابة ٢ / ٤٤

٢٢ - سعيد بن عمرو التميمي حليف بني سهم - كان ممن تقدم اسلامه ، وكان

ممن هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة ، واستشهد بأجنادين رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣١٥/٢ ، الأصابة ٥٠/٢ .

٢٣ - سفيان بن ممر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي القرشي - هاجر الى

الحبشة ومعه امرأته حسنة توفي في خلافة عمر رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣٢١/٢ ، الأصابة ٥٧/٢ .

٢٤ - السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن مالك القرشي العامري أخو

سهيل بن عمر قيل انه رجع الى مكة ومات بها وخلفه الرسول صلى الله عليه

وسلم على سوده بنت زمعة وقيل مات بالحبشة .

الاصابة ٥٩/٢ .

٢٥ - سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أخو أبي

جهل - كان من السابقين - ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بأن

ينجييه من الكفار لما حبسوه عن الهجرة . استشهد بأجنادين رضى الله

عنه . الاصابة ٦٩/٢ .

٢٦ - سليط بن عمرو بن عبد شمس العامري تقدم نسبه في أخيه السكران ، هاجر

الى الحبشة ، واستشهد باليمامة رضى الله عنه .

أسد الغابة ٣٤٤/٢ ، الاصابة ٧٢/٢ .

٢٧ - سهيل بن بيضاء : وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري القرشي أبو موسى والبيضاء هي أمه هاجر هجرتي الحبشة ، وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سنة تسع .

انظر أنساب الأشراف ٢٢٤/١ أسد الغابة ٣٧٠/٢ .

٢٨ - سويط بن سعد بن حرطه بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدي - توفي والنبي صلى الله عليه وسلم متوجها إلى تبوك .  
انساب الأشراف ٢٠٣/١ الاصابة ٩٩/٢ .

( ش )

٢٩ - شرحبيل بن حسنة وهي أمه علي ماجزم به غير واحد - وأبوه عبد الله بن المطاع بن عبد الله بن الفطريف بن عبد المزي - مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة .

أنساب الأشراف ٢١٤/١ والاصابة ١٤٣/٢ .

٣٠ - شماس بن عثمان بن الشريد بن هرم بن عامر بن مخزوم القرشي . هاجر في المرة الثانية واستشهد يوم أحد .

أنساب الأشراف ٢٠٧/١ والاصابة ١٥٥/٢ .

( ط )

٣١ - طليب بن عمير بالتصغير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي بن كلاب ابن مرة - كان من المهاجرين المرة الثانية واستشهد بأجنادين .

أنساب الأشراف ٢٠٢/١ ، الاصابة ٢٣٣/٢ .



( ع )

٣٢ - عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد المنزى -

يسكون النون - هاجر الى الحبشة فى المرتين - ومعه امرأته ليلى - ثم هاجر الى المدينة ومات بعد مقتل عثمان بأيام رضى الله عنهم .

أنساب الأشراف ٢١٧/١ والاصابة ٢٤٩/٢ .

٣٣ - عامر بن أبى وقاص - هو عامر بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة

الزهرى كان من السابقين الى الاسلام - هاجر الى الحبشة فى المرة الثانية وقدم مع جعفر بن أبى طالب منها توفى بالشام فى خلافة عمر رضى الله عنهم سيرة ابن هشام ٣٣٥/١ وأنساب الأشراف ٢٠٤/١ والاصابة ٢٥٧/٢ .

٣٤ - عبد الله بن جحش بن ريان براء وتحتانية وآخره موحد ابن يصر الأسدى

- كان أحد السابقين - هاجر الى الحبشة فى المرة الثانية فقدم وشهد بدرًا واحدًا واستشهد بها ودفن مع حمزة رضى الله عنهم أجمعين فى قبر واحد .

الانساب ١٩٩/١ والاصابة ٢٨٦/٢ .

٣٥ - عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمي

هاجر فى المرة الثانية ثم قدم المدينة بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم واستشهد بالشام .

انساب الأشراف ٢١٦/١ والاصابة ٢٩٧/٢ .

٣٦ - عبد الله بن حذافة بن قيس بن سهم السهمي القرشى أبو حذافة . هاجر

الهجرة الثانية الى الحبشة ، وكان رسول النبى صلى الله عليه وسلم يكتبه الى كسرى ، ومات فى خلافة عثمان .

انظر أنساب الأشراف ٢١٥/١ والاصابة ٢٩٦/٢ .

٣٧ - عبد الله بن سفيان بن عبيد الأسد بن هلال بن عبد الله المخزومي أسلم

قد يما وهاجر الهجرة الثانية واستشهد يوم اليرموك .

انظر الانساب ٣٨٥/٢ الاصابة ٣١٩/٢ .

٣٨ - عبد الله بن سهيل بن عمرو يكنى أبا سهيل هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة

ورجع منها ثم للهجرة الى المدينة فحبسه أبوه فأظهر له الرجوع الى دينه

وشدته على المسلمين حتى أخرجه معه الى بدر في نفقته وحملاته ، وهو

لا يشك في أنه على دينه . فلما توافقوا انحاز الى المسلمين قبل القتال .

استشهد يوم جواثي بالبحرين في أيام الردة .

انظر الانساب ٢١٩/١ والاصابة ٣٢٢/٢ .

٣٩ - عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري أبو محمد

هاجر الى الحبشة المرة الثانية ثم هاجر من مكة الى المدينة وشهد بدرا

واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر .

انظر انساب الأشراف ٢٢١/١ والاصابة ٣٦٥/٢ .

٤٠ - عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب بن شخص الهذلي

أبو عبد الرحمن - كان من المهاجرين في المرة الثانية - وقيل في المرتين جميعا

وهو الثبت . وهاجر من مكة الى المدينة - وتوفي في خلافة عثمان سنة اثنتين

وثلاثين .

انساب الأشراف ٢٠٤/١ والاصابة ٣٦٨/٢ .

٤١ - عبد الله بن مظلوم الجهمي يكنى أبا محمد - هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فقدم منها الى مكة فهاجر الى المدينة وشهد بدرا وما بعدها ومات سنة ثلاثين .

انساب الاشراف ٢١٣/١ والاصابة ٣٧١/٢ .

٤٢ - عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري كنيته أبو محمد - هاجر الهجرتين الأولى والثانية ثم قدم مكة فهاجر منها الى المدينة - وهو أحد العشرة توفي سنة اثنتين وثلاثين رضى الله عنه انساب الاشراف ٢٠٣/١ أسد الغابة ٣١٣/٣ والاصابة ٤١٦/٢ .

٤٣ - عبيد الله بن جحش أخو عبد الله بن جحش المتقدم - هاجر مع من هاجر في المرة الثانية - لكنه تنصر بالحبشة ومات على النصرانية .  
انظر أنساب الاشراف ١٩٩/١ .

٤٤ - عتبة بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر بن وهب المازني كان من السابقين الأولين وهاجر الى الحبشة في المرة الثانية ثم هاجر الى المدينة وولاه عمر البصرة فكان أول من مصرها ومات بين المدينة والبصرة وهو راجع اليها في سنة سبع عشرة سنة .

أنساب الاشراف ٢٠١/١ والاصابة ٤٥٥/٢ .

٤٥ - عتبة بن مسعود أخو عبد الله المتقدم رضى الله عنهما هاجر في المرة الثانية الى الحبشة ثم قدم مع جعفر ومات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

انساب الاشراف ٢٠٤/١ والاصابة ٤٥٦/٢ .

٤٦ - عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة الجمحي القرشي - كان ممن

هاجر الى الحبشة في قول ابن اسحاق وحده .

الانساب ٩٠/٣ أسد الغابة ٣/٣٧١ .

٤٧ - عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة الفهري القرشي

هاجر الى الحبشة في المرة الثانية وقدم مع جعفر رضى الله عنهم .

انساب الأشراف ٢٢٦/١ ، الاصابة ٤٦١/٢ .

٤٨ - عثمان بن عفان رضى الله عنه ابن أبي العاص القرشي الأموي يكنى أبا

عبد الله وقيل أبو عمرو - وهو ذو النورين وأمير المؤمنين وأحد السابقين

والعشرة المبشرين بالجنة وهاجر الهجرتين معا الى الحبشة ثم قدم مكة

فهاجر الى المدينة رضى الله عنه .

أنساب الأشراف ١٩٨/١ وأسد الغابة ٣/٣٧٦ .

٤٩ - عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي . هاجر الى

الحبشة في المرتين - ثم قدم منها فهاجر الى المدينة وتوفي في ذي الحجة

سنة اثنتين واصلو عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقبله وهو ميت .

أنساب الأشراف ٢١٢/١ والاصابة ٤٦٤/٢ .

٥٠ - عدى بن فضلة بن عبد العزى بن حرثان - ويقال ابن فضيلة هاجر في المرة

الثانية ومات بأرض الحبشة وهو أول موروث في الاسلام .

أنساب الأشراف ٢١٧/١ وأسد الغابة ٣/٣٩٨ .

٥١ - عروة بن عبد الفرى بن حرثان بن عوف - ويقال عروة بن أشاة - بن عبد الهزى

هاجر المرة الثانية وتوفي بأرض الحبشة .

أنساب الأشراف ٢١٧/١ وأسد الغابة ٣/٤٠٤ .

٥٢ - عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد المزي القرشي الاسدي هاجر في المرة الثانية ومات بأرض الحبشة .

أنساب الأشراف ٢٠٢/١ وأسد الغابة ٨٥/٤ .

٥٣ - عمرو بن جهم بن قيس . ( ابن جهم المتقدم ) هاجر في المرة الثانية ورجع مع جعفر .

( أنساب الأشراف ٢٠٣/١ وأسد الغابة ٩٥/٤ )

٥٤ - عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري كان قديم الاسلام هاجر في المرة الثانية مع جعفر ثم قدم مكة فهاجر منها الى المدينة .

أنساب الأشراف ٢٢٦/١ وأسد الغابة ٩٥/٤ .

٥٥ - عمرو بن أبي سرح بن ربيعة : هاجر في المرة الثانية - ثم رجع وشهد بدرا ومات بالمدينق خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثلاثين .

أنساب الأشراف ٢٢٦/١ وأسد الغابة ١٠٦/٤ .

٥٦ - عمرو بن سميد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي - يكنى أبا عقبة هاجر في المرة الثانية ومعه امرأته قيل قدم مع جعفر وقيل قدم بمعه استشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي الله عنهم .

أنساب الأشراف ١٩٩/١ ، الاصابة ٥٣٩/٢ .

٥٧ - عمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن هيم بن مرة بن كعب القرشي  
التيهي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية وأقام مع جعفر وقدم قبله واستشهد  
يوم القادسية .

أنساب الأشراف ٢٠٥/١ أسد الغابة ٤/١٣١ .

٥٨ - عمير بن رثاب بن حذيفة بن مهشم : كان من السابقين الأولين الى الاسلام  
ومن المهاجرين الى أرض الحبشة وهاجر الى المدينة ، أستشهد بضمين التمر  
في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

أسد الغابة ٤/١٤٣ .

٥٩ - عياض بن أبي ربيعة واسمه عمرو بن الزخيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
المخزومي هاجر الى الحبشة المرة الثانية - ثم قدم مكة وهاجر الى المدينة  
واستشهد رضي الله عنه في معركة اليرموك .

أنساب الأشراف ٢٠٨/١ وأسد الغابة ٤/١٦١ .

٦٠ - عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال : يكنى أبا سعد ويقال  
أبا سميد - هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فأقام بها ثم قدم المدينة  
قبل بدر وشهد بدرا ومات سنة ثلاثين .

أنساب الأشراف ٢٢٦/١ وتجريد أسماء الصحابة .

( ف )

٦١ - فراس بن النضر بن الحرث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن  
قصي . هاجر في المرة الثانية - وقتل بالشام يوم اليرموك شهيدا .

الأنساب ٢٠٣/١ أسد الغابة ٤/١٧٧ .

( ق )

٦٢ - قدامة بن مظهر بن حبيب بن وهب الجمحي القرشي - يكنى أبا عمرو -

هاجر في المرة الثانية ثم قدم مكة ثم هاجر منها الى المدينة ومات سنة ست وثلاثين .

أنساب الأشراف ٢١٣/١ أسد الغابة ١٩٨/٤ .

٦٣ - قيس بن حذافة بن قيس أخو عبد الله بن حذافة الميموني . هاجر هجرة الحبشة الثانية .

أنساب الأشراف ٢١٥/١ أسد الغابة ٢١١/٤ .

٦٤ - قيس بن عبد الله بن بني أسد بن خزيمه أبو آمنه . هاجر في المرة الثانية ومعه امرأته بركة .

أنساب النساب الأشراف ٢٠٠/١ أسد الغابة ٢٢١/٤ .

( م )  
٦٥ - مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس العامري القرشي : أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها ، كان قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة في المرة الثانية . ثم قدم مع جعفر رضي الله عنه . ومات سنة سبع وخمسين .

أنساب الأشراف ٢١٩/١ ، أسد الغابة ٢٨٠/٤ .

٦٦ - محمد بن حاطب بن الحارث بن الحارث الجمحي القرشي - كان مولده بأرض الحبشة توفي بالكوفة سنة أربع وسبعين وقيل بمكة .

انظر أنساب الأشراف ٢١٣/١ أسد الغابة ٣١٤/٤ .

٦٧ - محمية بن الجراء أو ( الحز ) الزبيدي حليف بني جمح أحد المهاجرين الى الحبشة .

انظر أسد الغابة ٣٣٤/٤ وتجريد أسماء الصحابة .

- ٦٨ - مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المزي بن قصي بن كلاب  
العبدري . هاجر في الأولى والثانية ثم قدم مكة فهاجر منها الى المدينة  
واستشهد يوم أحد ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
الأنساب ١/٢٠٢، ٢٠٣ ، أسد الغابة ٤/٣٦٨ .
- ٦٩ - المطلب بن أزهري بن عبد عوف القرشي أحد السابقين الى الاسلام . هاجر  
في المرة الثانية وولد له بالحبشة عبد الله بن المطلب . ومات المطلب  
بالحبشة رضى الله عنه .  
أنساب الأشراف ١/٢٠٤ ، أسد الغابة ٤/٤٧٣ .
- ٧٠ - معتب بن عوف بن عامر بن الفضل الخزاعي السلولي . هاجر في المرة  
الثانية وهاجر الى المدينة وشهد بدرا وما بعدها ومات سنة سبع وخمسين .  
أنساب الأشراف ١/٢١١ ، أسد الغابة ٤/٣٩٤ .
- ٧١ - محمر بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي أحد مهاجرة الحبشة .  
انظر أسد الغابة ٤/٣٩٩ وتجريد أسماء الصحابة والاصابة ٣/٤٤٨ .
- ٧٢ - محمر بن عبد الله بن فضلة بن عبد المزي بن حرثان بن عوف بن عبيد بن  
عويج القرشي الحدوي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية - قدم من أرض  
الحبشة مع جعفر ومات في خلافة عمر رضى الله عنه .  
أنساب الأشراف ١/٢١٦ ، أسد الغابة ٤/٤٠٠ .
- ٧٣ - محيقيب بن أبي فائمة الدوسي - أسلم قديما . هاجر في المرة الثانية -  
ومنهم من يدفع هجرته وشهد بدرا توفي آخر خلافة عثمان وقيل سنة  
أربعين في خلافة علي .  
انظر أنساب الأشراف ١/٢٠٠ ، أسد الغابة ٤/٤٠٢ .



٧٤ - المقداد بن عمرو بن ثعلبة - ( المقداد بن الأسود ) : هاجر الهجرة الثانية ثم قدم منها وهاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها وتوفي في خلافة عثمان سنة ثلاث وثلاثين .  
الانساب ٢٠٤/١ ، أسد الغابة ٤٠٩/٤ .

( ن )

٧٥ - النعمان بن عدي بن فضلة : ابن عدي بن فضلة المتقدم قال ابن اسحاق كان في الحبشة مع أبيه .  
أنساب الأشراف ٢١٧/١ أسد الغابة ٢٦/٥ .

( هـ )

٧٦ - هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال القرشي . هاجر الى الحبشة في المرة الثانية وأقام بها مع جعفر وقدم المدينة قبله ، واستشهد يوم أجنادين بالشام ، ويقال يوم موته .  
أنساب الأشراف ٢٠٧/١ أسد الغابة ٥٤/٥ .

٧٧ - هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة : هاجر المرة الثانية الى الحبشة ثم قدم قبل جعفر ومات بالمدينة يقال أيام تبوك .  
أنساب الأشراف ٢٠٨/١ ، أسد الغابة ٦٠/٥ .

٧٨ - هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد السهمي - أخو عمرو بن العاص وهو قديم الاسلام هاجر الى الحبشة في المرة الثانية ثم قدم مكة للهجرة الى المدينة فحبس فلم يزل محبوسا حتى تخلص وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق وجاهد حتى قتل بالشام رضى الله عنه - وكان يكنى بأبي العاص فكناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي مطيع .  
أنساب الأشراف ٢١٥/١ ، أسد الغابة ٦٣/٥ .

( ى )

٧٩ - يزيد بن زمعة بن الأسود القرشي الأسدي أسلم قديما وهاجر الى

الحبشة ، توفى يوم حنين رضى الله عنه .

أسد الخابة ١١٠/٥ - تجريد أسماء الصحابة .

الكنى

٨٠ - أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود - هو حاطب المتقدم فنى

الأسماء .

انظر أسد الخابة ١٦٦/١ .

٨١ - أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الحبشى

اختلف فى اسمه ف قيل : ماشم ، وقيل : هاشم ، وقيل : هشيم ، وقيل

غير ذلك .

وهو من السابقين الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة - وكان معه

امراته - ثم عاد من الحبشة الى مكة فهاجر منها الى المدينة وقتل يوم

اليمامة رضى الله عنه .

انظر أسد الخابة ١٧٠/٥ ، الاصابة ٤٢/٤ .

٨٢ - أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف أخو مصعب ابن عمير وكان هاجر

الى الحبشة مع أخيه مصعب - ثم قدم المدينة وقتل يوم اليرموك رضى الله

عنه .

أسد الخابة ١٩٥/٥ ، الاصابة ٧٢/٤ .

٨٣ - أبو سمرة بن أبي رهم بن عبد المزى بن أبي قيس العامرى القرشى قديم

الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة شهد بدرا والمشاهد كلها - وتوفى

فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

أسد الخابة ٢٠٧/٥ ، الاصابة ٨٤/٤ .

٨٤ - أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال الأسدي القرشي المخزومي - اسمه عبد الله -

أسلم قديما وهاجر الى أرض الحبشة ومعه امرأته أم سلمة ثم عادا وهاجرا الى المدينة - وشهد بدرًا وجرح بأحد جرحها اندمل ثم انتفض فمات منه بجمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة .

أسد الغابة ٢١٨/٥ ، الاصابة ٩٣/٤ .

٨٥ - أبو عبيدة بن الجراح قيل اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وقيل عبد الله

بن عامر والأول أصح - الفهرى القرشي أحد العشرة وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية - ثم رجع وهاجر الى المدينة وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد . توفى بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة رضى الله عنه .

أسد الغابة ٢٤٩/٥ ، الاصابة ٢٥٢/٢ .

٨٦ - أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهر السهمي القرشي

من السابقين الى الاسلام والمهاجرين الى الحبشة الهجرة الثانية . استشهد يوم اليمامة رضى الله عنه .

أسد الغابة ٢٧٩/٥ ، الاصابة ١٦٠/٤ .

٨٧ - أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس : أسلم بمكة وهاجر الى الحبشة

الهجرة الثانية ثم قدم مع جعفر عام خير مات بمكة وقيل بالكوفة سنة اثنتين وأربعين وقيل اربع وأربعين وقيل غير ذلك .

انظر الاستيعاب ١٧٣/٤ وأسد الغابة ٣٠٨/٥ .

اسماء المهاجرات :-

١ - أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية زوج  
جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وعنهما أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها  
جعفر وولدت له بالحبشة عبد الله وعونا ومحمد ثم هاجر الى المدينة مع  
زوجها فلما استشهد عنها جعفر تزوجها أبوبكر رضى الله عنه ثم مات عنها  
فتزوجها علي رضى الله عنه .

انظر انساب الاشراف ١/١٩٨ وأسد القابة ٥/٣٩٥ .

٢ - أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر - ويقال - همينة - الخزاعية أسلمت  
قديما وهاجر مع زوجها سعيد بن العاص - كما تقدم - ثم رجعا مع جعفر  
عام خيبر .

انظر أنساب الأشراف ١/١٩٩ ، وأسد القابة ٥/٥٥٩ .

٣ - بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان - هاجرت مع زوجها قيس بن عبد الله الهجرية  
الثانية الى الحبشة .

أنساب الاشراف ١/٢٠٠ وأسد القابة ٥/٤٠٨ .

٤ - حسنة ( زوج سفيان بن معمر بن حبيب ) هاجرت مع زوجها - الهجرية الثانية  
الى الحبشة .

أنساب الاشراف ١/٢١٤ ، أنظر أسد القابة ٥/٤٢٥ .

٥ - رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها زوج عثمان بن عفان  
رضى الله عنه .

امها خديجة بنت خويلد - هاجرت رضى الله عنها مع زوجها عثمان الهجريين الى الحبشة ثم رجعا منها فمرضت رقية اثناء مسير النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فتجلف عليها عثمان بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم له بذلك - فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة بشيرا بانتصار المسلمين في بدر على المشركين .  
 أنساب الاشراف ١/١٩٩ ، ٢١٢ ، أسد الغابة ٥/٤٥٦ .

٦ - رمة بنت أبي عوف بن جبيرة بن سعيد بن سعد السهمي . هاجرت مع زوجها - المطلب بن أزهري - المتقدم - الى الحبشة الهجرة الثانية .  
 أنساب الاشراف ١/٢٠٤ ، وأسد الغابة ٥/٤٥٦ .

٧ - ريمة بنت الحارث بن جبيلة المرية : هاجرت مع زوجها الهجرة الثانية وانظر بقية الكلام عنها في ترجمة زوجها الحارث بن خالد المتقدم .  
 انوار أنساب الاشراف ١/٢٠٦ .

٨ - سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية المامية ( زوج أبي حذيفة ) كانت من السابقين الى الاسلام وهاجرت معه الى الحبشة في الهجريين وولدت له محمد ا .

أتنظر أنساب الاشراف ١/١٢١٩ ، أسد الغابة ٥/٤٨٢ .

٩ - سورة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس المامية القرشية - أم المؤمنين هاجرت مع زوجها السكران بن عمرو وبعد ما توفي عنها تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما توفيت خديجة . وتوفيت سودة بآخر خلافة عمر .  
 أنساب الاشراف ١/٢١٩ ، وأسد الغابة ٥/٤٨٤ .

١٠ - عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس العامرية القرشية - هاجرت

مع زوجها - مالك بن زمعه - المرة الثانية الى الحبشة وقدما مع جعفر  
عام خير.

أنساب الأشراف ٢١٩/١ وأسد الغابة ٥/٥١٠.

١١ - فاطمة بنت صفوان بن أمية ( زوج عمرو بن سعيد بن العاص ) الكنانية

هاجرت مع زوجها الى أرض الحبشة الهجرة الثانية - ماتت بأرض الحبشة

أنساب الأشراف ١٩٩/١ ، وأسد الغابة ٥/٥٢٥.

١٢ - فاطمة بنت المجمل بن عبد الله ( امرأة حاطب بن العارث ) العامرية القرشية

تكنى أم جميل كانت من السابقين الى الاسلام ومن المهاجرين الى الحبشة

هاجرت مع زوجها وابنيها - محمد و عارث - ورجعت من الحبشة مع ولديها -

بعد وفاة زوجها هناك .

أسد الغابة ٥/٥٢٧.

١٣ - فكيهة بنت يسار ( امرأة خطاب بن العارث ) أسلمت بمكة وهاجرت مع زوجها

الى الحبشة.

أسد الغابة ٥/٥٣١ ، وتجريد أسماء الصحابة.

١٤ - ليلى : بنت أبي خثمة ( زوج عامر بن ربيعة ) المدوية القرشية : هاجرت

مع زوجها الهجرتين - ثم رجعا الى مكة ثم هاجرا الى المدينة فكانت أول

صحينة تقدم المدينة.

أنساب الأشراف ٢١٧/١ ، ٢١٨ ، وأسد الغابة ٥/٥٤١.

١٥ - أم حبيبة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية الأموية أم المؤمنين

اسمها رطلة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد عريده الله بن جحش -

وكانت من السابقين الى الاسلام - وهاجرت الى الحبشة - وتوفيت رضى الله

عنها سنة أربع وأربعين من الهجرة .

أنساب الأشراف ١/١٩٩ ، ٢٠٠ ، وأسد الغابة ٥/٥٢٣ .

١٦ - أم حرطلة بنت عبد الأسود بن خزيمه الخزاعية أسلمت قديما وهاجرت مع

زوجها جهم بن قيس الى الحبشة .

أسد الغابة ٥/٥٢٥ .

١٧ - أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين : وأسمها هند - رضى الله عنها -

تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد زوجها أبي سلمة وقد هاجر بها

الى الحبشة ثم قدم بها مكة ثم هاجرا الى المدينة فمات أبو سلمة فتزوجها

النبي صلى الله عليه وسلم .

انساب الأشراف ١/٢٠٧ ، وأسد الغابة ٥/٥٨٨ .

١٨ - أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس كانت أول من أسلم . هاجرت

مع زوجها أبي سيرة - الهجرتين معا .

أنساب الأشراف ١/٢١٩ ، وأسد الغابة ٥/٦١٣ .

- ب -

ملحق بأسماء الذين بايعوا

النبي صلى الله عليه وسلم ببيعتي المقبلة

انظر سيرة ابن هشام في كل التراجم الآتية من ص ٤٤ - ٨٦ -

( أ )

١ - أسد بن زرار بن عدس بن عبيد البخاري أبو أمانة - كان من الستة وحضر

البيعتين رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٦٩/١ ، الاصابة ٣٤/١ .

٢ - أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الاوسى : شهد البيعتين رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٩٢/١ ، الاصابة ٤٩/١ .

٣ - أوس بن ثابت بن المنذر بن هرام بن عمرو بن زيد البخاري . حضر

البيعتين رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ١٤٠/١ ، الاصابة ٨٠/١ .

( ب )

٤ - البراء بن ممرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم

كان في من بايع البيعتين وكان نقيبا رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ١٧٣/١ ، الاصابة ١٤٤/١ .

٥ - بشر بن البراء بن ممرور بن صخر بن خنساء بن سنان .

أسد الغابة ١٨٣/١ ، الاصابة ١٥٠/١ .

٦ - بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك بن ثعلبة الخزرجي

أسد الغابة ١٩٥/١ ، الاصابة ١٥٨/١ .



( ث )

٢ - ثابت بن الجذع والجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام .

أسد الفخابة ٢٢٠/١ ، الاصابة ١٩٠/١ .

٨ - ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي الانصارى الخزرجى رضى الله عنه - شهد

البيعتين .

انظر أسد الفخابة ٢٤٤/١ ، الاصابة ٢٠١/١ .

( ع )

٩ - جابر بن عبد الله بن رتاب بن النعمان بن سنان بن عبيد الأنصارى

السلمي أحد الستة وشهد العقبة الثانية .

انظر أسد الفخابة ٢٥٦/١ ، الاصابة ٢١٢/١ .

١٠ - جابر بن عبد الله بن حرام بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الانصارى

السلمي .

انظر أسد الفخابة ٢٥٦/١ ، الاصابة ٢١٣/١ .

١١ - جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان السلمي الانصارى .

انظر أسد الفخابة ٢٦٥/١ ، الاصابة ٢٢٠/١ .

( ح )

١٢ - الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن رزيق الخزرجى أبو خالد

انظر أسد الفخابة ٣٤٤/١ ، الاصابة ٥٠/٤ .

( خ )

١٣ - خارجة بن زيد بن أبى زهير بن سالك الخزرجى :

انظر أسد الفخابة ٧٢/٢ ، الاصابة ٤٠٠/١ .

١٤ - خالد بن عمرو بن عدي بن ناهي الانصاري السلمي الخزرجي رضي الله عنه .

انظر أسد الغابة ٩٠/٢ ، الاصابة ٢١٠/١ .

١٥ - خالد بن قيس بن مالك بن المجلان بن عامر بن بياضة الخزرجي .

انظر أسد الغابة ٩١/٢ ، الاصابة ٤١١/١ .

١٦ - خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الغرافر البلوي حليف بني حرام ويقال خديج بن سالم .

انظر أسد الغابة ١٠٧/٢ ، الاصابة ٤٢١/١ .

١٧ - خالد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثه الخزرجي .

انظر أسد الغابة ١٢١/٢ ، الاصابة ٤٥٤/١ .

( ز )  
١٨ - ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد الزرقى الخزرجي الانصاري شهد

الحقبة الأولى والثانية ثم أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فكان يقال له أنصاري مهاجري رضي الله عنه .

انظر أسد الغابة ١٣٧/٢ ، الاصابة ٤٨٢/١ .

( ر )

١٩ - رافع بن مالك بن المجلان بن عمرو بن عامر الزرقى الانصاري - كان أحد

الستة وشهد المعقتين وكان نقيبا رضي الله عنه .

انظر أسد الغابة ١٥٨/٢ ، الاصابة ٤٩٩/١ .

٢٠ - رفاع بن رافع بن مالك بن المجلان الزرقى الانصاري الخزرجي رضي الله عنه

انظر أسد الغابة ١٧٨/٢ ، الاصابة ٥١٧/١ .

٢١ - رفاعه بن عبد الحذر بن زهير بن زيد بن أمية الأوسي الأنصاري رضي  
الله عنه .

أنظر أسد الغابة ١٨٣/٢ ، الاصابة ٥١٨/١ .

٢٢ - رفاعه بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك أبو الوليد الخزرجي  
الأنصاري رضي الله عنه .

أنظر أسد الغابة ١٨٤/٢ الاصابة ٥١٩/١ .

( ز )

٢٣ - زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي الخزرجي الأنصاري  
رضي الله عنه .

أسد الغابة ٢١٧/٢ ، الاصابة ٥٥٨/١ .

( س )

٢٤ - سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب الأوسي الأنصاري رضي الله  
عنه شهد الحبة وكان نقيبا .

أسد الغابة ٢٧٥/٢ ، الاصابة ٢٤/٢ .

٢٥ - سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك الخزرجي الأنصاري رضي  
الله عنه حضر المقتبين وكان نقيبا .

أنظر أسد الغابة ٢٧٧/٢ ، الاصابة ٢٦/٢ .

٢٦ - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي هزيمة بن ثعلبة الخزرجي  
الأنصاري شهد الحقة وكان نقيبا .

أنظر أسد الغابة ٢٨٣/٢ ، الاصابة ٣٠/٢ .

٢٧ - سلمة بن سلامة بن قيس بن زغبة الأوسى الانصارى شهد العقبتين رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣٣٦/٢ ، الاصابة ٦٥/٢ .

٢٨ - سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو الانصارى السلمى رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣٤٩/٢ الاصابة ٧٤/٢ .

٢٩ - سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد الخزرجى السلمى الأنصارى رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣٥٩/٢ ، الاصابة ٨٣/٢ .

٣٠ - سهل بن عتيك بن نضمان بن عمرو بن عتيك البخارى رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣٦٧/٢ ، الاصابة ٨٨/٢ .

( ع )

٣١ - صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم السلمى الأنصارى .

انظر أسد الغابة ٣٤/٣ ، الاصابة ١٩٦/٢ .

( غ )

٣٢ - الضحاک بن حارث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الأنصارى الخزرجى السلمى

انظر أسد الغابة ٣٥/٣ ، الاصابة ٢٠٥/٢ .

( ط )

٣٣ - الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد الأنصارى السلمى رضى الله عنه .

الاستيعاب ٢٢٨/٢ ، انظر أسد الغابة ٥٥/٣ .

٣٤ - الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد

( ظ )

٣٥ - ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الأوسى الأنصارى

انظر الاستيعاب ٢/٢٤١ ، وأسد الغابة ٣/٧١ .

( ع )

٣٦ - عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصارى الخزرجى شهد العقبتين

وكان نقيبا .

انظر أسد الغابة ٣/١٠٦ ، الاصابة ٢/٢٦٨ .

٣٧ - عبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلد بن عامر الخزرجى الأنصارى

رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣/١٠٨ ، الاصابة ٢/٢٦٦ .

٣٨ - العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن المجلان . الأنصارى الخزرجى

رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣/١٠٨ ، الاصابة ٢/٢٧١ .

٣٩ - عبد الله بن أنيس الجهني الأنصارى رضى الله عنه .

انظر أسد الغابة ٣/١١٩ ، الاصابة ٢/٢٧٨ .

٤٠ - عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك : واسم البرك : أمروء

القيس بن ثعلبة .

انظر أسد الغابة ٣/١٣٠ ، الاصابة ٢/٢٨٦ .

٤١ - عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن عمرو القيس بن عمرو الخزرجي الأنصاري

رضي الله عنه وكان أحد النقباء .

انظر أسد الغابة ١٥٦/٣ ، الاصابة ٣٠٦/٢ .

٤٢ - عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبدربه بن زيد مناة الخزرجي الأنصاري

انظر أسد الغابة ١٦٥/٣ ، الاصابة ٣١٢/٢ .

٤٣ - عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الخزرجي الأنصاري . وكان

نقيباً رضي الله عنه .

أسد الغابة ٢٣١/٣ ، الاصابة ٣٥٠/٢ .

٤٤ - عيسه بن عامر بن عدي بن نابی الانصاري السلمي .

انظر أسد الغابة ٣٣٧/٣ الاصابة ٤٣٥/٢ .

٤٥ - عقبة بن عامر بن نابی بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي .

انظر أسد الغابة ٤١٧/٣ ، الاصابة ٤٨٩/٢ .

٤٦ - عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيره بن عسيرة بن جدارة بن عوف الخزرجي

الأنصاري .

انظر أسد الغابة ٤١٩/٣ ، الاصابة ٤٩٠/٢ .

٤٧ - عقبة بن وهب بن كعدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو المطفاني

حليف الأنصار حفر المقبتين ، وكان أنصاريًا مهاجريًا .

انظر أسد الغابة ٤٢١/٣ ، الاصابة ٤٩٢/٢ .

٤٨ - عمارة بن هزم بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف النجاري الأنصاري

انظر أسد الغابة ٤/٤٨ ، الاصابة : ٢/٥١٣ .

٤٩ - عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنسا البخاري الأنصاري وقيل اسمه

عمرو وهو الصواب .

انظر أسد الغابة ٤/١٢٥ ، الاصابة ٣/١٠ .

٥٠ - عمرو بن الحارث كنده بن عمرو بن ثعلبة بن القوافل .

انظر أسد الغابة ٤/٩٦ ، الاصابة ٢/٥٣١ .

٥١ - عمرو بن غنمة بن عدي بن نابي الخزرجي السلمي الأنصاري .

انظر أسد الغابة ٤/١٢٣ ، الاصابة ٣/٩ .

٥٢ - عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن هرام الأنصاري الخزرجي .

انظر أسد الغابة ٤/١٤١ ، الاصابة ٣/٣٠ .

٥٣ - عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد البخاري . الأنصاري وينسب الى أمه

فيقال : عوف ابن غراء . شهد العقبة وكان أحد الستة .

انظر أسد الغابة ٤/١٥٥ ، الاصابة ٣/٤٢ .

٥٤ - عويم بن ساعدة الأوسي الأنصاري رضى الله عنه شهد بيعتي العقبة ، وكان

من الستة .

انظر أسد الغابة ٤/١٥٨ ، الاصابة ٣/٤٤ .

( ف )  
٥٥ - فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر الخزرجي .

انظر أسد الغابة ٤/١٧٨ ، الاصابة ٣/٢٠٤ .

( ق ) ٥٦ - قطبه بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد الخزرجي الأنصاري

شهد المعقتين وكان من الستة .

انظر أسد الغابة ٢٠٥/٤ ، الاصابة ٢٣٧/٣ .

٥٧ - قيس بن أبي صمصمة : واسمه أبي صمصمة : عمرو بن زيد بن عوف

البخاري الأنصاري .

انظر أسد الغابة ٢١٨/٤ ، الاصابة ٢٥١/٣ .

( ك )

٥٨ - كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب الأنصاري كسلي .

انظر : أسد الغابة ٢٤٧/٤ ، الاصابة ٣٠٢/٣ .

( م )

٥٩ - مسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان السلمي الأنصاري .

انظر أسد الغابة ٣٦٠/٤ ، الاصابة ٤١٣/٣ .

٦٠ - معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الخزرجي الأنصاري أبو عبد الرحمن

انظر أسد الغابة ٣٧٦/٤ ، الاصابة ٤٢٦/٣ .

٦١ - معاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد البخاري ( ابن غفراء الأنصاري ) كان

أحد الستة الذين هم أول من أسلم .

انظر أسد الغابة ٣٧٨/٤ ، الاصابة ٤٢٨/٣ .

٦٢ - معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي .

انظر أسد الغابة ٣٨١/٤ ، الاصابة ٤٢٩/٣ .



٦٣ - معقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد الأنصاري السلمي .

انظر أسد الغابة ٢٩٨/٤ ، الاصابة ٤٤٧/٣ .

٦٤ - ممن بن عدي بن الجد بن عجلان بن حارثة بن ضبعة البلوي حليف

الانصار .

انظر أسد الغابة ٤٠١/٤ ، الاصابة ٤٤٩/٣ .

٦٥ - معوذ بن الحارث ( ابن عفراء ) الانصاري .

انظر أسد الغابة ٤٠٣/٤ ، الاصابة ٤٥٠/٣ .

٦٦ - المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوزان الخزرجي الانصاري .

انظر أسد الغابة ٤١٨/٤ ، الاصابة ٤٦٠/٣ .

٦٧ - نهير بن الهيثم بن بني ناني بن مجدعة بن حارثة الأوسي الأنصاري

انظر أسد الغابة ٤٣/٥ ، الاستيعاب ٥٧٣/٣ .

( ي )

٦٨ - يزيد بن حرام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي

السلمي ويقال يزيد بن خدام بالخاء .

انظر أسد الغابة ١٠٨/٥ ، الاصابة ٦٥٥/٣ .

٦٩ - يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم أبو المنذر الأنصاري الخزرجي

أبو المنذر .

انظر أسد الغابة ١١٦/٥ ، الاصابة ٦٥٩/٣ .

٧٠ - يزيد بن المنذر بن سرح بن خقاس الأنصاري الخزرجي السلمي .

انظر أسد الغابة ١٣١/٥ ، الاصابة ٦٦٣/٣ .

الكنى :-

٧١ - أبو أيوب ( هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الخزرجي )

الأنصاري .

انظر أسد الغابة ١٤٣/٥ ، الاصابة ٤٠٥/١ .

٧٢ - أبو بردة بن نيار ( واسمه هانس ) بن نيار عن عمرو بن عبيد

الأنصاري .

انظر أسد الغابة ١٤٦/٥ ، الاصابة ١٨/٤ .

٧٣ - أبو طلحة هو : زيد بن سهل بن الأسود بن حرام البخاري الأنصاري

وكان أحد النقباء .

انظر أسد الغابة ٢٣٤/٥ ، الاصابة ٥٦٦/١ .

٧٤ - أبو عبد الرحمن هو : يزيد بن ثعلبة بن خزصة بن أصرم الخزرجي

الأنصاري شهد المبتين .

انظر أسد الغابة ١٠٦/٥ ، الاصابة ٦٥٣/٣ .

٧٥ - أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان الأنصاري مشهور

بكنيته .

انظر أسد الغابة ٢٧٤/٤ ، الاصابة ٣٤١/٣ .

٧٦ - أبو اليسر واسمه : كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو ابن غنم الأنصاري  
السلمي .

انظر أسد الغابة ٣٢٣/٥ ، الاصابة ٢٢١/٤ .

النساء :-

نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو أم عمارة الأنصارية  
انظر : أسد الغابة ٥٥٥/٥ ، الاصابة ٤١٨/٤ .

أم منيع واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدي بن ناهي بن عمرو الانصارية  
السلمية وهي أم معاذ بن جبل .

انظر : أسد الغابة ٦٢٢/٥ ، الاصابة ٢٣٠/٤ .

الطائفة

## - الخاتمة -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واشكره سبحانه أن يسر لي انجاز هذه الرسالة التي تناولت البحث في أحاديث الهجرة جمعا ودراسة وتحقيقا .  
وهذه الرسالة تقع في مقدمة وتمهيد وخمسة أبواب .

فأما المقدمة فقد اشتملت على سبب اختياري لهذا الموضوع والدافع لسي على الكتابة فيه - وبينت من خلالها المنهج الذي سرت عليه أثناء الكتابة في الرسالة .

وأما التمهيد فجعلته مختصرا يشتمل على أمرين :-  
الأمر الأول دراسة مختصرة عن الواقعى بينت فيها وجهة نظر للباحثين .  
والأمر الثانى - يتعلق بتعريف الهجرة .

ثم تلى المقدمة والتمهيد - الباب الأول - وفيه ذكر أحاديث هجرة الحبشة وقد بدأت الباب بتمهيد عرفت به الحبشة وملكهم آنذاك وقصة تملكه ثم اردفت التمهيد بفصول خمسة - تناول الفصل الأول مسير الهجرتين حيث أوردت الاحاديث الدالة على مسير الهجرة الأولى وعن رجوعهم من الحبشة وسببه .

بعد ذلك أوردت ما ذكر عن قضية رجوعهم الى الحبشة مرة ثانية ذاكرة الاحاديث التى وردت فى شأنهم وهم فى أرض الحبشة وما حصل لهم فيها ثم عقدت فصلا فى آخر الباب ذكرت فيه مسائل متفرقة قمت بتبيينها وتحقيق القول فيها وبيان وجه الصواب فيها - كالتحقيق - فى رسولي قريش الى النجاشي -

والتحقيق في اسلام النجاشي ومضى وسلم . وغير ذلك وفق الباب الثالث  
 كان الحديث عن مقدسات الهجرة الى المدينة حيث تعرضت لفرض النسب  
 صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل حيث استمره أكثر من عشر سنوات وفتح  
 ذلك هو ضابط على الجفاء والأغراض التي أن من تعاضد الله على الأنصار رضي الله عنهم  
 فأمنا به واستجابوا له . فكانت البيعتان ثم ذكرت ماوراء فيها من أحاديث  
 وأحداث . ثم ذكرت بعد ذلك أهمية الهجرة وأنها كانت معروفة عند  
 من سبقنا من الأمم وأردفت ذلك بأذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه  
 بالانتقال الى الأنصار حينما تمكن من وجود الهجرة اليها الآمين الذي يأمن  
 به هو وأصحابه على دينهم ودعوتهم ، فسار الصحابة الى المدينة مهاجرين الى  
 الله ثم تلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أذن الله له ونجاه من تأمر  
 بعقت بالوسيلة ملحق بهم . ثم الى المدينة واستجاب اليهم من  
 المشركين وكيد الكائدين ،  
 الأمار . وهذا أكون قد أنهيت هذا بابا من الله أن يرزقني الإخلاص  
 من القول وما تقدم عليه تحت هذا الباب اضافة الى أنني قد قمت باستنباط الشذووس  
 أولا الاستفادة منه . ثم ذاته . فهو في باب الهجرة المستفادة

وأخيرة في كتاب مستقل ودرا . في الأمانة من نظم المستعصي  
 ثم تلا هذا الباب الثالث وهو يضم مسير النبي صلى الله عليه وسلم من مكة  
 أعانيد ما وشرم فيها واستقباله في المدينة من المؤمنين ما يستعمل للطلوع  
 الى المدينة وما حصل له من المعجزات والدلالات وكان ذلك حينما حماه الله  
 الوصول الى هذا الموضوع .  
 وهما في الفصار وحينما لحق بهما سراقه . وما حصل في قصة أم معبد .

ثانيا : بالنسبة لما استنتجته من معنى هذا في له فهي الأمانة .  
 تلا ذلك تعريف بالأماكن التي تربها النبي صلى الله عليه وسلم أثناء  
 أ . عظمة الجهد التي بذلها من أجل الدعوة رعان الله عليهم في شتى  
 هجرته ثم دخل الباب الرابع ذكرت فيه أحاديث وصول النبي صلى الله عليه وسلم  
 حادين العلم وأن الله أفع لهم ليدل ذلك اليهم . هو صدر الرسالة  
 الى المدينة وكيف استقبله الأنصار رضي الله عنهم وأين استقر صلوات الله وسلامه  
 على من جاءهم بالهدى الى الله . فأنهت ثمار جهودهم وأبقوا لمراتبتي

عليهم وهدى لهم به الى . انما نجزاهم الله خير الجزاء .

الفن ٢

فہرست  
المصاب اور



- فهرس -

المصادر والمراجع

ابن الاثير :-

عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم

ت ٦٣٠ هـ .

- أسد الغابه في معرفة الصحابة صورة عن الطبعة الأولى . نشر : المكتبة  
الإسلامية .

- اللباب في تهذيب الأنساب ط . أخرى عن الطبعة الأولى نشر : دار صادر .

ابن الأثير :-

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ .

- منال الطالب شرح أبواب الفرائض تحقيق د . محمود محمد الطناحي .

نشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي . كلية الشريعة بمكة  
جامعة أم القرى .

- النهاية في غريب الحديث د . الطناحي .

ابن اسحاق :-

السيرة المساة بالمبتدأ والمبعث ، والمغازي . الطبعة الأولى تحقيق

د . محمد حميد الله عام ١٣٩٦ . الناشر معهد الابحاث والدراسات بالمغرب .

أحمد بن حنبل ت ٢٤١ :-

- المسند تصوير عن الطبعة الأولى نشر : المكتب الاسلامي ، دار صادر .
- المسند بتحقيق وشرح أحمد شاكر نشر : دار المعارف بالقاهرة .

الالباني : ناصر الدين :-

- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة . نشر المطبعة الممومية بدمشق .

البخاري : محمد بن اسماعيل ت ٢٥٦ هـ . :-

- الجامع الصحيح . نشر : دار احياء التراث العربي - بيروت - وهي صورة عن طبعة بولاق .

- التاريخ الكبير . صورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف الهند .

- التاريخ الصغير . طبعة المكتبة الأثرية سانكله هل . باكستان .

- الضعفاء الصغير طبع مع التاريخ الصغير .

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز :-

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا . ط . الأولى بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة .

البلادي : فائق غيث :-

- نشر مكتبة دار البيان دمشق : الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .

نسب حرب

البلاذري : أحمد بن يحيى

- أنساب الاشراف تحقيق د . محمد حميد الله . نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، ودار المعارف بالقاهرة .

البيهقي : الامام أبوبكر بن الحسين :-  
مكتبة

السنن الكبرى صورة عن طبعة دائرة المعارف ، الهند . نشر دار الباز بمكة .

دلائل النبوة : الجزء ١ ، ٢ تحقيق عبدالرحمن عثمان ط ١٣٨٩ هـ . دار

الأنصار . نشر المكتبة السلفية - المدينة .

الترمذي : محمد بن عيسى بن سوره أبو عيسى ت ٢٧٩ هـ .  
مكتبة

السنن تحقيق أحمد شاكر ، وفؤاد عبدالباقي ، وإبراهيم عطوى ط . مصطفى

الحلبى . القاهرة .

ابن الجوزى : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي :-  
مكتبة

المنتظم - صورة عن الطبعة الأولى التى طبعت فى الهند مجلس إدارة المعارف .

ابن أبي حاتم : الامام عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر  
مكتبة

الحنظلى الرازى ٣٢٧ هـ .

كتاب الجرح والتعديل : نسخة مصورة عن الطبعة الأولى : نشر دار الكتب

العلمية بيروت .

الحاكم أبو عبد الله الحاكم النيسابورى :-  
مكتبة

المستدرک على الصحيحين . نسخة مصورة عن الطبعة الأولى . نشر مكتبة

المطبوعات الإسلامية . بيروت .

ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد التميمى :-  
مكتبة

الثقات : ط . الأولى ويشمل الصحابة ، والتابعين وتابعيهم تحقيق محمد

حبيب الله القادري وزملائه . نشر مجلى دائرة المعارف العثمانية

المجروحين : تحقيق محمود إبراهيم زايد ط الأولى دار الوعى حلب عام ١٣٩٦ هـ .

الحري : ابراهيم :-

كتاب المناسك - تحقيق حمد الجاسر .

ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد :-

جوامع السيرة تحقيق د . احسان عباس ، د . ناصر الاسد - نشر ادارة احياء  
السنة باكستان .

الحلي :-

علي بن برهان الدين الحلي ط . الاولى ١٣٨٤ هـ .

انسان الحيون في سيرة الامين والمؤمن . نشر البايع الحلي وأولاده بمصر  
وشركاهم .

الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله :-

معجم البلدان ط . دار صادر بيروت عام ١٣٩٧ هـ .

الحميدى : أبوبكر عبد الله بن الزبير :-

المسند بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ط . ثانيه عن الأولى . نشر مكتبة المشنى  
بالقاهرة وعالم الكتب بيروت .

الخزرجي :-

صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصارى . خلاصة تذهيب تهذيب

الكامل في أسماء الرجال . نشر : مكتبة المطبوعات الاسلامية حلب ط . الثالث .

ابن خزيمة : محمد بن اسحاق السلمي :-

الصحيح : تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي ط . الأولى . نشر المكتب الاسلامى .



المبرقى خير من عبر تحقيق د . صلاح الدين المنجد وزملائه .  
الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة تحقيق عزت عبيد عطيه وزميله  
نشر دار الكتب الحديثه - مصر .

المغنى فى الضعفا - تحقيق د . نور الدين عتر . ط . الأولى .  
ميزان الاعتدال : تحقيق محمد الشاوى ط . الأولى . نشر عيسى الحلبي  
وشركاه - القاهرة .

الرازى : الامام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر :-  
مختار الصحاح . بترتيب محمود خاطر بك . نشر : دار الفكر ، دار القرآن الكريم .

الزبيدي :-  
مكتبة

تاج الصروس . تحقيق عبد الستار أحمد فراج وزملائه ط . الكويت .

الساعاتي : أحمد عبد الرحمن البنا :-  
مكتبة

الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد ط . الأولى بمطبعة الفتح الرباني بالقاهرة .  
منحة المصنوع بترتيب مسند الطيالسي أبى داود . صورة اربعة الأولى .

السبكي :-  
مكتبة

تاج الدين عبد الوهاب بن على .

طبقات الشافعية الكبرى تحقيق الحلو والطناحى ط . الأولى . نشر عيسى الحلبي  
القاهرة .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى :-  
مكتبة

الطبقات الكبرى : نشر دار صادر .

السفاري : محمد بن أحمد بن سالم :-  
مكتبة

ثلاثيات مسند أحمد . نشر المكتبة الاسلامي ط . الثانية .

السمماني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد :-  
مكتبة

الأنساب : ط . الأولى نشر مجلس دائرة المعارف الهند تحقيق عبد الرحمن  
المعلمي اليمني .

التبشير في المعجم الكبير تحقيق منيرة ناجي سالم طبعة الارشاد . بغداد .

سميد بن منصور :-  
مكتبة

السنن : تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي - نشر المجلس العلمي ط . الأولى .

السندی : نور الدين بن عبد الهادي .  
مكتبة

حاشية على سنن النسائي ط . مع سنن النسائي . نشر دار احياء التراث العربي .

السهيلي : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد :-  
مكتبة

الروغ الأثف : الطبعة الأولى نشر مكتبة الكليات الأزهرية . قدم له طه عبد الرؤوف  
سعد .

سيد قلب :-  
مكتبة

في ظلال القرآن ط . الخامسة ١٣٨٦ هـ . نشر دار احياء التراث العربي - بيروت .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن :-  
مكتبة

حسن المحاضرة تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ط . أولى الحلبي وشركاه .  
شرح سنن النسائي ط . مع السنن .

طبقات الحفاظ تحقيق علي محمد عمر ط . أولى نشر مكتبة وهبه - القاهرة .

ابن الصلاح :-  
مكتبة

علوم الحديث الطبعة الأولى تحقيق دكتور نور الدين عتر نشر المكتبة العلمية  
بالمدينة .

الصنعاني :-

الحافظ عبد الرزاق بن همام أبوبكر .

المصنف :- حققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ط . الأولى ١٣٩٠ هـ . نشر

المجلس العلمي - ويطلب من المكتب الاسلامي .

صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي :-

مراصد الاطلاع - تحقيق علي محمد البجاوي ط . الأولى دار احياء الكتب العربية

القاهرة .

الطبراني :- سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم :-

المعجم الصغير - نشر المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

المعجم الكبير :- حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي . ط . الأولى

١٣٩٨ . دار العربية للطباعة بنجداد .

الطبراني :- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري :-

جامع البيان عن تأويل آي القرآن . ط . الثالث - نشر : مصطفى البابي .

تاريخ الطبري :- تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ط . ثانيه . دار المعارف

القاهرة .

الطحاوي :-

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه شكل الآثار طبعة مصوره عن الطبعة

الأولى .

ابن عبد البر :-

الاستيعاب طبع بهامش الاصابه مصوره عن طبعة عبد الحفيظ .



ابن عراق : علوى بن محمد :-  
~~~~~

تنزيه الشريعة . تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الصديق الفمارى ط. أولى
نشر مطبعة وهبة القاهرة .

العراقى : - الحافظ زين الدين وولده ولوى الدين :-
~~~~~

طرح التقريب شرح التقريب ط. أخرى عن الطبعة الأولى نشر : دار احياء  
التراث العربى بيروت .

المستقلانى : أحمد بن علي بن حجر :-  
~~~~~

الاصابة فى تمييز الصحابة . ط : مصوره عن طبعة عبد الحفيظ .
تعجيل المنفعة - ط . السيد عبد الله هاشم - المدينة .
تهذيب التهذيب : ط . مصورة عن طبعة الهند نشر دار صادر .
تقريب التهذيب : ط . أولى بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف نشر محمد سلطان
النمكاني .

فتح البارى : شرح صحيح البخارى - حقق الاجزاء الأولى منه الشيخ عبد العزيز
ابن باز ، رقم أحاديثه وكتبه فؤاد عبد الباقي .

لسان الميزان : ط . مصوره عن الطبعة الأولى نشر مؤسسة الأعلمى .
المطالب العالية : بزوائد المسانيد الثمانية : تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى .
هدى السارى : مقدمة فتح البارى - ط . السلفية القاهرة .

العلائي :-
~~~~~

جامع التحصيل فى أحكام المراسيل تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ط. أولى .  
الدار العربية للطباعة - بغداد .

ابن العماد : -

~~~~~

أبو الفلاح عبد الحفي .

شذرات الذهب ط. أخرى عن الطبعة الأولى .

الفزالي محمد : فقه السيرة : -

الفنيمان : -

~~~~~

عبد الله بن محمد .

دليل القارئ الى مواضع الحديث من صحيح البخارى - نشر الجامعة الاسلامية .

ابن فارس : -

~~~~~

أحمد بن فارس بن زكريا .

معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبدالسلام هارون . صورة عن الطبعة الأولى .

فتحي غيث : -

~~~~~

الاسلام والحبشة عبر التاريخ ، الناشر . مكتبة النهضة المصرية .

الفتنى : محمد طاهر بن على الهندى : -

~~~~~

المفنى فى ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم ط. أولى : نشر

دار الكتب الاسلامية - باكستان .

الفيروزى : - آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب : -

~~~~~

القاموس المحيط - ط. الثانية ١٣٧١ - مطبعة - مصطفى الحلبي .

الفيومى : -

~~~~~

أحمد بن محمد بن على .

المصباح المنير تحقيق مصطفى السقا - طبع مصطفى الحلبي .

ابن قاضي شبهة : أحمد بن محمد بن عمر :-
~~~~~

طبقات الشافعية ط. الأولى تحقيق د. عبد العليم حسان نشر مجلس دائرة  
المعارف - الهند .

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم :-  
~~~~~

غريب الحديث تحقيق - د. عبد الله الجبوري ط. الأولى .

قلعة جي :-
~~~~~

التفسير السياسي للسيرة - الطبعة الأولى - نشر دار السلام للطباعة عام ١٣٩٩ هـ .

ابن القيم الجوزية : محمد بن أبي بكر :-  
~~~~~

الرسالة التبوكية : نشر المكتبة السلفية مصر .
الفوائد : نشر زكريا علي يوسف - مصر .

ابن كثير : أبو الفدا اسماعيل بن كثير :-
~~~~~

البداية والنهاية ط. مصوره عن الطبعة الأولى نشر مكتبة المعارف الرياغي -  
بيروت .

تفسير القرآن العظيم تحقيق محمد أحمد عاشور وزملوّه . نشر : دار الشعب  
مصر .

ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني :-  
~~~~~

السنن - تحقيق فؤاد عبد الباقي - نشر دار احياء التراث العربي - بيروت .

ابن ماكولا : الحافظ الأمير :-
~~~~~

الاكمال بتحقيق الشيخ المهمل ط. ثانية - نشر محمد أمين دمج .

مالك بن أنس :-

الموطأ - تحقيق فؤاد عبد الباقي ط . عيسى الحلبي وشركاه عام ١٣٧٠ هـ .

محمد أشرف بن أمير بن علي الصديقي :-

عون المعبود شرح سنن أبي داود .

المزى : يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن :-

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ط . الأولى تحقيق عبد الصمد شرف الديسن -

نشر الدار القيمة - الهند - بمبای .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية ولدى  
صورة منها .

مسلم : ابن الحجاج القشيري النيسابوري :-

الجامع الصحيح - تحقيق فؤاد عبد الباقي - نشر عيسى الحلبي وشركاه - القاهرة .

ابن مبین : يحيى :-

تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري تحقيق د . نور سيف . نشر مركز البحوث

العلمى كلية الشريعة - جامعة أم القرى .

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم :-

لسان العرب طبعه مصورة عن بولاق - نشر المؤسسة المصرية العامة .

النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب :-

السنن نسخة مصورة عن الطبعة الأولى الناشر - دار احياء التراث العربى بيروت .

الضعفاء الصغير طبع مع التاريخ الصغير للبخارى .

أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الاصبهاني :-  
مكتبة

دلائل النبوة نسخة مصورة عن الطبعة الأولى . الناشر عالم الكتب - بيروت .

النووي : يحيى بن شرف الدين :-  
مكتبة

شرح صحيح مسلم : نشر المطبعة المصرية ومكتبتها - مصر .

ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب :-  
مكتبة

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تعليق محمد خليل هراس - نشر مكتبة  
الجمهورية - مصر .

الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي :-  
مكتبة

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ط . الثانية ١٩٦٧ م الناشر دار الكتاب - بيروت .  
كشف الاستار عن زوائد البزار الهيثمي طبعة مصورة عن الطبعة الأولى - تحقيق  
الشيخ هبيب الرحمن الأعظمي .

فهرس  
التراجم

- فهرس الأعلام -المفحة

- ١١٨ ابراهيم بن اسماعيل بن أبي جبية الانصارى الاشهل  
 ١١٨ ابراهيم بن سعد الزهرى .  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة  
 ١١٢ المخزومى .  
 ١٦٧ أحمد بن اسحاق الضبعي أبوبكر .  
 ١٩٥ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيمى .  
 أحمد بن حنبل الشيبانى .  
 ١٠٠ أحمد بن شعيب النسائى .  
 ٢٩٦ أحمد بن عبد الله بن الحكم .  
 ١٩٥ أحمد بن عبيد بن اسماعيل البصرى الصغار أبو الحسن .  
 ١٦٥ أحمد بن على بن سميد القرشى المروزى أبوبكر .  
 ٢٩٢ أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح .  
 أحمد بن كامل بن خلق بن شجرة القاضى .  
 أحمد بن مهران  
 ١٩٦ أحمد بن يحيى الحلوانى أبو جعفر .  
 ٢٨٠ اسحاق بن عيسى الطباع  
 ١٠٧ اسحاق بن يسار .  
 ١٥٤ اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومى الأزرق .  
 ٣٦ أسد بن عمرو البجلي  
 ١٨٠ اسرائيل بن موسى البصرى  
 ٦٨ اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق البيهقى

- تابع فهرس الاعلام -الصفحة

|     |                                           |
|-----|-------------------------------------------|
| ٢٨٧ | اسماء بنت يزيد بن السكن .                 |
| ٨٨  | اسماعيل بن أبو خالد الاحمسي               |
| ٢٩٠ | اسماعيل بن عبيد الله                      |
| ٩١  | اسماعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع الزرقى . |
| ٢٧٩ | اسماعيل بن عياش                           |
| ٦٨  | الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن شاذان .     |
| ٢٧٢ | أمية بن أبي عبيد .                        |
| ١٠١ | أنس بن مالك .                             |
| ٢٠٩ | أوس بن عبد الله بن حجر الاسلمي .          |
| ٢٠٠ | اياذ بن لقيط الدوسي                       |
|     | اياض بن مالك الاسلمي                      |
| ١٩٣ | أيوب بن الحكم الكعبي الخزاعي              |
| ٢٨٩ | بحير بن سعيد السحولي                      |
| ٢٨٢ | بشر بن عبيد الله الحضرمي                  |
| ١٨٢ | بشر بن محمد بن أبان السكري أبو أحمد       |
| ٢٨٩ | بقية بن الوليد                            |
| ٦٦  | جابر بن عبد الله بن حرام                  |
| ٩٤  | جبير بن مطعم بن عدي                       |
| ٨٩  | جد بن قيس بن صخر بن خنساء الأنصاري        |
| ١١٥ | جرير بن عبد الحميد بن قرط الظهري          |
| ١٠٤ | جرير بن عبد الله البجلي                   |
| ١٩٤ | جعفر بن محمد بن سوار النيسابوري أبو محمد  |



- تابع فهرس الأعلام -

ج

الصفحة

|     |                                          |
|-----|------------------------------------------|
| ٤٨  | جعفر بن محمد بن علي بن الحسين            |
| ٢٧٩ | جنادة بن أبي أمية أبو عبد الله الشامي    |
| ٣١٩ | الحارث بن الحارث الأشعري                 |
| ١٨٢ | الحارث بن عطية البصري                    |
| ١٢  | الحارث بن فضيل الأنصاري                  |
| ١٨٢ | الحارث بن مسكين                          |
| ٨٢  | الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي       |
| ٤٢  | حبيب بن أبي أوس الثقفي                   |
| ١٩٢ | هبيش بن خالد بن منقذ الخزاعي أبو صخر.    |
| ٢٩٦ | هجاج بن محمد المصيصي                     |
| ٢٣  | حديج بن معاوية                           |
| ١٨٣ | الحر بن الصباح النخعي الكوفي .           |
| ١٩١ | هزام بن هشام بن هبيش الخزاعي .           |
| ٢٨٢ | حسان بن عبد الله الضمري .                |
| ١٦٤ | الحسن بن أبي الحسن البصري                |
| ٧٦  | الحسن بن الربيع أبو علي البجلي           |
| ١٢٨ | الحسن بن عمارة البجلي                    |
|     | حسن بن موسى الأشيب                       |
| ١٠٣ | الحسين بن حريث الخزاعي                   |
| ٩٨  | الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز الكوفي . |
| ٩٣  | الحسين بن علي بن أبي طالب                |

- تابع فهرس الأعلام -الصفحة

|     |                                                  |
|-----|--------------------------------------------------|
| ١٩٤ | الحسين بن محمد بن زياد العبدى النيسابورى القباني |
| ١٩٤ | الحسين بن مكرم بن حسان البزار أبو علي .          |
| ١١٦ | حصين بن جند الجنبى أبو ظبيان                     |
| ١٢٨ | الحكم بن عتيبة الكندى أبو محمد                   |
| ٩٤  | حكيم بن حزام بن غويلد الأسدى                     |
| ٢٦١ | حماد بن زيد بن درهم الأزدى                       |
| ٢٩١ | حميد بن أبي حميد الطويل                          |
| ٢٩٣ | حنان بن خارجة السلمى                             |
| ٢٨٩ | خالد بن معدان الكلاعى                            |
| ٢٨٨ | حماد بن سلمه                                     |
| ٢٨٩ | حيوه بن شريح                                     |
|     | دراج بن سمعان السهمى أبو السمح                   |
| ١١٨ | داود بن الحصين                                   |
| ٤٢  | راشد مولى حبيب                                   |
| ٦٤  | ربيعة بن عباد الديلى .                           |
| ٢٦٩ | روح بن عبادة بن اليرلاء القيسى .                 |
| ٢٤٠ | زرارة بن أوفى الحامرى الحرشى البصرى .            |
| ٨٧  | زكريا بن أبي زائدة                               |
| ١٩١ | زكريا بن يحيى الساجى البصرى                      |
| ٩١  | زهير بن معاوية بن حديج                           |
| ٣١٩ | زيد بن سلام بن أبي سلام                          |

- تابع فهرس الأعلام -

## الصفحة

|     |                                                 |
|-----|-------------------------------------------------|
| ٩٩  | زيد بن عوف أبو ربيعة                            |
|     | زيد بن سلام                                     |
| ٦٨  | سالم بن أبي الجعد الأشجعي                       |
|     | سالم بن محمد الخزاعي                            |
| ٢٦٠ | السائب بن مالك الثقفي الكوفي                    |
| ٣١٥ | سيرة بن أبي الفاكه                              |
| ١٢٠ | سراقة بن مالك المدلجي                           |
| ١٦٨ | سرى بن يحيى الشيباني                            |
| ١٥٤ | سعيد بن جبير الأسدي                             |
| ١٠٠ | سعيد بن عبد العزيز التنوخي                      |
| ٢٢٧ | سعيد بن مسعود                                   |
| ٢٧٤ | سعيد بن أبي هلال                                |
| ١٢٨ | سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي                     |
| ١٥٤ | سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري                   |
| ٩٦  | سلمان الفارسي                                   |
| ١٠٧ | سلمة بن عبد الله بن عمرو بن أبي سلمة المخزومي . |
| ١٢٧ | سلمة بن الفضل الأبرش .                          |
| ١٩٣ | سليمان بن الحكم بن أيوب الخزاعي العلاف          |
| ٩٨  | سليمان بن مهران                                 |
| ٨٤  | سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي                  |
| ١٩  | سيف بن سليمان                                   |

تابع فهرس الأعلامالصفحة

|     |                                            |
|-----|--------------------------------------------|
| ٢٨٠ | شريح بن عبيد الحمصي                        |
| ٢٧٣ | شميب بن الليث الفهمي                       |
| ٢٨٦ | شهر بن حوشب                                |
| ٢٠٩ | صخر بن مالك بن اياس بن أوس الأسلمي         |
| ٢٧٠ | صفوان بن أمية الجمحي                       |
| ٢٦٩ | صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي          |
| ٢٧٩ | ضمضم بن زرة الحضرمي .                      |
| ٦٩  | عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري              |
| ٣٦  | عامر بن شراحيل الشعبي                      |
| ١٥١ | عامر بن فهيرة                              |
| ١٠٥ | عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر              |
| ١١٩ | عائشة بنت قدامة                            |
| ١٦٢ | عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام       |
| ٩٠  | عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت الأنصاري  |
| ٧٧  | عباس بن عبد المطلب                         |
| ٢٨٧ | عبد الحميد بن بهرام الفزاري                |
| ٢١٢ | عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل           |
| ٧٣  | عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم |
| ٣٦  | عبد الله بن جعفر بن أبي طالب               |
| ٩٦  | عبد الله بن عبد شمس                        |
| ٢٩٥ | عبد الله بن الحارث الزبيدي                 |

تابع فهرس الأعلام -الصفحة

|       |                                         |
|-------|-----------------------------------------|
| ٢٨٩ ط | عبد الله بن حوالة الأزدى ( ابن حوالة )  |
| ٦٤    | عبد الله بن ذكوان القرشي                |
| ٢٧٤   | عبد الله بن رافع المخرومي .             |
| ١١٩   | عبد الله بن أبي رافع المدني             |
| ٢٨٠   | عبد الله بن السعدى                      |
| ٢٣٨   | عبد الله بن سلام بن الحويرث الاسرائيلي  |
| ٢٦٩   | عبد الله بن صفوان الجمحي                |
| ٢٧٠   | عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني      |
| ١٢ ط  | عبد الله بن العباس الهذلي               |
| ٩٧    | عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي  |
| ١٤    | عبد الله بن عتبة بن جبير                |
| ٢٣    | عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي        |
| ٦٦    | عبد الله بن عثمان بن خثيم القارىء المكي |
| ٢٨٢   | عبد الله بن الملا بن زبير               |
| ١١٠   | عبد الله بن عمر بن الخطاب               |
| ٣٨    | عبد الله بن عون بن أرطبان المزني        |
| ٧٦    | عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري        |
| ١٩٥   | عبد الله بن محمد الدورقي                |
| ١٩٦   | عبد الله بن محمد بن أبي مريم            |
| ١١٩   | عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب     |

تابع فهرس الأعلام -

| <u>الصفحة</u> |                                              |
|---------------|----------------------------------------------|
| ٢٠            | عبد الله بن محمد الجمحي                      |
| ٧١            | عبد الله بن مروان                            |
| ٢١٢           | عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله الزبيرى |
| ٢٢٨           | عبد الله بن موسى بن شيبه الأنصارى            |
| ١٩            | عبد الله بن أبي نجيع الثقفي                  |
| ٢٧٢           | عبد الرحمن بن أمية التميمي                   |
| ١٩٨           | عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن حرام       |
| ٦٤            | عبد الرحمن بن أبي الزناد                     |
| ٢٠            | عبد الرحمن بن سابط الجمحي                    |
| ٢٧٤           | عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة                 |
| ١٩٧           | عبد الرحمن بن عبد الله الجهني الأصهباني      |
| ٢٩٥           | عبد الرحمن بن عتبة السعدي                    |
| ٧١            | عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي                 |
| ١٩٨           | عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن السلمي      |
| ١٩٧           | عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى              |
| ٢٢٦           | عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصارى         |
| ١٢٠           | عبد الرحمن بن مالك بن جعشم                   |
| ٣٥            | عبد الرحمن بن محمد الرازي                    |
| ٢٩٣           | عبد الرحمن بن مهدي العنبري                   |
| ٦             | عبد الرزاق بن همام الصنعاني                  |

- تابع فهرس الأعلام -

| <u>الصفحة</u> |                                            |
|---------------|--------------------------------------------|
| ٢٧٣           | عبد الملك بن شعيب بن الليث الفهمي          |
|               | عبد الملك بن عبد المزيـز ( ابن جريح ) .    |
| ٩٩            | عبد الملك بن عمير القرشي                   |
| ١٨٢           | عبد الملك بن وهب المذحجي                   |
| ٢٠٠           | عبيد الله بن ايار بن لقيط الدوسي           |
| ٢٨٦           | عبيد الله بن عمر الجشمي                    |
| ٧٣            | عبيد الله بن المضيرة بن معيقب السبائي      |
|               | عبيد الله بن موسى - بازام - السبسي .       |
| ٩٢            | عبيد أو عبد الله بن رفاعه بن رافع الأنصاري |
| ٢٩٦           | عبيد بن عمير بن قتادة الليثي               |
| ٢٩٦           | عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم        |
| ١٠٩ ط         | عثمان بن طلحة بن أبي طلحة                  |
| ١٣١           | عثمان بن عمرو بن ساج الحمزري               |
| ٦٨            | عثمان بن المفيرة الثقفي                    |
| ٧             | عروة بن الزبير                             |
| ٢٦٠           | عطاء بن السائب بن مالك الثقفي              |
| ١٦٧           | عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان              |
| ٩٨            | عقبه بن عبد الرحمن بن جابر السلمي          |
| ١٩٦           | علي بن أحمد بن الحسن الواعظ المصري         |
| ١٩٥           | علي بن أحمد بن عيدان بن الفرج الأهوازي     |

تابع فهرس الأعلام -الصفحة

|     |                                                 |
|-----|-------------------------------------------------|
| ٢٩١ | على بن زيد بن جدهان                             |
| ١٩١ | على بن سعيد بن بشير الرازي                      |
| ٩١  | على بن أبي طالب                                 |
| ٢٩٦ | على بن عبدالله الباقي                           |
| ١٩٦ | على بن محمد بن عبدالله بن بشران السكري          |
| ٢٩٣ | العلاء بن عبدالله بن رافع                       |
| ١١٠ | عمر بن الخطاب                                   |
| ٣١٧ | عمرو بن عبسة السلمي                             |
| ٢٧٢ | عمرو بن عبدالرحمن بن أمية التميمي               |
| ٩١  | عمرو بن عثمان بن سيار الرقي                     |
| ٢٩٢ | عمرو بن مالك الهمداني                           |
| ٢٩٥ | عمرو بن مرة الجملي                              |
| ١٣٢ | عمرو بن ميمون الأودي                            |
| ١٠٠ | عمرو بن هشام بن يزيد القرشي                     |
| ٨٩  | عمار بن معاوية الدهني                           |
| ٣٨  | عمير بن اسحاق القرشي                            |
| ٢٤٠ | عوف بن أبي جميلة الحميري البصري                 |
| ١٠٣ | عيسى بن عبيد بن مالك الكندي                     |
| ٢٧٤ | غزية بن الحارث الأنصاري الحارثي                 |
| ١٠٤ | غيلان بن عبدالله العامري                        |
| ٢١٢ | فائد مولى عبادل ( واسم عبادل : عبدالله بن علي ) |



## - تابع فهرس الأعلام -

الصفحة

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ٢٩٢ | فضالة بن عبيد                   |
| ١٠٣ | الفضل بن موسى السيناني          |
| ٢٠٩ | الفيض بن الوثيق الثقفي          |
| ١١٥ | قابوس بن أبي ظبيان              |
| ٩٨  | قتاده بن دعامة السدوسي          |
| ٩١  | قدامة بن موسى الجمحي            |
| ٢٠٠ | قيس بن الفصمان السكري           |
| ٣١٢ | كثير بن مرة الحضرمي             |
| ٩٧  | كعب الأحمبار                    |
| ١١٠ | نافع مولى ابن عمر               |
| ١٦٥ | مالك بن أوس الأسلمي             |
| ٦٥  | مالك بن إياس بن أوس الأسلمي     |
| ٢٨٠ | مالك بن يخامر                   |
| ٢٦٦ | مجاهد بن مسعود                  |
| ٢٦٦ | مجالد بن مسعود                  |
| ٣٦  | مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني  |
| ١٢٣ | مجاهد بن جبر المخزومي           |
| ٩٧  | مجاهد بن موسى أبو علي الختلي    |
| ١٩١ | محرز بن مهدي الكمي الخزاعي      |
| ٣٥  | محمد بن آدم المصيصي             |
| ٩١  | محمد بن إبراهيم بن الفضل الفحام |

- تابع فهرس الأعلام -

| <u>الصفحة</u> |                                              |
|---------------|----------------------------------------------|
| ٢٢٧           | محمد بن أحمد المجوي أبو العباس               |
| ٦             | محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى                |
| ١٢            | محمد بن أنس بن فضالة                         |
| ١٨٨           | محمد بن جعفر الهذلي مولا هم البصرى ( غندور ) |
| ٢٠١           | محمد بن جعفر بن الزبير بن الموام الأسدى      |
| ٢٠            | محمد الجمعى                                  |
| ٢٦٦           | محمد بن حفصه بن ميسره                        |
| ١٢٧           | محمد بن حميد بن حيان الرازى                  |
| ٢١٢           | محمد بن داود بن صبيح المصيصى                 |
| ١٢٧ ط         | محمد بن السايب الكلبي                        |
| ٧             | محمد بن سعد                                  |
| ١٦٨           | محمد بن سيرين                                |
| ٢٠٢           | محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله التيمى        |
| ١٩٧           | محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى               |
| ٣٤            | محمد بن عبد الرحيم الديباجى                  |
| ٢٤            | محمد بن عبد الله الزاهد الاصبهاني            |
| ٣٥            | محمد بن عبد الله الحضرمي                     |
| ١٥            | محمد بن عبد الله بن مسلم الزهرى              |
| ٤٨            | محمد بن علي بن الحسين                        |
| ١١٩           | محمد بن عمر بن علي بن أبى طالب               |

- تابع فهرس الأعلام -الصفحة

|       |                                   |
|-------|-----------------------------------|
| مقدمة | محمد بن عمر الواقدي               |
| ٨٩    | محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى |
| ١٠٣   | محمد بن عيسى الترمذي              |
| ٣١٢   | محمد بن عيسى بن القاسم            |
| ١٩٦   | محمد بن الفضل السقطي              |
| ٢٧٥   | محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي     |
| ٢٦١   | محمد بن كثير الميدي               |
| ١٢٨   | محمد بن كعب القرظي                |
| ٩٠    | محمد بن محمد بن محمش الزياتي      |
| ١٨٢   | محمد بن المثنى البزار             |
| ٣٨    | محمد بن المثنى المنزي             |
| ٦٦    | محمد بن مسلم بن تدرس              |
| ٦     | محمد بن مسلم الزهري               |
| ١٩٨   | محمد بن محمر القيسي               |
| ٢٩٣   | محمد بن أبي الوضاح الحيزي         |
| ٩١    | محمد بن يحيى الذهلي               |
| ٢٨٢   | محمود بن خالد السلمي              |
| ٩٥    | محمود بن لبيد الاشعري             |
| ١٩٥   | مخلد بن جعفر الباقري              |
| ١٠٠   | مخلد بن يزيد القرشي الحراني       |

تأليف فهرس الأعلام -الصفحة

|       |                                |
|-------|--------------------------------|
| ٧١    | مرشد بن عبد الله الميزني       |
| ٢٨٩ ط | مرشد بن وداعة العمري           |
| ٢٨٢   | مروان بن محمد الطاطري          |
| ٢٩٠   | مسرة بن معبد اللخمي            |
| ٢٠١   | مسروق بن السرزيان              |
| ١٥٤   | مسلم بن عمران البطين           |
| ٢١٢   | مصعب بن عبد الله الزبيري       |
| ٣٨    | معاذ بن معاذ العنزي            |
| ٢٨٦   | معاذ بن هشام الدستوائي         |
| ٩٧    | معاوية بن صالح بن جديد         |
| ٨٩    | معاوية بن عمار الدهني          |
| ٧٦    | معيد بن كعب بن مالك الأنصاري   |
| ٢١٢   | معلق بن أسد العمي              |
| ٧     | مصر بن راشد                    |
| ٩٧    | معن بن عيسى الأشجعي            |
| ١٢٨   | مقسم مولى ابن عباس             |
| ١٩١   | مكرم بن محرز الكمبي الخزاعي    |
| ٣١٩   | مطور بن الأسود الحبشي          |
| ٢٠١   | موسى بن اسحاق الخطمي الأنصاري  |
| ١٦٧   | موسى بن الحسين بن عباد الجاهلي |
| ٣١٥   | موسى بن المسيب                 |

- تابع فهرس الأعلام -

| الصفحة |                                              |
|--------|----------------------------------------------|
| ٨٩     | موسى بن هارون الحمال                         |
| ٣١٢    | هارون بن محمد بن بكار العاملي                |
| ٢١٤    | هاشم بن القاسم الليثي مولا هم                |
| ١٩١    | هشام بن حبيب بن خالد الخزاعي                 |
| ٧      | هشام بن سعد أبو عباد المدني                  |
| ٢٨٦    | هشام بن أبي عبد الله ( سنجر )                |
| ١٩٩    | هشام بن عبد الملك الباهلي مولا هم الطيالسي   |
| ٢٨٢    | الوليد بن مسلم                               |
| ٩٠     | الوليد بن عباد بن الصامت الأنصاري            |
| ٢٧٠    | وهيب بن خالد الباهلي                         |
| ٢٦١    | يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي                 |
| ٢٨٠    | يحيى بن حمزة الحضرمي                         |
| ١٣٢    | يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني            |
| ٨٧     | يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني          |
| ١٢٨    | يحيى بن سعيد بن أبان الأموي                  |
| ٢٤٠ ط  | يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان          |
| ١٦٢    | يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام |
| ١٩٤    | يحيى بن محمد المنبري                         |
| ٤٢     | يزيد بن أبي حبيب الأزدي                      |
| ٢٧٤    | يزيد بن خصيفة الكندي                         |

- تابع فهرس الأعلام -الصفحة

|     |                                          |
|-----|------------------------------------------|
| ٤٧  | يزيد بن رومان أبوروح الأسدي .            |
| ١٢٨ | يزيد بن زياد المدني                      |
| ٢٧٤ | يزيد بن أبي زياد القرشي الكوفي           |
| ١٠١ | يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني  |
| ١٧  | يعقوب بن ابراهيم بن سعد                  |
| ١٩  | يعقوب بن عمر بن قتادة                    |
| ١٩٨ | يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري             |
| ٢٧٢ | يعلی بن أمية التميمي                     |
| ٢٩١ | يونس بن عبيد العبدي                      |
| ١٢  | يونس بن محمد بن فضالة الطفري             |
|     | الكسني :-                                |
| ٢٩٠ | أبو أحمد الزبيری                         |
| ٩٨  | أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي           |
| ٢٣  | أبو اسحاق السبمي                         |
| ١٠٥ | أبو أمانة أسعد بن سهل بن حنيف            |
| ٢٤  | أبو برد بن أبي موسى الأشعري              |
| ٣٨  | أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار |
| ٢٠١ | أبو بكر بن أحمد بن كامل                  |
| ٦   | أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  |
| ١٣٢ | أبو بلج الفزاري                          |
| ١٢٦ | أبو جعفر محمد بن جرير الطبري             |

- تابع فهرس الأعلام -المفحة

|       |                                       |
|-------|---------------------------------------|
| ٢٨٢ ط | أبو ادريس الخولاني                    |
| ٢٤٤   | أبورهم - أحزاب بن أسيد                |
| ١٠٤   | أبو زرعة البجلي                       |
| ٢٦٢   | أبوسعيد الخدرى                        |
| ٩٢    | أبو سفيان بن حرب                      |
| ١٥٣   | أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهرى         |
| ٦٤    | أبو سليمان الضبي داود بن عمرو         |
| ٩٨    | أبو صالح - ذكوان مولى أم هاني         |
| ٢٤    | أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  |
| ٧٥    | أبو عبد الله محمد بن عبد الله الدارمي |
| ٣١٥   | أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي      |
| ٩٩    | أبو عوانة وضاح الشكري                 |
| ٣١٢   | أبو فاطمه الضمري                      |
| ٩٧    | أبو فروة                              |
| ٥٧    | أبو الفضل المباس بن عبد المطلب        |
| ١٢٣   | أبو قحافة - عبد الله بن عامر          |
| ٣١٧   | أبو قلابسة عبد الله بن عمرو الجرمي    |
| ٢٩٥   | أبو كثير الزبيدي                      |

- تابع فهرس الأعلام -

الصفحة

|     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| ٣٥  | أبو كريب محمد بن الملا             |
| ١٨٣ | أبو معبد الخزاعي                   |
| ٦٨  | أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندی |
| ٢٩٢ | أبو هانئ حميد بن هانئ              |
| ٢٦٢ | أبو الهيثم سليمان بن عمرو          |
| ٢١٤ | أبو وهب مولى أبي هريرة             |



فهرس الموضوعات

| الموضوع                                                                                   | الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| أولاً : المقدمة :-                                                                        | ١      |
| شكر وتكريم                                                                                | ١      |
| المقدمة                                                                                   | ٢      |
| شبهني في البحث .                                                                          | ٣      |
| صهبة .                                                                                    | ٤      |
| ثانياً : الموضوع :-                                                                       |        |
| الباب الأول : أحداث هجري العيشة .                                                         | ١      |
| شبهني ( موجز من تاريخ العيشة ولطيفها آنذاك ) .                                            | ٢      |
| الشجاشي أصحبه قصة طلبة .                                                                  | ٣      |
| الفصل الأول : سير الهجرتين - وفيه ثلاثة مباحث :-                                          | ٧      |
| البحث الأول : الهجرة الأولى إلى العيشة .                                                  | ٨      |
| البحث الثاني : سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى العيشة .                                | ١٥     |
| البحث الثالث : الهجرة الثانية .                                                           | ١٦     |
| الفصل الثاني : المهاجرون في أرض العيشة .                                                  | ٢٢     |
| الفصل الثالث : في مسائل متعلقة بهجرة العيشة وفيه ستة مباحث .                              | ٤٥     |
| البحث الأول : اسلام الشجاشي وحياة النبي صلى الله عليه وسلم عليه طيبة بعد موت .            | ٤٦     |
| البحث الثاني : العلاقات في هجرة أبي موسى الأشعري .                                        | ٥٠     |
| البحث الثالث : الكلام في رسولي قريش إلى الشجاشي .                                         | ٥١     |
| البحث الرابع : كيفية نوم المهاجرين من العيشة .                                            | ٥٤     |
| البحث الخامس : الدروس المستفادة من هجري العيشة .                                          | ٥٧     |
| البحث السادس : سرد لبعض الأخبار المنطوق في هذا الباب والكلام عليها .                      | ٥٩     |
| الباب الثاني : ملاحظات :-                                                                 | ٦٢     |
| الهجرة إلى المدينة وفيه خمسة فصول :-                                                      |        |
| الفصل الأول : مرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القائل واسلام الأنصار رضي الله عنهم . | ٦٣     |
| وفيها بحثان :                                                                             |        |
| البحث الأول : المرض على القائل .                                                          | ٦٣     |

الموضوعالموضوع

- ٦٩ البحث الثاني : بدو اسلام الأنصار وبيعة العقبة الأولى .
- ٧٦ الفصل الثاني : : بيعة العقبة الثانية وعروطها وأحصل فيها من أحداث .
- ٩٤ الفصل الثالث : : غير الهجرة ونتائج البيعتين . وفيه أربعة مباحث .
- ٩٥ البحث الأول : : غير هجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأقسام السابقة .
- ١٠٠ البحث الثاني : : اعلام الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بمكان الهجرة .
- ١٠٥ البحث الثالث : : آذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة الى المدينة .
- ١١٥ البحث الرابع : : آذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة .
- ١١٨ الفصل الرابع : : مؤخر دار النشوة وماثم فيه وحيث صلى رضى الله عنه صلى فرائض النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١٢٥ الفصل الخامس : : الدروس المستفادة من هذا الباب .
- ١٤٢ الباب الثالث : : أحاديث صير النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .
- ١٤٣ وفيه أربعة فصول :-
- ١٤٥ الفصل الأول : : الانطلاق من مكة ودخول الغار وفيه خمسة مباحث :-
- ١٤٥ البحث الأول : : حديث عائشة الطويل في الهجرة وخرج فريده .
- ١٥٢ البحث الثاني : : يوقان للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر أثناء خروجها من مكة .
- ١٥٥ البحث الثالث : : لدخول النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه بالغار .
- ١٦٠ البحث الرابع : : آل أبي بكر في خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ١٦٢ البحث الخامس : : أخبار فيها مثال وردت في شأن الغار .
- ١٧١ الفصل الثاني : : الانطلاق من الغار .
- ١٧٤ وفيه سرارة بن مالك .
- ١٨٢ الفصل الثالث : : حديث أم سعيد وخرج فريده .
- ٢٠١ الفصل الرابع : : ( تصريح بالآماكن التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم أثناء هجرته الى المدينة ) .
- ٢٠١ الباب الرابع : : وفيه أربعة فصول .
- ٢٢٣ الفصل الأول : : وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستقبال الأنصار له .
- ٢٢٤ الفصل الثاني : : استقراره صلى الله عليه وسلم وأول أعماله . وفيه ثلاثة مباحث .

## الملاحضات

## الموضوع

- البحث الأول : استقراره صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب  
٢٤٢ الأثماري رضي الله عنه .
- ٢٤٥ البحث الثاني : بيتا المسجد وأهميته .
- ٢٤٩ البحث الثالث : المواخاة بين المهاجرين والأثمار وفصل الأنصار  
رضي الله عنهم .
- ٢٥٥ الفصل الثالث : ذكر لبعض الأحاديث المتعلقة بأحكام الهجرة .
- ٢٦٥ الفصل الرابع : في انطلاق الهجرة من مكة بعد فتحها .
- ٢٧٦ الباب الخامس : الهجرة الباقية وفيه ثلاثة فصول :-
- ٢٧٧ الفصل الأول : الهجرة الحسية .
- ٢٧٨ أولا : الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام .
- ٢٨٢ التوفيق بين هذه الهجرة وعد بيت لا هجرة بعد الفتح .
- ٢٨٦ ثانيا : الهجرة إلى الشام في آخر الزمان .
- ٢٩١ الفصل الثاني : الهجرة المنعوية ( هجر ما نهى الله عنه ) .
- ٢٩٥ بمعنى هجر ما نهى الله عنه .
- ٣٠٧ الفصل الثالث : فصل الهجرة وأهلها
- الطريق .
- ٣٢٧ أ - طريق بأسماء من هاجر إلى الحبشة .
- ٣٤٩ ب - طريق بأسماء الذين تابعوا في الحبشة .
- ٣٦١ خاصة البحث .
- الفهارس
- ٣٦٤ فهرس المصادر والمراجع
- ٣٧٧ فهرس الأعلام
- ٣٩٥ فهرس الموضوعات

| الصفحة    | السطر | الخطأ                           | الصواب                                                |
|-----------|-------|---------------------------------|-------------------------------------------------------|
| ٣ المقدمة | ١٢    | لمجتبها                         | لمجتبها                                               |
| ٩         | ١٦    | بريان                           | بريشان                                                |
| ٨         | ١٥    | المبشار                         | المبشار                                               |
| ٨         | ٢١    | الخشيه                          | الخشية                                                |
| ١٢        | ٢٦    | الا سال                         | الا رسال                                              |
| ١٣        | ٢٩    | ميل الماء                       | مسيل الماء                                            |
| ١٨        | ٣     | الا ابن مسعود فانه مكث ثم رجع . | الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع .                 |
| ١٨        | ٦     | ولم يدخل منهم الا بجوار         | ولم يدخل منهم أحد الا بجوار                           |
| ٢٢        | ٦     | من يسى بهم                      | من يشى بهم .                                          |
| ٢٩        | ٧     | فنفخوا له قرية                  | فنفخوا له قرية .                                      |
| ٣١        | ٥     | بكتب حديثه                      | يكتب حديثه .                                          |
| ٣٤        | ١١    | وان الذى                        | وأنه الذى                                             |
| ٤١        | ١٠    | ابن حيان                        | ابن حبان                                              |
| ٤٢        | ١٩    | ذكره ابن حيان                   | ذكره ابن حبان فى الثقات                               |
| ٦٤        | ٨     | السيبي                          | المسيبي                                               |
| ٦٦        | ١١    | ليس بالقوش                      | ليس بالقوى                                            |
| ٦٦        | ١٤    | الداال المعمله                  | الداال المهمة                                         |
| ٦٦        | ١٧    | وقال أبو حاتم الساجي            | وقال : أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال السارحي |
| ٦٦        | ٢٢    | جابر بن عبد الله بن عمرو        | جابر بن عبد الله بن عمرو                              |
| ٦٦        | ٢٤    | هرام                            | بن حرام .                                             |
| ٦٦        | ٢٤    | وذكر أبوداود طرقا منه           | وذكر أبوداود طرفا منه .                               |
| ٦٧        | ١٣    | فينما هو                        | فبينما هو                                             |
| ٧٠        | ٩     | فستقدم                          | فستقدم                                                |
| ٧١        | ٢١    | المبة                           | العقبة                                                |

| الصفحة | السطر | الخطأ                          | الصواب                             |
|--------|-------|--------------------------------|------------------------------------|
| ٧٢     | ١٣    | مصعب                           | مصعب                               |
| ٧٢     | ٢٠    | فبعث اليهم مصعب                | فبعث اليهم مصعبا                   |
| ٧٩     | ٢٣    | هو المعنى والخروج              | هو المضي والخروج                   |
| ٨٥     | ٢١    | وهذا الصنيع معروفا عند العرب . | وهذا الصنيع معروف عند العرب .      |
| ٩٦     | ٩     | لأنه كان مترقا                 | لأنه كان مسترقا                    |
| ١٠٣    | ٤     | بن عيسى بن عبيد                | عن عيسى بن عبيد                    |
| ١٠٣    | ٢٠    | أبو النيب                      | أبو النيب                          |
| ١٠٧    | ١     | من فضله                        | بن فضلة                            |
| ١١٠    | ٦     | وفتن فافقن                     | وفتن فافتتن .                      |
| ١١٢    | ٧     | فكتبها بيدي                    | فكتبتها بيدي                       |
| ١١٣    | ٢٤    | السيوطي                        | البوطي .                           |
| ١٢٩    | ١٦    | والله ان هذا للمحمد نائما      | والله ان هذا للمحمد نائم           |
| ١٣٩    | ٤     | فجاز لقب                       | فجاز لقب .                         |
| ١٤٩    | ٢     | نحرا الظهيرة                   | نحر الظهيرة                        |
| ١٤٩    | ١١    | بمعنى معقول                    | بمعنى مفعول                        |
| ١٤٩    | ١٩    | خبر لمبتدأ محذوب               | خبر لمبتدأ محذوف                   |
| ١٥٠    | ١٤    | دعاء من اهاب                   | وعاء من اهاب                       |
| ١٥٨    | ٥     | النهي                          | المنهي                             |
| ١٦١    | ٢     | عن أسماء رضي الله عنها صنعت    | عن أسماء رضي الله عنها قالت صنعت . |
| ١٦٢    | ٢١    | فيعد                           | فيعدمه                             |
| ١٦٣    | ٩     | أخورياح                        | أخورياح                            |
| ١٦٦    | ١١    | لغريب                          | يفرب                               |
| ١٦٨    | ١١    | الجحرة                         | الحجرة                             |
| ١٦٩    | ٩     | قالا                           | قال                                |

| الصفحة | السطر | الخطأ                           | الصواب                                    |
|--------|-------|---------------------------------|-------------------------------------------|
| ١٧٣    | ٨     | قومه                            | نومه                                      |
| ١٧٤    | ١٠    | جلس                             | جالس                                      |
| ١٧٤    | ٢٤    | عقبه                            | غنيمة                                     |
| ١٧٥    | ١٥    | بزرآسي                          | بزرآسي                                    |
| ١٨٣    | ١     | الصباح                          | الصباح                                    |
| ١٨٤    | ١٠    | واقحلوا                         | واقطوا                                    |
| ٢٠٤    | ٤     | الخيال                          | الخيال                                    |
| ٢٠٤    | ٥     | بين الحقيا والثنية خمسة أميال . | بين الحفيا الى الثنية خمسة أميال أو ستة . |
| ٢٠٩    | ٢٤    | لم أغرقهم                       | لم أعرفهم                                 |
| ٢١٠    | ٢     | بجذوات                          | بخذوات                                    |
| ٢١٠    | ٣     | فحل أيله                        | فحل أبله                                  |
| ٢١٠    | ٥     | لا تغارقها                      | لا تغارقهما                               |
| ٢١١    | ٨     | ومد بينها مدا                   | مد بينها مدا                              |
| ٢١١    | ١٢    | ثنية الحرة                      | ثنية المرة                                |
| ٢١٣    | ٣     | نبت                             | بنت                                       |
| ٢١٣    | ٩     | انما                            | انتما                                     |
| ٢١٧    | ٤     | الطوك                           | الملك                                     |
| ٢١٩    | ١٥    | لتهدية                          | لتهدية                                    |
| ٢٢١    | ٦     | مثل الاطمئنان                   | مثل هذا الاطمئنان                         |
| ٢٢٦    | ٤     | واتقاله                         | وانتقاله                                  |
| ٢٢٧    | ١٤    | من الفصل                        | من الفصل                                  |
| ٢٢٧    | ١٦    | المجنوبي                        | المحبوبي                                  |
| ٢٢٨    | ١٨    | السبيعف                         | السبيعي                                   |
| ٢٢٨    | ٢٣    | ابن سعيد                        | ابن سعد                                   |
| ٢٢٩    | ١٤    | به اتم منه                      | به وأتم منه                               |
| ٢٣٠    | ١     | كل غداة                         | كل غداة                                   |

| الصفحة | السطر | الخطأ                                     | الصواب                                                        |
|--------|-------|-------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| ٢٣٠    | ٣     | فلما أودا                                 | فلما أووا                                                     |
| ٢٣١    | ٩     | قودم                                      | قدوم                                                          |
| ٢٣٤    | ١٢    | وأثر                                      | وأكثر                                                         |
| ٢٣٨    | ٨     | أى ببيت                                   | أى بيوت                                                       |
| ٢٤٧    | ١٧    | تضم فصلين . . .                           | تضم مصليين . .                                                |
| ٢٥٠    | ١٨    | فثمت                                      | فتمت                                                          |
| ٢٥٢    | ٧     | فترأخص                                    | فترخص                                                         |
| ٢٥٣    | ٤     | وليعطه نصف مادام                          | وليعطه نصف ماله مادام                                         |
| ٢٥٣    | ١٨    | حجاج بن فهاال                             | حجاج بن منهال                                                 |
| ٢٥٦    | ١١    | حدثنا سفيان ابن المنكدر                   | حدثنا سفيان ثنا ابن المنكدر                                   |
| ٢٧١    | ٢     | فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا | فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان هذا . |
| ٢٧١    | ٩     | أقل                                       | قال                                                           |
| ٢٧١    | ٢٥    | فملق                                      | مملق                                                          |
| ٢٧٢    | ١١    | العقاة                                    | الثقات                                                        |
| ٢٧٥    | ١١    | القرشغ                                    | القرشي                                                        |
| ٢٧٦    | ٤     | الحسبة                                    | الحسية                                                        |
| ٢٨٠    | ١٢    | يخاصر                                     | يخامر                                                         |
| ٢٨١    | ١٥    | أبي مخدوره                                | أبي مخدورة .                                                  |
| ٢٨٥    | ١١    | حتى يثرد                                  | حتى يتردد                                                     |
| ٢٨٧    | ٩     | الناع                                     | النار                                                         |
| ٢٨٨    | ١٥٤٢  | فتكته                                     | فنكته                                                         |
| ٢٨٨    | ٨     | منه الثانية                               | منه الثانية                                                   |
| ٢٨٩    | ١١    | الكلائي                                   | الكلاعي                                                       |
| ٢٨٩    | ١٧    | الشرعي                                    | الشرعي                                                        |
| ٢٩٢    | ١٩    | أو مشاهده                                 | أول مشاهده                                                    |
| ٢٩٣    | ٥     | أو يقوم                                   | أولقوم                                                        |
| ٢٩٧    | ١     | الخطمي                                    | الخشمي                                                        |
| ٣٠١    | ١٨    | ففي الوجد                                 | في الوجود                                                     |

| الصفحة | السطر | الخطأ                                                | الصواب                                               |
|--------|-------|------------------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| ٣٠٣    | ٩     | وغرات                                                | وأغارت                                               |
| ٣٠٧    | ١٥    | تمدد                                                 | فقد                                                  |
| ٣١١    | ١     | فرآن                                                 | فراه                                                 |
| ٣١١    | ٢١    | شميت                                                 | شخبت                                                 |
| ٣١٥    | ٤     | سيرة                                                 | سيرة                                                 |
| ٣١٥    | ٥     | سنت                                                  | سمعت                                                 |
| ٣٢٢    | ٣     | سعد بن عن عن                                         | سعد بن أبي وقاص عن                                   |
| ٣٢٢    | ٩     | تفقه                                                 | تفقه                                                 |
| ٣٢٢    | ١٤    | الفقراء                                              | الفقراء                                              |
| ٣٢٢    | ١٨    | وذلك                                                 | ذلك                                                  |
| ٣٢٣    | ١     | يضرين                                                | يضررك                                                |
| ٣٢٧    | ١٢    | قدم جابر                                             | قدم سفيان                                            |
| ٣٢٨    | ٦     | الاستيعاق                                            | الاستيعاب                                            |
| ٣٣١    | ٣     | وقمل                                                 | بفحل                                                 |
| ٣٣١    | ٥     | الجمعي                                               | الجمعي                                               |
| ٣٣٤    | ١٩    | وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبه السرى كسرى . | وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبه السرى كسرى . |
| ٣٣٥    | ٥     | ثم للهجرة                                            | ثم تجهز للهجرة .                                     |
| ٣٣٦    | ١     | الجمعي                                               | الجمعي .                                             |
| ٣٣٧    | ١٦    | عدي بن فضله                                          | عدي بن فضله                                          |
| ٣٣٧    | ١٦    | ابن فضيلة                                            | ابن فضيلة                                            |
| ٣٣٧    | ١٩    | عبد الغرى                                            | عبد العزى                                            |
| ٣٤١    | ١٤    | بن فضله                                              | بن فضله                                              |
| ٣٤٢    | ٥     | بن فضلة                                              | بن فضله                                              |
| ٣٤٤    | ١١    | بن سهر                                               | بن سهر                                               |
| ٣٤٥    | ٤     | ثم هاجر                                              | ثم هاجرت                                             |
| ٣٤٥    | ٩     | ثم هاجر                                              | ثم هاجرت                                             |



| الصفحة | السطر | الخطأ       | الصواب         |
|--------|-------|-------------|----------------|
| ٣٤٦    | ٣     | فتجلف       | فتخلف          |
| ٣٤٦    | ١٦    | سورة        | سودة           |
| ٣٤٧    | ١٣    | خطاب        | حطاب           |
| ٣٤٧    | ١٦    | خثمة        | حثمة           |
| ٣٤٧    | ١٨    | صمينة       | ظمينة          |
| ٣٤٨    | ١٤    | أول من أسلم | من أول من أسلم |
| ٣٤٨    | ١٥    | سيرة        | سبرة           |
| ٣٤٩    | ٥     | البخارى     | البخارى        |
| ٣٤٩    | ١٣    | سنادن       | سنان           |
| ٣٥٠    | ٦     | رتاب        | رقاب           |
| ٣٥٢    | ١١    | المبة       | المقبة         |
| ٣٥٣    | ٩     | البخارى     | البخارى        |
| ٣٥٥    | ١٣    | حفر         | حضر            |
| ٣٥٦    | ٣     | البخارى     | النجارى        |
| ٣٥٦    | ٦     | الحارث كندة | الحارث بن كنده |
| ٣٥٦    | ٦     | القوافل     | القواقل        |
| ٣٥٦    | ١٢    | البخارى     | النجارى        |
| ٣٥٧    | ٥     | البخارى     | النجارى        |
| ٣٥٧    | ٧     | كسلي        | السلي          |
| ٣٥٧    | ١٣    | البخارى     | النجارى        |
| ٣٥٩    | ١     | خقام        |                |
| ٣٥٩    | ٧     | عن عمرو     | بن عمرو        |
| ٣٥٩    | ١٠    | البخارى     | النجارى        |
| ٣٥٩    | ١٤    | المبتين     | المقتبين       |
| ٣٥٩    | ١٦    | التبهان     | التيهان        |

| المصواب                 | الخطأ                   | السطر | الصفحة |
|-------------------------|-------------------------|-------|--------|
| عائق غيث                | عائق غيث                | ١٥    | ٣٦٥    |
| شهاب الدين أبو عبد الله | شهاب الدين أبو عبد الله | ١٠    | ٣٦٧    |
| في خبر                  | في خير من عبر           | ١     | ٣٦١    |
| التحبير                 | التحبير                 | ٦     | ٣٧٠    |
| الطبرى                  | الطبراني                | ٢     | ٣٧١    |
| شبهه                    | وكتبه                   | ١٤    | ٣٧٢    |
| أبو نعيم                | شبهه                    | ١     | ٣٧٤    |
| منقذ                    | أبو نعيم                | ١     | ٣٧٦    |
| الصباح                  | منقذ                    | ١١    | ٣٧٩    |
| القيسي                  | الصباح                  | ١٤    | ٣٧٩    |
| سيرة                    | القيسي                  | ١٨    | ٣٨٠    |
| ٢٨٩                     | سيرة                    | ٨     | ٣٨١    |
| ١٢                      | ٢٨٩ ط                   | ٣     | ٣٨٣    |
| ١٠٩                     | ١٢ ط                    | ١١    | ٣٨٣    |
| الجزري                  | ١٠٩ ط                   | ١٤    | ٣٨٥    |
| عبدان                   | الجزري                  | ١٥    | ٣٨٥    |
| البارقي                 | عبدان                   | ٢٢    | ٣٨٥    |
| المبدي                  | البارقي                 | ٦     | ٣٨٦    |
| المحبوسي                | المبدي                  | ١٩    | ٣٨٦    |
| فتندر                   | المحبوسي                | ٣     | ٣٨٨    |
| حدير                    | غندر                    | ٦     | ٣٨٨    |
| معيد                    | جديد                    | ١٢    | ٣٩٠    |
|                         | معيد                    | ١٤    | ٣٩٠    |